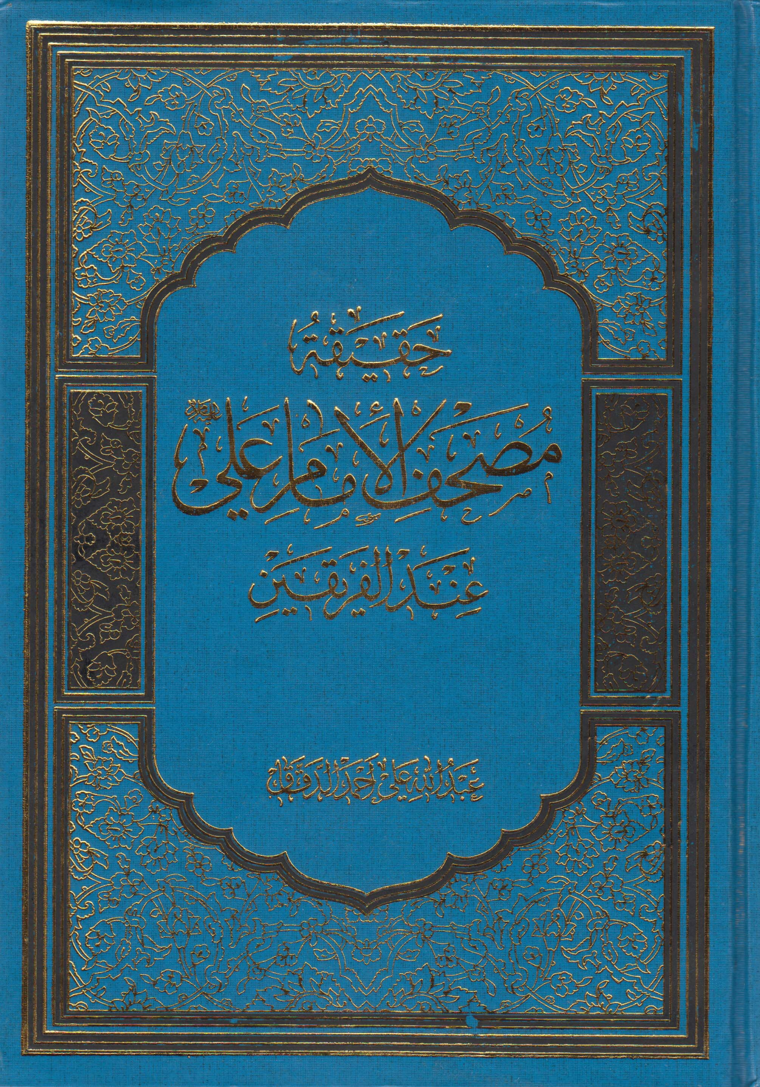


حقيقة
مصحف الإمام علي عليه السلام
عند الفريقين
عبد الله علي أحمد الدقاق

حقيقة

مصحف الإمام علي عليه السلام

عند الفريقين

عبد الله علي أحمد الدقاق

▼

حقيقة مصحف الإمام علي عليه السلام عند الفريقين

عبدالله علي أحمد الدقاق

منشورات دليل‌ما

الطبعة الأولىٰ: ۱۴۳۰ هـ ق ـ ۱۳۸۸ هـ.ش.

طبع في ۱۰۰۰ نسخة

المطبعة: نگارش

السعر مُجلّداً: ۵۰۰۰ توماناً

شابك (ردمك): ۰ ـ ۴۵۱ ـ ۳۹۷ ـ ۹۶۴ ـ ۹۷۸

العنوان: ايران، قم، شارع معلم، ساحة روح الله، رقم ۶۵

هاتف وفكس: ۷۷۳۳۴۱۳ – ۷۷۴۴۹۸۸ (۹۸۲۵۱+)

صندوق البريد: ۱۱۵۳ ـ ۳۷۱۳۵

WWW.Dalilema.com



مركز التوزيع:

۱) قم، شارع صفائيه، مقابل زقاق رقم ۳۸، منشورات دليل‌ما، الهاتف ۷۷۳۷۰۱۱ ـ ۷۷۳۷۰۰۱

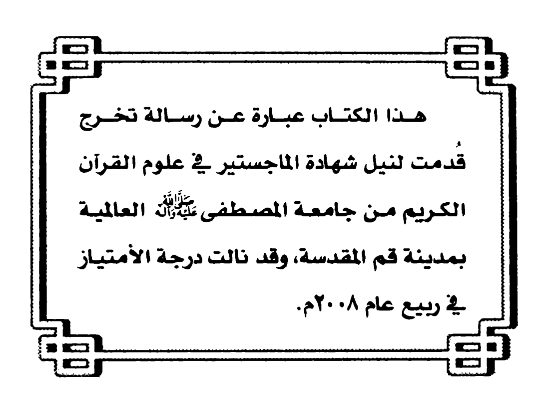
۲) طهران، شارع إنقلاب، شارع فخررازي، رقم ۳۲، الهاتف ۶۶۴۶۴۱۴۱

۳) مشهد، شارع الشهداء، شمالي حديقة النادري، زقاق خوراكيان، بناية گنجينه كتاب التجارية، الطابق الأول، منشورات دليل‌ما، الهاتف ۵ ـ ۲۲۳۷۱۱۳

۴) النجف الأشرف، سوق الحويش، مقابل جامع الهندي، مكتبة الإمام الباقر العلوم عليه السلام، الهاتف ۰۷۸۰۱۵۵۳۲۸۹

سرشناسه	:دقاق، عبدالله علی احمد
عنوان و پدیدآور	:حقيقة مصحف الإمام علي عليه السلام عند الفريقين / عبدالله علی احمد الدقاق.
مشخصات نشر	:قم :دلیل ما، ۱۳۸۸.
مشخصات ظاهری	: ۴۰۰ ص.
شابک	978-964-397-451-0:
وضعیت فهرستویسی	:فیپا
یادداشت	:عربی
موضوع	:مصحف علی عليه السلام -- نقد و تفسیر
موضوع	:قرآن -- جمع آوری و گردآوری
موضوع	:قرآن -- تاریخ
رده بندی کنگره	:۱۳۸۸ ۷ح ۷د / ۶ / BP ۷۲
رده بندی دیویی	:۲۹۷/ ۱۹
شماره کتابشناسی ملی	:۱۶۶۱۴۰۷


بسم الله الرحمن الرحيم
شبكة الفكر
alfeker.net



هذا الكتاب عبارة عن رسالة تخرج قُدمت لنيل شهادة الماجستير في علوم القرآن الكريم من جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالمية بمدينة قم المقدسة، وقد نالت درجة الأمتياز في ربيع عام ٢٠٠٨م.

الطبعة الأولى - ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م

قبل البدء..

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم المؤبد على أعدائهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين.

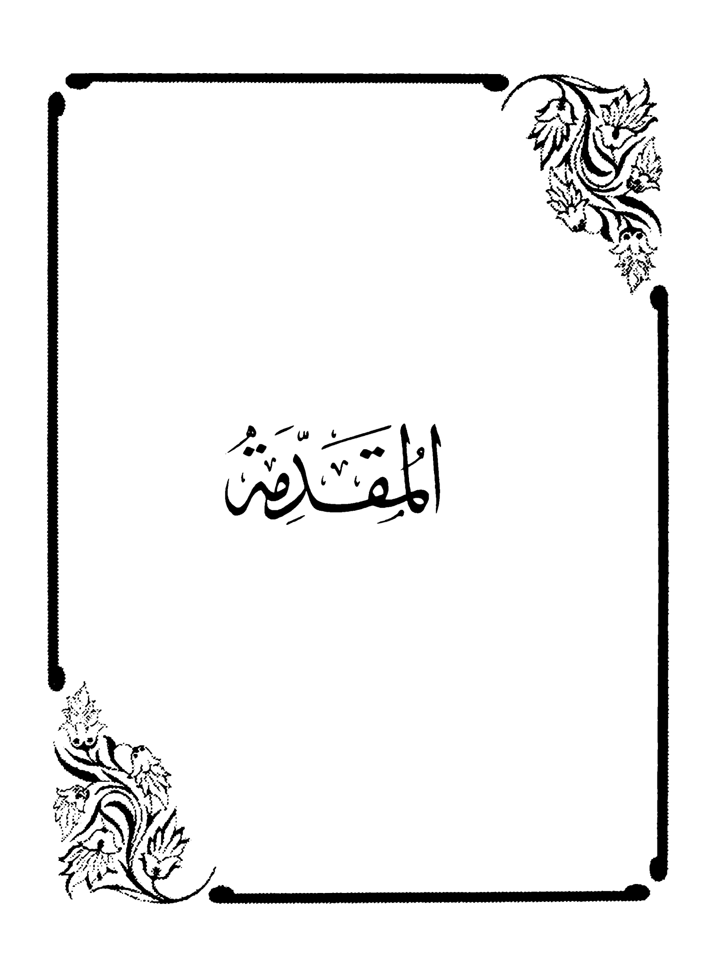
وبعد... فالكتاب الماثل بين يديك عزيزي القارئ عبارة عن رسالة قدمتها للمدرسة العليا للفقه والمعارف الإسلامية(المدرسة الحجتية) التابعة لجامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالمية في مدينة قم المقدسة بالجمهورية الإسلامية في إيران، لنيل شهادة الماجستير في علوم القرآن، وقد قدمت الرسالة تحت عنوان(مصحف الإمام علي عليه السلام)، وهي عبارة عن دراسة مقارنة تسلط الضوء على حقيقة المصحف العلوي؛ ومن هنا جاء عنوان هذا الكتاب (حقيقة مصحف الإمام علي عليه السلام عند الفريقين).

هذا الكتاب يمثل المتن الكامل للرسالة التي كتبتُها، ولكني حذفت بعض مباحثها حين قدمتها للجنة المختصة بمناقشة رسائل الماجستير حتى لا يكبر حجمها، والمباحث المحذوفة عبارة عن:

- تمهيد الباب الأول.
- المبحث الثاني من الفصل الأول للباب الأول.
- المبحث الرابع من الفصل الأول للباب الأول.

والنتيجة التي توصلنا إليها ونؤكد عليها مراراً وتكراراً أن وجود هذا المصحف المبارك قد ثبت بالدليل القطعي لكلا الفريقين، فقد دلت الروايات المتواترة عند الشيعة الإمامية وأهل السنة على وجوده، وهذه الحقيقة لا تقبل الإنكار لمن فتح عين بصيرته وآثر الإنصاف.

من هنا أتوجه إلى الباحثين وطلاب الحقيقة آملاً التأمل في مطالب هذا البحث، وكلي أمل في أن يتوسع الباحثون في الحيثيات المختلفة التي تطرق إليها البحث، ويرفدوني بملاحظاتهم وآرائهم حتى يتحقق التكامل، وتحصل الغاية المنشودة، والله ولي التوفيق، وعليه توكلنا وإليه المصير، نعم المولى ونعم النصير.



المُقَدِّمَة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين وبعد...

البحث الماثل بين يديك يدور حول جمع الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام للقرآن الكريم في مصحف واحد، وخصائص ذلك الجمع، فقد دلّت الروايات[1] على أن أمير المؤمنين عليه السلام هو أول من جمع القرآن بعد رحيل الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، فقد قام بجمعه خلال ثلاثة أيام في المدينة المنورة، وعرضه على الخلافة في مسجد النبي صلى الله عليه وآله.

والسبب في الإقدام على هذا البحث يكمن في الأهمية الكبرى التي يحتلها المصحف العلوي في الإسلام؛ إذ أنه أول تدوين لدستور المسلمين الخالد وهو القرآن الكريم، كما أن مصحف الإمام علي عليه السلام يشكل مصدراً من مصادر علوم

(١) ستأتي في الباب الأول بكلا فصليه، وسنتطرق إلى روايات الفريقين الدالة على ذلك.

الأئمة عليهم السلام، وقد جُمع في مفصل تاريخي مهم في دنيا الإسلام ألا وهو ما جرى بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله من أمور الخلافة، وغير ذلك، وللأسف الشديد لم أشاهد بحثاً مستقلاً مستوعباً قد كتب باللغة العربية حول مصحف الإمام علي عليه السلام، على الرغم من الأهمية الكبرى التي يحتلها هذا المصحف المبارك، مما يحتم علينا ضرورة بحثه بصورة مستوعبة[1].

نعم عثرت في وقتنا الحاضر على كُتيبين باللغة العربية، وكتابين باللغة الفارسية، فتلك أربعة كاملة لبعض المعاصرين، نذكرها كما يلي:

١- مصحف الإمام علي عليه السلام، وهو كتيب أصدره المجمع العالمي لأهل

---

(١) رجعت إلى بعض المكتبات والكتب ظاناً الحصول على من كتب في هذا الموضوع، فلم أجد من كتب حول مصحف الإمام علي عليه السلام بصورة مستقلة ومستوعبة باللغة العربية، فراجع مثلاً:

١- آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج٢١ ص١٢٦، وقد ذكر من كتب في مصحف فاطمة عليها السلام، ولم يذكر من كتب في مصحف علي عليه السلام.

٢- حسين متقي، معجم الآثار المخطوطة حول الإمام علي بن أبي طالب ص٣٠١.

٣- اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق بإشراف الشيخ جعفر السبحاني، معجم التراث الكلامي ج٥ ص١٢٢.

٤- مجمع البحوث الإسلامية، معجم العناوين الكلامية والفلسفية ص١١٩، وقد راجعت مكتبة السيد المرعشي النجفي قدس سره، وكذلك قسم علوم القرآن في مكتب الإعلام الإسلامي بمدينة قم المقدسة، فتفضلوا عليّ بالبحث الكمبيوتري في مكتبة الإمام الرضا بمشهد، ومكتبة طهران، فلم أحصل على كتب قديمة قد كتبت بشكل مستقل حول المصحف العلوي.

البيت عليهم السلام في أربع وعشرين صفحة، وهو يشكل الحلقة الثالثة من سلسلة في رحاب أهل البيت عليهم السلام التي يصدرها المجمع، إلا أنه مختصر جداً، فهو أشبه بالنبذة التعريفية لمصحف الإمام علي عليه السلام.

٢- قرآن علي عليه السلام، وهو كتيب أصدره مركز المصطفى للدراسات الإسلامية في خمس وتسعين صفحة، إلا أنه لم يركز الحديث على مصحف الإمام علي عليه السلام إلا في الصفحات الثلاث الأخيرة.

٣- مصحف امام علي عليه السلام، وقد صدر بالفارسية للسيد محمد علي ايازي في مائتين وستين صفحة من الحجم الرقعي، وهو بحث جيد لكنه لم يستوعب بعض المباحث الهامة، كالعلاقة بين المصحف العلوي والقرآن المتداول، وغير ذلك، كما أنه قد تضمن بعض الآراء التي هي محل تأمل؛ مثل تشكيكه في الأدلة الدالة على تدوين المصحف العلوي على حسب ترتيب النزول.

٤- پژوهشي در مصحف امام علي، وقد صدر بالفارسية للدكتور جعفر نكونام في مائتين وثمانية وثمانين صفحة من الحجم الرقعي، وقد تضمن رداً على تشكيك السيد ايازي، لكنه ركز على بعض مباحث المصحف العلوي، ولم يتطرق إلى الكثير من مباحثه، بل نراه قد تطرق إلى بعض الأمور الخارجة عن أصل بحث المصحف العلوي، كالتطرق إلى علم علي عليه السلام القرآني في الفصل الأول، مع أنه يشكل تمهيداً لبحث المصحف، وليس من صميم أبحاثه لكي يعقد له فصلاً مستقلاً.

من هنا تكمن أهمية دراسة مصحف الإمام علي عليه السلام، دراسةً مستوعبة باللغة العربية تسلط الضوء على أهم النقاط التي ينبغي بحثها فيه لكي تتضح الحقيقة، فالسؤال الأساسي لبحثنا كما يلي:

هل قام الإمام علي عليه السلام بجمع القرآن الكريم بعد رحيل الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أم لا؟

وإذا كان الجواب نعم، فسوف تنبثق الأسئلة الفرعية التالية:

١ – ما هي حقيقة وجود المصحف العلوي في مصادر الفريقين؟

٢– ما هو الداعي الذي دعا الإمام علياً عليه السلام لجمع القرآن في ذلك الوقت؟

٣– ما هو محتوى ومضمون المصحف العلوي في مصادر الفريقين؟

٤– ما هو موقف الخلفاء من مصحف الإمام علي عليه السلام؟ وما هو مصيره؟

٥– ما هي العلاقة بين المصحف العلوي، والمصحف المتداول اليوم؟

هذه الأسئلة وغيرها، سنجيب عليها في طيات بحثنا الآتي، وقد حاولت الرجوع إلى المصادر القديمة بحسب الوسع ونقلت منها لكي يكون الكلام مستنداً إلى ركن وثيق، ثم شفعت ذلك بالإشارة إلى العديد من المراجع التي ذكرت ذلك لكي تسهل المراجعة على المراجعين.

وقد تألف هذا البحث مما يلي:

المدخل: ويتناول أهم الأمور التي لها مدخلية في فهم مرادنا من مصحف الإمام علي عليه السلام.

الباب الأول: يتناول الأدلة التي تثبت وجود المصحف العلوي في مصادر الفريقين.

الباب الثاني: يتطرق إلى الأسباب التي دعت الإمام علياً عليه السلام لتدوين القرآن في مصحف.

الباب الثالث: يتناول بعض الحيثيات في كيفية جمع المصحف العلوي وتاريخه عبر العصور.

الباب الرابع: يتطرق إلى خصائص المصحف التي اتفق عليها الفريقان أو اختص بها الإمامية.

الباب الخامس: يتطرق إلى موقف الخلافة من المصحف، ومصيره بعد إعراضها عنه.

الباب السادس: يدرس العلاقة بين مصحف الإمام علي عليه السلام، والقرآن المتداول اليوم.

الخاتمة: وتتناول خلاصة البحث، وعصارة الآراء التي توصلنا إليها.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الأبرار الميامين.



المدخل

١- شرح مفردات العنوان.

٢- معاني جمع القرآن الكريم.

٣- الفارق بين المصحف العلوي والكتب المشابهة له.

المدخل

لكي نغوص في أعماق البحث عن (مصحف الإمام علي عليه السلام) لابد من معرفة معاني المفردات الثلاثة الواردة في عنوان البحث أولاً، كما سيتضح - من خلال البحث - أننا نبحث عن جمع الإمام علي عليه السلام للقرآن الكريم، وبالتالي لابد من معرفة معاني الجمع ثانياً، وسنواجه عدة عناوين مشابهة لمصحف علي عليه السلام كمصحف فاطمة عليها السلام وغيره، فلابد من معرفة الفارق بين المصحف العلوي وغيره من المصاحف والكتب المشابهة له ثالثاً.

هذه ثلاث نقاط لابد من الإلمام بها قبل الولوج في صميم البحث، لكي ننقح موضوع بحثنا، فهي تشكل مدخل بحث (مصحف الإمام علي عليه السلام)، وهي كما يلي:

أولاً: شرح مفردات العنوان (مصحف - الإمام - علي عليه السلام):

عنوان الكتاب: (حقيقية مصحف الإمام علي عليه السلام عند الفريقين)، وكلمة (الحقيقة) تشير إلى واقع المصحف، كما أن كلمة (الفريقين) تشير إلى كون البحث دراسة مقارنة تتطرق إلى أقوال الشيعة والسنة في المصحف، فالمهم إذن تسليط الضوء على (مصحف الإمام علي عليه السلام) وبالتالي يصبح هو عنوان البحث، ومن الواضح أنه يتضمن ثلاث كلمات، فلابد أن نتطرق إليها تباعاً مع رعاية الاختصار قدر

الإمكان، وشرح الألفاظ الثلاثة كما يلي:

الأول- مصحف: للوقوف على كنه هذه اللفظة لابد من ملاحظة معناها في اللغة والاصطلاح:

أ- المصحف في اللغة: (سُمي المصحف مُصحفاً لأنه أُصحِفَ، أي جُعِلَ جامعاً للصحف المكتوبة بين الدّفتين[١])[٢]، (والصحيفة: الكتاب، والجمع صُحُف وصَحائف)[٣]، (والمُصحف والمِصحف: الجامع للصُحُف المكتوبة بين الدّفتين كأنه أُصحِف، والكسر والفتح فيه لغة، قال أبو عبيد: تميم تكسرها وقيس تضمها، ولم يذكر من يفتحها ولا أنها تفتح، إنما ذلك عن اللحياني عن الكسائي، قال الأزهري: وإنما سمي المصحف مصحفاً لأنه أُصحِف أي جُعِل جامعاً للصحف المكتوبة بين الدّفتين، قال الفراء: يقال مُصحف و مِصحف كما يقال مُطرف ومِطرف؛ قال: وقوله مُصحف من أُصحِفَ أي جُمِعَت فيه الصحف، وأُطرف جُعِلَ في طرفيه العَلَمان، استثقلت العرب الضمة في حروف فكسرت الميم، وأصلها الضّم، فمن ضمّ جاء به على أصله، ومن كسره فلاستثقاله الضمة)[٤]، وهكذا يتضح بعد مراجعة كلمات اللغويين[٥]، أن المصحف في اللغة لا يختص بالقرآن الكريم، بل حقيقته مجمع

---

(١) (الدف والدفة: الجنب لكل شيء.... ودفتا الطبل: اللتان على رأسه. ودفتا المصحف: ضمامتاه من جانبيه).الخليل الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، كتاب العين ج٨ ص١١.

(٢) الخليل الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، ترتيب كتاب العين ص٤٤٠، إعداد: محمد حسن بكائي.

(٣) إسماعيل الجوهري(ت٣٩٣هـ)، الصحاح ج٤ ص١٣٨٤ تحقيق: أحمد عبدالغفور عطّار.

(٤) ابن منظور(ت٧١١هـ)، لسان العرب ج٧ ص٢٩١.

(٥) للاطلاع على المزيد يراجع مايلي:

١- أحمد الفيومي(ت٧٧٠هـ)، قاموس المصباح المنير ص١٨٠.

الصحف، أي ما جُمِعَ بين دفتي الكتاب المشدود، وهو ما نُعَبِّر عنه هذه الأيام بالكراسة أو الكتاب، فالمصحف في اللغة يعبر عن مجموعة الأوراق التي تُجمع وتُشد بين لوحين أو دفتين، مهما كان مضمون تلك الأوراق.

ب- المصحف في الاصطلاح: استعمل المصحف بالمعنى اللغوي المتقدم أيضاً في روايات جمع القرآن إلى عهد عثمان، فقد أطلق على مجموعة الصحف القرآنية التي بين دفتين في روايات أهل البيت عليهم السلام، وروايات أهل السنة، وكذلك في مصطلح الأمم السابقة، ونذكر لكل منها مثالاً على سبيل الاختصار:

١- روايات أهل البيت: ذكر الكُليني(ت٣٢٩هـ) في كتاب فضائل القرآن الباب السابع تحت عنوان (باب قراءة القرآن في مصحف)، وفيه هذه الرواية (عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ القرآن في المصحف مُتع ببصره وخُفف عن والديه وإن كانا كافرين)[1]، والرواية يفهم منها أن القرآن قد يقرأ عن ظهر قلب، وقد يقرأ من المصحف، أي مجموعة الصحف التي كتب عليها القرآن الكريم، فالمصحف أي الكتاب المجلد قد يكون قرآناً وقد يكون غيره، وسيأتي أن مصحف فاطمة عليها السلام ليس قرآناً، مع أن الروايات قد أطلقت عليه لفظ المصحف.

٢- روايات أهل السنة: ذكر البخاري(ت٢٥٦هـ) في كتاب فضائل القرآن

٢- مجد الدين الفيروز آبادي(٨١٧هـ)، القاموس المحيط ج٣ ص٢٣٤.

٣- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ص٥٠٨.

٤- سعيد الشرتوني، أقرب الموارد ج٣ ص١٨٠.

٥- لويس معلوف، المنجد في اللغة ص ٤١٧.

(١) محمد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩هـ)، أصول الكافي ج٢ ص٥٨٦ حديث ١.

عندما تطرق إلى جمع عثمان للقرآن ما يلي: (فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك....)[١]، والمراد ننسخ كتباً ومجلدات من القرآن على غرارها.[٢]

٣- مصطلح الأمم السابقة: سميت الكتب الدينية للأمم السابقة بالمصحف أو الصحف، قال تعالى: ﴿**إِنَّ هَـذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى، صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى**﴾[٣].

روى ابن سعد (عن سهل مولى عُتيبة أنه كان نصرانياً من أهل مريس، وأنه كان يتيماً في حجر أمه وعمّه، وأنه كان يقرأ الإنجيل، قال: فأخذت مصحفاً لعمي فقرأته حتى مرت بي ورقة، فأنكرت كتابتها حين مرّت بي ومسستها بيدي، قال: فنظرت فإذا فصول الورقة ملصق بغراء، ففتقتها فوجدت فيها نعت محمد صلى الله عليه وآله أنه لا قصير ولا طويل)[٤].

إذن استخدم المصحف بالمعنى اللغوي في روايات العامة والخاصة وكتب الأمم السابقة[٥]، لكن في زماننا هذا (غلب استعماله في القرآن الكريم)[١]، بحيث ما إن

---

(١) محمد بن إسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ)، صحيح البخاري ص١٢٨٥ باب جمع القرآن حديث ٤٩٨٧.

(٢) للاطلاع على المزيد يراجع: أبوبكر عبدالله بن أبي داود السجستاني(ت٣١٦هـ)، المصاحف.

(٣) سورة الأعلى، الآيتان ١٨، ١٩.

(٤) الطبقات الكبرى ج١ ص٢٤٥ في ذكر صفة رسول الله صلى الله عليه وآله في التوراة والإنجيل.

(٥) للاطلاع على المزيد يراجع مايلي:

١- السيد مرتضى العسكري(ت١٤٢٨هـ)، المصطلحات الاسلامية ص٩٠ تنظيم سليم

تطرق أسماعنا لفظة المصحف إلا وتبادر إلى أذهاننا القرآن الكريم في الغالب.

الثاني- الإمام: لكي تتضح هذه المفردة، لابد من الاطلاع على معناها في اللغة والاصطلاح:

أ- اللغة: (الإمام: الطريق، قال تعالى ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ﴾[٢])[٣]، (والإمام: كل من اقتدي به وقُدم في الامور. والنبي ﷺ إمام الأئمة، والخليفة إمام الرّعية، والقرآن إمام المسلمين)[٤]، (والإمام: كل من ائتمَّ به قومٌ كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين)[٥]، (ويقال للطريق إمام، لأنه يُؤم أي يقصد ويُتبع)[٦]، (والإمام المؤتم به إنساناً كأن يقتدي بقوله أوفعله، أو كتاباً أو غير ذلك محقاً كان أو مُبطلاً وجمعه أئمة) [٧] فالإمام في اللغة كل مايُتّبع ويقتدى به، سواء كان في طريق الخير أو الشر، وجمعه أئمة وأيّمة[٨].

الحسني.

٢- حسن المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم ج٦ ص١٩٦.

(١) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ص٥٠٨.

(٢) سورة الحجر، آية ٧٩.

(٣) الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، ترتيب كتاب العين ص٥٥.

(٤) أحمد بن فارس بن زكريا الرازي(ت٣٩٥هـ)، معجم المقاييس في اللغة ص٤٨.

(٥) ابن منظور (ت٧١١هـ)، لسان العرب ج١ ص٢١٣.

(٦) فخر الدين الطريحي(ت١٠٨٥هـ)، مجمع البحرين ج٦ ص١٠.

(٧) الراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ)، معجم مفردات ألفاظ القرآن ص٢٠.

(٨) للاطلاع على المزيد يُراجع:

١- إسماعيل الجوهري(ت٣٩٣هـ)، الصحاح ج٥ ص١٨٦٥.

ب- الاصطلاح: يطلق لفظ الإمام في مختلف العلوم والأبواب، ويختلف معناه بإختلاف الباب الذي يذكر فيه، فمثلاً حينما يذكر في الفقه في باب صلاة الجماعة يراد به من يصلي بالجماعة، ويقتدون به في صلاتهم، لكن المهم هنا معرفة معنى الإمام في العقائد وعلم الكلام؛ لأننا نتكلم هنا عن الإمام علي عليه السلام، وتعريف الإمامة عند السنة والشيعة تقريباً متفق عليه، وإنما الخلاف في الشروط؛ ولذلك سننقل تعريف الإمامة أولاً، ثم سنشفع ذلك بما قد يشير إلى بعض الشروط وتوضيح ذلك كما يلي:

أولاً: الإمامة عند السنة: (هي رئاسة عامة في أمر الدين والدنيا خلافة عن النبي صلى الله عليه وآله)[1]، و(الإمام الخليفة، والإمام العالم المقتدى به)[2]، فكثيراً ما تستخدم كلمة الإمام عندهم بمعنى الحاكم[3]، أو الخليفة.

ثانياً: الإمامة عند الشيعة: (رئاسة عامة في الدين والدنيا لشخص إنساني

٢- مجد الدين الفيروز آبادي(ت٨١٧هـ)، القاموس المحيط ج٤ ص١٠٥.

٣- سعيد الشرتوني، أقرب الموارد ج١ ص٧١.

٤- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ص٢٧.

(١) سعد الدين التفتازاني(ت٧٩٣هـ)، شرح المقاصد ج٥ ص ٢٣٢.

وراجع أيضاً: علي الجرجاني(ت٨١٦هـ)، شرح المواقف ج٨ ص٣٧٦.

(٢) أحمد الفيومي(ت ٧٧٠هـ)، قاموس المصباح المنيرص١٩.

(٣) للاطلاع يُراجع:

١- علي بن محمد الماوردي(ت ٤٥٠هـ)، كتاب الأحكام السلطانية.

٢- محمد بن الحسين الفراء(ت ٤٥٠هـ)، الأحكام السلطانية.

خلافة عن النبي)[١]، و (ذهبت الإمامية إلى أن الأئمة كالأنبياء في وجوب عصمتهم عن جميع القبائح والفواحش، من الصغر إلى الموت، عمداً وسهواً، لأنهم حفظة الشرع والقوّامون به، حالهم في ذلك كحال النبي ﷺ)[٢]. فالمراد بالأئمة في الفكر الشيعي هم أوصياء النبي الخاتم الإثنا عشر اللذين نص النبي ﷺ على إمامتهم، والإمام يتولى الشؤون الدينية والسياسية، وطاعته واجبة ومفترضة على جميع المسلمين؛ ولذلك تشترط الإمامية العصمة في الإمام الذي يعين عن طريق النص[٣].

الثالث- علي عليه السلام: هو (أمير المؤمنين، وابن عم خاتم النبيين: علي بن أبي طالب....، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهي أول هاشمية ولدت هاشمي، وعلي أول من صدّق رسول الله ﷺ من بني هاشم، وشهد المشاهد معه، وجاهد بين يديه، ومناقبه أشهر من أن تُذكر، وفضائله أكثر من أن تُحصر)[٤]، والإمام علي عليه السلام هو وصي النبي ﷺ، وأول الائمة عند الشيعة، وهو رابع الخلفاء الراشدين عند السنة، وقد تزوج بفاطمة بنت رسول الله ﷺ، وقد أنجبت له

---

(١) المقداد السيوري (ت٨٢٦هـ)، اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية ص٣١٥.

وراجع أيضاً: ابن ميثم البحراني (ت٦٩٩هـ)، قواعد المرام في علم الكلام ص١٧٤.

(٢) الحسن بن المطهر الحلي (ت٧٢٦هـ)، نهج الحق وكشف الصدق ص١٦٤ المسألة الخامسة في الإمامة.

(٣) لمزيد الاطلاع يراجع:

١- العلامة الحلي (ت٧٢٦هـ)، كشف المراد في شرح تجريد الإعتقاد ص٣٦٢.

٢- مرتضى المطهري (ت١٤٠٠هـ)، الإمامة ص٣٨.

٣- جعفر السبحاني، الإلهيات ج٤ ص٧.

(٤) الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد ج١ ص١٤٣.

الحسن والحسين عليهما السلام، وزينب عليها السلام.. ولد في الكعبة يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ولم يولد قبله ولابعده مولود في بيت الله الحرام سواه إكراماً له[1]، واستشهد في محراب الكوفة سنة ٤٠ هجرية[2].

بعد أن اتضحت هذه المفردات الثلاث، نقول: إن البحث يدور حول الجهد الذي بذله الإمام علي عليه السلام في جمع القرآن في مصحف واحد، ومن هنا لابد أن نذكر معاني

---

(١) جمال الدين أحمد ابن عنبة(ت٨٢٨هـ)، عمدة الطالب في أنساب آل ابي طالب ص٥٥.

(٢) اختصرنا ترجمته المباركة خوف الخروج عن صميم البحث، ومن أراد الاطلاع أكثر، عليه مراجعة مايلي:

١- محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك ج٣ ص٤٥٠.

٢- أحمد بن مسكويه(ت٤٢١هـ)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ج١ ص٢٩٢.

٣- عبدالرحمن بن الجوزي(ت٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣ ص٣١٥.

٤- ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ ج٢ ص٣٠٢.

٥- ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة ج٤ ص٨٧.

٦- عبدالله اليافعي(ت ٧٦٨هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ج١ ص٧٩.

٧- ابن كثير الدمشقي(ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية ج٤ ص٢١٥.

٨- عبدالرحمن بن خلدون(ت٨٠٨)، تاريخ ابن خلدون ج٢ص٤٩٠.

٩- ابن العماد الحنبلي(ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج١ ص٤٢.

١٠- المسعودي (ت٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر ج٣ ص٩٣.

١١- باقر شريف القرشي، موسوعة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ١١جزء.

١٢- محمد الريشهري، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب في الكتاب والسنة والتاريخ، ١٢ مجلد.

وغير ذلك من الكتب والمراجع التي تحدثت حول السيرة العلوية المباركة.

الجمع لكي نوضح مرادنا من جمعه عليه السلام للقرآن الكريم، وهذا ما سنوضحه في النقطة الثانية.

ثانياً: معاني جمع القرآن الكريم:

قبل التطرق إلى معاني الجمع، لا بأس أن نتطرق إلى الزمن الذي جمع فيه القرآن الكريم، فقد اختلف الباحثون في علوم القرآن في تحديد الزمان الذي جُمِعَ فيه القرآن، ومن الذي أمر بذلك؟..، ويمكن أن نتصور ستة وجوه أو احتمالات في ذلك كما يلي:

١- إن جمع القرآن الكريم كان في عصر النبي محمد صلى الله عليه وآله.

٢- إنه جُمِعَ في عهد أبي بكر بن أبي قحافة.

٣- إنه جُمِعَ في عهد عمر بن الخطاب.

٤- إن ابتداء جمعه كان في عصر أبي بكر، وتمامه كان في عصر عمر بن الخطاب.

٥- إنه جُمِعَ في عهد عثمان بن عفان[1].

٦- إن القرآن قد دوّنه وكتبه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في حياة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، لكن جمع الإمام علي عليه السلام للقرآن في مصحف واحد على أثر وصية النبي صلى الله عليه وآله، إنما كان بعد رحيل الرسول صلى الله عليه وآله عن الدنيا الدنية.

ونحن نتبنى الرأي السادس، وهو محل بحثنا، إذ سنثبت إن شاء الله تعالى أن

---

(١) السيد مير محمدي الزرندي، بحوث في تاريخ القرآن وعلومه ص١١٨.

الآمر بجمع القرآن كان النبي الخاتم صلى الله عليه وآله، وأنه كان يملي القرآن على الإمام علي عليه السلام، وكان الإمام يكتب ما أملته الأنفاس المباركة لرسول الله صلى الله عليه وآله في قطع متفرقة، وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله جمع أمير المؤمنين تلك القطع المتفرقة في مصحف واحد بين لوحين في ثلاثة أيام، بعد أن رتبها، فرسول الله صلى الله عليه وآله كان السبب وكان علي المباشر، ومكان الجمع كان المدينة المنورة؛ إذ أن الإمام علياً عليه السلام بعد أن جمعه جاء به إلى القوم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة، وزمان الجمع كان ثلاثة أيام أو سبعة أيام أو ستة شهور على اختلاف الروايات، وإن كنا نميل إلى القول الأول كما سيأتي مفصلاً في ثنايا البحث[١].

لكن ترجيح أحد هذه الوجوه[٢] يتوقف على تحديد المعنى الذي نقصده بجمع

---

(١) اقتصرنا هنا على ذكر ما توصلنا إليه من نتيجة، من دون الإشارة إلى المصادر؛ لأنها ستُذكر بالتفصيل في الباب الاول فلا داعي للإطالة.

(٢) للوقوف على مباحث جمع القرآن يراجع مايلي:

١- بدر الدين الزركشي(ت٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن ج١ ص٢٣٣.

٢- جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن ج١ ص١٥٥.

٣- محمد عبد العظيم الزرقاني(ت١٣٦٧هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن ج١ ص١٧٧.

٤- السيد أبو القاسم الخوئي(ت١٤١٣هـ)، البيان في تفسير القرآن ص٢٣٨.

٥- محمد هادي معرفة(ت١٤٢٧هـ)، التمهيد في علوم القرآن ج١ ص٢٧١.

٦- السيد مرتضى العسكري(ت١٤٢٨هـ)، القرآن الكريم وروايات المدرستين ج١ص٢٠٥.

٧- السيد جعفر مرتضى العاملي، حقائق هامة حول القرآن الكريم ص٦١.

٨- د.محمد حسين الصغير، دراسات قرآنية ص٦٧.

٩- حسين جوان آراسته، دروس في علوم القرآن ص١٢١.

ولم نتوغل في بحث الجمع؛ لأنه خروج عن صميم البحث فليُطلب في محله.

القرآن، فما هي المعاني التي استُعمل فيها لفظ الجمع في الروايات؟ يمكن أن نذكر ستة معاني:

١- حفظ القرآن في الصدر عن ظهر قلب، ومنه يقال جُمّاع القرآن، أي حفاظه[١].

٢- كتابة القرآن على الأدوات المتوفرة، ولكن مفرق الآيات والسور من دون ترتيبها.

٣- كتابة القرآن، مع ترتيب الآيات دون السور، فكل سورة تكتب على رقعة من الرقاع.

٤- كتابته متسلسل الآيات، مرتب السور في مصحف واحد.

٥- نسخ القرآن على قراءة واحدة في مصحف واحد.

٦- كتابة القرآن مرتب الآيات، مع إضافة مايرتبط به من أسباب النزول وغير ذلك.

وأما تطبيقات هذه المعاني، فقد مرت بأكثر من عهد[٢]، ففي عهد رسول الله ﷺ جمع القرآن بالمعنى الأول والثاني والثالث، وأما المعنى الرابع فُيدّعى أنه تم في عهد أبي بكر أو عمر على اختلاف أهل السنة في ذلك، وأما المعنى الخامس فقد تم في عهد عثمان، فيبقى المعنى السادس والأخير وهو ما ينطبق على مصحف الإمام علي عليه السلام؛ إذ سيتضح ـ من خلال البحث ـ أن أمير المؤمنين علي بن أبي

---

(١) السيد محمد باقر الحكيم(ت١٤١٤هـ)، علوم القرآن ص١١٦، د. داود العطار، موجز علوم القرآن ص١٥٣ د.صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن ص٦٥.

(٢) يراجع: د.داود العطار، موجز علوم القرآن ص١٥٤

طالب عليه السلام هو أول من كتب القرآن مرتباً، وجمعه بين لوحين في مصحف واحد، فينطبق عليه المعنى الرابع أيضاً، فهو أسبق من أبي بكر وعمر وعثمان في تدوين القرآن في مصحف بعد رحلة الرسول صلى الله عليه وآله، بل أسبق الصحابة على الإطلاق، ويضاف إلى ذلك أنه ذكر في مصحفه المبارك ما يرتبط بالقرآن من التفسير و أسباب النزول، والمحكم والمتشابه، وغير ذلك كما سيأتي؛ وبذلك يصدق عليه المعنى السادس من معاني الجمع.

والخلاصة إن المعنى الرابع والسادس للجمع ينطبق على مصحف الإمام علي عليه السلام، ونحن نريد كليهما، لكننا نركز على المعنى الرابع لإثبات أسبقية أمير المؤمنين على غيره في جمع القرآن بين دفتين؛ إذ أن من أدعي لهم الأسبقية، لم يذكر في حقهم أنهم أدرجوا في مصحفهم ما يرتبط بالقرآن من تفسير وغير ذلك من الأمور التي يتضمنها المعنى السادس.

ثالثاً: الفارق بين المصحف العلوي وغيره من الكتب المشابهة له:

هناك عدة كتب ومصاحف قد ذُكرت في الروايات والمؤلفات، لا بأس أن نشير إليها لبيان الفارق بينها وبين مصحف الإمام علي عليه السلام، حتى لا يحصل الخلط بينها، ومن أهم تلك الكتب ما يلي:

الأول- مصحف فاطمة عليها السلام:

تشير الروايات[1] إلى أن فاطمة الزهراء عليها السلام دخلها حزن شديد بعد فراق أبيها

---

(١) راجع:

١- محمد بن الحسن الصفار(ت ٢٩٠هـ)، بصائر الدرجات ج١ ص٣٠٤، الباب الرابع عشر،

رسول الله ﷺ، فوكل الله لها ملكاً يسليها، فكان الملك يملي، وكان الإمام علي عليه السلام يكتب، فسمي المصحف بإسمها مع أن كاتبه أمير المؤمنين عليه السلام؛ لأن الإلهام كان لها، والخطاب موجه إليها، لكن هذا المصحف كان خالياً من أمرين:

١- القرآن الكريم.

٢- الأحكام والحلال والحرام، فقد جاء في صحيحة أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام، وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد، قال: قلت: هذا والله العلم، قال: إنه لعلم وما هو بذاك. ثم سكت ساعة ثم قال: إن عندنا علم ما كان، وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة)[1].

فالفارق بين مصحف علي عليه السلام و مصحف فاطمة عليها السلام ما يلي:

أ- مصحف علي عليه السلام أملاه رسول الله ﷺ مما أوحاه الله إليه، ومصحف

باب في الأئمة أنهم أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام.

٢- محمد بن يعقوب الكليني(ت٣٢٩هـ)، أصول الكافي ج١ ص٢٩٦، الباب ٤٠ من كتاب الحجة، باب فيه ذكر الصحيفة والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام.

٣- محمد باقر المجلسي(ت١١١١هـ)، بحار الأنوار ج٢٦ ص٤٤، كتاب الإمامة، باب جهات علومهم عليهم السلام وما عندهم من الكتب.

فيمكن الرجوع إلى هذه الأبواب لمعرفة الجفر والجامعة وكتاب علي؛ ولذلك سنحيل فيما سيأتي من المباحث على هذا الهامش.

(١) محمد بن يعقوب الكليني(ت٣٢٩هـ)، أصول الكافي ج١ ص٢٩٧، حديث١، باب ٤٠ من كتاب الحجة.

فاطمة عليها السلام أملاه ملك على علي عليه السلام و فاطمة عليها السلام، وقد كتب كلا المصحفين الإمام علي عليه السلام؛ فلذلك قد يخلط بينهما البعض.

ب- مصحف علي عليه السلام جمع للقرآن وفيه الأحكام، ومصحف فاطمة خالٍ منهما، بل فيه ذكر لما كان وما يكون، وكلا المصحفين من مصادر علوم الائمة عليهم السلام[1].

الثاني- كتاب علي عليه السلام:

تشير الروايات[2] إلى وجود كتاب في الحلال والحرام أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله، وكتبه أمير المؤمنين عليه السلام، فقد جاء في رواية الصيرفي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (إنّ عندنا ما لا نحتاج معه إلى الناس، وإن الناس ليحتاجون إلينا، وإن عندنا كتاباً إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام، صحيفة فيها كل حلال وحرام، وإنكم لتأتونا بالأمر فنعرف إذا أخذتم به ونعرف إذا تركتموه)[3]، فالفارق بين كتاب علي عليه السلام ومصحفه عليه السلام ما يلي:

أ- مصحف علي عليه السلام جمع للقرآن، وكتابه عليه السلام جمع للأحكام، وكلاهما كان

---

(١) للإطلاع على المزيد يُراجع مايلي:

١- أكرم بركات، حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة.

٢- محمود قانصو، كتاب علي (الجامعة) ص١٨.

٣- رسول جعفريان، اكذوبة تحريف القرآن بين السنة والشيعة ص١١٥.

(٢) لاحظ المصادر الواردة في الهامش السابق المذكور في بداية تطرقنا لمصحف فاطمة عليها السلام.

(٣) محمد بن يعقوب الكليني (٣٢٩هـ)، أصول الكافي ج١ ص٣٠٠، حديث ٦ من باب ٤٠ من كتاب الحجة.

بإملاء النبي صلى الله عليه وآله، وخط علي عليه السلام؛ فلذلك خلط البعض بينهما، وكلاهما من مصادر علوم الأئمة عليهم السلام.

ب ـ كلاهما كان من مختصات الأئمة، لكنهم كانوا يطلعون أصحابهم على كتاب علي عليه السلام بحيث ينظرون إليه، بخلاف مصحف علي عليه السلام ـ كما سيتضح من خلال البحث ـ فإنهم لم يجعلوه بمرأى ومنظر خواصهم، وكلا الكتابين كان من مختصات الأئمة ومن مصادر علومهم[1].

الثالث- الجامعة:

تشير الروايات[2] إلى وجود صحيفة عند الأئمة، فقد جاء أيضاً في صحيحة أبي بصير المتقدمة عن الإمام الصادق عليه السلام مايلي: (يا أبامحمد! وإنّ عندنا الجامعة، ومايدريهم ما الجامعة؟ قال: قلت: جُعلت فداك وما الجامعة؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وإملائه من فلق فيه، وخط عليّ بيمينه، فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج إليه الناس حتّى الأرش في الخدش)[3]، والظاهر

(١) للإطلاع على المزيد يُراجع ما يلي:

١- مصطفى قصير العاملي، كتاب علي والتدوين المبكر.

٢- محمود قانصو العاملي، كتاب علي(الجامعة).

٣- أكرم بركات، حقيقة الجفر عند الشيعة ص٩٠.

٤- سيد محمد علي ايازي، مصحف امام علي عليه السلام ص١٦٢(فارسي)، وقد ذكر عدة فوارق بينهما فراجع.

(٢) مصدر سابق.

(٣) مصدر سابق.

ــبعد ملاحظة الروايات ــ أن الجامعة وكتاب علي عليه السلام كتاب واحد[(١)] ويشهد لذلك أمران:

أ- وحدة حجمهما (سبعون ذراعاً).

ب- وحدة مضمونهما ومحتواهما[(٢)].

اذن الفارق بين مصحف علي عليه السلام، والجامعة، هو نفس الفارق بين مصحفه عليه السلام وكتابه، وقد ذكرنا فارقين فيما تقدم فلاحظ.

الرابع- الجفر:

تشير الروايات[(٣)] الى وجود الجفر عند الائمة[(٤)]، فقد جاء في رواية أبي عبيدة (سأل أبا عبدالله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال عليه السلام: هو جلد ثور مملوء علماً)[(٥)]، لكن بعد التأمل يظهر أن الروايات تحدثت عن أربعة جفار عند الأئمة عليهم السلام[(٦)] وهي:

١- كتاب الجفر: تفيد الروايات، أن النبي صلى الله عليه وآله كان قد أملى محتواه، وكان

---

(١) للإطلاع على المزيد راجع المراجع المذكورة في الهامش السابق.

(٢) أكرم بركات، حقيقة الجفر عند الشيعة ص٩١.

(٣) مصدر سابق.

(٤) راجع:

١-أكرم بركات، حقيقة الجفر عند الشيعة.

٢- هاشم حسن، الجفران الأكبر و الأصغر.

(٥) محمد بن يعقوب الكليني(ت٣٢٩هـ)، أصول الكافي ج١ ص٢٩٩، حديث ٥ باب ٤٠ من أبواب كتاب الحجة.

(٦) للمزيد والتوسع راجع: أكرم بركات، حقيقة الجفر عند الشيعة ص٥٢.

علي عليه السلام يكتب ما يمليه رسول الإنسانية صلى الله عليه وآله، وكان الاملاء والكتابة قد حصلا في أواخر حياة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وكان الجفر يشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا، وعلم ماكان وما يكون إلى يوم القيامة، فهو يغاير كتاب علي عليه السلام (الجامعة)، لأنه كتاب الاحكام والحلال والحرام، ويغاير مصحف فاطمة عليها السلام؛ لأنه كان بإملاء الملك، والجفر كان بإملاء النبي صلى الله عليه وآله.

٢- **الجفر الأبيض:** وهو وعاء جلد شاة يحتوي على كتب مقدسة وهي:

أ-زبور داود. ب- توراة موسى.

ج- إنجيل عيسى. د- صحف إبراهيم.

هـ كتب الله الاولى(لعل المراد كتب الانبياء السابقين).

و- مصحف فاطمة عليها السلام.

ولعل كتاب علي عليه السلام (الجامعة) أحد الصحائف الموجودة في الجفر الأبيض[1].

٣- **الجفر الأحمر:** وهو وعاء من جلد شاة يحتوي على سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤- **جلد الثور:** وهو وعاء كبير يحتوي على الجفرين الأبيض والأحمر[2].

وبملاحظة ما ذكرنا أعلاه يتجلى الفارق بين الجفر ومصحف الإمام علي عليه السلام فيما يلي:

أ- المصحف العلوي جمع للقرآن الكريم، بخلاف الجفر فقد تضمّن أموراً كثيرة.

ب- المصحف العلوي قد جُمِعَ بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله بوصية منه -كما سيتضح

(١) أكرم بركات، حقيقة الجفر عند الشيعة ص٩٠.

(٢) لمعرفة تفاصيل الجفار الأربعة راجع: أكرم بركات، حقيقة الجفر عند الشيعة ص٥٥ فما بعد.

من خلال البحث- بخلاف الجفر، فكل من المصحف وكتاب الجفر كان بإملاء النبي صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام، وهذا ما قد يوجب خلط البعض بينهما، إلا أن جمع المصحف بين دفتين كان بوصيُة من النبي صلى الله عليه وآله، وهذا ما لم يذكر في حق الجفر.

الخامس- مصاحف الصحابة والتابعين وأمهات المؤمنين:

ذكر الباحثون في علوم القرآن[1] عدة مصاحف، وهي عبارة عن مدونات بعض الأفراد للقرآن الكريم، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام كما يلي:

أ- مصاحف الصحابة: وقد نسبت بعض المصاحف إلى كل من:

١- أبوبكربن أبي قحافة.
٢- عمر بن الخطاب.
٣- عثمان بن عفان.
٤- أبي بن كعب.
٥- عبدالله بن مسعود.
٦- عبدالله بن عباس.
٧- عبدالله بن عمر.
٨- عبدالله بن الزبير.

---

(١) للإطلاع على تفاصيل المصاحف يراجع مايلي:

١- ابن أبي دواد السجستاني(ت٣١٦هـ)، المصاحف.

٢- محمد هادي معرفة(ت١٤٢٧)، التمهيد في علوم القرآن ج١ص٣٠٧.

٣-السيد مرتضى العسكري(ت١٤٢٨هـ)، القرآن الكريم وروايات المدرستين ج٢ص١١١.

٤- السيدمير محمدي الزرندي، بحوث في تاريخ القرآن وعلومه ص١٣٨.

٥- د.محمد حسين الصغير، دراسات قرآنية ص٧٧.

٦- رسول جعفريان، اكذوبة تحريف القرآن بين السنة والشيعة ص٣٧.

٧- حسين جوان آراسته، دروس في علوم القرآن ص١٤٤.

٨- أكرم بركات، حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة ص١١٣.

٩- عبدالله بن عمرو بن العاص.

١٠- مصحف علي بن أبي طالب، وهو محل بحثنا، وهو أسبقها.

ب- مصاحف أمهات المؤمنين: وقد نسبت بعض المصاحف إلى كل من:

١- عائشة بنت أبي بكر. ٢- حفصة بنت عمر. ٣- أم سلمة.

ج- مصاحف التابعين: نُسِبَ [1] إلى بعض التابعين مصاحف، وممن ذُكِرت أسماؤهم مايلي:

١- سعيد بن جبير. ٢-عطاء. ٣- مجاهد. ٤- عكرمة.

٥- عبيد بن عمير. ٦- صالح بن كيسان. ٧- حطان بن عبدالله.

٨- محمد بن أبي موسى. ٩- علقمة. ١٠- الأعمش.

بعد ملاحظة ما ذكر بشأن هذه المصاحف، يتضح أن الفارق بينها وبين المصحف العلوي يكمن فيما يلي:

١- المصحف العلوي كان قد جمع بوصية من رسول الله ﷺ، بخلاف هذه المصاحف.

٢- تضمّن المصحف العلوي مايتعلق بالقرآن من تفسير وغيره، بخلاف هذه المصاحف.

٣- المصحف العلوي كان بإملاء رسول الله ﷺ، ولم يذكر هذا الامتياز لهذه المصاحف.

٤- مصاحف الصحابة قد أحرقها عثمان، لكن المصحف العلوي نجا من الحرق

(١) رسول جعفريان، اكذوبة تحريف القرآن بين السنة والشيعة ص٤٤.

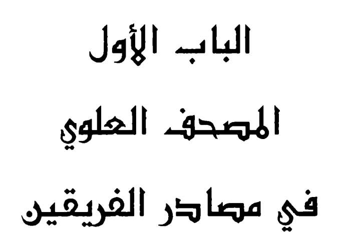
والتلف.

٥- المصحف العلوي كان أول جمع للقرآن بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله، فهو أسبقها.

وبهذا نختم النقطة الثالثة[1] من المدخل إلى مصحف الإمام علي عليه السلام، وخلاصة المدخل أن أمير المؤمنين عليه السلام عكف على جمع كتاب الله بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله، وكان جمعه للقرآن قد تميز بعدة خصائص سنتناولها في الأبواب القادمة إن شاء الله تعالى.

---

(١) الكثير من المباحث التي تطرقنا إليها في المدخل تحتاج إلى بحوث موسعة، إلا أننا حاولنا الإختصار قدر الإمكان؛ نظراً لأن بعضها قد يخرجنا عن بحثنا الأساسي، وهو إثبات وجود المصحف العلوي، فهي تصلح كمدخل لتوضيح موضوع البحث، ولذلك حرصنا على أن لايكون الإختصار مخلاً؛ فأشبعناه بالفوائد المهمة في المقام.



- تمهيد.

- الفصل الأول: مصحف الإمام علي عليه السلام في مصادر الإمامية.

- الفصل الثاني: مصحف الإمام علي عليه السلام في مصادر أهل السنة.

تمهيد

تطرقت الكثير من الكتب إلى مصحف الإمام علي عليه السلام، إما بنحو الإشارة والتصريح به من دون الخوض في تفاصيله نفياً أو إثباتاً، وإما بنحو التفصيل على سبيل الإسهاب أو الإيجاز، وهذه الكتب قد ألّفها أهل العلم من الشيعة الإمامية، والزيدية، وأهل السنة، والمستشرقين، وقد نُص على المصحف العلوي في مختلف حقول العلم والمعرفة، فمن الغريب أن يحصر بعض المستشرقين[1] ذكر المصحف على خصوص كتب تفاسير الشيعة، وتواريخ أهل السنة الذين لهم ميول إلى التشيع؛ ولذلك سنكتفي بالإشارة إلى أكثر من مائتي كتاب تطرق إلى مصحف الإمام علي عليه السلام أو إلى جمعه للقرآن الكريم، ثم سنشير إلى أكثر من عشرين حقلاً قد ذُكِرَ فيه المصحف المبارك، وليكن ذلك بمثابة التوطئة والتمهيد للباب الأول قبل الولوج في كلا فصليه، وإليكم الكتب مشفوعةً بأسماء مؤلفيها مع مراعاة البدء بالأقدم زماناً، وصولاً إلى عصرنا الحاضر، وسنكتفي بالإشارة إلى الموضع الذي ذكر فيه جمع الإمام علي عليه السلام للقرآن الكريم؛ مراعاةً للإختصار.

الكتب التي تطرقت إلى مصحف الإمام علي عليه السلام:

---

(١) وهو المستشرق الألماني تيودور نولدكه(١٨٣٦م-١٩٣٠م) في كتابه تاريخ القرآن ج٢ ص٢٤٣ .

١- كتاب سليم بن قيس الهلالي[١]، سليم بن قيس (ت ٧٦هـ).

٢- تفسير أبي حمزة الثمالي[٢]، أبو حمزة الثمالي (ت ١٤٨هـ).

٣- المصنف[٣]، عبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١هـ).

٤- الطبقات الكبرى[٤]، محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ).

٥- المصنف[٥]، عبدالله بن محمد ابن ابي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥هـ).

٦- العثمانية[٦]، الجاحظ (ت ٢٥٥هـ).

٧- الإيضاح[٧]، الفضل بن شاذان الأزدي (ت ٢٦٠هـ).

٨- أنساب الاشراف[٨]، أحمد بن يحيي البلاذري (ت ٢٧٩هـ).

٩- بصائر الدرجات [٩]، محمد بن الحسن الصفار (ت ٢٩٠هـ).

١٠- تاريخ اليعقوبي[١]، أحمد بن يعقوب المعروف بابن واضح (ت ٢٩٢هـ).

---

(١) ص١٤٦ تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني، وكتاب سليم أقدم مصدر شيعي قد تطرق إلى المصحف العلوي.

(٢) هامش ص١٠٢، وهذا الكتاب لم يصل إلينا، وقد حاول بعض المعاصرين جمعه في زماننا.

(٣) ج٥ ص٣١١، وهو ثاني أقدم كتاب سني قد ذكر المصحف، وأولها مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠) كما سيأتي.

(٤) ج٢ ص٦، باب من كان يفتي بالمدينة، ويقتدى به من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على عهد الرسول.

(٥) ج٧ ص١٩٦ باب أول من جمع القرآن، باب٥٣ من أبواب كتاب فضائل القرآن.

(٦) ص٩٣، وموقف الجاحظ من الشيعة معروف فراجع ترجمته في كتب التراجم.

(٧) ص٢٢٢.

(٨) ج١ ص٥٨٦، تحقيق د. محمد حميد الله.

(٩) ج١ ص٣٨٤.

١١- فضائل القرآن[٢]، محمد بن أيوب ابن الضريس (ت ٢٩٤هـ).

١٢- المسترشد[٣]، محمد بن جرير الطبري (الشيعي) (القرن الرابع الهجري).

١٣- تفسير العياشي[٤]، محمد بن مسعود العياشي السمرقندي (ت ٣١٣، ويحتمل ٣٢٠هـ).

١٤- المصاحف[٥]، عبد الله بن سليمان بن ابي داود بن الاشعث السجستاني (ت ٣١٦هـ).

١٥- تفسير القمي[٦]، أبو الحسن علي بن ابراهيم القمي، (ت ٣٢٠هـ).

١٦- السقيفة وفدك[٧]، الجوهري (ت ٣٢٣هـ).

١٧- أصول الكافي[٨]، ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ).

١٨- إثبات الوصية للامام علي بن أبي طالب[٩]، علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ).

---

(١) ج٢ ص١٣٥، ويقال له تاريخ ابن واضح أيضاً، لكن التسمية بتاريخ اليعقوبي أشهر.

(٢) ص٣٦.

(٣) ص٣٧٩.

(٤) ج٢ ص٣٠٧ حديث ١٣٤ من سورة الإسراء.

(٥) ص١٦.

(٦) ج٢ ص٤٥١، تفسير سورة الناس، الصفحة قبل الأخيرة من نهاية المجلد الثاني من التفسير.

(٧) ص٦٦، والكتاب من مصادر الحديث السنية.

(٨) ج١ص٢٥٦، كتاب الحجة، باب٣٥، حديث١، ج٢ص٦٠٤، كتاب فضل القرآن، باب١٣ حديث٢٣.

(٩) ص١٤٦، صاحب تاريخ مروج الذهب، وأختلف في أنه من السنة أو الزيدية أو الإمامية.

١٩- تفسير فرات الكوفي[١]، أبوالقاسم فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي (ت ٣٥٢هـ).

٢٠- كتاب الفهرست[٢]، ابن النديم (ت ٣٨٠هـ).

٢١- كتاب الخصال[٣]، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق (ت ٣٨١هـ).

٢٢- التوحيد[٤]، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق (ت ٣٨١هـ).

٢٣- الاعتقادات[٥]، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق (ت ٣٨١هـ).

٢٤- الصاحبي[٦]، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت ٣٩٥هـ).

٢٥- الأوائل[٧]، أبو هلال الحسن بن عبد الله ابن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ).

٢٦- شواهد التنزيل[٨]، عبيدالله بن عبدالله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني (القرن الخامس).

٢٧- خصائص الأئمة[٩]، الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ).

٢٨- اوائل المقالات[١]، محمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت ٤١٣هـ).

---

(١) ص٣٩٩ تحقيق محمد الكاظم.

(٢) ص ٣٠.

(٣) ص٦٣٥ باب السبعين، حديث ١.

(٤) ص٧٣، باب التوحيد ونفي التشبيه، حديث ٢٧.

(٥) ص٨٦ باب الإعتقاد في مبلغ القرآن تحت رقم ٣٣.

(٦) ص ٢٠٠.

(٧) ج ٢ ص ٢١٤.

(٨) ج ١ ص ٤٣، ولعله أفضل من جمع روايات المصحف في كتب السنة، حيث ذكر ست روايات مختلفة الاسانيد.

(٩) ص ٧٢.

٢٩- المسائل السروية[٢]، محمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت ٤١٣هـ).

٣٠- حلية الأولياء وطبقات الاصفياء[٣]، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهاني (ت ٤٣٠هـ).

٣١- فضائل القرآن[٤]، جعفر بن محمد المستغفري (ت ٤٣٢هـ).

٣٢- الاستيعاب في معرفة الاصحاب[٥]، يوسف بن عبدالله ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ).

٣٣- الاستذكار[٦]، يوسف بن عبدالله بن محمد ابن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ).

٣٤- الاحتجاج [٧]، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت ٥٤٨هـ).

٣٥- مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار[٨]، محمد عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ).

٣٦- المناقب[٩]، أحمد بن محمد المكي الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ).

٣٧- تاريخ مدينة دمشق[١]، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ابن عساكر (ت

---

(١) ص٨١، باب ٥٩، القول في تأليف القرآن، وماذكر قوم من الزيادة فيه والنقصان.

(٢) ص٧٩، المسألة التاسعة، صيانة القرآن من التحريف.

(٣) ج١ ص١٠٨ حديث٢٠٨ من ترجمة الإمام علي بن أبي طالب.

(٤) ج١ ص٣٥٨.

(٥) ج٣ ص٢٢٢، أواخر ترجمة الإمام علي بن أبي طالب الهاشمي تحت رقم ١٨٧٥.

(٦) ج٢ ص٤٨٥.

(٧) ج١ ص٢٠٧ باب٣٨.

(٨) ج١ ص١٢٠، ترجمة د، محمد علي آذرشب، وموقف الشهرستاني من الشيعة واضح معروف، ويكفي أن تلاحظ كتابه الملل والنحل، فراجع ترجمته، والفضل ماشهد به المخالفون.

(٩) ص٩٤حديث ٩٣.

٥٧١هـ).

٣٨- ترجمة الامام علي عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق[٢]، تصنيف ابن عساكر (ت ٥٧١هـ).

٣٩- مناقب آل أبي طالب[٣]، محمد بن علي ابن شهرآشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ).

٤٠- معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة[٤]، محمد بن علي ابن شهرآشوب، (ت ٥٨٨هـ).

٤١- نهج الايمان[٥]، زين الدين علي بن يوسف ابن جبر (القرن السابع).

٤٢- تذكرة الخواص[٦]، سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ).

٤٣- شرح نهج البلاغة [٧]عز الدين بن هبة الله ابن ابي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ).

٤٤- بناء المقالة الفاطمية[٨]، السيد رضي الدين علي بن موسى ابن طاووس، (ت ٦٦٢هـ).

---

(١) ج٤٢ ص٣٩٨.

(٢) ج٣ ص٢٨ حديث ١٠٥٠ و ١٠٥١، تحقيق محمد باقر المحمودي.

(٣) ج٢ ص٥٠، فصل في المسابقة بالعلم.

(٤) ص٢١، مقدمة المؤلف.

(٥) ص٢٧٣.

(٦) ص١٤٨.

(٧) ج١ ص٢٧، ج٢ ص٥٦، ج٦ ص٤٠.

(٨) ص٢١٣.

٤٥- سعد السعود[١]، السيد رضي الدين علي بن موسى ابن طاووس، (ت ٦٦٢هـ).

٤٦- الجامع لأحكام القرآن[٢]، أبوعبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ).

٤٧- كشف الغمة[٣]، أبو الحسن علي بن عيسى ابن ابي الفتح الأربلي (ت ٦٩٢هـ).

٤٨- كشف اليقين[٤]، العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ).

٤٩- تذكرة الفقهاء[٥]، العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ).

٥٠- التسهيل لعلوم التنزيل[٦]، محمد بن أحمد بن جزي الغرناطي الكلبي (ت ٧٤١هـ).

٥١- سير أعلام النبلاء[٧]، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ).

٥٢- تاريخ الاسلام[٨]، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ).

٥٣- تذكرة الحفاظ[٩]، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ).

---

(١) ص٣٦٣ الباب٣٣مقدمات علم القرآن فصل٢١٧.

(٢) ج١ ص٦٢، باب ذكر جمع القرآن.

(٣) ج١ ص١٣١.

(٤) ص٦٥.

(٥) ج١ ص١١٥، ج٣ ص١٤١.

(٦) ج١ ص٤.

(٧) ج١٤ ص٢٢.

(٨) ج٣ ص٦٣٧.

(٩) ج٢ ص٦٦١.

٥٤- الوافي بالوفيات [١]، الصفدي (ت ٧٦٤هـ).

٥٥- تفسير القرآن العظيم[٢]، إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ).

٥٦- البرهان [٣]، بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت ٧٩٤هـ).

٥٧- الفرقان[٤]، ابن الخطيب (ت ٨٠٩هـ).

٥٨- فتح الباري في شرح صحيح البخاري[٥]، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

٥٩- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة[٦]، أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

٦٠- عمدة القاري شرح صحيح البخاري[٧]، بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ).

٦١- الصراط المستقيم[٨]، علي بن يونس العاملي (ت ٨٧٧هـ).

٦٢- الإتقان في علوم القرآن[٩]، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ).

---

(١) ج١٧ ص١٦.

(٢) ج٥ ص٥٨٥.

(٣) ج١ ص٢٥٩.

(٤) ص٤٧.

(٥) ج٩ ص٣٨.

(٦) ص١٢٦.

(٧) ج٢٠ ص١٦.

(٨) ج٣ ص٢٦٩.

(٩) ج١ ص١٥٦.

٦٣- تاريخ الخلفاء[١]، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ).

٦٤- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري[٢]، أحمد بن محمد القسطلاني (ت ٩٢٣هـ).

٦٥- سبيل الهدى والرشاد[٣]، الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ).

٦٦- تأويل الآيات[٤]، شرف الدين الحسيني (ت ٩٦٥هـ).

٦٧- كنز العمال[٥]، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥هـ).

٦٨- الرياض النضرة[٦]، محب الدين الطبري (ت ١٠٣٣هـ).

٦٩- السيرة الحلبية[٧]، علي بن برهان الدين الشامي الحلبي (ت ١٠٤٤هـ).

٧٠- شرح اصول الكافي[٨]، محمد صالح المازندراني (ت ١٠٨١هـ).

٧١- مجمع البحرين[٩]، فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥هـ).

٧٢- تفسير الصافي[١٠]، الفيض محسن الكاشاني (ت ١٠٩١هـ).

٧٣- المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء[١]، الفيض محسن الكاشاني (ت ١٠٩١هـ).

---

(١) ص١٨٥.

(٢) ج٧ ص ٤٥٩.

(٣) ج١١ ص٣٣٥.

(٤) ج١ ص٣٧٤.

(٥) ج٢ ص٥٨٨، ج٥ ص٥٩٢، ج١٣ص١٢٧.

(٦) ج١ ص٢٤٢.

(٧) ج٣ ص ٣٦٠.

(٨) ج١١ص٨٧.

(٩) ج١ ص٣٩٨.

(١٠) ج١ ص٤٠.

٧٤- كتاب الوافي[2]، الفيض محسن الكاشاني (ت ١٠٩١هـ).

٧٥- كتاب الأربعين[3]، محمد طاهر القمي الشيرازي (ت ١٠٩٨هـ).

٧٦- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة[4]، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ).

٧٧- الفصول المهمة في أصول الأئمة[5]، محمد بن الحسن الحر العاملي(ت ١١٠٤هـ).

٧٨- إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات[6]، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ).

٧٩- غاية المرام[7]، السيد هاشم التوبلاني البحراني (ت ١١٠٧هـ).

٨٠- البرهان في تفسير القرآن[8]، السيد هاشم التوبلاني البحراني (ت ١١٠٧هـ).

٨١- حلية الأبرار[9]، السيد هاشم التوبلاني البحراني (ت ١١٠٧هـ).

٨٢- بحار الأنوار[10]، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، (ت ١١١١هـ).

٨٣- مرآة العقول[1]، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، (ت ١١١١هـ).

---

(١) ج٢ ص٢٦٤.

(٢) ج٣ ص٥٦٠.

(٣) ص١٥١.

(٤) ج٦ ص١٦٣، كتاب الصلاة، باب٧٤، حديث٢، باب وجوب القراءة في الصلاة.

(٥) ج١ هامش ص٥٠٠.

(٦) ج٣ ص٤٤٩.

(٧) ج٢ ص١٠٦، ج٥ ص٣٢٨، ج٦ ص٢٦.

(٨) ج١ ص١٥.

(٩) ج٢ ص٦٤٣.

(١٠) ج٢٢ ص٣٢٩، ج٢٨ ص٢٦٤، ج٤٠ ص١٥٥، ج٨٩ ص٤٨-٥٢.

٨٤- تفسير نور الثقلين[٢]، عبد علي جمعة الحويزي (ت ١١١٢هـ).

٨٥- الأنوار النعمانية[٣]، السيد نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢هـ).

٨٦- نور البراهين[٤]، السيد نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢هـ).

٨٧- تفسير كنز الدقائق[٥]، الميرزا محمد المشهدي (ت ١١٢٥)

٨٨- الدرر النجفية[٦]، يوسف بن أحمد البحراني (ت ١١٨٦هـ).

٨٩- عدة الرجال[٧]، السيد محسن بن الحسن الاعرجي الكاظمي (ت ١٢٢٧هـ).

٩٠- قوانين الأصول[٨]، الميرزا القمي (ت ١٢٣١هـ).

٩١ – تفسير روح المعاني[٩]، السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ).

٩٢- كتاب الصلاة[١٠]، مرتضى الأنصاري (ت ١٢٨١هـ).

٩٣- تحفة الأحوذي[١١]، المباركفوري (ت ١٢٨٢هـ).

٩٤- ينابيع المودة[١]، سليمان بن إبراهيم الحنفي القندوزي (ت ١٢٩٤هـ).

---

(١) ج١٢ ص٥٢٣، ج١٣ ص٣١.

(٢) ج٥ ص٢٢٦ حديث ٩٥.

(٣) ج٢ ص ٣٦٠.

(٤) ج١ ص٥٢٨.

(٥) ج٢ ص٣١٢.

(٦) ج٤ ص٧٤.

(٧) ج١ ص٩٢.

(٨) ص٤٠٤.

(٩) ج١ ص٢٣.

(١٠) ج٣ ص٣٦.

(١١) ج٨ص٤٠٧.

٩٥- تاريخ القرآن[٢]، الابياري (ت ١٣٠٥هـ).

٩٦- بحر الفوائد في شرح الفرائد[٣]، الآشتياني، (ت ١٣١٩هـ).

٩٧- نفس الرحمن في فضائل سلمان[٤]، الميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ).

٩٨- مستدرك الوسائل[٥]، الميرزا حسين النوري الطبرسي (ت١٣٢٠هـ).

٩٩- خاتمة المستدرك[٦]، الميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ).

١٠٠- فصل الخطاب[٧]، الميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ).

١٠١- تفسير شبر[٨]، السيد عبد الله شبر (ت ١٣٢٢هـ).

١٠٢- مصباح الفقيه[٩]، رضا بن محمد هادي الهمداني (ت ١٣٢٢هـ).

١٠٣- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة[١٠]، الميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي (ت

---

(١) ج٢ ص٤٠٨، الباب التاسع والخمسون، الفصل الرابع حديث٨٢، ج٣ ص٢٠٧ - ٢٠٨ الباب الثامن والستون.

(٢) ص٨٤.

(٣) ص٩٩.

(٤) ص٤٨١.

(٥) ج١١ ص٧٦ حديث ٤ باب ٢٨ من أبواب سقوط جهاد البغاة والمشركين مع قلة الأعوان من المسلمين.

(٦) ج٤ هامش ص١١٣.

(٧) ص٩٧، من الطبعة الحجرية.

(٨) هامش ص١٣.

(٩) ج١٢ ص١١٥.

(١٠) ج٢ ص١٧٤.

١٣٢٤هـ).

١٠٤- تاريخ التمدن الاسلامي[١]، جرجي زيدان (ت ١٩١٤م، ١٣٣٢هـ).

١٠٥- إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب[٢]، علي اليزدي الحائري(ت ١٣٣٣هـ).

١٠٦- مكيال المكارم[٣]، الميرزا محمد تقي الاصفهاني (ت ١٣٤٨هـ).

١٠٧- تاريخ القرآن[٤]، تيودور نولدكه (ت ١٩٣٠ م، ١٣٤٨هـ).

١٠٨- آلاء الرحمن في تفسير القرآن[٥]، محمد جواد البلاغي (ت ١٣٥٢هـ).

١٠٩- تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام[٦]، السيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ).

١١٠- نفحات الرحمن في تفسيرالقرآن[٧]، محمد الميرزا عبد الرحيم النهاوندي (ت ١٣٥٧هـ).

١١١- بيت الأحزان[٨]، عباس القمي (ت ١٣٥٩هـ).

١١٢- سفينة البحار[٩]، عباس القمي، (ت ١٣٥٩هـ).

١١٣- تاريخ القرآن[١٠]، أبو عبد الله الزنجاني (ت ١٣٦٠هـ).

---

(١) ج٣ ص٦٦.

(٢) ج٢ ص٢٠٦.

(٣) ج١ ص٦١.

(٤) ج٢ ص٢٤٣.

(٥) هامش ص٥١.

(٦) ص٣١٦.

(٧) ج١ ص١٨ من الطبعة الحجرية.

(٨) ص١٠٦.

(٩) ج٧ ص٢٥٢.

(١٠) ص٧٦.

١١٤- مناهل العرفان[١]، محمد عبد العظيم الزرقاني (ت ١٩٤٨، ١٣٦٧هـ).

١١٥- الأنوار العلوية[٢]، جعفر النقدي (ت ١٣٧٠هـ).

١١٦- أعيان الشيعة[٣]، السيد محسن الأمين العاملي، (ت ١٣٧١هـ).

١١٧- فلك النجاة في الإمامة والصلاة[٤]، علي محمد فتح الدين الحنفي، (ت ١٣٧١هـ).

١١٨- أجوبة مسائل جار الله[٥]، السيد عبد الحسين شرف الدين (ت ١٣٧٧هـ).

١١٩ – المراجعات[٦]، السيد عبد الحسين شرف الدين، (ت ١٣٧٧هـ).

١٢٠- تفسير الصراط المستقيم[٧]، السيد حسين البروجردي

١٢١- جامع أحاديث الشيعة[٨]، السيد حسين البروجردي، (ت ١٣٨٠هـ).

١٢٢- نهاية الاصول[٩]، تقرير بحث السيد حسين البروجردي (ت ١٣٨٠هـ).

١٢٣- نظام الحكومة النبوية[١٠]، السيد محمد عبد الحي الإدريسي الفاسي (ت ١٣٨٢هـ).

---

(١) ج١ ص١٨٣.

(٢) ص٢٨٥.

(٣) ج١ ص٨٩، ج٤ ص٥٩٧.

(٤) ص١٧٢، ص١٨٢، وهو من كتب عقائد السنة.

(٥) ص١٥٢.

(٦) ص٥٢٠، المراجعة ١١٠.

(٧) ص٢١١.

(٨) ج١٣ ص٤١.

(٩) ج٢ ص٤٨٣.

(١٠) ويسمى أيضاً التراتيب الإدارية ص١٠٦.

١٢٤- حياة الصحابة [١]، الكاندهلوي (ت ١٣٨٤هـ).

١٢٥- مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة)[٢]، المير جهاني (ت ١٣٨٨هـ).

١٢٦- الذريعة إلى تصانيف الشيعة[٣]، محسن آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ).

١٢٧- مستمسك العروة الوثقى[٤]، السيد محسن الحكيم (ت ١٣٩٠هـ).

١٢٨- الغدير في الكتاب والسنة والأدب[٥]، عبدالحسين أحمد الأميني(ت ١٣٩٢هـ).

١٢٩- تفسير القرآن الكريم [٦]، السيد مصطفى الخميني (ت ١٣٩٨هـ).

١٣٠- القرآن في الإسلام[٧]، السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ).

١٣١- الميزان في تفسير القرآن[٨]، السيد محمد حسين الطباطبائي، (ت ١٤٠٢هـ).

١٣٢- جامع المدارك[٩]، السيد أحمد الخوانساري (ت ١٤٠٥هـ).

١٣٣- مستدرك سفينة البحار[١٠]، علي النمازي الشاهرودي، (ت ١٤٠٥هـ).

١٣٤- تنقيح الاصول[١١]، تقرير بحث الامام السيد روح الله الموسوي الخميني، (ت

---

(١) ص٦٨٥.

(٢) ج٣ ص٧.

(٣) ج١٥ ص١.

(٤) ج٦ ص٢٤٣.

(٥) ج٥ ص٣٧٢.

(٦) ج٢ ص٢٥٩.

(٧) ص١٣٤.

(٨) ج١٢ ص١٢٦.

(٩) ج١ ص٣٣٥.

(١٠) ج٨ ص٤٥٢.

(١١) ج٣ ص١٣٢.

١٤٠٩هـ).

١٣٥- شرح احقاق الحق[1]، السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي (ت ١٤١١هـ).

١٣٦- مسند الإمام علي عليه السلام[2]، السيد حسن القبانجي (ت ١٤١١هـ).

١٣٧- شرح العروة الوثقى(كتاب الصلاة)[3]،السيد أبو القاسم الخوئي(ت ١٤١٣هـ).

١٣٨- البيان في تفسير القرآن [4]، السيد أبو القاسم السيد علي أكبر الخوئي، (ت ١٤١٣هـ).

١٣٩- علوم القرآن[5]، السيد محمد باقر السيد محسن الطباطبائي الحكيم، (ت ١٤٢٤هـ).

١٤٠- هوية التشيع [6]، أحمد الوائلي (ت ١٤٢٤هـ).

١٤١- التمهيد في علوم القرآن[7]، محمد هادي معرفة (ت ١٤٢٧هـ).

١٤٢- معالم المدرستين [8]، السيد مرتضى العسكري (ت ١٤٢٨هـ).

١٤٣- القرآن الكريم وروايات المدرستين[1]، السيد مرتضى العسكري (ت

---

(١) ج٧ ص٦٣٧، ص٥٢٧، ج١٨ ص٢٥٥.

(٢) ج١ ص٢٥٦.

(٣) ج٣ ص٤٧٦.

(٤) ص٢٢٥، ص٥٠٣.

(٥) ص١١٦-١١٧.

(٦) ص١٢٦.

(٧) ج١ ص٢٨٨.

(٨) ج٢ ص٣٠٨.

١٤٢٨هـ).

١٤٤- المصطلحات الاسلامية[٢]، السيد مرتضى العسكري (ت ١٤٢٨هـ).

١٤٥- منتهى الدراية[٣]، السيد محمد جعفر الشوشتري.

١٤٦- فواتح الرحموت المطبوع بهامش (المستصفى)[٤]، ابن نظام الدين الانصاري.

١٤٧- عقيدة الشيعة[٥]، دونلدين.

١٤٨- آراء حول القرآن[٦]، السيد علي الفاني الاصفهاني.

١٤٩- دراسات في الحديث والمحدثين[٧]، هاشم معروف الحسني.

١٥٠- بحوث في تاريخ القرآن وعلومه[٨]، السيد مير محمدي الزرندي.

١٥١- المعارف الجلية في تبويب أجوبة المسائل الدينية[٩]، السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني.

١٥٢- مكاتيب الرسول[١٠]، علي الأحمدي الميانجي.

١٥٣- مواقف الشيعة[١]، علي الأحمدي الميانجي.

---

(١) ج١ ص٢١٠، ج٢ ص١١٤، ج٣ ص٨٦.

(٢) ص٩١، جمع وتنظيم: سليم الحسني.

(٣) ج٤ ص٣١٧.

(٤) ج٢ ص١٢.

(٥) ص٦٣.

(٦) ص٩٨.

(٧) ص٣٥٢.

(٨) ص١٢٤، ص١٤٠.

(٩) ص١٩.

(١٠) ج٢ ص٧٧، ص٨١، ص٨٤.

١٥٤- صحيفة الحسن[٢]، جمع جواد القيومي.

١٥٥- موسوعة كلمات الإمام الحسن[٣]، معهد باقر العلوم.

١٥٦- موسوعة كلمات الإمام الحسين[٤]، معهد باقر العلوم.

١٥٧- موسوعة شهادة المعصومين[٥]، معهد باقر العلوم.

١٥٨- عقيدة المسلمين في المهدي[٦]، مؤسسة نهج البلاغة.

١٥٩- علوم القرآن عند المفسرين [٧]، مركز الثقافة والمعارف القرآنية.

١٦٠- قرآن علي عليه السلام[٨]، مركز المصطفى للدراسات الاسلامية.

١٦١- مصحف الامام علي عليه السلام، المجمع العالمي لأهل البيت.

١٦٢- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل[٩]، ناصر مكارم الشيرازي.

١٦٣- المناظرات في الإمامة[١٠]، عبدالله الحسن.

١٦٤- نفحات الأزهار[١١]، السيد علي الميلاني.

---

(١) ج٢ ص٧٣.

(٢) ص٢٩٢.

(٣) ص٢٨١.

(٤) ص٧٢٩.

(٥) ج١ ص١٦٣.

(٦) هامش ص٣٤٥.

(٧) ج١ ص٣٦٣.

(٨) ص٩٣.

(٩) ج١ ص٢٢.

(١٠) ص١٠٣.

(١١) ج١٠ ص٤٠٥.

١٦٥- عدم تحريف القرآن[١]، السيد علي الميلاني.

١٦٦- محاضرات في الاعتقادات[٢]، السيد علي الميلاني.

١٦٧- التحقيق في نفي التحريف[٣]، السيد علي الميلاني.

١٦٨- تدوين القرآن [٤]، علي الكوراني العاملي.

١٦٩- الانتصار [٥]، علي الكوراني العاملي.

١٧٠- جواهر التاريخ [٦]، علي الكوراني العاملي.

١٧١- ألف سؤال وإشكال[٧]، علي الكوراني العاملي.

١٧٢- معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام[٨]، علي الكوراني العاملي.

١٧٣- مأساة الزهراء [٩]، السيد جعفر مرتضى العاملي.

١٧٤- حقائق هامة حول القرآن الكريم[١٠]، السيد جعفر مرتضى العاملي.

١٧٥- الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام[١١]، عبد الزهراء مهدي.

---

(١) ص٣٧، ص٤١.

(٢) ج٢ ص٦٠٧.

(٣) ص٨٩.

(٤) ص١٨٤، ٢٣١، ٢٥٨، ٣٣٩، ٣٤٣.

(٥) ج٣ ص٢٦٣، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١.

(٦) ج١ ٤٢٣، ج٣ ص١٨٩.

(٧) ص٢٨٤.

(٨) ج٣ ص١٢٧.

(٩) ج٢ ص٢٠٨.

(١٠) ص١٥١.

(١١) ص١١٢، ٣٠٤، ٥١٨.

١٧٦- كشف الحقائق [١]، علي آل محسن.

١٧٧- نظريات الخليفتين [٢]، نجاح الطائي.

١٧٨- الإمامة وأهل البيت[٣]، محمد بيومي مهران.

١٧٩- حياة أمير المؤمنين عليه السلام عن لسانه [٤]، محمد محمديان.

١٨٠- مجمع النورين[٥]، أبو الحسن المرندي.

١٨١- موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ[٦]، محمد الريشهري.

١٨٢- التحقيق في الإمامة وشؤونها[٧]، عبد اللطيف البغدادي.

١٨٣- موسوعة أحاديث أهل البيت[٨]، هادي النجفي.

١٨٤- تاريخ القرآن الكريم [٩]، محمد طاهر الكردي.

١٨٥- تنزيه الشيعة الإثنى عشرية عن الشبهات الواهية [١٠]، أبو طالب التجليل التبريزي.

---

(١) ص٥٥.

(٢) ج٢ ص٢٣٣.

(٣) ج١ ص٣٤٥.

(٤) ج٢ ص١٩٧، ج٣ ص١٤-١٥.

(٥) ص٩٦.

(٦) ج٣ ص٥١.

(٧) ص٢٣٢، ٢٣٤.

(٨) ج٩ ص٢٩٢.

(٩) ص٧٢، ٧٥.

(١٠) ج١ ص٤٥، ٥٠، ج٢ ص٩٦.

١٨٦- حوار في العمق من أجل التقريب الحقيقي[١]، صائب عبد الحميد.

١٨٧- مع الخطوط العريضة لمحب الدين الخطيب[٢]، أبو محمد الخاقاني.

١٨٨- وقفة مع الجزائري[٣]، حسن عبد الله.

١٨٩- الخطط السياسية لتوحيد الأمة الإسلامية[٤]، أحمد حسين يعقوب.

١٩٠- الأصول الأربعة[٥]، أسعد كاشف الغطاء.

١٩١- الامام جعفر الصادق[٦]، عبد الحليم الجندي.

١٩٢ -تفسير بيان المعاني على حسب ترتيب النزول[٧]، عبد القادر ملا حويش آل غازي.

١٩٣- تاريخ القرآن[٨]، د. عبد الصبور شاهين.

١٩٤- رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية[٩]، غانم قدوري الحمد.

١٩٥- مختصر تاريخ القرآن الكريم[١٠]، د. السيد محمد باقر حجتي.

١٩٦- لمحات من تاريخ القرآن[١]، محمد علي الاشيقر.

---

(١) ص ٣٩١.

(٢) ص ٥٠، ٥١.

(٣) ص ٢١.

(٤) ص ١٢٦.

(٥) ص ٥.

(٦) ص ٢٨٨.

(٧) ج ١ ص ٣، ٤.

(٨) ص ١٩٢.

(٩) ص ١٠٣.

(١٠) ص ١٣٧.

١٩٧- جامع الأخبار والآثار عن النبي والأئمة الأطهار[٢]، السيد محمد باقر الموحد الابطحي.

١٩٨- المناهج التفسيرية في علوم القرآن[٣]، جعفر السبحاني.

١٩٩- دفاع عن القرآن الكريم[٤]، السيد محمد رضا الحسيني الجلالي.

٢٠٠- دراسة حول القرآن الكريم[٥]، السيد محمد حسين الحسيني الجلالي.

٢٠١- سلامة القرآن من التحريف[٦]، د. فتح الله المحمدي.

٢٠٢- حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة[٧]، أكرم بركات.

٢٠٣- إعلام الخلف بمن قال بتحريف القرآن من أعلام السلف[٨]، صادق العلائي.

٢٠٤- أكذوبة تحريف القرآن بين الشيعة والسنة[٩]، رسول جعفريان.

٢٠٥- موجز علوم القرآن[١٠]، د. داود العطار.

٢٠٦- القرآن في مدرسة أهل البيت[١١]، السيد هاشم الموسوي.

---

(١) ص١٤٣.

(٢) ج١ ص٤٣-٥٣، وقد جمع أكثر الروايات الواردة حول المصحف من كتب الفريقين فلاحظ.

(٣) ص٢١٢.

(٤) ص٥٥.

(٥) ص٧٨.

(٦) ص٤٦، ص٤٠٨.

(٧) ص١٤٥.

(٨) ج١ ص٣٩٥.

(٩) ص١٠٩.

(١٠) ص١٦٥.

(١١) ص٥٢.

٢٠٧- دروس في علوم القرآن [١]، حسين جوان آراسته.

٢٠٨- دراسات قرآنية[٢]، د. محمد حسين علي الصغير.

٢٠٩- مع الدكتور موسى الموسوي في كتابه الشيعة والتصحيح[٣]، د. علاء الدين السيد أمير محمد القزويني.

٢١٠- سلامة القرآن من التحريف[٤]، علي موسى الكعبي.

٢١١- كتاب علي (الجامعة) [٥]، محمود قانصو العاملي.

٢١٢- الجفران الأكبر والأصغر[٦]، هاشم عثمان.

٢١٣- إفحام الأعداء والخصوم[٧]، السيد ناصر حسين الهندي.

٢١٤- مصحف امام علي عليه السلام (فارسي)، سيد محمد علي ايازي.

٢١٥- پژوهشي در مصحف امام علي عليه السلام (فارسي)، د. جعفر نكونام.

٢١٦- عدم تحريف قرآن (فارسي) [٨]، سيد حسن طاهري خرّم آبادي.

٢١٧- تاريخ قرآن كريم (فارسي)[٩]، د. سيد محمد باقر حجتي.

---

(١) ص ١٣٨.

(٢) ص ٧٧.

(٣) ص ٢٨٣.

(٤) ص ٩٥.

(٥) ص ٤٧.

(٦) ص ٨٠.

(٧) ص ٨٥.

(٨) ص ١٣٩.

(٩) ص ٢٨٥.

٢١٨- پرسمان علوم قرآني (فارسي) [(١)]، مركز فرهنگ و معارف قرآن.

٢١٩- تاريخ قرآن (فارسي)[(٢)]، د. محمود راميار.

٢٢٠- پژوهشي در علوم قرآن (فارسي)[(٣)]، حبيب الله احمدي.

٢٢١- گذري بر كرانه قرآن (فارسي)[(٤)]، ابو الفضل شكوري.

٢٢٢- تاريخ جمع قرآن كريم[(٥)]، د. سيد محمد رضا جلالي نائيني.

هذه بعض الكتب التي تطرقت إلى جمع أميرالمؤمنين عليه السلام للقرآن الكريم، ومن الواضح أنها كتبت في حقول مختلفة من العلم لكلا الفريقين، وسنشير فيما يلي إلى بعض تلك الفروع والحيثيات:

١- **اللغة:** مثل كتاب مجمع البحرين لفخر الدين الطريحي.

٢- **التفسير:** مثل تفسير العياشي والقمي، وتفسير الألوسي والشهرستاني.

٣- **علوم القرآن:** مثل كتاب علوم القرآن للحكيم، والبرهان للزركشي.

٤- **الحديث:** مثل أصول الكافي للكليني، والمصنف لابن أبي شيبة.

٥- **العقائد:** مثل كتاب التوحيد للصدوق، وكتاب السقيفة وفدك للجوهري.

٦- **الفقه:** مثل كتاب مصباح الفقيه للهمداني، ومستمسك العروة الوثقى للحكيم.

٧- **الأصول:** مثل نهاية الاصول للسيد البروجردي، وتنقيح الاصول للإمام الخميني.

---

(١) ص٨٥.

(٢) ص٣٦٦.

(٣) ص٩٦.

(٤) ص١٦٦.

(٥) ص٣١.

٨- **الرجال:** مثل عدة الرجال للكاظمي، وسير أعلام النبلاء للذهبي.

٩- **الطبقات:** مثل كتاب الطبقات لابن سعد.

١٠- **التراجم:** مثل أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين، والوافي بالوفيات للصفدي.

١١- **الانساب:** مثل أنساب الأشراف للبلاذري.

١٢- **السيرة:** مثل كتاب خصائص الائمة للشريف الرضي، والسيرة الحلبية للحلبي.

١٣- **التاريخ:** مثل إثبات الوصية للمسعودي، وتاريخ اليعقوبي، وتاريخ الخلفاء للسيوطي.

١٤- **الفهرستات:** مثل معالم العلماء لابن شهرآشوب، والفهرست لابن النديم.

١٥- **الأخلاق:** مثل كتاب المحجة البيضاء للفيض الكاشاني.

١٦- **كتب المناقب:** مثل مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب، والمناقب للخوارزمي.

١٧- **شروح نهج البلاغة:** مثل منهاج البراعة للخوئي، وشح النهج لابن أبي الحديد المعتزلي.

١٨- **الردود والمناظرات:** مثل الاحتجاج للطبرسي، والصواعق المحرقة لابن حجر.

١٩- **معرفة الائمة والصحابة:** مثل كشف الغمة للأربلي، والاستيعاب لابن عبد البر.

٢٠- **المعاجم:** مثل معجم أحاديث الإمام المهدي عجل الله فرجه للكوراني.

٢١- **الموسوعات:** مثل موسوعة كلمات الامام الحسين عليه السلام لمعهد باقر العلوم.

٢٢- **دراسات معاصرة:** مثل كتاب حقائق هامة للسيد جعفر مرتضى العاملي،

ورسم القرآن لغانم الحمد.

هذه أكثر من عشرين حقلاً لأكثر من مائتي كتاب قد تناول مسألة جمع الإمام علي عليه السلام للقرآن الكريم لمجموعة من المؤلفين منذ القرن الأول الهجري إلى يومنا هذا، مما يفيد الإطمئنان بأن مصحف الإمام علي عليه السلام ليس من مستحدثات الأمور، بل إنه قضية ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ الإسلامي، فلابد للباحث المنصف أن يتأمل فيها بمنتهى الموضوعية، وهذا ما سنحاول أن نسلكه في بحثنا هذا، فإلى مباحث الباب الأول وهو العمدة في بحثنا هذا، وهو أطول الأبواب وأهمها؛ إذ يتكفل إثبات وجود المصحف العلوي في مصادر الفريقين، وما بقية الأبواب إلا فرع وجوده؛ إذ أنها تتحدث عن خصائصه ومصيره وما شاكل ذلك، ومن الواضح أنها فرع إثبات وجوده، فكما يقولون ثَبِّت العرش ثم النقش، ومن هنا تتضح أهمية الباب الأول ومحوريته، إذ هو الأساس لبقية الأبواب، وإذا سقط انهارت بقية الأبواب، وسيتضع أن لدينا أكثر من ثلاثين رواية من مصادر الفريقين تتكفل إثبات وجود المصحف العلوي، فإلى مباحثه الهامة جداً، ولنبدأ بالفصل الأول.

الفصل الأول

مصحف الإمام علي عليه السلام في مصادر الإمامية

سنتطرق إلى الروايات الواردة حول جمع الإمام علي عليه السلام للقرآن، وغير ذلك، فهذه عدة مباحث سنتكلم عنها تباعاً:

المبحث الأول: الروايات التي تثبت وجود المصحف العلوي في مصادر الإمامية:

الروايات التي يمكن أن يُستدل بها على جمع الإمام علي عليه السلام للقرآن على طائفتين، والثانية منهما أهم من الأولى، فالأولى هي الروايات التي تذكر أن الإمام علياً عليه السلام قد كتب جميع مانزل من القرآن بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله، فأكثرها قد ورد في بيان علاقة علي عليه السلام بالقرآن الكريم، فهي تدل على ذلك أكثر من إثباتها للمصحف، وإن كان يمكن أن يُدّعى أنها ظاهرة في جمع علي عليه السلام للقرآن، ولنسمها بالروايات العامة، والطائفة الثانية هي الروايات التي تنص على المصحف العلوي،

فهي صريحة في إثبات وجوده؛ فلذلك كانت روايات الطائفة الثانية هي الأهم في المقام ولنسمها بالروايات الخاصة، وإليكم بيان الطائفتين في قسمين:

القسم الأول: الروايات العامة:

سنحاول الإقتصار على ذكر نماذج لهذه الروايات من دون إستقصاء تمامها؛ نظراً لأنها تقتصر على بيان علاقة علي عليه السلام بالقرآن، وأقصى ما يمكن أن يدّعى بشأنها أنها ظاهرة في إثبات وجود المصحف العلوي، وليست صريحة، بل هي مؤيدة للروايات الخاصة، وإليكم الروايات العامة مع بعض الملاحظات:

١- عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: (وقد كنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخليني فيها أدور معه حيث دار، وقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري فربما كان في بيتي يأتيني رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر ذلك في بيتي وكنت إذا دخلت عليه بعض منازله أخلاني وأقام عني نسائه. فلا يبقى عنده غيري وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة ولا أحد من بني، وكنت إذا سألته أجابني وإذا سكت عنه وفنيت مسائلي ابتدأني، فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصها وعامها، ودعا الله أن يعطيني فهمها، وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علماً أملاه علي وكتبته، منذ دعا الله لي بما دعا، وما ترك شيئا علمه الله من حلال ولا حرام، ولا أمر ولا نهي كان أو يكون ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلا علمنيه وحفظته، فلم أنس حرفا واحدا، ثم وضع يده على صدري ودعا الله لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً، فقلت: يا نبي الله بأبي

أنت وأمي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئاً ولم يفتني شيء لم أكتبه أفتتخوف علي النسيان فيما بعد؟ فقال: لا لست أتخوف عليك النسيان والجهل)[١]،

فالإمام علي عليه السلام يصرح أنه ما من آية في كتاب الله إلا وقد كتبها بخط يده بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله، إلا أنه لم يصرح في هذه الرواية أنه جعل جميع ماكتبه في مصحف واحد، فهذه الرواية تفيد جمع القرآن بمعنى كتابته، ولكن هل هذه الكتابة كانت مفرقة أم مجموعة في مصحف واحد؟ هذا مالم تصرح به الرواية، لكننا نستفيد منها أن أمير المؤمنين عليه السلام قد كتب القرآن بأكمله كما قد حفظه عن ظهر قلب.

٢- (عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ما ادّعى أحدٌ من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما نزّله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام)[٢]، لكن هذه الرواية قد يستظهر منها جمع القرآن بمعنى حفظه عن ظهر القلب والمعرفة الواقعية به، والقرينة على ذلك عطفها كلمة(وحفظه) على كلمة(وما جمعه) إن إلتزمنا أن العطف عطف بيان، وإن لم نلتزم بذلك وقلنا إن العطف لتأسيس مطلب جديد فنقول: إن الرواية نصت على أن

---

(١) محمد بن يعقوب الكليني(ت٣٢٩هـ)، أصول الكافي ج١ ص١١٦ كتاب فضل العلم، باب٢١ حديث ١، السيد حسين البروجردي، جامع أحاديث الشيعة ج١ ص١٦، محمد صالح المازندراني، شرح أصول الكافي ج٢ ص٣٠٦، المير جهاني، مصباح البلاغة(مستدرك نهج البلاغة) ج١ ص٣٢٧، وتجد مثل الحديث في: محمد بن علي الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة ج١ ص٢٨٤، الباب الرابع والعشرون، حديث ٣٧.

(٢) محمد بن يعقوب الكليني(ت٣٢٩هـ)، أصول الكافي ج١ ص٢٨٦، كتاب الحجة، باب ٣٥، حديث ١، محمد صالح المازندراني، شرح أصول الكافي ج٥ ص٣١٢، الفيض الكاشاني، تفسير الصافي ج١ ص٢٠، محمد الريشهري، أهل البيت في الكتاب والسنة ص٢٠٢.

الأئمة قد جمعوا القرآن أيضاً، والحال إنه لم يُعرف للأئمة جمع مخصوص للقرآن، كما أن الرواية ذكرت قيد (كما نزله الله)، (كما أنزل)، فيكون الظاهر منها المعرفة الواقعية بالقرآن الذي أراده الله تعالى.

٣- (عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: ما يستطيع أحد أن يدعي أن عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء)[1]، والكلام في هذه الرواية هو الكلام في الرواية السابقة، ولابأس أن نذكر لكم تعليقة السيد محمد حسين الطباطبائي على هذه الرواية إذ يقول: (الجملة وإن كانت ظاهرة في لفظ القرآن ومشعرة بوقوع التحريف فيه، لكن تقييدها بقوله: ظاهره وباطنه يفيد أن المراد هو العلم بجميع القرآن من حيث معانيه الظاهرة على الفهم العادي، ومعانيه المستبطنة على الفهم العادي)[2].

٤- عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (إن كل آية أنزلها الله في كتابه على محمد صلى الله عليه وآله عندي بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله وكل حلال أو حرام أو حد أو حكم أو أي شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله وخط يدي حتى أرش الخدش)[3]،

---

(١) محمد بن يعقوب الكليني(ت٣٢٩هـ)، أصول الكافي ج١ ص٢٨٦، كتاب الحجة، باب٣٥، حديث٢.

(٢) هامش المصدر السابق.

(٣) سليم بن قيس، كتاب سليم بن قيس ص٢١١، أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج١ ص٢٢٣، الحر العاملي، الفصول المهمة في أصول الأئمة ج١ ص٥١٥، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج٣١ ص٤٢٤، الفيض الكاشاني، تفسير الصافي ج١ ص٤٢، الأحمدي الميانجي، مكاتيب الرسول ج٢ ص٧٩.

وسيأتي في الروايات الخاصة، أن هذا المقطع هو احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على طلحة حينما طلب منه أن يظهر المصحف العلوي للناس، فينبغي أن تذكر هذه الرواية في الروايات الخاصة.

٥- عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت أبليل نزلت أم بنهار نزلت في سهل أو جبل ان ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً)[1]، وهذه الرواية إنما تدل على علم الإمام علي عليه السلام بالقرآن، وإلمامه به، ولا تدل على كتابته للقرآن وجمعه في مصحف واحد.

وهكذا يتضح أن الروايات العامة إنما تدل على علم الإمام علي عليه السلام بالقرآن وحفظه له، وإحاطته بشؤونه من تفسير وغيره، ولا تدل على أنه عليه السلام قد دونّه وكتبه في مصحف واحد، فلذلك لم نتطرق إلى أسانيد تلك الروايات لأنها لاتدل على المطلوب.

القسم الثاني: الروايات الخاصة:

وهي الروايات التي نصت على مصحف الإمام علي عليه السلام، فهي صريحة في إثبات وجود المصحف العلوي، وإليكم الروايات من المصادر القديمة ولنبدأ بالأقدم منها، مع الإشارة إلى أسانيدها مشفوعة ببعض الملاحظات:

١-**الرواية الأولى:** أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي(ت٧٦هـ) في

(١) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب ج١ ص٣٢٢، ابن أبي الفتح الأربلي، كشف الغمة ج١ ص١١٤.

كتابه في ثلاثة مواضع ومقاطع[١]، والمقطع الأول يتحدث عن الإمام علي عليه السلام وخذلان الناس له فيقول: (فلما رأى غدرهم وقلة وفائهم له لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه، فلم يخرج من بيته حتى جمعه وكان في الصحف[٢] والشظاظ والأسيار والرقاع. فلما جمعه كله وكتبه بيده على تنزيله وتأويله والناسخ منه والمنسوخ، بعث إليه أبو بكر أن اخرج فبايع. فبعث إليه علي عليه السلام: (إني لمشغول وقد آليت نفسي يمينا أن لا أرتدي رداء إلا للصلاة حتى أؤلف القرآن وأجمعه). فسكتوا عنه أياما فجمعه في ثوب واحد وختمه، ثم خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله. فنادى علي عليه السلام بأعلى صوته: (يا أيها الناس، إني لم أزل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مشغولا بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد. فلم ينزل الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه وآله آية إلا وقد جمعتها، وليست منه آية إلا وقد جمعتها وليست منه آية إلا وقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تأويلها). ثم قال لهم علي عليه السلام: لئلا تقولوا غدا: (إنا كنا عن هذا غافلين). ثم قال لهم علي عليه السلام: لئلا تقولوا يوم القيامة إني لم أدعكم إلى نصرتي ولم أذكركم

---

(١) اعتبرنا المقاطع الثلاثة رواية واحدة؛ لأنها بأجمعها قد وردت في كتاب سليم، ويمكن اعتبارها ثلاث روايات كما فعل السيد محمد باقر الموحد الابطحي في كتابه جامع الأخبار والآثار عن النبي والأئمة الأطهار ج١ ص٤٥-٤٨، حيث ذكرها كثلاث روايات تحت رقم ٥، ٦، ٧.

(٢) قال الخليل الفراهيدي: (الصحف: جمع الصحيفة... وصحيفة الوجه: بشرة جلده... وسمي المصحف مصحفا لأنه أصحف، أي جعل جامعا للصحف المكتوبة بين الدفتين) كتاب العين ج٣ ص١٢٠، (الشظاظ: خشبة عقفاء محددة الطرف) العين ج٦ ص٢١٥، وقال الجوهري (الرقعة: واحدة الرقاع التي تكتب. والرقعة: الخرقة. تقول منه: رقعت الثوب بالرقاع) الصحاح ج٣ ص١٢٢١.

حقي، ولم أدعكم إلى كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته. فقال عمر: ما أغنانا ما معنا من القرآن عمّا تدعونا إليه)[1].

وجاء في المقطع الثاني من كتاب سليم على لسان طلحة: (يا أبا الحسن، شيء أريد أن أسألك عنه: رأيتك خرجت بثوب مختوم عليه فقلت: (يا أيها الناس، إني لم أزل مشغولا برسول الله ﷺ، بغسله وتكفينه ودفنه. ثم شغلت بكتاب الله حتى جمعته، فهذا كتاب الله مجموعا لم يسقط منه حرف)، فلم أر ذلك الكتاب الذي كتبت وألفت، ولقد رأيت عمر بعث إليك - حين استخلف - أن ابعث به إلي، فأبيت أن تفعل. فدعا عمر الناس، فإذا شهد اثنان على آية قرآن كتبها وما لم يشهد عليها غير رجل واحد رماها ولم يكتبها! وقد قال عمر - وأنا أسمع -: (إنه قد قتل يوم اليمامة رجال كانوا يقرؤون قرآنا لا يقرأه غيرهم فذهب)، وقد جاءت شاة إلى صحيفة - وكُتّاب عمر يكتبون - فأكلتها وذهب ما فيها، والكاتب يومئذ عثمان فما تقولون؟ وسمعت عمر يقول وأصحابه الذين ألفوا ما كتبوا على عهد عثمان: (إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، والنور ستون ومائة آية، والحجرات تسعون آية) فما هذا؟ وما يمنعك - يرحمك الله - أن تخرج إليهم ما قد ألفت للناس؟ وقد شهدت عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة

---

(١) سليم بن قيس(ت٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس الهلالي ص١٤٨، أحمد الطبرسي، الإحتجاج ج١ ص١٠٧، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج٢٨ ص٢٦٤، ج٨٩ ص ٤٠، الأحمدي الميانجي، مكاتيب الرسول ج٢ ص٨١، جعفر النقدي، الأنوار العلوية ص٢٨٥، السيد هاشم البحراني، غاية المرام ج٥ ص٣١٦، ج٦ ص٢٦، عباس القمي، بيت الأحزان ص١٠٦، محمد محمديان، حياة أمير المؤمنين عن لسانه ج٣ ص١٦، محمد الريشهري، موسوعة الإمام أمير المؤمنين ج٣ ص٥١، عبداللطيف البغدادي، التحقيق في الإمامة وشؤونها ص٢٣٤.

ومزق مصحف أُبي بن كعب وابن مسعود وأحرقهما بالنار. فما هذا؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا طلحة، إن كل آية أنزلها الله في كتابه على محمد صلى الله عليه وآله عندي بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله وكل حلال أو حرام أو حد أو حكم أو أي شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله وخط يدي حتى أرش الخدش. قال طلحة: كل شيء من صغير أو كبير أو خاص أو عام، كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو مكتوب عندك؟ قال: نعم، وسوى ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله أسرّ إليّ في مرضه مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب. ولو أن الأمة منذ قبض الله نبيه اتبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم رغدا إلى يوم القيامة. . . . .- إلى أن يقول - قال طلحة: ما أراك - يا أبا الحسن - أجبتني عمّا سألتك عنه من أمر القرآن ألا تظهره للناس؟ قال عليه السلام: يا طلحة، عمدا كففت عن جوابك. قال: فأخبرني عمّا كتب عمر وعثمان، أقرآن كله أم فيه ما ليس بقرآن؟ قال عليه السلام: بل هو قرآن كله، إن أخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة، فإن فيه حجتنا وبيان أمرنا وحقنا وفرض طاعتنا. فقال طلحة: حسبي، أما إذا كان قرآنا فحسبي. ثم قال طلحة: فأخبرني عمّا في يديك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام، إلى من تدفعه ومن صاحبه بعدك؟ قال عليه السلام: إلى الذي أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أدفعه إليه. قال: من هو؟ قال: وصيي وأولى الناس بالناس بعدي، ابني هذا الحسن، ثم يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني هذا الحسين، ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين، حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه. وهم مع القرآن والقرآن معهم، لا

يفارقونه ولا يفارقهم)[1].

وجاء في المقطع الثالث من كتاب سليم: (فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مال الناس إلى أبي بكر فبايعوه وأنا مشغول برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله ودفنه. ثم شغلت بالقرآن، فآليت على نفسي أن لا أرتدي إلا للصلاة حتى أجمعه في كتاب، ففعلت. ثم حملت فاطمة وأخذت بيد ابني الحسن والحسين، فلم أدع أحداً من أهل بدر وأهل السابقة من المهاجرين والأنصار إلا ناشدتهم الله في حقي ودعوتهم إلى نصرتي. فلم يستجب لي من جميع الناس إلا أربعة رهط: سلمان وأبو ذر والمقداد والزبير، ولم يكن معي أحد من أهل بيتي أصول به ولا أقوى به، أما حمزة فقتل يوم أحد، وأما جعفر فقتل يوم مؤتة)[2]

هذه الرواية صريحة في أن الإمام علياً عليه السلام قد جمع القرآن في ثوب واحد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، واحتج به على المهاجرين والأنصار، فلاشك في دلالة الرواية على المصحف العلوي، وإنما الكلام في سندها، فقد ذكر لكتاب سليم الذي لا إشكال في

(١) سليم بن قيس الهلالي(ت٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس ص٢٠٩، أحمد الطبرسي، الإحتجاج ج١ ص٢٢٢، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج٣١ ص٤٢٣، ج٨٩ص٤١، الفيض الكاشاني، تفسير الصافي ج١ ص٤١، السيدهاشم البحراني، غاية المرام ج٦ ص١٠٧، محمد محمديان، حياة أمير المؤمنين عن لسانه ج٣ ص١٨.

(٢) سليم بن قيس الهلالي، كتاب سليم ص٢١٦، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج٢٩ ص٤٦٨، السيد البروجردي، جامع أحاديث الشيعة ج١٣ ص٤١، الميرزا حسين النوري، مستدرك الوسائل ج١١ ص٧٦، المير جهاني، مصباح البلاغة(مستدرك نهج البلاغة) ج٣ ص٧، السيد هاشم البحراني، غاية المرام ج٢ ص١٠٦، ج٥ ص١٦٧، ج٦ ص٢٥، محمد محمديان، حياة أمير المؤمنين على لسانه ج٢ ص١٩٧، ج٣ ص١٤.

وثاقته[١] عدة أسانيد[٢] تنتهي بأجمعها إلى أبان بن أبي عياش، فهو الراوي الوحيد لكتاب سليم، وقد ضعّفة قدماء الرجاليين[٣]، فلايمكن الإعتماد على رواياته، وإن حاول بعض المتأخرين توجيه تلك التضعيفات[٤] إلا أن توثيقه يحتاج إلى دليل. وبعبارة أخرى: سليم بن قيس الهلالي ثقة، ولاشك في أن له كتاباً، وانما الكلام في وصول الكتاب إلينا، فقد وصل إلينا بطريق ضعيف؛ إذ أن راويه هو ابن أبي عياش الذي لو دفعنا عنه التضعيفات فلا توثيق له[٥].

إذن الرواية الأولى ضعيفة السند؛ نظراً لضعف الطريق إلى كتاب سليم بضعف راويه الوحيد[٦].

---

(١) السيد أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث ج٩ ص٢٢٦.

(٢) للوقوف على تلك الأسانيد راجع الدراسة المستوعبة لكتاب سليم ولمؤلفه التي قام بها الشيخ محمد باقر الأنصاري الزنجاني، كتاب سليم بن قيس الهلالي ج١ ص٢٠١ الفصل الثامن تحت عنوان: أسناد الكتاب.

(٣) كالشيخ الطوسي في رجاله ص١٢٦ قال: (تابعي ضعيف)، وابن الغضائري حيث قال: (تابعي ضعيف جداً....لايلتفت إليه، وينسب أصحابنا وضع كتاب سليم بن قيس إليه) راجع رجال ابن الغضائري ص٣٦، وتبعه العلامة الحلي في كتابه خلاصة الأقوال ص٣٢٥ فقال: (والأقوى عندي التوقف فيما يرويه)، و للوقوف على المزيد راجع: محمد باقر الأنصاري، كتاب سليم بن قيس الهلالي ج١ ص٢٢١، السيد أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث ج١ ص١٢٩، ج٩ ص٢٢٨.

(٤) كالسيد محسن الامين في أعيان الشيعة ج٥ ص٥٠، وللمزيد راجع: محمد باقر الأنصاري، كتاب سليم بن قيس الهلالي ج١ ص٢٢٢.

(٥) السيد أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث ج٩ ص٢٢٩.

(٦) نعم يمكن تصحيح الطريق بنظرية تعويض الأسانيد، لكنه قابل للتأمل، ولانريد الاطالة حتى

٢-الرواية الثانية: روى الصفار(ت ٢٩٠هـ) في كتاب بصائر الدرجات[١] [٢]، قال: (حدثنا محمد بن الحسين(عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن هاشم)[٣] عن سالم بن أبي سلمة قال قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام وانا اسمع حروفاً من القرآن ليس

لانخرج عن صميم البحث، وللإطلاع راجع: مسلم الداوري، أصول علم الرجال بين النظرية والتطبيق ج١ ص٤٨٥، ٤٩١.

(١) محمد بن الحسن الصفار(ت ٢٩٠هـ)، بصائر الدرجات الكبرى ص٢١٣، باب ان الأئمة عندهم جميع القرآن.

(٢) وكذلك: محمد بن يعقوب الكليني، أصول الكافي ج٢ ص٦٠٤، ولذلك يمكن تصحيح هذه الرواية لو إلتزمنا بالمبنى الرجالي القائل بصحة جميع أحاديث الكتب الأربعة أو قطعيتها، أو صحة أحاديث خصوص الكافي منها، والكافي أقوى إعتباراً من بصائر الدرجات من ناحية الكتاب ومن ناحية ضبط المؤلف ووثاقته، فيقدم عليه.

(٣) وفي نسخة أخرى من البصائر كُتب بدل مابين القوسين هكذا (عن عبد الرحمن بن أبي هاشم)، وهذا موافق لما في الكافي والوافي إذ ذُكِرَ هكذا: (محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم عن سالم بن سلمة) راجع: محمد بن يعقوب الكليني(٣٢٩هـ)، أصول الكافي ج٢ ص٦٠٤، كتاب فضل القرآن، باب النوادر تحت رقم ١٣، حديث ٢٣، محمد باقر المجلسي، مرآة العقول ج١٢ ص ٥٢٣ حديث ٢٣، وقد ضعّف المجلسي هذا السند، وهذا غريب، ولعله حمل محمد بن سلمة على أبي خديجة الرواجني وهو مجهول، والصحيح هو سالم أبو سلمة، والمراد به أبو خديجة سالم بن مكرم الثقة فيصح السند، وقد وضح السيد الخوئي التحريف الواقع في سند الكافي والوافي، وقد نص على هذا السند، فراجع معجم رجال الحديث ج٩ ص٢٢، ولعل المجلسي ضّعف الرواية لتضعيف الشيخ الطوسي لسالم بن مكرم لكنه قد يحمل على محامل أخرى، كما أنه معارض بتوثيق النجاشي له، فلمزيد الاطلاع راجع معجم رجال الحديث للسيد الخوئي في ترجمة سالم بن مكرم.

على ما يقرأها الناس فقال أبو عبد الله عليه السلام مه مه[١] كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فإذا قام قرأ كتاب الله على حده واخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام وقال أخرجه علي عليه السلام إلى الناس حيث فرغ منه وكتبه فقال لهم هذا كتاب الله كما انزل الله على محمد وقد جمعته بين اللوحين قالوا هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه قال أما والله لا ترونه بعد يومكم هذا أبداً إنما كان عليّ أن أخبركم به حين جمعته لتقرؤوه)[٢].

والرواية قد يُستدل بها على تحريف القرآن[٣]، إلا أنها قد تُحمل على القراءة الصحيحة، فقد أُمرنا أن نقرأ كما يقرأ الناس كما في هذه الرواية، فتكون القراءة الحالية المتعارفة مجزية شرعاً، لكن إذا خرج القائم عليه السلام، بيّن للناس ووضح لهم القراءة الواقعية الصحيحة التي أُنزِلَ عليها القرآن، وهذا لا يستلزم القول بتحريف

---

(١) اسم فعل أمر بمعنى كف واسكت.

(٢) محمد بن الحسن الحر العاملي، وسائل الشيعة ج٦ ص١٦٣، كتاب الصلاة، باب ٧٤، باب وجوب القراءة في الصلاة، الفصول المهمة ج٣ ص٣١٥، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج٨٩ ص٨٨، السيد نعمة الله الجزائري، نور البراهين ج١ص٥٢٨، الميرزا القمي، قوانين الأصول ص٤٠٤، محمد تقي الأصفهاني، مكيال المكارم ج١ ص٦١، السيد محسن الحكيم، مستمسك العروة الوثقى ج٦ ص٢٤٣، السيد أحمد الخوانساري، جامع المدارك ج١ ص٣٣٥، محمد صالح المازندراني، شرح أصول الكافي ج١١ ص ٨٦.

(٣) القول بسلامة القرآن وعدم تحريفه هو المشهور بين الإمامية، وللإطلاع على المزيد راجع:

١- محمد هادي معرفة(ت١٤٢٧هـ)، صيانة القرآن عن التحريف.

٢- السيد علي الميلاني، التحقيق في نفي التحريف.

٣- د. فتح الله المحمدي، سلامة القرآن من التحريف.

٤- السيد مرتضى الرضوي، عصمة القرآن من الزيادة والنقصان.

متن القرآن، وانما هو كلام عن القراءة القرآنية.

واما بالنسبة إلى المقام فالرواية صريحة في إثبات وجود المصحف العلوي، فقد نصت على أن الإمام علياً عليه السلام، قد جمع القرآن في مصحف بين لوحين. فالرواية واضحة الدلالة على المطلوب، وأما من حيث السند فلاشك في وثاقة الصفار وإعتبار كتابه بصائر الدرجات[1]، فالكتاب ومؤلفه معتبران، فيبقى الكلام في الرجال الواردين في سند الرواية[2]، والرواية صحيحة بكلا سنديها الواردين في بصائر

---

(١) قال النجاشي في رجاله ص٣٥٤ (كان وجها في أصحابنا القميين، ثقة، عظيم القدر، راجحا، قليل السقط في الرواية)، وطريق الصدوق والشيخ إلى الصفار صحيح نعم لم يرو بعضهم خصوص كتاب بصائر الدرجات من بين كتب الصفار المختلفة، فراجع: السيد أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث ج١٦ ص٢٦٥.

(٢) وهم:

١- محمد بن الحسين، وينصرف الى ابن ابي الخطاب الثقة، المفيد ص٥١٧.

٢- عبدالرحمن بن أبي نجران، واسمه عمرو بن مسلم التميمي، ثقة ثقة، المفيد ص٣٠٨.

٣-هاشم، هو هاشم بن المثنى الحناط، ثقة، المفيد ص٦٥١.

٤- سالم أبو سلمة: هو أبو خديجة سالم بن مكرم، ثقة ثقة، وليس اسمه سالم بن أبي سلمه كما ورد في بصائر الدرجات أو سالم بن سلمة كما ورد في الكافي، بل هو سالم أبو سلمة، المفيد ص٢٤١، ٢٤٣، فيكون سند الصفار صحيحاً.

واما سند الكليني فقد ورد فيه:

١- محمد بن يحيى:و هو العطار، ثقة عين، المفيد ص٥٨٨.

٢- عبدالرحمن بن أبي هاشم: هو البجلي، ثقة ثقة، المفيد ص٣٠٨، ٣١٣.

فيكون سند الكليني صحيحاً أيضاً.

ولتسهيل المراجعة، وللإختصار في بيان صحة السند ومصادر ذلك أشرنا الى المرجع التالي:

الدرجات وأصول الكافي.

إذن الرواية الثانية تامة سنداً ودلالة، بخلاف الرواية الاولى التي هي تامة دلالة، إلا أنها مخدوشة سنداً، فيمكن إثبات المصحف العلوي بالركون إلى الرواية الثانية.

٣- الرواية الثالثة: روى العياشي(ت ٣٢٠هـ) في تفسيره[1]: (عن بعض أصحابنا عن أحدهما قال: ... إن نبي الله صلى الله عليه وآله لم يقبض حتى أعلم الناس أمر علي فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، وقال: انه مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، وكان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله في المواطن كلها، وكان معه في المسجد يدخله على كل حال، وكان أول الناس إيمانا، فلما قبض نبي الله صلى الله عليه وآله كان الذي كان لما قد قضى من الاختلاف وعمد عمر فبايع أبا بكر ولم يُدفَن رسول الله صلى الله عليه وآله بعد، فلما رأى ذلك علي عليه السلام ورأي الناس قد بايعوا أبا بكر خشي أن يفتتن الناس ففرغ إلى كتاب الله و أخذ يجمعه في مصحف فأرسل أبو بكر إليه أن تعال فبايع فقال علي: لا أخرج حتى أجمع القرآن، فأرسل إليه مرة أخرى فقال: لا أخرج حتى أفرغ فأرسل إليه الثالثة ابن عم له يقال قنفذ، فقامت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عليها تحول بينه وبين علي عليه السلام فضربها فانطلق قنفذ وليس معه علي عليه السلام فخشي أن يجمع علي الناس فأمر بحطب فجعل حوالي بيته ثم انطلق عمر بنار فأراد أن يحرق على علي بيته وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، فلما رأى علي

محمد الجواهري، المفيد من معجم رجال الحديث، ومن أراد المزيد عليه بمراجعة ترجمتهم في الكتب القديمة المعتبرة كرجال الشيخ وفهرسته ورجال النجاشي والكشي، أو يراجع: السيد أبوالقاسم الخوئي، معجم رجال الحديث.

(١) محمد بن مسعود العياشي، تفسير العياشي ج٢ ص٣٠٧، تفسير سورة الإسراء، حديث ١٢٤.

ذلك خرج فبايع كارها غير طائع)[١]

الرواية صريحة في أن أمير المؤمنين عليه السلام قد تفرغ لجمع القرآن في مصحف بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، فهي واضحة من حيث الدلالة، إلا أن الكلام كل الكلام في سندها، فهي مرسلة[٢]؛ اذ عبّرت عن بعض أصحابنا، فهي ساقطة سنداً، على الرغم من وثاقة العياشي وجلالة قدره[٣]، ومكانة تفسيره[٤]، إلا أن التفسير الواصل إلينا قد

---

(١) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج٢٨ ص٢٣١، عبدعلي الحويزي، تفسير نور الثقلين ج٣ ص١٩٩، معهد باقر العلوم، موسوعة شهادة المعصومين ج١ ص١٦٣، السيد هاشم البحراني، غاية المرام ج٥ ص٣٣٧.

(٢) قال الشهيد الثاني(المرسل: وهو مارواه عن المعصوم من لم يدركه بغير واسطة، أو بواسطة نسيها أو تركها، أو أبهمها. وقد يخص المرسل بإسناد التابعي إلى النبي صلى الله عليه وآله من غير ذكر الواسطة) البداية في علم الدراية ص٣٤.

(٣) قال النجاشي في رجاله ص٣٥٠ (ثقة، صدوق، عين من عيون هذه الطائفة)، وقال الطوسي في فهرسته ص٢١٢ (جليل القدر، واسع الأخبار، بصير بالروايات، مطلع عليها)، لمزيد الإطلاع راجع: السيد الخوئي، معجم رجال الحديث ج١٨ ص٢٣٧.

(٤) لابأس أن ننقل لكم كلام صاحب الميزان السيد محمد حسين الطباطبائي المذكور في مقدمة تفسير العياشي ج١ ص٤ اذ يقول: (فهو لعمري أحسن كتاب ألف قديماً في بابه، وأوثق ما ورثناه من قدماء مشايخنا من كتب التفسير بالمأثوراما الكتاب فقد تلقاه علماء هذا الشأن منذ ألف إلى يومنا هذا - ويقرب من أحد عشر قرنا - بالقبول من غير أن يذكر بقدح أو يغمض فيه بطرف. واما مؤلفه فهو الشيخ الجليل أبو النصر محمد بن المسعود بن محمد بن العياش التميمي الكوفي السمرقندي من أعيان علماء الشيعة، وأساطين الحديث والتفسير بالرواية ممن عاش في أواخر القرن الثالث من الهجرة النبوية. أجمع كل من جاء بعده من أهل العلم على جلالة قدرة وعلو منزلته وسعة فضله، و أطراه علماء الرجال متسالمين على أنه

وصل محذوف الأسانيد، فأصبح بحكم المراسيل. إذن الرواية الثالثة مخدوشة سنداً، وإن كانت تامة دلالة، فلا يتم الاستدلال بها بمفردها.

٤-**الرواية الرابعة:** روى القمي (ت ٣٢٠هـ)[١] في تفسيره عن علي بن الحسين (عن أحمد بن أبي عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي: يا علي القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة فانطلق علي عليه السلام فجمعه في ثوب أصفر ثم ختم عليه في بيته وقال: لا أرتدي حتى أجمعه فإنه كان الرجل ليأتيه فيخرج إليه بغير رداء حتى جمعه، قال وقال رسول الله: لو أن الناس قرأوا القرآن كما أنزل الله ما اختلف اثنان)[٢].

الرواية صريحة في جمع أمير المؤمنين عليه السلام للقرآن الكريم بوصية من النبي صلى الله عليه وآله، فهي واضحة الدلالة على المقصود، ولكن يبقى الكلام في سندها، فعلى

ثقة عين صدوق في حديثه من مشايخ الرواية - الى ان يقول - وقد أصيب الكتاب من جهتين أحدهما: أن جل رواياته كانت مسندة فاختصره بعض النساخ بحذف الأسانيد وذكر المتون فالنسخة الموجودة الآن مختصر التفسير. والثانية: ان الجزء الثاني منه صار مفقوداً بعده حتى أن أرباب التفاسير الروائية والمحدثين لم ينقلوا منه الا ما في جزئه الأول من الروايات).

(١) علي بن ابراهيم القمي (ت ٣٢٠هـ)، تفسير القمي ج٢ ص٤٥٢، تفسير سورة الناس في أواخر التفسير.

(٢) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج٨٩ ص٤٨، الفيض الكاشاني، تفسير الصافي ج١ ص٤٠، عبدعلي الحويزي، تفسير نور الثقلين ج٥ ص٧٢٦، فخر الدين الطريحي، مجمع البحرين ج١ ص٣٩٩.

الرغم من جلالة قدر علي بن ابراهيم القمي[1]، وقطعية كتابته للتفسير، هناك تأمل في أن النسخة الواصلة إلينا اليوم، هل هي نفس النسخة التي كتبها القمي؟، أم نسخة مزيجة بين تفسيره وتفسير أبي الجارود جمعها أبو الفضل العباس بن محمد بن القاسم بن حمزة؟ من هنا انبثقت ثلاثة أقوال وهي كما يلي:

١- إعتبار الكتاب، بل الحكم بوثاقة جميع مشايخ القمي، إذا انتهى السند إلى المعصوم[2].

٢- عدم إعتبار الكتاب، لأنه مركب من كتابين، أحدهما للقمي، والآخر لأبي الجارود[3].

٣- تقسيم الكتاب إلى قسمين: الأول: القسم الخاص بعلي بن ابراهيم، فنحكم بوثاقة رجاله، والثاني: القسم الخاص بأبي الجارود، فلا تشمله شهادة القمي بالتوثيق[4].

لكن الملاحظ أن جامع التفسيرين وهو أبو الفضل العباس مجهول، فكيف يمكن الإعتماد على جمعه، وبذلك تسقط النسخة الواصلة إلينا من تفسير القمي عن

---

(١) قال النجاشي في رجاله ص٢٦٠ (ثقة في الحديث، ثبت، معتمد، صحيح المذهب)، وللإطلاع على المزيد راجع: أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث ج١٢ ص٢١٢ .

(٢) السيد أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث ج١ ص٤٩.

(٣) مسلم الداوري، أصول علم الرجال ج١ ص٢٧٣.

(٤) مسلم الداوري، أصول علم الرجال ج١ ص٢٧٦، وقد ذكر في القسم الأول أسماء المشمولين بشهادة القمي، وذكر معهم (أبوبكر الحضرمي) ج١ ص٢٨٩ تحت رقم ٢٣٨، فيكون ثقة على هذا المبنى.

الإعتبار، فلا يمكن التعويل عليها، وأما رجال سند هذه الرواية فبعد ملاحظتهم[1] يتضح أن الرواية ضعيفة، ولايمكن تصحيحها إلا بناء على بعض المباني الرجالية[2].

إذن الرواية الرابعة وإن كانت تامة دلالة، إلا أنها مبتلاة بعدة مشاكل سندية.

٥-**الرواية الخامسة**: ذكر المسعودي(ت٣٤٦هـ) في إثبات الوصية مايلي عندما تطرق إلى موقف الإمام علي عليه السلام من الحوادث التي أعقبت وفاة النبي صلى الله عليه وآله (ثم ألّف عليه السلام القرآن، وخرج إلى الناس وقد حمله في إزار معه، وهو ينط من تحته، فقال لهم: هذا كتاب الله قد ألفته كما أمرني وأوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله كما أنزل، فقال له بعضهم: اتركه وامضِ، فقال لهم: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لكم: إني مخلف فيكم الثقلين، كتاب الله، وعترتي، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فإن قبلتموه فاقبلوني معه، أحكم بينكم بما فيه من أحكام الله. فقالوا: لا حاجة لنا فيه ولا فيك،

---

(١) وهم:

١- علي بن الحسين: مشترك، المفيد ص٣٩١، المعجم ج١٢ ص٣٨٢.

٢- أحمد بن أبي عبدالله: هو أحمد بن محمد بن خالد البرقي الثقة، المفيد ص٢١.

٣- علي بن الحكم: هو ابن الزبير الثقة، المفيد ص٣٩٣.

٤- سيف بن عميرة: هو النخعي، ثقة وليس بواقفي، المفيد ص٢٧٥.

٥- أبوبكر الحضرمي: هو عبدالله بن محمد، لم يرد فيه توثيق صريح، لكن يمكن توثيقه لوروده في كتاب كامل الزيارات وتفسير القمي، بناء على وثاقة كل من يرد فيهما إذا إلتزمنا بكونهما من التوثيقات العامة، ولذلك وثقه السيد الخوئي، المفيد ص٦٨٧.

والخلاصة: إن السند فيه مشكلة علي بن الحسين، والحضرمي، ويمكن التغلب عليه اذا التزمنا بوثاقة رجال كامل الزيارات أو القمي.

(٢) للإطلاع عليها لاحظ الهامش السابق.

فانصرف به معك لا تفارقه ولا يفارقك. فانصرف عنهم فأقام أمير المؤمنين عليه السلام ومن معه من شيعته في منزله بما عهد إليه رسول الله صلى الله عليه وآله، فوجهوا إلى منزله فهجموا عليه، وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرها، وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى أسقطت(محسناً)، وأخذوه بالبيعة فامتنع، وقال: لا أفعل، فقالوا: نقتلك. فقال: إن تقتلوني فإني عبدالله وأخو رسوله، وبسطوا يده فقبضها، وعسر عليهم فتحها، فمسحوا عليها وهي مضمومة)[1]

الرواية تامة من ناحية الدلالة، فهي تذكر أن أمير المؤمنين عليه السلام قد ألّف وجمع القرآن في إزار واحد وأحتج به على القوم، فالرواية واضحة في المطلوب، وتامة دلالةً.

وأما من ناحية السند، فقد أختلف في مذهب المسعودي، فقد يُتوهم أنه سني أو معتزلي أو زيدي[2]، وقد يستدل على أنه شيعي إمامي بأمور[3] منها أن النجاشي قد ترجمه[4] ولم ينص على أنه مخالف في المذهب، ومن المعروف أن رجاله عبارة عن فهرست مصنفي الشيعة، ومن ناحية أخرى قد يُشكك في ثبوت كتاب إثبات الوصية للمسعودي صاحب كتاب مروج الذهب لكننا نجد أن النجاشي قد نص

---

(١) علي بن الحسين المسعودي(ت٣٤٦هـ)، كتاب إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ص١٤٦.

(٢) لا داعي للإطالة هنا نظراً لان الكتاب لم يذكر سند الرواية، وللإطلاع على المزيد راجع ترجمة المسعودي في كتب التراجم، ويمكن ملاحظة ترجمته المذكورة في بداية كتاب إثبات الوصية ص٧ .

(٣) لمعرفة بعض هذه النقاط راجع مقدمة الكتاب ص٨ تحت عنوان (عقيدته).

(٤) رجال النجاشي ص٢٥٤ رقم الترجمة ٦٦٥.

عليه أيضاً، وعلى كل حال لو تغلبنا على مشكلة الكتاب ومؤلفه[١]، تبقى لدينا مشكلة السند، فلم يُذكر للرواية سند، فهي مرسلة ضعيفة.

إذن الرواية الخامسة ضعيفة سنداً، وإن كانت تامة دلالة.

٦- **الرواية السادسة:** روى فرات الكوفي(ت٣٥٢هـ) في تفسيره[٢] تحت رقم ٥٣٠ - ٢٠ مايلي: (فرات، قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن يوسف قال: حدثنا علي بن بزرج الحناط، قال: حدثني علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير: عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾[٣] ثم إن جبرئيل عليه السلام أتاه فقال: يا محمد إنك قد قضيت نبوتك (وفي نسخة: نبوتك) وأسلبتك أيامك فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة عند علي، وإني لا أترك الأرض إلا وفيها عالم يعرف به طاعتي ويعرف به ولايتي ويكون حجة لمن ولد فيما يتربص النبي إلى خروج النبي الآخر. فأوصى إليه بالاسم الأكبر و هو ميراث العلم وآثار علم النبوة، وأوصى إليه بألف باب يفتح لكل باب ألف باب وكل كلمة الف كلمة، ومرض يوم الاثنين! وقال: يا علي لا تخرج ثلاثة أيام حتى تؤلف (وفي نسخة:يؤلف) كتاب الله، كي لا يزيد فيه الشيطان شيئاً ولا ينقص منه شيئاً، فإنك في ضد سنة وصي سليمان عليه الصلاة والسلام. فلم يضع علي رداءه على ظهره حتى جمع القرآن، فلم يزد فيه الشيطان شيئاً ولم

---

(١) لمعرفة المزيد راجع: السيد أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث ج١٢ ص٣٩٥ ترجمة رقم ٨٠٧١.

(٢) تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي ص٣٩٨، تفسير سورة حم عسق.

(٣) سورة الشورى آية ٢٣.

ينقص منه شيئاً)[١].

الرواية واضحة الدلالة في أن الإمام علياً عليه السلام، قد عمل بوصية النبي صلى الله عليه وآله، فجمع وألف القرآن في ثلاثة أيام، فالرواية صريحة في جمع علي عليه السلام للقرآن الكريم.

لكن فرات لم يذكره الرجاليون بمدح ولاذم، فلم تثبت وثاقته[٢]، فلا يمكن الإعتماد على تفسيره على الرغم من أن الرجاليين قد ذكروا أن له تفسيراً[٣]، ولو تنزلنا وقبلنا بالكتاب ومؤلفه، فإننا نصطدم بالسند؛ إذ أنه ضعيف بعلي بن حسان[٤] وعمه عبدالرحمن بن كثير[٥]، فتسقط الرواية عن الإعتبار.

إذن الرواية السادسة ضعيفة سنداً على الرغم من وضوحها في المطلوب دلالةً.

---

(١) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج٢٣ ص٢٤٩، عبدالزهراء مهدي، الهجوم على بيت فاطمة ص٥١٦.

(٢) نعم ورد في تفسير القمي إلا أنه في القسم الثاني فلا يشمله التوثيق، راجع: مسلم الداوري، أصول علم الرجال ج١ ص٥٠٧، نعم يمكن توثيقه لو بنينا على وثاقة جميع رجال تفسير القمي الواصل إلينا.

(٣) راجع: أبوالقاسم الخوئي، معجم رجال الحديث ج١٤ ص٢٧١ رقم الترجمة ٩٣٢٤.

(٤) قال النجاشي في رجاله ص٢٥١: (علي بن حسان بن كثير الهاشمي مولى عباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، ضعيف جدا، ذكره بعض أصحابنا في الغلاة، فاسد الاعتقاد له كتاب تفسير الباطن، تخليط كله).

(٥) قال النجاشي في رجاله ص٢٣٥: (عبد الرحمن بن كثير الهاشمي مولى عباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، كان ضعيفا غمز أصحابنا عليه وقالوا: كان يضع الحديث).، راجع: أبوالقاسم الخوئي، معجم رجال الحديث ج١٠ ص٣٧٣ .

٧-الرواية السابعة: روى الصدوق(ت٣٨١هـ) في الخصال[1] عند ذكره لسبعين منقبة لأمير المؤمنين عليه السلام، فقال: (حدثنا أحمد بن الحسن القطان، ومحمد بن أحمد السناني، وعلي بن موسى الدقاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول: قال: حدثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مكحول قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لقد علم المستحفظون من أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وآله أنه ليس فيهم رجل له منقبة إلا وقد شركته فيها وفضلته ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم- إلى أن يقول- وأما الخامسة والخمسون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: سيفتتن فيك طوائف من أمتي فيقولون: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخلف شيئاً فبماذا أوصي علياً؟ أوليس كتاب ربي أفضل الأشياء بعد الله عز وجل والذي بعثني بالحق لئن لم تجمعه بأتقان لم يجمع أبداً " فخصني الله عز وجل بذلك من دون الصحابة)[2]

الرواية تدل بوضوح على وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي بجمع القرآن بإتقان، ومن الواضح أن الإمام في مقام بيان الخصائص التي امتاز بها عن غيره، فلابد أن يكون قد عمل بوصية النبي صلى الله عليه وآله وعمل على جمع القرآن بإتقان، فالرواية تامةٌ دلالةً.

وأما السند فالشيخ الصدوق من أجلاء الطائفة، وهو المولود بدعاء الإمام

(١) محمد بن علي الصدوق(ت٣٨١هـ)، الخصال ص٥٧٩، أبواب السبعين ومافوقه، حديث ١.

(٢) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج٣١ ص٤٤٣، المير جهاني، مصباح البلاغة(مستدرك نهج البلاغة) ج٣ ص١٨١، محمد الريشهري، موسوعة الإمام علي في الكتاب والسنة والتاريخ ج٨ ص٢٤٤.

المهدي عليه السلام، وهو غني عن التعريف[1]، كما أن كتبه كثيرة ومعروفة ومنها كتاب الخصال، فلا إشكال اذن من ناحية المؤلف وكتابه، انما الكلام من ناحية السند المذكور في هذه الرواية، فمن الملاحظ أن جميع رجاله من المجاهيل، فتسقط الرواية عن الحجية[2].

إذن الرواية السابعة ضعيفة؛ لأنها مخدوشة سنداً، وإن كانت تامة دلالة.

٨- **الرواية الثامنة:** روى الشريف الرضي(ت٤٠٦هـ) مايلي: (عن هارون بن موسى، عن أحمد بن محمد بن عمار العجلي الكوفي، عن عيسى الضرير، عن الكاظم، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام حين دفع إليه الوصية: اتخذ لها جوابا غداً بين يدي الله تبارك وتعالى رب العرش، فإني محاجك يوم القيامة بكتاب الله حلاله وحرامه، ومحكمه و متشابهه على ما أنزل الله، وعلى ما أمرتك، وعلى فرائض الله كما أنزلت وعلى الاحكام من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتنابه، مع إقامة حدود الله وشروطه، والأمور كلها - إلى أن يقول- والذي بعثني بالحق لقد قدّمتُ إليهم بالوعيد بعد أن أخبرتهم رجلاً رجلاً ما افترض الله عليهم من حقك، وألزمهم من طاعتك، وكُلٌّ أجاب وسلم إليك الامر، وإني لأعلم خلاف

---

(١) للاطلاع على المزيد راجع ماذكره أئمة الرجال في ترجمته، وماذكره من ترجم لحياته في مقدمات كتبه الكثيرة، كما يُراجع: السيد أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث ج١٧ ص٣٤٠، رقم الترجمة ١١٣١٩.

(٢) للتعرف على جهالتهم راجع تراجمهم في معجم رجال الحديث للسيد الخوئي، نعم يمكن توثيق الرجال الخمسة الأول لترضي الصدوق عليهم في هذه الرواية، لو إلتزمنا بالمبنى الرجالي القائل إن ترضي الصدوق على شخص يفيد توثيقه بخلاف ترحمه، لكن هذا لايفيدنا في المقام؛ نظراً لجهالة بقية رجال سند هذا الحديث.

قولهم، فإذا قبضت وفرغت من جميع ما أوصيك به وغيبتني في قبري فالزم بيتك، واجمع القرآن على تأليفه، والفرائض والاحكام على تنزيله ثم امض على غير لائمة على ما أمرتك به، وعليك بالصبر على ما ينزل بك وبها حتى تقدموا عليّ)[١].

والرواية واضحة الدلالة على جمع المصحف العلوي؛ إذ أن النبي صلى الله عليه وآله يوصي علياً بجمع القرآن، ويقول له إني سائلك غداً عن تنفيذ هذه الوصية، ونحن نجزم ونقطع أن الإمام علياً عليه السلام قام بتنفيذ الوصية فجمع القرآن، إذ أنه عليه السلام بقي مدة مديدة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله تمكنه من جمع القرآن، وعدم تنفيذ الوصية بعيد عن ساحة أمير المؤمنين عليه السلام، فالرواية تامة الدلالة بلا إشكال، وانما الكلام في السند، فبعد ملاحظة رجال السند[٢] نجد أنها ضعيفة السند، لكن يمكن تصحيحها بمبنىً رجالي لا يخلو من قوة.

---

(١) خصائص الأئمة ص٧٢، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج٢٢ ص٤٨٣-٤٨٤، تاريخ الأنبياء، باب وصيته عند قرب وفاته، حديث ٣٠.

(٢) وهم:

١- هارون بن موسى: هو ابن أحمد التلعكبري الثقة، المعجم ج٢٠ ص٢٥٨، المفيد ص٦٥٠.

٢- أحمد بن محمد بن عمار الكوفي الثقة، المعجم ج٣ص٨٢، المفيد ص٤٤.

٣- عيسى الضرير: مجهول، المفيدص٤٥٠، لكن روى ابن ابي عمير عنه، وقد استظهر السيد الخوئي أن الضرير متحد مع عيسى الضعيف، وقد روى ابن أبي عمير عنه، وهناك مبنى في علم الرجال يقول إن ثلاثة رواة وهم محمد بن أبي عمير، وأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، وصفوان بن يحيى، لايروون ولايرسلون إلا عن ثقة، فإذا قبلنا مبنى الثلاثة هذا- وليس ببعيد- أمكننا توثيق عيسى الضرير، فتكون الرواية صحيحة السند، بل يكون السند أعلائياً؛ نظراً لاشتماله على الأعاظم كالتلعكبري، وقلة وسائط السند، والأهم من ذلك اشتماله على عدة من الأئمة مع الرسول الأعظم.

إذن الرواية الثامنة تامة السند والدلالة على إثبات وجود المصحف العلوي.

٩- الرواية التاسعة: روى الطبرسي(ت٥٤٨هـ) في الإحتجاج[1]، قال: (وفي رواية أبي ذر الغفاري، أنه قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله. فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر وقال: يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه عليه السلام وانصرف ثم أحضروا زيد بن ثابت – وكان قارياً للقرآن – فقال له عمر: إن عليا جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار، وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والأنصار، فأجابه زيد إلى ذلك، ثم قال: فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتم وأظهر علي القرآن الذي ألفه أليس قد بطل كل ما عملتم؟ قال عمر: فما الحيلة؟ قال زيد: أنتم أعلم بالحيلة، فقال عمر: ما حيلته دون أن نقتله ونستريح منه، فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك، وقد مضى شرح ذلك. فلما استخلف عمر سأل علياً عليه السلام أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم، فقال: يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت قد جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه، فقال عليه السلام: هيهات ليس إلى ذلك سبيل، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم، ولا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين، أو تقولوا ما جئتنا به، إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي، قال عمر: فهل لإظهاره وقت معلوم. فقال عليه السلام: نعم إذا قام القائم من ولدي، يظهره ويحمل الناس

---

(١) أحمد بن علي الطبرسي، الإحتجاج ج١ ص٢٢٨.

عليه، فتجري السنة به صلوات الله عليه)[١].

وهذه الرواية على الرغم من جلالة قدر الطبرسي، وعظمة كتابه[٢]، إلا أنها مرسلة، فلم تذكر الرواة الذين نقلوا الخبر عن أبي ذر الغفاري، فتسقط عن الإعتبار والحجية.

إذن الرواية التاسعة مخدوشة سنداً، وإن كانت واضحة جداً من حيث الدلالة.

١٠- **الرواية العاشرة:** ماروواه الطبرسي(ت٥٤٨هـ) أيضاً في إحتجاج علي عليه السلام على الزنديق، فقد جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام وقال له: لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم[٣]...... إلى أن يقول أمير المؤمنين عليه السلام: (ولقد أحضروا الكتاب كملاً مشتملاً على التأويل، والتنزيل، والمحكم، والمتشابه، والناسخ، والمنسوخ، لم يسقط منه حرف ألف ولا لام، فلما وقفوا على ما بيّنه الله من أسماء أهل الحق والباطل، وأن ذلك إن أظهر نقض ما عهدوه قالوا: لا حاجة لنا فيه، نحن مستغنون عنه بما عندنا، وكذلك قال:﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ

---

(١) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج٨٩ ص ٤٢ الفيض الكاشاني، تفسير الصافي ج١ ص٤٣، محمد تقي الأصفهاني، مكيال المكارم ج١ ص٦١، الأحمدي الميانجي، مكاتيب الرسول ج٢ ص٨١.

(٢) قال الحر العاملي في أمل الآمل ج٢ ص١٧ (عالم فاضل فقيه محدث ثقة، له كتاب الاحتجاج على أهل اللجاج حسن كثير الفوائد). للمزيد راجع ترجمته في كتب التراجم، أو مقدمة السبحاني لكتاب الإحتجاج.

(٣) الرواية طويلة جداً، وقد نقلنا منها موضع الحاجة، فراجع: أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج١ ص٣٨٣، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٠ ص٩٨، ١٢٦.

وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾[١]. دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عمّا لا يعلمون تأويله، إلى جمعه، وتأليفه، وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم، فصرخ مناديهم: من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به، ووكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معاداة أولياء الله، فألفه على اختيارهم)[٢].

الرواية واضحة في أن الإمام علياً عليه السلام، جاء إلى أبي بكر وعمر جامعاً القرآن، وكان يشتمل على الخصوصيات المذكورة في الرواية، إلا أن الموقف كان هو الإعراض عن قرآن علي عليه السلام، وتكليف غيره بتدوين القرآن فراراً من الامور التي ضمّنها علي عليه السلام القرآن الذي جمعه من أسماء أهل الحق والباطل......، فالرواية تامة دلالة بلا إشكال، إلا أن الكلام في سندها، فقد وردت مرسلة من دون ذكر سند لها في كتاب الإحتجاج، وبذلك تكون ضعيفة.

إذن الرواية العاشرة تامة دلالة، إلا أنها ضعيفة من ناحية السند.

١١- **الرواية الحادية عشرة:** مارواه الطبرسي (ت٥٤٨هـ) أيضاً[٣] في إحتجاج الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، على معاوية: (نحن نقول أهل البيت أن الأئمة منا، وأن الخلافة لا تصلح إلا فينا، وأن الله جعلنا أهلها في كتابه وسنة نبيه،

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٨٧.

(٢) الفيض الكاشاني، تفسير الصافي ج١ ص٤٧، المقدمة السادسة، عبدعلي الحويزي، تفسير نور الثقلين ج١ ص٤٢١، ج٤ ص٥٥٢، الميرزا محمد المشهدي، تفسير كنز الدقائق ج٢ ص٣١٢، السيد أبو القاسم الخوئي، البيان في تفسير القرآن ص٢٢٣، السيد محمد باقر الحكيم، علوم القرآن ص١١٧.

(٣) أحمد بن علي الطبرسي، الاحتجاج ج٢ ص٧.

وأن العلم فينا ونحن أهله، وهو عندنا مجموع كله بحذافيره، وأنه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتى أرش الخدش إلا وهو عندنا مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وبخط علي عليه السلام بيده. وزعم قوم: أنهم أولى بذلك منا حتى أنت يا بن هند تدعي ذلك، وتزعم: أن عمر أرسل إلى أبي أني أريد أن أكتب القرآن في مصحف فابعث إلي بما كتبت من القرآن، فأتاه فقال: تضرب والله عنقي قبل أن يصل إليك. قال: ولم؟ قال: لأن الله تعالى قال:﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[1] إياي عنى، ولم يعنك ولا أصحابك، فغضب عمر ثم قال: يا بن أبي طالب تحسب أن أحداً ليس عنده علم غيرك، من كان يقرأ من القرآن شيئاً فليأتني به، فكان إذا جاء رجل فقرأ شيئاً معه يوافقه فيه آخر كتبه وإلا لم يكتبه. ثم قالوا: قد ضاع منه قرآن كثير، بل كذبوا والله بل هو مجموع محفوظ عند أهله، ثم أمر عمر قضاته وولاته: اجتهدوا آراءكم واقضوا بما ترون أنه الحق فلا يزال هو وبعض ولاته قد وقعوا في عظيمة، فيخرجهم منها أبي ليحتج عليهم بها)[2]

الرواية تصرح أن الإمام علياً عليه السلام قد كتب القرآن، لكن قد يدعى أنها لا تدل على أنه قد جمع جميع القرآن بقرينة قول عمر فيها: (فابعث إلي بما كتبت من القرآن)، وجواب هذه الدعوى ما ورد في ذيل الرواية اذ يقول الإمام الحسن عليه السلام

---

(١) سورة آل عمران، آية ٧.

(٢) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج٣٣ ص٢٧٠، ج٤٤ ص١٠١، ج٨٩ ص٤٤، الاحمدي الميانجي، مواقف الشيعة ج٢ ص٧٣، معهد باقر العلوم، موسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام ص٢٨١، موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام ص٧٢٩، صحيفة الحسن عليه السلام ص٢٩٢، جمع جواد القيومي، عبدالله الحسن، المناظرات في الإمامة ص١٠٣، علي الكوراني، جواهر التاريخ ج٣ ص١٨٩.

(بل هو مجموع محفوظ عند أهله)، مما يعني أن لفظ (من) للبيان لا للتبعيض، فالرواية إذن واضحة الدلالة على وجود المصحف العلوي، لكن الكلام في سندها، إذ هي من مرسلات الإحتجاج فيأتي فيها الكلام المتقدم في الرواية التاسعة والعاشرة.

ولعل هذه الرواية مأخوذة من كتاب سليم بن قيس الهلالي(ت٧٦هـ)، فقد جاء هذا المضمون لكن بصياغة مقاربة، ولذلك سننقله هنا فقد جاء فيها: (يا معاوية، إن عمر بن الخطاب أرسلني في إمارته إلى علي بن أبي طالب عليه السلام: (إني أريد أن أكتب القرآن في مصحف، فابعث إلينا ما كتبت من القرآن). فقال عليه السلام: تضرب والله عنقي قبل أن تصل إليه. فقلت: ولم؟ قال عليه السلام: لأن الله يقول: ﴿لا يَمَسُّهُ إِلا الْمُطَهَّرُونَ﴾[1]، يعني لا يناله كله إلا المطهرون. إيانا عنى، نحن الذين أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا. وقال:﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[2]، فنحن الذين اصطفانا الله من عباده ونحن صفوة الله ولنا ضربت الأمثال وعلينا نزل الوحي. قال: فغضب عمر وقال: إن ابن أبي طالب يحسب أنه ليس عند أحد علم غيره فمن كان يقرأ من القرآن شيئا فليأتنا به فكان إذا جاء رجل بقرآن فقرأه ومعه آخر كتبه، وإلا لم يكتبه. فمن قال - يا معاوية - إنه ضاع من القرآن شيء فقد كذب، هو عند أهله مجموع محفوظ)[3].

وصياغة كتاب سليم أوضح من صياغة كتاب الاحتجاج في الدلالة على المطلوب، وكل منهما يثبت كتابة المصحف العلوي، لكن المشكلة في راوي كتاب

---

(١) سورة الواقعة، آية ٧٩.

(٢) سورة فاطر، آية ٣٢.

(٣) سليم بن قيس الهلالي، كتاب سليم ص٣٦٩، تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني.

سليم وهو أبان بن أبي عياش كما تقدم في الرواية الاولى، فهذه الرواية ضعيفة بكلا نقليها.

اذن الرواية الحادية عشرة تامة دلالة لكنها ضعيفة سنداً.

١٢- الرواية الثانية عشرة: قال ابن شهرآشوب(ت٥٨٨هـ) في المناقب[1]: (وفي اخبار أهل البيت عليهم السلام انه آلى ان لا يضع رداءه على عاتقه إلا للصلاة حتى يؤلف القرآن ويجمعه فانقطع عنهم مدة إلى أن جمعه ثم خرج إليهم به في ازار يحمله وهم مجتمعون في المسجد فأنكروا مصيره بعد انقطاع مع أُلبَتِه، فقالوا: الأمر ما جاء به أبو الحسن، فلما توسطهم وضع الكتاب بينهم ثم قال: ان رسول الله قال: انى مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وهذا الكتاب وانا العترة، فقام إليه الثاني فقال له: ان يكن عندك قرآن فعندنا مثله فلا حاجة لنا فيكما، فحمل عليه السلام الكتاب وعاد بعد ان ألزمهم الحجة. وفي خبر طويل عن الصادق عليه السلام انه حمله وولى راجعا نحو حجرته وهو يقول: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾[2]، ولهذا قرأ ابن مسعود ان علياً جمعه وقرأ به فإذا قرأه فاتبعوا قراءته)[3].

---

(١) محمد بن علي بن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب ج١ ص٣٢٠، في المسابقة بالعلم.

(٢) سورة آل عمران، آية ١٨٧.

(٣) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج٤٠ ص١٥٥، ج٨٩ ص٥٢، علي النمازي، مستدرك سفينة البحار ج٨ ص٤٥٢، السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة ج١ ص٨٩، ج٤ ص٥٩٨، علي الكوراني، تدوين القرآن ص٣٤٤ الانتصار ج٣ ص٢٧١، نجاح الطائي، نظريات الخليفتين ج١ ص٢٣٤.

بعض مضامين هذه الرواية يشبه المقطع الأول من رواية سليم بن قيس، وبعضها الآخر - كالإشارة الى حديث الثقلين- يشبه ما ورد في إثبات الوصية للمسعودي، فلعل ابن شهرآشوب لم ينقل رواية أخرى غير ما ذكرنا، ولعله أشار إلى ذلك بقوله: (وفي أخبار أهل البيت)، لكنه قال بعد ذلك: (وفي خبر طويل عن الصادق عليه السلام)، والحال إنه لم يتقدم فيما مضى من الروايات خبر عن الصادق عليه السلام، يحمل هذا المضمون، فلعل ابن شهرآشوب قد عثر على ذلك الخبر، ويؤيد ذلك الوصف الذي ذكره حيث قال: (وفي خبر طويل)، ممايعني أنه قد رآه، ولانجد في الروايات السابقة هذا المضمون عن الإمام الصادق عليه السلام، ولربما يكون من سهو قلمه الشريف، وعلى كل حال فلو بنينا على أنها رواية أخرى غير ماتقدم، لقلنا إن دلالة الخبر على المصحف العلوي واضحة، إلا أن هذا الخبر مرسل، حيث لم يذكر ابن شهرآشوب له سنداً، فيسقط الخبرعن الحجية بمفرده على الرغم من جلالة قدر ابن شهرآشوب، وعظمة كتابه[1].

إذن الرواية الثانية عشرة تامة الدلالة إلا أنها محذوفة السند، فتصبح ضعيفة.

١٣- **الرواية الثالث عشرة:** نقل الطريحي[2](ت١٠٨٥هـ) في المجمع[3] رواية بعد أن ذكر الرواية المتقدمة عن تفسير القمي، فقال: (وفي نقل آخر « إن أمير المؤمنين عليه السلام جمع القرآن في المدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بمدة قدرها سبعة أيام

---

(١) تُراجع كتب التراجم للاطلاع على أحواله وترجمته، مثل روضات الجنات للخوانساري، ورياض العلماء للأفندي، وأعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي.

(٢) للاطلاع على أحواله راجع ترجمته في مقدمة مجمع البحرين ج١ ص٣، وبقية كتب التراجم.

(٣) فخر الدين الطريحي، مجمع البحرين ج٤ ص٣١٦، مادة: جمع.

بعد وفاته»)، وهذه الرواية واضحة الدلالة على الجمع العلوي، إلا أنها مرسلة من دون سند فتسقط عن الاعتبار، كما أن مجمع البحرين ليس إلا كتاب لغة أو تفسير على هيئة المعجم وليس بكتاب حديث، لكن يظهر من كلامه أنه في مقام نقل نص الحديث.

إذن الرواية الثالث عشرة تامة الدلالة، لكنها من دون سند، فتسقط عن الحجية.

خلاصة المبحث الأول: إن لدينا ثلاث عشرة رواية، ولو إعتبرنا المقطع الثاني والثالث من كتاب سليم روايتين لكان المجموع خمس عشرة رواية، أما لو إعتبرنا المقاطع الثلاثة رواية واحدة كما فعلنا هنا، ولم نعتبر الرواية الثانية عشرة رواية جديدة، كان المجموع اثنتي عشرة رواية في مصادر الإمامية، وهذا ما يحقق الإستفاضة[1] في أخبار مصحف الإمام علي عليه السلام في مصادر الإمامية، بل التواتر[2]،

---

(١) (الخبر الواحد مستفيض إن زادت رواته عن ثلاثة في كل مرتبة، أو زادت عن إثنين عند بعضهم، مأخوذ من فاض الماء يفيض فيضاً، ويقال له: المشهور أيضاً، حين تزيد رواته عن ثلاثة أو اثنين، سمي بذلك لوضوحه) الشهيد الثاني، الرعاية لحال البداية ص٦٣.

(٢) التواتر: (هو ما بلغت رواياته في الكثرة مبلغاً أحالت العادة تواطؤهم، أي اتفاقهم على الكذب، واستمر ذلك الوصف في جميع الطبقات حيث تتعدد، بأن يرويه قوم عن قوم، وهكذا إلى الأول، فيكون أوله في هذا الوصف كآخره، ووسطه كطرفيه، ليحصل الوصف، وهو إستحالة التواطؤ على الكذب، للكثرة في جميع الطبقات المتعددة......، ولاينحصر ذلك في عدد خاص على الأصح، بل المعتبر العدد المحصل للوصف، فقد يحصل في بعض المخبرين بعشرة وأقل، وقد لايحصل بمائة، بسبب قربهم إلى وصف الصدق وعدمه، وقد خالف في ذلك قوم فاعتبروا اثني عشر....أو عشرين.....أو السبعين...أوثلاثمائة وثلاثة عشر.....ولايخفى مافي

خصوصاً اذا ضممنا إلى روايات الإمامية الروايات الواردة في مصادر أهل السنة بشأن المصحف العلوي، وهي ست عشرة فيصير المجموع إحدى وثلاثون رواية على الأكثر، وأربع وعشرون رواية على الأقل كما سيأتي في الفصل الثاني، ومن المعروف أن الخبر المتواتر لا يحتاج إلى ملاحظة سند كل رواية فيه، فالتواتر إذا تحقق قطعنا بصدور الرواية، ويثبت المطلوب من دون حاجة الى ملاحظة سند كل رواية قد أسهمت في تحقق التواتر، وبما أن روايات المصحف العلوي مستفيضة بل متواترة، لم نحتج لملاحظة سند كل واحدة منها، وانما ناقشنا سند كل واحدة من الروايات السابقة، للإطلاع على حال كل واحدة منها فيما لو أنكر أحد استفاضتها أو تواترها، وقد تبين أن الرواية الثانية(رواية الصفار في بصائر الدرجات) صحيحة السند، وكذلك رواية الشريف الرضي في كتاب خصائص الأئمة، فتكفي إحداهما في إثبات المطلوب لوحدها لو أنكرنا التواتر، وإن كان التواتر متحقق في المقام لإنطباق ضابطته وهي إمتناع تواطؤ وإتفاق المخبرين المتعددين على الكذب مع إختلاف أماكنهم، خصوصا إذا ضممنا إلى روايات الإمامية، الروايات الواردة في مصادر أهل السنة، ونشير إلى حقيقة لاينبغي أن تخفى على البصير، وهي إن الرواية الضعيفة السند ليس معناها أنها مكذوبة وموضوعة، بل يراد بها أنه لم يقم الدليل على حجيتها، فتسقط عن الحجية بمفردها، وفرق كبير بين الرواية التي لم يقم الدليل على حجيتها، وبين الرواية التي قام الدليل على ضعفها، والرواية ضعيفة السند هي من قبيل الصنف الأول فلذلك لايُحتج بها لوحدها وبمفردها، لكن يمكن أن تُشكّل مع

هذه الاختلافات من فنون الجزافات، وأي ارتباط لهذا العدد بالمراد؟) الشهيد الثاني، الرعاية لحال البداية ص٦٠.

روايات أخرى إستفاضةً أو تواتراً، وما أكثر الروايات التي لم تصلنا بطريق صحيح مع أنها تتكلم عن أمرٍ مسلّم في الدين أو المذهب، ومن هذا القبيل روايات مصحف الإمام علي عليه السلام، بينما الروايات الموضوعة، هي من الصنف الثاني، إذ أنها كذب وافتراء على حجج الله، فيكون الدليل قد قام على ضعفها ووهنها، والناس قد تخلط بين الإثنين، فبمجرد أن تقول لهم إن الرواية ضعيفة، يتصورون أن الدليل قد قام على ضعفها، بينما المراد أنها لم يقم الدليل على حجيتها بمفردها، فتفتقد الحجية بإستقلالها، لكنها يمكن أن تعضد الروايات الأخرى.

النتيجة النهائية: إثبات وجود مصحف الإمام علي عليه السلام لإستفاضة رواياته بل تواترها، ولو تنزلنا وأنكرنا التواتر لقلنا تكفي صحيحة سالم – التي رواها الصفار والكليني –، وصحيحة الضرير التي رواها الشريف الرضي في إثبات المصحف العلوي، ولو تنزلنا أكثر لكفتنا صحيحة سالم فيتم المطلوب من جهة مصادر الإمامية بلا إشكال.

المبحث الثاني: الرواة المخبرون بوجود المصحف العلوي في مصادر الإمامية:

سنشير إلى الرواة المباشرين، الذين نقلوا لنا الروايات الدالة على وجود المصحف العلوي، مع الإشارة إلى ماذكره أئمة الرجال في ترجمتهم[1]، وأما بقية رجال

---

(١) سنحاول الإختصار قدر الإمكان خوف الإطالة، ومن أراد المزيد فعليه مراجعة الموسوعات التالية:

١- أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث.

السند فلن نتطرق لهم خوف الإطالة ونكتفي بما ذكرناه بحقهم عندما تطرقنا لمناقشة أسانيد الروايات، وإليكم الرواة المباشرين[١]:

١- سليم بن قيس (ت٧٦هـ)[٢]:

كان سليم بن قيس من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، طلبه الحجاج ليقتله فهرب، وأوى إلى أبان ابن أبي عياش، فلما حضرته الوفاة قال لأبان: إن لك علي حقاً، وقد حضرني الموت يا ابن أخي إنه كان من الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كيت وكيت وأعطاه كتابا فلم يرو عن سليم بن قيس أحد من الناس سوى أبان بن أبي عياش، وذكر أبان في حديثه، قال: (كان شيخاً متعبداً، له نور يعلوه)، وقال النعماني في كتاب الغيبة في باب ما روي في أن الأئمة اثنا عشر إماماً: (إن كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من أكبر كتب الأصول التي رواها أهل العلم حملة حديث أهل البيت عليهم السلام وأقدمها وأن جميع ما اشتمل عليه هذا الأصل إنما هو عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين عليه السلام، والمقداد، وسلمان الفارسي، وأبي ذر، ومن جرى

٢- عبدالله المامقاني، تنقيح المقال في علم الرجال.

٣- محمد تقي التستري، قاموس الرجال.

٤- السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة.

٥- آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة.

٦- مؤسسة الإمام الصادق بإشراف جعفر السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء.

ونحن هنا سنكتفي بذكر بعض ماذكره السيد الخوئي بتصرف؛ رعايةً للإختصار وتسهيلاً للمراجعة.

(١) سنذكرهم بحسب ترتيب الروايات التي ذُكِروا فيها فيما سبق، لا بحسب الأهمية والفضل.

(٢) ورد اسمه في الرواية الأولى التي نقلناها عن كتاب سليم بن قيس الهلالي.

مجراهم ممن شهد رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين عليه السلام وسمع منهما وهو [من] الأصول التي ترجع الشيعة إليها وتعول عليها)

بقي الكلام في جهات: الأولى: أن سليم بن قيس - في نفسه - ثقة جليل القدر عظيم الشأن، ويكفي في ذلك شهادة البرقي بأنه من الأولياء من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، المؤيدة بما ذكره النعماني في شأن كتابه، وقد أورده العلامة في القسم الأول وحكم بعدالته، وأما ابن داود فقد ذكره في القسمين الأول والثاني ولا نعرف لذلك وجها صحيحا. الثانية: أن كتاب سليم بن قيس - على ما ذكره النعماني - من الأصول المعتبرة بل من أكبرها، وأن جميع ما فيه صحيح قد صدر من المعصوم عليه السلام أو ممن لابد من تصديقه وقبول روايته، وعده صاحب الوسائل في الخاتمة، في الفائدة الرابعة، من الكتب المعتمدة التي قامت القرائن على ثبوتها وتواترت عن مؤلفيها أو علمت صحة نسبتها إليهم بحيث لم يبق فيه شك. ولكن قد يناقش في صحة هذا الكتاب بوجوه:

الأول: أنه موضوع، الوجه الثاني: أن راوي كتاب سليم بن قيس هو أبان بن أبي عياش، وهو ضعيف على ما مر، فلا يصح الاعتماد على الكتاب[١].

٢- سالم أبو سلمة[٢]:

ليس المراد به سالم سلمة أو سالم بن أبي سلمة، بل المراد به سالم أبو سلمة كما أوردناه هنا في العنوان وهو سالم بن مكرم بن عبد الله أبو خديجة ويقال أبو سلمة

---

(١) السيد أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث ج٩ ص٢٣٤.

(٢) ورد اسمه في الرواية الثانية التي نقلناها عن كتاب بصائر الدرجات الكبرى للصفار، والكافي للكليني.

الكناسي، يقال: صاحب الغنم مولى بني أسد الجمال، يقال كنيته كانت أبا خديجة وإن أبا عبد الله عليه السلام كناه أبا سلمة، ثقة ثقة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام.

وقال الكشي: أبو خديجة سالم بن مكرم. (محمد بن مسعود، قال: سألت أبا الحسن علي بن الحسن، عن اسم أبي خديجة؟ قال: سالم بن مكرم. فقلت له: ثقة؟ فقال: صالح، وكان من أهل الكوفة وكان جمّالاً، وذكر أنه حمل أبا عبد الله عليه السلام من مكة إلى المدينة. قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي خديجة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لا تكتني بأبي خديجة، قلت: فيم أكتني؟ قال: بأبي سلمة، وكان سالم من أصحاب أبي الخطاب، وكان في المسجد يوم بعث عيسى بن موسى بن علي بن عبد الله بن العباس وكان عامل المنصور على الكوفة إلى أبي الخطاب لما بلغه أنهم أظهروا الإباحات ودعوا الناس إلى نبوة أبي الخطاب وأنهم يجتمعون في المسجد، ولزموا الأساطين يرون الناس أنهم قد لزموها للعبادة، وبعث إليهم رجلاً فقتلهم جميعا لم يفلت منهم إلا رجل واحد أصابته جراحات فسقط بين القتلى يعد فيهم فلما جنه الليل خرج من بينهم فتخلص وهو أبو سلمة سالم بن مكرم الجمال الملقب بأبي خديجة فذكر بعد ذلك أنه تاب وكان ممن يروي الحديث)

روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه عبد الرحمن بن أبي هاشم. الكافي: الجزء ٢، كتاب فضل القرآن ٣، باب النوادر ١٣، الحديث ٢٣. أقول: كذا في الوافي والطبعة المعربة من الكافي أيضاً، ولكن في الطبعة القديمة والمرآة: سليم بن سلمة، ولا يبعد وقوع التحريف في الكل، والصحيح سالم أبو سلمة، بقرينة الراوي والمروي

عنه[1]

٣- أبو بكر الحضرمي[2]:

هو أبو بكر عبدالله بن محمد الحضرمي الكوفي: سمع من أبي الطفيل، تابعي، روى عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.

روى محمد بن يعقوب بسند صحيح، عن أبي بكر الحضرمي، قال:(مرض رجل من أهل بيتي فأتيته عائداً... فقلت: قل أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، فشهد بذلك... فقلت: قل أشهد أن محمداً عبده ورسوله، فشهد بذلك... فقلت: قل أشهد أن علياً وصيه وهو الخليفة من بعده والامام المفترض الطاعة من بعده، فشهد بذلك... ثم سميت الأئمة عليهم السلام رجلاً رجلاً فأقر بذلك... فلم يلبث الرجل أن توفي فجزع أهله عليه جزعاً شديداً... قالت: رأيت فلاناً - تعني الميت - حياً سليماً، فقلت: فلان؟ قال: نعم، فقلت له: أما كنت مت؟ فقال: بلى ولكن نجوت بكلمات لقنيها أبو بكر ولولا ذلك لكدت أهلك)، فهذه الصحيحة المؤيدة بالروايات تدل على تشيعه وكمال إيمانه.

قال الكشي: "حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي، قال: حدثني الوشاء، عمن يثق به - يعني أمه، عن خاله، قال: يقال له عمرو بن إلياس، قال: دخلت أنا وأبي الياس بن عمرو على أبي بكر الحضرمي وهو يجود بنفسه، قال: يا عمرو ليست هذه بساعة الكذب أشهد على جعفر بن محمد أني سمعته يقول: لا تمس النار من مات وهو يقول بهذا الأمر "

---

(١) السيد أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث ج٩ ص٢٢ - ٢٥ .

(٢) ورد اسمه في الرواية الرابعة التي نقلناها عن تفسير القمي.

وملخص الكلام: إن أبا بكر الحضرمي وإن كان جليلاً ثقة، على ما عرفت، إلا أنه لم يرد فيه توثيق لا من الكشي ولا من النجاشي بشكل صريح[١].

٤- عبد الرحمن بن كثير[٢]:

هو عبدالرحمن بن كثير الهاشمي القرشي الكوفي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وقد ورد اسمه في كامل الزيارات وتفسير القمي، فيمكن توثيقه لو قبلنا أنهما من التوثيقات العامة، لكن قال النجاشي: " عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، مولى عباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، كان ضعيفا غمز أصحابنا عليه، وقالوا: كان يضع الحديث. له كتاب فضائل سورة إنا أنزلناه، أخبرناه أحمد بن عبد الواحد، قال: حدثنا علي بن حبشي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن لاحق، قال: حدثنا علي ابن الحسن بن فضال، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير به، وله كتاب صلح الحسن عليه السلام، أخبرنا محمد بن جعفر الأديب - في آخرين - قال: حدثنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا محمد بن مفضل بن إبراهيم ابن قيس بن رمانة الأشعري، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير بكتاب الصلح، وله كتاب فدك، وكتاب الأظلة كتاب فاسد مختلط ".

اذن توثيق القمي لعبد الرحمن بن كثير معارض بتضعيف النجاشي له، فلم تثبت وثاقته[٣].

---

(١) أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث ج١١ ص٣١٧-٣١٩ .

(٢) ورد اسمه في الرواية السادسة التي نقلناها عن تفسير فرات الكوفي.

(٣) أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث ج١٠ ص٣٧٣ رقم الترجمة ٦٤٤٠.

٥- مكحول[١]:

قال المامقاني تدّس: (مكحول غير مذكور في كتب رجالنا، وإنما عده أبو موسى من الصحابة واصفاً له بمولى رسول الله صلى الله عليه وآله، وذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج أنه كان من المبغضين لأمير المؤمنين عليه السلام، وروى هو عن زهير بن معاوية عن الحسن بن الحسن قال: لقيت مكحولاً فإذا هو مضليع يعني مملوّ بغضاً لأمير المؤمنين عليه السلام، فلم أزل به حتى لان وسكن)[٢]. والفضل ماشهدت به الأعداء، فإذا كان هذا حاله من علي بن أبي طالب عليه السلام، فكيف يروي في حقه هذا الحديث الطويل المتضمن لسبعين منقبة لأمير المؤمنين عليه السلام، ومن أهمها جمع القرآن الكريم، إن ذلك لم يكن إلا لوضوح مسألة جمعه عليه السلام للقرآن الكريم، بحيث لم يتمكن مكحول من إنكارها، والتمويه عليها.

٦- الإمام الصادق عليه السلام (ت١٤٨هـ)[٣]:

غني عن التعريف، وماذا عسى القلم أن يعبر ويسطر عن هذه الشخصية العملاقة، ولكننا نورد نزراً يسيراً لأن المقام يقتضي ذلك، فهو الإمام السادس من أئمة الشيعة الإمامية، وهو أطول الأئمة عمراً، وقد وفق لنشر الدين و المعارف

---

(١) ورد اسمه في الرواية السابعة التي نقلناها من كتاب الخصال للصدوق، ولم أعثر على ترجمةٍ له في معجم رجال الحديث؛ لأن اسمه لم يرد في الكتب الأربعة، وكذلك لم يُترجم في قاموس الرجال، نعم عثرت على ترجمةٍ له في النسخة الحجرية من تنقيح المقال للشيخ عبدالله المامقاني، وسأقتصر على ترجمته مع تعليقة حول الموضوع.

(٢) عبدالله المامقاني، تنقيح المقال ج٣ ص٢٤٦، الطبعة الحجرية.أبواب الميم.

(٣) ورد اسمه المبارك في الرواية الثامنة التي نقلها الشريف الرضي في كتاب خصائص الأئمة.

والعلوم؛ فلذلك تنسب الإمامية إليه، فيقال المذهب الجعفري، وإليكم أقل القليل مما ذكر في حقه، ولننقله من مصادر العامة، فإنه يكون أبلغ في الإحتجاج على الخصم، قالوا:

(جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبو عبد الله المدني الصادق. وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، ولذلك كان يقول: ولدني أبو بكر مرتين.....، سمعت حسن بن زياد يقول: سمعت أبا حنيفة وسئل: من أفقه من رأيت؟ فقال: ما رأيت أحداً أفقه من جعفر بن محمد، لما أقدمه المنصور الحيرة، بعث إلي فقال: يا أبا حنيفة، إن الناس قد فتنوا بجعفر ابن محمد فهيئ له من مسائلك الصعاب، قال: فهيأت له أربعين مسألة، ثم بعث إلي أبو جعفر فأتيته بالحيرة، فدخلت عليه وجعفر جالس عن يمينه، فلما بصرت بهما دخلني لجعفر من الهيبة ما لم يدخل لأبي جعفر، فسلمت، وأذن لي، فجلست، ثم التفت إليّ جعفر، فقال: يا أبا عبد الله تعرف هذا؟ قال: نعم، هذا أبو حنيفة، ثم أتبعها: قد أتانا، ثم قال: يا أبا حنيفة؟ هات من مسائلك، نسأل أبا عبد الله، وابتدأت أسأله، وكان يقول في المسألة: أنتم تقولون فيها كذا وكذا، وأهل المدينة يقولون كذا وكذا، ونحن نقول كذا وكذا، فربما تابعنا وربما تابع أهل المدينة، وربما خالفنا جميعاً حتى أتيت على أربعين مسألة ما أخرم منها مسألة، ثم قال أبو حنيفة: أليس قد روينا أن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس؟......، حدثنا سفيان الثوري، قال: دخلت على جعفر بن محمد وعليه جبة خز دكناء وكساء خز أندجاني، فجعلت أنظر إليه تعجباً، فقال لي: يا ثوري، ما لك تنظر إلينا لعلك تعجب مما ترى، قال: قلت: يا ابن رسول الله ليس هذا من لباسك ولا لباس آبائك، فقال لي: يا ثوري، كان ذلك زماناً مقتراً مقفراً،

وكان يعملون على قدر إقتاره وإقفاره، وهذا زمان قد أسبل كل شيء فيه عزاليه ثم حسر عن ردن جبته، فإذا فيها جبة صوف بيضاء يقصر الذيل عن الذيل والردن عن الردن، فقال لي: يا ثوري لبسنا هذا لله، وهذا لكم، فما كان لله أخفيناه وما كان لكم أبديناه)[١].

٧- أبوذر الغفاري(ت٣٢هـ)[٢]:

هو جندب بن جنادة الغفاري، أبو ذر رحمة الله عليه، وقيل: جندب بن السكن، وقيل: اسمه برير بن جنادة، مهاجري، مات في زمن عثمان بالربذة، وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، و أحد الأركان الأربعة، له خطبة يشرح فيها الأمور بعد النبي صلى الله عليه وآله.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله في شأنه: (ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء، على ذي لهجة أصدق من أبي ذر يعيش وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده، ويدخل الجنة وحده)، وهو الهاتف بفضائل أمير المؤمنين عليه السلام، ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله، نفاه القوم عن حرم الله وحرم رسوله، بعد حملهم إياه من الشام على قتب بلا وطاء، وهو يصيح فيهم قد خاب القطان يحمل النار، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا دين الله دخلا، وعباد الله خولا، ومال الله دولا..

---

(١) يوسف المزي، تهذيب الكمال ج٥ ص٧٥. ومن أراد المزيد فليراجع ماكتب عنه عليه السلام في كتب السيرة وغيرها، مثل موسوعة الامام الصادق للشيخ باقر شريف القرشي، والامام الصادق والمذاهب الأربعة لأسد حيدر.

(٢) ورد اسمه في الرواية التاسعة التي نقلناها عن كتاب الاحتجاج للطبرسي، وأما بقية الروايات فمراسيل.

فقتلوه فقراً وجوعاً، وذلاً وضمراً، وصبراً.

وجاء في الرواية عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: دخل أبو ذر على رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جبرئيل، فقال جبرئيل: من هذا يا رسول الله؟ قال: أبو ذر، قال: أما انه في السماء أعرف منه في الأرض، وسله عن كلمات يقولهن إذا أصبح. قال: فقال: يا أبا ذر، كلمات تقولهن إذا أصبحت فما هن؟ قال: أقول يا رسول الله (اللهم إني أسألك الايمان بك، والتصديق بنبيك، والعافية من جميع البلايا، والشكر على العافية والغنى عن شرار الناس)

وجاء في رواية أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: أرسل عثمان إلى أبي ذر موليين له، ومعهما مائتا دينار، فقال لهما: انطلقا إلى أبي ذر فقولا له: إن عثمان يقرئك السلام، ويقول لك هذه مائتا دينار، فاستعن بها على ما نابك، فقال أبو ذر: هل أعطى أحداً من المسلمين مثل ما أعطاني؟ قالا: لا، قال: فإنما أنا رجل من المسلمين، فيسعني ما يسع المسلمين، قالا له: إنه يقول: هذا من صلب مالي، وبالله الذي لا إله إلا هو، ما خالطها حرام، ولا بعث بها إليك إلا من حلال، فقال: لا حاجة لي فيها، وقد أصبحت يومي هذا وأنا من أغنى الناس، فقالا له: عافاك الله وأصلحك، ما نرى في بيتك قليلاً ولا كثيراً مما تستمتع به، فقال: بلى، تحت هذا الاكاف الذي ترون رغيفا شعير، قد أتى عليهما أيام، فما أصنع بهذه الدنانير، لا والله حتى يعلم الله أني لا أقدر على قليل ولا كثير، وقد أصبحت غنياً بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، وعترته الهادين المهديين، الراضين المرضيين، الذين يهدون بالحق وبه يعدلون، وكذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: فإنه لقبيح بالشيخ، أن يكون كذابا، فرداها عليه، وأعلماه أنه (يقول): لا حاجة لي فيها ولا فيما عنده، حتى ألقى

الله ربي، فيكون هو الحاكم فيما بيني وبينه[1].

المبحث الثالث: كتب ومصادر الإمامية التي تطرقت للمصحف العلوي:

لعل أقدم كتاب قد وصل إلينا، وقد تطرق إلى مصحف الإمام علي عليه السلام، في مصادر الإمامية، هو كتاب سليم بن قيس الهلالي(٢قبل الهجرة، ت٧٦هـ)، ومن بعده كتاب الإيضاح للفضل بن شاذان(ت٢٦٠هـ)، ومن بعده كتاب بصائر الدرجات الكبرى لمحمد بن الحسن الصفار(ت٢٩٠هـ)، ومن ثم تفسير العياشي(ت٣٢٠هـ)، وهكذا دواليك، حتى نصل إلى عصرنا الحاضر، فقد تكرر ذكره في كتب الكثير من المعاصرين.

وقد تصفحت الكتب الأربعة المتقدمة للمحمدين الثلاثة[2]، فلم أجد من ذكر رواية تشير إلى المصحف العلوي، إلا الكليني في الكافي وهو أوثق الكتب الأربعة وأوسعها وأقواها إعتباراً، نعم تطرق الصدوق إلى المصحف العلوي في كتاب الخصال وهو غير كتاب الفقيه الذي هو أحد الكتب الأربعة، وبالتالي يكون اثنان من المحمدين الثلاثة قد تطرقا للمصحف العلوي، وأما الكتب الأربعة المتأخرة[3] فقد

---

(١) للإطلاع على المزيد راجع: ابو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث ج٥ ص١٤١.

(٢) وهم كما يلي:

١- محمد بن يعقوب الكليني(ت٣٢٩هـ)، كتاب الكافي (الأصول والفروع والروضة).

٢- محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق(ت٣٨١هـ)، كتاب من لايحضره الفقيه.

٣- محمد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ)، كتاب تهذيب الأحكام في شرح المقنعة.

٤- محمد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ)، كتاب الإستبصار في ما اختلف من الأخبار.

(٣) وهي كما يلي:

تطرقت لمصحف الإمام علي عليه السلام بأجمعها، بل إن مؤلفيها قد تطرقوا إلى المصحف العلوي في غيرها أيضاً[١]، وهكذا سار من بعدهم على خطاهم، فأدرجوا المصحف العلوي في كتبهم ولذلك نجده في الدورات الحديثية المتأخرة كجامع أحاديث الشيعة للبروجردي[٢]، وسفينة البحار للقمي، ومستدرك سفينة البحار للنمازي، فضلاً عن الكثير من الدراسات المعاصرة التي تناولت المصحف العلوي، وحاول بعضها إشباع البحث فيه.

المبحث الرابع: كلمات العلماء حول المصحف العلوي في مصادر الإمامية:

للوقوف على أهمية المصحف العلوي في الفكر الإمامي، لابد من معرفة كلمات العلماء الأعلام للشيعة الإمامية بشأن مصحف الإمام علي عليه السلام، وقد تتبعنا جملة من كلماتهم على إمتداد عمود الزمان، وسنذكرها حسب التسلسل التاريخي لوفاتهم[٣].

١- المولى محسن الفيض الكاشاني(ت١٠٩١هـ)، كتاب الوافي.

٢- محمد بن الحسن الحر العاملي(ت١١٠٤هـ)، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة.

٣- محمد باقر المجلسي(ت١١١١هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار.

٤- الميرزا حسين النوري الطبري(ت١٣٢٠هـ)، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل.

(١) كما فعل الفيض الكاشاني في تفسير الصافي، والمحجة البيضاء، والحر العاملي في اثبات الهداة والفصول المهمة، والمجلسي في مرآة العقول، والنوري في نفس الرحمن وفصل الخطاب.

(٢) لمعرفة موضع الشاهد من هذه الكتب إرجع إلى قائمة الكتب التي أدرجناها في تمهيد الباب الأول.

(٣) سنقتصر على نقل الكلمات، ولن نعلق إلا في مواطن الضرورة حذراً من الإطالة.

وهم كما يلي:

١- الفضل بن شاذان النيشابوري الأزدي(ت٢٦٠هـ):

قال رحمه الله في مقام الاحتجاج على العامة مالفظه: (ثم رويتم بعد ذلك كله أن رسول الله - صلى الله عليه وآله - عهد إلى علي بن أبي طالب - عليه السلام - أن يؤلف القرآن فألفه وكتبه، ورويتم أن إبطاء علي على أبي بكر البيعة على مازعمتم لتأليف القرآن فأين ذهب ما ألفه علي بن أبي طالب عليه السلام حتى صرتم تجمعون من أفواه الرجال؟! ومن صحف زعمتم كانت عند حفصة بنت عمر بن الخطاب؟!)[1]

٢- محمد بن علي بن بابويه الصدوق(ت٣٨١هـ):

(اعتقادنا أن القرآن الذي أنزله الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله هو ما بين الدفتين، وهو ما في أيدي الناس، ليس بأكثر من ذلك، ومبلغ سوره عند الناس مائة وأربع عشرة سورة- إلى أن يقول- بل نقول: إنه قد نزل الوحي الذي ليس بقرآن، ما لو جمع إلى القرآن لكان مبلغه مقدار سبعة عشر ألف آية. وذلك مثل قول جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله : (إن الله تعالى يقول لك: يا محمد، دار خلقي) — إلى أن يقول- ومثل هذا كثير، كله وحي ليس بقرآن، ولو كان قرآناً لكان مقروناً به، وموصلاً إليه غير مفصول عنه، كما كان أمير المؤمنين - عليه السلام - جمعه، فلما جاءهم به قال: (هذا كتاب ربكم كما أنزل على نبيكم، لم يزد فيه حرف، ولم ينقص منه حرف). فقالوا: لا حاجة لنا فيه، عندنا مثل الذي عندك. فانصرف وهو يقول: ﴿فَنَبَذُوهُ

---

(١) الإيضاح ص٢٢٢، تحت عنوان: بعض ماورد عن النبي في أبي وابن مسعود.

وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾[١]) [٢].

وقال الصدوق في كتاب آخر وهو في مقام نقل خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام: (قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بعد موت النبي صلى الله عليه وآله بسبعة أيام، و ذلك حين فرغ من جمع القرآن)[٣]، ثم ذكر الخطبة.

٣- محمد بن محمد بن النعمان المفيد(ت٤١٣هـ):

(لا شك أن الذي بين الدفتين من القرآن جميعه كلام الله تعالى وتنزيله، وليس فيه شيء من كلام البشر، وهو جمهور المنزل. والباقي مما أنزله الله تعالى عند المستحفظ للشريعة، المستودع للأحكام، لم يضع منه شيء. وإن كان الذي جمع ما بين الدفتين الآن لم يجعله في جملة ما جمع لأسباب دعته إلى ذلك، منها: قصوره عن معرفة بعضه. ومنها: شكه فيه وعدم تيقنه. ومنها: ما تعمد إخراجه منه. وقد جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن المنزل من أوله إلى آخره، وألفه بحسب ما وجب من تأليفه، فقدم المكي على المدني، والمنسوخ على الناسخ، ووضع كل شيء منه في محله- إلى أن قال- غير أن الخبر قد صح عن أئمتنا عليهم السلام أنهم أمروا بقراءة ما بين الدفتين، وأن لا يتعداه إلى زيادة فيه ولا نقصان منه حتى يقوم القائم عليه السلام فيقرأ للناس القرآن على ما أنزله الله تعالى وجمعه أمير المؤمنين عليه السلام. وإنما نهونا عليهم السلام عن قراءة ما وردت به الأخبار من أحرف تزيد على الثابت في المصحف لأنها لم تأت على التواتر، وإنما جاء بها الآحاد، وقد يغلط الواحد فيما ينقله. ولأنه متى قرأ

---

(١) سورة آل عمران، آية ١٨٧.

(٢) الإعتقادات ص٨٤-٨٥، باب الاعتقاد في مبلّغ القرآن.

(٣) التوحيد ص٧٣ حديث ٢٧ من باب التوحيد ونفي التشبيه.

الإنسان بما خالف ما بين الدفتين غرر بنفسه وعرض نفسه للهلاك. فنهونا عليهم السلام عن قراءة القرآن بخلاف ما ثبت بين الدفتين لما ذكرناه)[١].

وقال المفيد في كتاب آخر: (وقد قال جماعة من أهل الإمامة إنه لم ينقص من كلمة ولا من آية ولا من سورة ولكن حذف ما كان مثبتاً في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام من تأويله وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله وذلك كان ثابتاً منزلاً وإن لم يكن من جملة كلام الله تعالى الذي هو القرآن المعجز، وقد يسمى تأويل القرآن قرآناً، قال الله تعالى: ﴿**وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾[٢] فسمى تأويل القرآن قرآناً، وهذا ما ليس فيه بين أهل التفسير اختلاف. وعندي أن هذا القول أشبه من مقال من ادعى نقصان كلم من نفس القرآن على الحقيقة دون التأويل، وإليه أميل والله أسأل توفيقه للصواب)[٣].

٤- محمد بن علي بن شهرآشوب السروي(ت٥٨٨هـ):

قال في مقدمة المعالم مانصه: (وإن كانت الكتب لا تعد ولا تحد، قال الغزالي: أول كتاب صنف في الإسلام كتاب ابن جريح في الآثار، وحروف التفاسير عن مجاهد، وعطاء بمكة ثم كتاب معمر بن راشد الصنعاني باليمن، ثم كتاب الموطأ بالمدينة لمالك بن أنس، ثم جامع سفيان الثوري. بل الصحيح إن أول من صنف فيه أمير المؤمنين عليه السلام جمع كتاب الله جل جلاله، ثم سلمان الفارسي رضي الله عنه، ثم أبو ذر

---

(١) المسائل السروية ص٧٨- ٨٢، المسألة التاسعة: صيانة القرآن من التحريف، لزوم التقيد بما بين الدفتين.

(٢) سورة طه، الآية ١١٤.

(٣) أوائل المقالات ص٨١، القول في تأليف القرآن وماذكر قوم من الزيادة فيه والنقصان.

الغفاري ﷺ، ثم الأصبغ بن نباته، ثم عبيد الله بن أبي رافع ثم الصحيفة الكاملة عن زين العابدين عليه السلام)[١]

وقال في المناقب: (ومن عجب أمره في هذا الباب انه لاشئ من العلوم إلا وأهله يجعلون علياً قدوة فصار قوله قبلة في الشريعة، فمنه سمع القرآن. ذكر الشيرازي في نزول القرآن وأبو يوسف يعقوب في تفسيره عن ابن عباس في قوله ﴿لاتُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾[٢] كان النبي يحرك شفتيه عند الوحي ليحفظه وقيل له لا تحرك به لسانك يعني بالقرآن لتعجل به من قبل أن يفرغ به من قراءته عليك ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾[٣]، قال: ضمن الله محمداً أن يجمع القرآن بعد رسول الله عليُ بن أبي طالب. قال ابن عباس: فجمع الله القرآن في قلب علي وجمعه علي بعد موت رسول الله بستة اشهر. وفي اخبار ابن أبي رافع ان النبي قال في مرضه الذي توفي فيه لعلي: يا علي هذا كتاب الله خذه إليك، فجمعه علي في ثوب فمضى إلى منزله فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله جلس علي عليه السلام فألفه كما أنزله الله وكان به عالما. وحدثني أبو العلاء العطار والموفق خطيب خوارزم في كتابيهما بالإسناد عن علي بن رباح ان النبي أمر علياً بتأليف القرآن فألفه وكتبه. جبلة بن سحيم عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لو ثنيت لي الوسادة وعرف لي حقي لأخرجت مصحفاً كتبته وأملاه عليّ رسول الله. ورويتم أيضاً انه إنما أبطأ علي عليه السلام عن بيعة أبي بكر لتأليف القرآن. أبو نعيم في الحلية والخطيب في الأربعين بالإسناد عن السدي عن عبد خير عن

(١) معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة ص٢١، مقدمة المؤلف.

(٢) سورة القيامة، آية ١٦ .

(٣) سورة القيامة، آية ١٧.

علي عليه السلام قال: لما قبض رسول الله أقسمت أو حلفت أن لا أضع ردائي عن ظهري حتى اجمع ما بين اللوحين فما وضعت ردائي حتى جمعت القرآن)[١].

٥- السيد علي بن موسى بن طاووس(ت٦٦٢هـ):

نقل السيد رحمه الله كلام الرهني، وهو كالتالي: (قال الرهني ما هذا لفظه: قلت: ولم يدع أبو حاتم مع ما قاله وهجائه الكوفة وأهلها ذِكرَ تأليف علي بن أبي طالب القرآن وان النبي صلى الله عليه وآله عهد إليه عند وفاته ألاّ يرتدي برده الا لجمعة حتى يجمع القرآن فجمعه ثم حكى عن الشعبي على أثر ما ذكره أنه قال كان أعلم الناس بما بين اللوحين علي ابن أبي طالب عليه السلام)[٢].

وقال في موضع آخر نقلاً عن كتاب محمد بن منصور المقريء: (إن القرآن جمعه على عهد أبي بكر زيد بن ثابت وخالفه في ذلك أُبي وعبد الله ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة ثم أعاد عثمان جمع المصحف برأي مولانا علي بن أبي طالب وأخذ عثمان مصحف أبي وعبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة فغسلها غسلاً وكتب عثمان مصحفاً لنفسه ومصحفا لأهل المدينة ومصحفاً لأهل مكة ومصحفاً لأهل الكوفة ومصحفاً لأهل البصرة ومصحفاً لأهل الشام)[٣]. وسنستفيد من هذا المقطع في بحث المصحف العلوي وعلاقته بالقرآن المتداول.

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج١ ص٣٢٠، تحت عنوان(في المسابقة بالعلم).

(٢) سعد السعود للنفوس ص٢٢٨ مقدمات علم القرآن.

(٣) سعد السعود للنفوس ص٢٧٨، فيما ذكره من كتاب المقريء.

٦- الحسن بن يوسف المطهرالعلامة الحلي(ت٧٢٦هـ)

قال وهو في مقام بيان فضائل أمير المؤمنين عليه السلام النفسانية ومنها العلم: (العاشر: إنه اشتغل بجمع القرآن بعد موت النبي - صلى الله عليه وآله - قبل كل أحد. روى أبو المؤيد، بإسناده إلى علي - عليه السلام - قال: لما قبض رسول الله - صلى الله عليه وآله - أقسمت لا أضع ردائي عن ظهري حتى أجمع ما بين اللوحين فما وضعت ردائي عن ظهري حتى جمعت القرآن. وعلم الناس تفسيره وكان أخصهم به في ذلك ابن عباس)[١].

٧- محمد بن المرتضى الفيض محسن الكاشاني(ت١٠٩١هـ):

قال في التفسير: (وما رواه العامة أن علياً عليه السلام كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ ومعلوم أن الحكم بالنسخ لا يكون إلا من قبيل التفسير والبيان ولا يكون جزء من القرآن فيحتمل أن يكون بعض المحذوفات أيضاً كذلك هذا ما عندي من التفصي عن الاشكال والله يعلم حقيقة الحال)[٢].

وقال في المحجة: (واما مصحف أبي الحسن عليه السلام المدفوع إلى ابن أبي نصر ونهيه عليه السلام عن النظر فيه، ونهي أبي عبدالله عليه السلام الرجل عن القراءة على غير مايقرؤه الناس فيحتمل أن يكون ذلك تفسيراً منهم عليهم السلام للقرآن على طبق مراد الله عزوجل ووفق ما أنزل الله جل جلاله، لاأن تكون تلك الزيادات بعينها أجزاء

---

(١) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ص٦٥، الفصل الثالث في فضائله الثابتة له حال كماله وبلوغه، الباب الأول في الفضائل المكتسبة من النقل والأثر، المطلب الأول: في الفضائل انفسانية، البحث الثاني: العلم.

(٢) تفسير الصافي ج١ ص٥٢، المقدمة السادسة في جمع القرآن.

لألفاظه المنزلة، وروى علي بن إبراهيم في تفسيره...)[1] ثم ذكر الرواية التي نقلناها مسبقاً وهي الرواية الرابعة.

٨- السيد نعمة الله الجزائري(١١١٢هـ):

قد استفاض في الأخبار أن القرآن كما أنزل لم يؤلفه إلا أمير المؤمنين عليه السلام بوصية من النبي صلى الله عليه وآله، فبقي بعد موته ستة أشهر مشتغلاً بجمعه، فلما جمعه كما أنزل أتى به إلى المتخلفين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؛ فقال لهم: هذا كتاب الله كما أنزل، فقال له عمر لاحاجة بنا إليك ولاإلى قرآنك؛ عندنا قرآن كتبه عثمان، فقال لهم علي عليه السلام، لن تروه بعد هذا اليوم، ولايراه أحد حتى يظهر ولدي المهدي عليه السلام، وفي ذلك القرآن زيادات كثير وهو خال من التحريف؛ وذلك أن عثمان قد كان من كتاب الوحي لمصلحة رآها صلى الله عليه وآله، وهي أن لايكذبوه في أمر القرآن بأن يقولوا أنه مفترى أو أنه لم ينزل به الروح الأمين كما قال أسلافهم، بل قالوه هم أيضاً، وكذلك جعل معاوية من الكتّاب قبل موته بستة أشهر لمثل هذه المصلحة أيضاً، وعثمان وأضرابه ماكانوا يحضرون إلا في المسجد مع جماعة الناس؛ فما يكتبون إلا مانزل به جبرئيل عليه السلام بين الملأ. أما الذي كان يأتي به داخل بيته صلى الله عليه وآله، فلم يكن يكتبه إلا أمير المؤمنين عليه السلام؛ لأن له المحرمية دخولاً وخروجاً، فكان يتفرد بكتابة مثل هذا، وهذا القرآن الموجود الآن في أيدي الناس هو خط عثمان؛ وسموه الإمام وأحرقوا ماسواه أو أخفوه، وبعثوا به زمن تخلفه إلى الأقطار و الأمصار. ومن ثم ترى قواعد خطه تخالف قواعد العربية مثل كتابة الألف بعد واو المفرد، وعدمها بعد واو الجماعة وغير ذلك، وسموه الرسم القرآني، ولم يعلموا أنه من عدم اطلاع عثمان على قواعد

---

(١) المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء ج٢ ص٢٦٤، كتاب آداب تلاوة القرآن.

العربية والخط. وقد أرسل عمر بن الخطاب زمن تخلفه إلى علي عليه السلام بأن يبعث له القرآن الأصلي الذي هو ألفه وكان عليه السلام يعلم أنه طلبه لأجل أن يحرقه كقرآن ابن مسعود؛ أو يخفيه عنده حتى يقول الناس أن القرآن هو هذا الكتاب الذي كتبه عثمان لا غير، فلم يبعث به إليه، وهو الآن موجود عند مولانا المهدي عليه السلام مع الكتب السماوية ومواريث الأنبياء، ولما جلس أمير المؤمنين عليه السلام على سرير الخلافة لم يتمكن من إظهار ذلك القرآن وإخفاء هذا لما فيه من إظهار الشنعة على من سبقه)[١].

٩- مرتضى الأنصاري(ت١٢٨١هـ):

قال في كتابه: (وأما الأخبار الآمرة بالقراءة كما يقرأ الناس ونحوها: فملاحظتها مع الصدر والذيل تكشف عن أن المراد حذف الزيادات التي كان يتكلم بها بعض أصحاب الأئمة بحضرتهم صلوات الله عليهم، إلى أن يقوم القائم روحي وروح العالمين فداه وعجل الله فرجه، فيظهر قرآن أمير المؤمنين عليه السلام)[٢]

وقال في موضع آخر: (أعرضوا عن مصحف أمير المؤمنين عليه السلام لما عرضه عليهم، فأخفاه لولده القائم عليه السلام وعجل فرجه، وطبخوا المصاحف الأُخر لكتاب الوحي)[٣]

---

(١) الأنوار النعمانية ج٢ ص٣٦٠-٣٦٢، نور في الصلاة.

(٢) كتاب الصلاة ج١ ص٣٦٠ الرابع: القراءة.

(٣) الفقيه رضا الهمداني، مصباح الفقيه ج١٢ ص١١٥، نقلاً عن كتاب الصلاة للأنصاري، ولم ننقل من نفس كتابه المطبوع؛ لأن هذه العبارة لم يعثر عليها محقق الكتاب، فقال في هامش(٢) ج١ص٣٦٢ من كتاب الصلاة مانصه: (مقدار سطرين من العبارة وردت في هامش (ق) ترتبط

١٠- الميرزا حسين النوري(ت١٣٢٠هـ):

(إنه كان لأمير المؤمنين عليه السلام قرآناً مخصوصاً جمعه بنفسه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، وعرضه على القوم، فأعرضوا عنه، فحجبه عن أعينهم، وكان عند ولده عليهم السلام يتوارثونه إمام عن إمام كسائر خصائص الإمامة وخزائن النبوة، وهو عند الحجة عجل الله فرجه، يظهره للناس بعد ظهوره، ويأمرهم بقراءته، وهو مخالف لهذا القرآن الموجود من حيث التأليف وترتيب السور والآيات)[1].

وقال في مواضع أخرى عند حديثه عن الزيادات في مصحف الإمام علي عليه السلام: (فأعلم أن وجود أصل الزيادة فيه مقطوع به في كلمات الأكثرين، حتى من المنكرين للتحريف كالصدوق وأتباعه، والأخبار فيه متواترة، وستقف عليها، وإنما الكلام في إثبات أنها من أعيان المنزل للإعجاز، لامن باب تفسيربعض الآيات وتأويل الكلمات، والذي يدل على ذلك أمور: الأول:......، الثاني: ظهور الأخبارالتي مرت في المقدمة الأولى في أنه جمع وألّف القرآن الذي كان عند النبي صلى الله عليه وآله متفرقاً في الألواح والأكتاف والأقتاب والصحف والأحجار وغيرها مما كان يكتبه الكتّاب الذين عيّنهم لذلك من غير تصرف فيه بالزيادة والنقصان، والذي كان عنده، هو أصل القرآن الذي نزل به الروح الأمين، كما هو صريح رواية علي بن إبراهيم، وفرات بن إبراهيم، وما في العيون، وصحيفة الرضا عليه السلام.

الثالث: دلالة ظواهر كثير من الأخبار على أن كل مافي مصحفه من أصل

بالموضوع وقد أصابهما الماء فلم يمكن إيراده هنا)، لكن الفقيه الهمداني قد ذكرها في مصباح الفقيه فراجع.

(١) فصل الخطاب ص٩٧، الطبعة الحجرية.

القرآن.

الرابع: دلالة بعض أخبار وجود الزيادة في مصحفه على أن تلك الزيادة من أصل القرآن، الخامس: إنه لايمكن كون بعض تلك الزيادة من غير القرآن، كزيادة وصلاة العصر بعد قوله تعالى والصلاة الوسطى....) [1]

١١- محمد جواد البلاغي(ت١٣٥٢هـ):

(من المعلوم عند الشيعة أن علياً أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله لم يرتدِ برداء إلا للصلاة حتى جمع القرآن على ترتيب نزوله، وتقدُّم منسوخه على ناسخه)[2].

١٢- السيد حسن الصدر(ت١٣٥٤هـ):

لابد من التنبيه على تقدم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في تقسيم أنواع علوم القرآن، فإنه أملى ستين نوعاً من أنواع علوم القرآن، وذكر لكل نوع مثالاً يخصه، وذلك في كتاب نرويه عنه من عدة طرق، موجود بأيدينا إلى اليوم، وهو الأصل لكل من كتب في أنواع علوم القرآن. وأول مصحف جمع فيه القرآن على ترتيب النزول بعد موت النبي صلى الله عليه وآله هو مصحف أمير المؤمنين علي عليه السلام،

---

(١) فصل الخطاب ص١٠٠-١٠٢، الطبعة الحجرية. نقلنا لب إستدلاله بقرآن علي على تحريف القرآن، مع المحافظة على نص كلماته من دون تصرف فيها، وقد نقلناها من نفس كتابه، وقد بيّنا سابقاً أن القول بصيانة القرآن المتداول من التحريف هو المشهور بين الإمامية. ومن أحب فليراجع الكتب التي تناولت مسألة تحريف القرآن وهي كثيرة وقد أشرنا الى بعضها فيما سبق وسنتطرق إلى رأي الميرزا النوري عندما نتطرق إلى مضمون المصحف العلوي.

(٢) آلاء الرحمن في تفسير القرآن ج١ ص٥١ هامش (٢)، مقدمة المؤلف.

والروايات في ذلك من طريق أهل البيت متواترة، ومن طرق أهل السنة مستفيضة، أشرنا إلى بعضها في الأصل وباحثنا فيه ابن حجر العسقلاني[١].

١٣- السيد عبدالحسين شرف الدين(ت١٣٧٧هـ):

أول شيء دونه أمير المؤمنين كتاب الله عز وجل، فإنه عليه السلام بعد فراغه من تجهيز النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، آلى على نفسه أن لا يرتدي إلا للصلاة، أن يجمع القرآن، فجمعه مرتباً على حسب النزول، وأشار إلى عامه وخاصه، ومطلقه ومقيده، ومحكمه ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه، وعزائمه ورخصه، وسننه وآدابه، ونبه على أسباب النزول في آياته البينات، وأوضح ما عساه يشكل من بعض الجهات وكان ابن سيرين يقول: " لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم "، وقد عني غير واحد من قراء الصحابة بجمع القرآن، غير أنه لم يتسن لهم أن يجمعوه على تنزيله، ولم يودعوه شيئا من الرموز التي سمعتها، فإذن كان جمعه عليه السلام بالتفسير أشبه. وبعد فراغه من الكتاب العزيز ألف لسيدة نساء العالمين كتابا كان يعرف عند أبنائها الطاهرين بمصحف فاطمة يتضمن أمثالاً وحكماً، ومواعظ وعبراً، وأخباراً ونوادر توجب لها العزاء عن سيد الأنبياء أبيها عليه وآله. وألف بعده كتابا في الديات وسمه بالصحيفة، وقد أورده ابن سعد في آخر كتابه المعروف بالجامع مسنداً إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ورأيت البخاري ومسلماً يذكران هذه الصحيفة ويرويان عنها في عدة مواضع من صحيحيهما[٢].

---

(١) الشيعة وفنون الإسلام ص٢٥، علوم القرآن.

(٢) المراجعات ص٤١١، المراجعة رقم ١١٠ فقرة رقم ٢.

١٤- السيد حسين البروجردي(ت١٣٨٠هـ):

ذكر أن الخاصة قامت بـ(نقل الروايات الدالة على أن علياً جمع القرآن وأتى به إلى الناس فقالوا: لانحتاج إلى كتابك، فقال: فإذن لاترونه إلى زمن المهدي عليه السلام، والعامة أيضاً نقلوا هذه الروايات، ولكن بنحو لايستفاد منها إنكار علي عليه السلام لخلافة أبي بكر، بل بنحو يستفاد منها عدم إنكاره لها، وإن لزومه البيت كان لجمع القرآن لا لإنكاره خلافة أبي بكر، والشيعة رووها بنحو يستفاد منها عدم رضايته بخلافته وإنكاره لها)(١).

١٥- السيد محمد حسين الطباطبائي(١٤٠٢هـ):

(بعدما ارتحل النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الرفيق الأعلى جلس علي عليه السلام- الذي كان بنص من النبي أعلم الناس بالقرآن - في بيته حتى جمع القرآن في مصحف على ترتيب النزول، ولم يمض ستة أشهر من وفاة الرسول الا كان علي قد فرغ من عمل الجمع وحمله للناس على بعير)(٢).

وقال في تفسيره: (قد ورد عن علي انه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخرجه ابن أبي داود وهو من مسلمات مداليل روايات الشيعة)(٣)، وقال في موضع آخر: (روى أن مصحف علي عليه السلام كان مرتبا على ترتيب النزول فكان اوله اقرأ ثم المدثر ثم نون ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير وهكذا إلى آخر المكي

---

(١) حسين علي منتظري، نهاية الأصول ج٢ ص٤٨٣-٤٨٤، حجية الظهور، تقرير بحث السيد البروجردي.

(٢) القرآن في الإسلام ص١٣٥.

(٣) الميزان في تفسير القرآن ج١٢ ص١٢٨، تفسير سورة الحجر، الآيات ١-٩.

والمدني نقله في الإتقان عن ابن فارس وفي تاريخ اليعقوبي ترتيب آخر لمصحفه عليه السلام)[١]، وقال في موضع آخر: (وروى بعضهم ان علي بن أبي طالب عليه السلام كان جمعه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأتى به يحمله على جمل فقال هذا القرآن قد جمعته قال وكان قد جزأه سبعة اجزاء ثم ذكر الاجزاء)[٢]، كما قد قال في موضع آخر: (إن جمعه عليه السلام القرآن وحمله إليهم وعرضه عليهم لا يدل على مخالفة ما جمعه لما جمعوه في شيء من الحقائق الدينية الأصلية أو الفرعية إلا أن يكون في شيء من ترتيب السور أو الآيات من السور التي نزلت نجوماً بحيث لا يرجع إلى مخالفة في بعض الحقائق الدينية. ولو كان كذلك لعارضهم بالاحتجاج ودافع فيه ولم يقنع بمجرد إعراضهم عمّا جمعه واستغنائهم عنه كما روى عنه عليه السلام في موارد شتى ولم ينقل عنه عليه السلام فيما روى من احتجاجاته انه قرأ في أمر ولايته ولا غيرها آية أو سورة تدل على ذلك وجّبههم على إسقاطها أو تحريفها. وهل كان ذلك حفظا لوحدة المسلمين وتحرزاً عن شق العصا فإنما كان يتصور ذلك بعد استقرار الأمر واجتماع الناس على ما جمع لهم لا حين الجمع وقبل ان يقع في الأيدي ويسير في البلاد)[٣].

١٦- الإمام السيد روح الله الموسوي الخميني(ت١٤٠٩هـ):

قال وهو في معرض الحديث عن نفي التحريف عن القرآن الكريم مانصه: (وأما ماذكره أمير المؤمنين عليه السلام........من قوله: أني جمعت القرآن مع جميع تأويلاته وتنزيلاته، فأبوا أن يقبلوه مني، فلا يدل على ماذهبوا إليه أيضاً، بل يدل على

---

(١) نفس المصدر ج١٢ ص١٢٦.

(٢) نفس المصدر ج١٢ ص١١٨.

(٣) الميزان في تفسير القرآن ج١٢ ص ١١٦.

خلافه)[١].

١٧- السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي(ت١٤١٣):

إن وجود مصحف لأمير المؤمنين - عليه السلام - يغاير القرآن الموجود في ترتيب السور مما لا ينبغي الشك فيه، وتسالم العلماء الأعلام على وجوده أغنانا عن التكلف لإثباته، كما أن اشتمال قرآنه - عليه السلام - على زيادات ليست في القرآن الموجود، وإن كان صحيحاً إلا أنه لا دلالة في ذلك على أن هذه الزيادات كانت من القرآن، وقد أسقطت منه بالتحريف، بل الصحيح أن تلك الزيادات كانت تفسيراً بعنوان التأويل، وما يؤول إليه الكلام، أو بعنوان التنزيل من الله شرحاً للمراد)[٢]. وقال في موضع لآخر:

(وحاصل ما تقدم: أن وجود الزيادات في مصحف علي عليه السلام وإن كان صحيحاً، إلا أن هذه الزيادات ليست من القرآن، ومما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بتبليغه إلى الأمة، فإن الالتزام بزيادة مصحفه بهذا النوع من الزيادة قول بلا دليل، مضافاً إلى أنه باطل قطعاً. ويدل على بطلانه جميع ما تقدم من الأدلة القاطعة على عدم التحريف في القرآن)[٣].

١٨- السيد محمد باقر الحكيم(ت ١٤٢٤هـ):

إن بعض النصوص التأريخية المروية عن أهل البيت عليهم السلام وغيرهم تذكر وجود

---

(١) حسين النقوي الاشتهاردي، تنقيح الأصول ج٣ ص١٣٢، حجية ظواهر الالفاظ، تقرير بحث الامام الخميني.

(٢) البيان في تفسير القرآن ص٢٢٣، الشبهة الثانية من شبهات القائلين بالتحريف.

(٣) البيان في تفسير القرآن ص٢٢٥.

مصحف خاص لعلي بن أبي طالب عليه السلام يختلف عن المصحف الموجود المتداول بين المسلمين في الوقت الحاضر. ويشتمل هذا المصحف على زيادات وموضوعات ليست موجودة في المصحف المعروف. وتتحدث هذه النصوص عن مجئ علي بن أبي طالب عليه السلام بهذا المصحف إلى الخليفة الأول أبي بكر، بقصد أن يأخذ المصحف المذكور مكانه من التنفيذ بين المسلمين، ولكن أبا بكر لم يقبل ذلك ورفض هذا المصحف[1]، وقال في موضع آخر مانصه: (قد يفترض وجود مصحف لعلي عليه السلام يختلف مع المصحف الموجود فعلا من حيث الترتيب، بل قد يختلف عنه أيضاً لوجود إضافات أخرى فيه. ولكن الكلام في حقيقة هذه الزيادة، إذ لا دليل على أنها زيادات قرآنية، وانما تفسير هذه الزيادات على أنها تأويلات للنص القرآني، بمعنى ما يؤول إليه الشئ أو أنها تنزيلات من الوحي الإلهي نزلت على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله في تفسير وشرح القرآن وعلمها أخاه علي بن أبي طالب عليه السلام)[2].

١٩- محمد هادي معرفة(ت ١٤٢٧هـ):

أول من تصدى لجمع القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله مباشرة، وبوصية منه هو علي بن أبي طالب عليه السلام، قعد في بيته مشتغلاً بجمع القرآن وترتيبه على مانزل، مع شروح وتفاسير لمواضع مبهمة من الآيات، وبيان أسباب النزول، ومواقع النزول بتفصيل حتى أكمله على هذا النمط البديع[3]

(١) علوم القرآن ص١١٦، ثبوت النص القرآني، الشبهة الاولى.

(٢) نفس المصدر ص١١٧، ثبوت النص القرآني، الشبهة الاولى.

(٣) التمهيد في علوم القرآن ج١ ص٢٨٨، بحث تاريخ القرآن.

٢٠- السيد مرتضى العسكري(ت١٤٢٨هـ):

إن نسخة من القرآن كان في بيت الرسول ﷺ، وأمر الإمام علي بجمعه بعد وفاته، ولعله كان قد أمره في حال حياته بكتابة تلك النسخة، ثم أمره بعد وفاته بجمعها بعد أن كانت مكتوبة على قطع مختلفة[1].

٢١- السيد علي الحسيني الميلاني(معاصر):

صحيح أن أمير المؤمنين عليه السلام جمع القرآن، وقد أشرت إلى هذا من قبل، فالإمام جاء بالقرآن إليهم، فرفضوه، وهذا أيضاً موجود، كان لعلي قرآن، هذا موجود والكل يذكره، علي جمع القرآن الكل يذكره، حتى جاء في فهرست النديم أيضاً أن قرآن علي كان موجوداً عند أحد علماء الشيعة الكبار في عصر النديم، أتذكر يقول: رأيته عند أبي يعلى الجعفري، فهذا القرآن الآن موجود عند الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه كسائر المواريث الموجودة عنده. ويختلف هذا القرآن عن القرآن الموجود الآن في الترتيب أولاً، ويختلف عن القرآن الموجود في أن علياً قد أضاف في هوامش الآيات بعض الفوائد التي سمعها من النبي والمتعلقة بتلك الآيات، ذكرها في الهوامش. أما أن يكون ذلك القرآن يختلف عن هذا القرآن في ألفاظه أي في سور القرآن ومتن القرآن، هذا غير ثابت عندنا، غاية ما هناك أنه يختلف مع هذا القرآن الموجود في الترتيب، وفي أن فيه إضافات أمير المؤمنين تتعلق بالآيات وقد سمعها من النبي، فكتبها في هوامش تلك الآيات، إذن، هذا الموضوع لا علاقة له بمسألة نقصان القرآن. وهذا القرآن موجود عند الإمام الثاني عشر عليه السلام كما في رواياتنا[2]

---

(١) القرآن الكريم وروايات المدرستين ج١ ص٢١٠، بحث تدوين القرآن في المدينة.

(٢) محاضرات في الإعتقادات ج٢ ص٦٠٧، ملحق بحث التحريف، حول قرآن علي.

٢٢- السيد جعفر مرتضى العاملي(معاصر):

ماذا عن جمع علي عليه السلام للقرآن؟... وبالنسبة لجمع أمير المؤمنين عليه السلام للقرآن في عهد النبي صلى الله عليه وآله؛ فذلك كالنار على المنار، وكالشمس في رابعة النهار، وقد تقدمت نصوص صريحة في ذلك[1]، وقال في موضع آخر مانصه: (إن مصحف علي عليه السلام لايفترق عن القرآن الموجود بالفعل إلا فيما ذُكِر[2]... وقد اعترف بهذه الفوارق علماء أهل السنة، ومؤلفوهم، ومحدثوهم، كما يظهر من ملاحظة النصوص المتقدمة ومصادرها.... فمحاولة البعض إعتبار ذلك من المآخذ على الشيعة على إعتبار أن قرآناً آخر يخرجه الإمام الحجة عليه السلام، يختلف عن القرآن الفعلي....، إن هذه المحاولة بعيدة عن الإنصاف، وليس لها مايبررها على الإطلاق؛ فالقرآن هو القرآن، وإضافة بعض التفسير والتأويل، وترتيبه حسب النزول، لايوجب إختلافاً في أصله وحقيقته)[3]

هذه جملة من كلمات أعلام المذهب الجعفري الإمامي، وقد إتضح من خلالها أن المصحف العلوي من مسلمات الإمامية، والكلمات كثيرة في هذا الباب، وقد اقتصرنا على هذا العدد من الأعلام خوف الإطالة وإلا فالمذكور كثير جداً، وقد تناولته أقلام العلماء والمفكرين والدكاترة، وننقل لكم في ختام هذا المبحث ماذكره الدكتور السيد محمد باقر حجتي؛ إذ يقول:

---

(١) حقائق هامة حول القرآن الكريم ص١٥٤، الفصل الرابع: مصحف الإمام علي عليه السلام.

(٢) يقصد خصائص المصحف العلوي من التفسير وذكر أسباب النزول وغير ذلك مما ذكره هو مسبقاً في كتابه.

(٣) نفس المصدر ص١٦١.

(أجمع علماء الشيعة على أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أول من جمع القرآن بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله، أما علماء السنة فاختلفوا في ذلك، وذكروا أربعة أشخاص أُعتبروا أول من جمع القرآن وهم: علي عليه السلام، وأبوبكر، وعمر، وسالم مولى حذيفة؛ وإن كانوا يذكرون علياً عليه السلام على رأس هؤلاء الأربعة)[١].

ولعل الأهواء السياسية كان لها دور في نسبة جمع القرآن الكريم إلى غير علي عليه السلام من هذه الأسماء، ومن الملفت للإنتباه بل الغريب أننا نجد أن هذه الأسماء هي أول من بايع أبابكر على الخلافة في مقابل علي بن أبي طالب[٢].

المبحث الخامس: الأدلة على وجود المصحف العلوي في مصادر الإمامية:

سنقتصر على إيراد الأدلة التي يمكن أن يستدل بها على إثبات وجود المصحف العلوي ويمكن أن نلمسها في كتب الإمامية حينما تطرقت إلى جمع القرآن بشكل عام، وجمع علي عليه السلام بشكل خاص، والأدلة كمايلي:

الدليل الأول- الروايات:

وقد تطرقنا إليها في المبحث الأول، فلاداعي للإطالة والتكرار، وقد اتضح أن الروايات الخاصة تامة الدلالة على وجود مصحف الإمام علي عليه السلام، وهي مؤيدة

---

(١) مختصر تاريخ القرآن الكريم ص١٣٧، ترجمة وتلخيص الدكتور محمد علي آذرشب.

(٢) ذكر علي الماوردي(ت ٤٥٠هـ) في كتاب الأحكام السلطانية ص٧ مايلي: (ان بيعة ابي بكر رضي الله عنه انعقدت بخمسة اجتمعوا عليها ثم تابعهم الناس فيها، وهم: عمر بن الخطاب، وأبوعبيدة بن الجراح، وأسيد بن حضير، وبشر بن سعد، وسالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنهم).

بالروايات العامة، فالروايات العامة(الطائفة الأولى) تعضد الروايات الخاصة(الطائفة الثانية)، وقد اتضح أن الروايات الخاصة التي نصت على وجود المصحف العلوي مستفيضة بل متواترة، خصوصاً إذا ضممنا إليها الروايات الواردة من طرق العامة، فتكون حجة في إثبات المطلوب بلا منازع، ولو تنزلنا وأنكرنا الاستفاضة أو التواتر، فسنلاحظ أن الرواية الثانية تامة السند والدلالة وهي رواية الصفار في بصائر الدرجات، وقد رواها الكليني أيضاً في أصول الكافي، كما أن رواية الشريف الرضي رحمه الله في خصائص الأئمة تامة السند والدلالة أيضاً وبالتالي يثبت المطلوب.

إذن المصحف العلوي ثابت عن طريق الروايات، على شتى الاحتمالات.

الدليل الثاني- التسالم:

التسالم عند الطائفة، درجته أقوى من الشهرة والإجماع، فرب مشهور لا أصل له، ولربما لاتثبت حجية الشهرة عند الفقيه والأصولي، وقد اختلف الأعلام في حجيتها على اختلاف أقسامها[1]، كما أن الإجماع قد يكون محتمل المدرك والدليل فيسقط عن الحجية، ومسألتنا من هذا القبيل، إذ أن الروايات يمكن أن تكون مدركاً قد إستند إليه المجمعون على إثبات مصحف الإمام علي عليه السلام، فيكون الإجماع محتمل المدركية، فيسقط عن الإعتبار، إلا أن التسالم يختلف عن الشهرة والإجماع، فهو يعبر عن درجة تامة من الوضوح لدى الطائفة، بحيث لا يحتاج إلى دليل، فتكون المسألة

---

(١) للوقوف على أقسام الشهرة لمعرفة الحجة منها وغير ذلك، تراجع الكتب الاصولية المعتبرة في مباحث الحجج، ككتاب فرائد الأصول للشيخ الأنصاري، وكفاية الأصول للآخوند الخراساني، وتقريرات أعلام العصر السيد أبو القاسم الخوئي والسيد الإمام روح الله الخميني، والسيد محمد باقر الصدر (رضوان الله عليهم أجمعين).

حينئذ بديهية ضرورية، وليست نظرية، ومن المعلوم أن المسلمات من القضايا البديهية التي لا تحتاج إلى دليل، فهي من المقدمات المستغنية عن البيان حالها حال القضايا اليقينية، وتسمى بمبادىء الأقيسة أومبادىء الطالب[1]، ولذلك قال السيد الخوئي تتش في شأن المصحف العلوي مانصه:

(إن وجود مصحف لأمير المؤمنين -عليه السلام- يغاير القرآن الموجود في ترتيب السور مما لا ينبغي الشك فيه، وتسالم العلماء الأعلام على وجوده أغنانا عن التكلف لاثباته)[2].

إذن الدليل الثاني على وجود المصحف العلوي، هو تسالم علماء الطائفة الإمامية على ثبوته، فوجود المصحف العلوي من مسلمات مذهب الشيعة الإمامية.

الدليل الثالث- العقل:

قام الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بجهوده الجبارة خلال ثلاث وعشرين سنة تكللتها الكثير من المصاعب والمتاعب في سبيل الدعوة إلى الله، وبعد أن استتبت له الأمور، وعلم الجميع أن القرآن هو دستور الحياة، وهو معجزة الرسول الخالدة، فهل يعقل أن يتركه صلى الله عليه وآله مفرقاً في أشلاء، أو محفوظاً في الصدور، من دون أن يقوم هو بجمعه أو يوصي من يقوم بجمعه؟ هذا مع معايشته للمصاعب والمحن التي مرّت على أمته، ومع علمه أن الفتن ستحل عليهم كقطع الليل المظلم، وقد أوصاهم بالرجوع إلى القرآن إذا إدلهمّت الخطوب، واشتدت البلايا، فكيف لايكون القرآن مجموعاً؟ فالعقل يحكم إذن بأن القرآن إما أن يكون قد جمع وكتب على عهد رسول الله عليه السلام، أو يكون قد

(١) راجع: محمد رضا المظفر، المنطق ج٣ ص٣٥٢، مبادىء الأقيسة، المسلمات.

(٢) البيان في تفسير القرآن ص٢٢٣، الشبهة الثانية من شبهات القائلين بالتحريف.

أوصى بجمعه بحيث يطمئن على سلامة القرآن بعد رحيله، وهذا ماتكفلت الروايات بالإشارة إليه خصوصاً رواية تفسير القمي المتقدمة، إذ بيّن رسول الله صلى الله عليه وآله أن القرآن مكتوب بشكل متفرق وموجود تحت فراشه، وأوصى علياً أن يجمعه، وقام الأمير عليه السلام بذلك في ثلاثة أيام، ولايتصور العقل أن يرحل الرسول صلى الله عليه وآله عن الدنيا، ويبقى القرآن متفرقاً- كما تقول روايات العامة، -بحيث يجمع من صدور الرجال، ويبحث عنه في قصاصات تناثرت هنا وهناك، يقول السيد الخوئي:

(إن هذه الروايات مخالفة لحكم العقل، فإن عظمة القرآن في نفسه، واهتمام النبي صلى الله عليه وآله بحفظه وقراءته، واهتمام المسلمين بما يهتم به النبي صلى الله عليه وآله وما يستوجبه ذلك من الثواب، كل ذلك ينافي جمع القرآن على النحو المذكور في تلك الروايات، فإن في القرآن جهات عديدة كل واحدة منها تكفي لأن يكون القرآن موضعاً لعناية المسلمين، وسببا لاشتهاره حتى بين الأطفال والنساء منهم، فضلا عن الرجال- إلى أن يقول- نعم إن حفظ القرآن ولو ببعضه كان رائجا بين الرجال والنساء من المسلمين، حتى أن المسلمة قد تجعل مهرها تعليم سورة من القرآن أو أكثر، ومع هذا الاهتمام كله كيف يمكن أن يقال: إن جمع القرآن قد تأخر إلى زمان خلافة أبي بكر، وإن أبا بكر احتاج في جمع القرآن إلى شاهدين يشهدان أنهما سمعا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)[1].

---

(١) البيان في تفسير القرآن ص٢٥١- ٢٥٤، فكرة عن جمع القرآن، مخالفة أحاديث الجمع مع حكم العقل، وللاطلاع على روايات جمع القرآن راجع نفس المصدر وكذلك: جعفر مرتضى العاملي، حقائق هامة حول القرآن الكريم ص٦١، د. محمد حسين الصغير، دراسات قرآنية ص٦٩، وغير ذلك من كتب علوم القرآن، والحديث.

إذن يحكم العقل بلزوم جمعه صلى الله عليه وآله للقرآن الكريم، أو إيصاؤه بذلك، فهذا الدليل يثبت جمع علي صلى الله عليه وآله للقرآن على نحو الترديد بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا ألتزم بأنه قد جمع في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله، انتفى هذا الدليل، فدليل العقل وإن كان يمكن أن يستظهر من بعض الكلمات، ولذلك ذكرناه هنا، إلا أنه لا ينهض بالدلالة على إثبات وجود المصحف العلوي، فيكفينا الدليل الأول والثاني، ولو تنزلنا يكفينا الدليل الأول، ففي الروايات ما يشفي الغليل، وستقف على روايات العامة في الفصل الثاني من هذا الباب، وسترى، أنها تنهض بإثبات وجود مصحف الإمام علي عليه السلام، في مصادر أهل السنة، فإلى مباحث الفصل الثاني.

الفصل الثاني

مصحف الإمام علي عليه السلام في مصادر أهل السنة:

سنتطرق إلى روايات أهل السنة الواردة حول مصحف الإمام علي عليه السلام، وغير ذلك في عدة مباحث كما يلي:

المبحث الأول: الروايات التي تثبت وجود المصحف العلوي في مصادر أهل السنة:

الروايات التي تتحدث عن المصحف كثيرة، وهي على طائفتين: الأولى تتحدث عن جمع القرآن بشكل عام، ولنسمها بالروايات العامة، والثانية تتحدث عن مصحف الإمام علي عليه السلام بشكل خاص، ولنسمها بالروايات الخاصة؛ فالبحث عن الطائفتين سيكون في قسمين:

القسم الأول: الروايات العامة:

عمدة البحث، هو الروايات الخاصة، فلذلك لانريد الإطالة في الروايات العامة التي هي بمثابة المؤيد للروايات الخاصة، وسنذكر على سبيل المثال ثلاث روايات:

١- **الرواية الاولى:** ماروواها ابن عبد البر (ت٤٦٣هـ) في الإستيعاب، قال: (وروى ربيعة بن عثمان، عن محمد بن كعب القرضي، قال: كان ممن جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حي عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعبدالله بن مسعود من المهاجرين، وسالم مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مولى لهم ليس من المهاجرين)[1]

لكن هذه الرواية قد يحمل الجمع فيها على الحفظ، خصوصاً أنها قد أثبتت اللفظ لعدد من الصحابة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله كعثمان بن عفان، ومن المسلّم أنهم لم يدونوا القرآن في مصحف واحد في زمن الرسول صلى الله عليه وآله، فإما أن يُراد بالجمع تدوين القرآن في صحف وكتابات متفرقة، أو الحفظ عن ظهر قلب، وهذان المعنيان لايثبتان مرادنا من المصحف العلوي.

٢- **الرواية الثانية:** ماروواها الخوارزمي (ت٥٦٨هـ) في المناقب[2]، قال: (وأنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا، أخبرنا أحمد بن عبد الجبار الصيرفي - قراءة - أخبرني عبد العزيز بن علي الأزجي إجازة، أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى المجبر، حدثنا أحمد بن جعفر بن محمد، حدثني الحسن بن العباس الجمال، حدثنا إبراهيم بن عيسى، حدثنا يحيى بن يعلى، عن حبوة بن حميد بن هاني بن حميد بن هاني، عن علي بن رباح قال: جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب وأبي بن كعب)[3].

---

(١) يوسف ابن عبدالبر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج٣ ص٢٢٢، باب حرف العين.

(٢) الموفق الخوارزمي، المناقب ص٩٤، حديث ٩١

(٣) الاحمدي الميانجي، مكاتيب الرسول ج١ ص١٢٥، السيد محمد باقر الأبطحي، جامع الأخبار

وقد رواها أيضاً الحاكم الحسكاني في الشواهد، ولكن هكذا: (أخبرنا أبو سعيد المعاذي قال: أخبرنا أبو الحسين الكهيلي، قال: أخبرنا أبو جعفر الحضرمي قال: حدثنا إبراهيم بن عيسى بن عبد الله التنوخي قال: حدثنا يحيى بن يعلى، عن حياة بن شريح عن حميد بن هانئ: عن علي بن رباح قال: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ علي، وأبي)[١]، وهذه الرواية أيضاً قد تحمل على الحفظ في الصدور أو التدوين في كتابات متفرقة من دون جمعها في مصحف واحد على الرغم من أن كلاً من علي عليه السلام، وأبي، كان لهما مصحف معروف، إلا أن هذين المعنيين واردان أيضاً، وإذا ورد الإحتمال بطل الإستدلال، فلا يتم المطلوب، فهذه الرواية غير صريحة في إثبات المصحف العلوي، لكنها قد تؤيده.

٣- **الرواية الثالثة:**وهي ما رواها الحنفي القندوزي في ينابيعه[٢]حيث قال: (وقد ثبت عند علماء الطريقة ومشايخ الحقيقة بالنقل الصحيح والكشف الصريح أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) قام على المنبر بالكوفة وهو يخطب، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله بديع السماوات والأرض وفاطرها – إلى أن قال– أنا السيف المسلول، أنا الشهيد المقتول، أنا جامع القرآن، أنا بنيان البيان، أنا شقيق الرسول، أنا بعل البتول)[٣]، والرواية تصرح بجمعه عليه السلام للقرآن

والآثار عن النبي والأئمة الأطهار، كتاب القرآن ج١ ص٥٥.

(١) شواهد التنزيل ج١ ص٣٦، حديث ٢٢.

(٢) سليمان القندوزي الحنفي، ينابيع المودة لذوي القربى ج٣ ص٢٠٨، الباب الثامن والستون.

(٣) علي الحائري اليزدي، إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب ج٢ ص٢٠٦، السيد علي الميلاني، نفحات الأزهار ج١٠ ص٤٠٥، السيد محمد باقر الأبطحي، جامع الأخبار والآثار ج١ ص٤٣.

الكريم، ولو حُمِل معنى الجمع هنا على الحفظ لكان المعنى مستهجناً، لأن الإمام علياً عليه السلام كان في مقام بيان مميزاته التي اختص بها من دون الصحابة، ككونه أخاً للرسول صلى الله عليه وآله، وزوجاً للبتول عليها السلام، ومن المعلوم أن الكثير من الصحابة كانوا يحفظون القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله كما مر علينا في الرواية الأولى [1]، فيتحتم أن يكون المراد من الجمع في الرواية هو تدوين القرآن في مصحف واحد، وهذا ما امتاز به علي عليه السلام على سائر الصحابة.

إذن هذه الرواية ، وغيرها من رواية الجمع تدل على أن أمير المؤمنين عليه السلام كان قد جمع القرآن الكريم، ولنسلط الضوء الآن على روايات القسم الثاني؛ إذ أنها أوضح في المراد.

القسم الثاني: الروايات الخاصة:

ولنبدأ بالمصادر الأقدم فالأقدم وصولاً إلى المصادر المتأخرة، من دون تكرار، وإذا تكرر لفظ الرواية، وكان السند مختلفاً، فسنذكر الأسانيد المتعددة بعد ذكر الرواية بسندها الأول، نعم لو وردت روايات بمضمون واحد إلا أن متونها وأسانيدها مختلفة، فسوف نجعلها متغايرة؛ نظراً لتغاير الأسانيد والمتون معاً، وبذلك تتعدد الروايات، وإليكم روايات أهل السنة التي تطرقت لجمع علي عليه السلام للقرآن، أو مصحف الإمام علي عليه السلام:

١- **الرواية الأولى:** روى الصنعاني(ت٢١١هـ) في مصنفه [2]، بهذا السند: (عبد

---

(١) راجع كتب الحديث، باب فضائل القرآن، بحث جمع القرآن، تجد أسماء كثيرة كانت تحفظ القرآن.

(٢) عبدالرزاق بن همّام الصنعاني، المصنّف ج٥ ص٤٥٠، حديث ٩٨٢٨، باب بيعة أبي بكر.

الرزاق عن معمر عن أيوب عن عكرمة قال: لما بويع لأبي بكر تخلف علي في بيته، فلقيه عمر، فقال: تخلفت عن بيعة أبي بكر؟ فقال: إني آليت بيمين حين قبض رسول الله ﷺ ألا أرتدي برداء إلا إلى الصلاة المكتوبة، حتى أجمع القرآن، فإني خشيت أن يتفلت القرآن، ثم خرج فبايعه)[١]

شواهد التنزيل: (وحدثونا عن أبي العباس بن عقدة قال: حدثنا الحسن بن عباس قال: حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر، عن أيوب: عن عكرمة قال)، وذكر مثله[٢]، لكن في ذيل الحديث(فإني خشيت أن ينقلب القرآن)[٣]

ومن الملاحظ أن روايات المصحف العلوي السنية تحاول إثبات أن الإمام علياً عليه السلام بايع أبابكر عن محض إختياره، ماعدا الرواية الرابعة والثانية عشرة كما سيأتي، لكنها تثبت أنه عليه السلام قد تأخر عن بيعته، وتحاول تبرير ذلك بتشاغله عليه السلام

---

(١) أصل الرواية سننقله من مصدره الأصلي السني في بداية الرواية، وفي نهايتها سنشير الى المراجع الأخرى التي نقلت نفس الحديث؛ تسهيلاً للمراجعة، سواء كانت تلك المراجع سنية أم شيعية، ولاضير في ذلك بعد أن نشير الى المصدر الأصلي في بداية كل حديث، وبذلك نكون قد توجنا الرواية بمختلف المراجع التي نقلتها، فمثلاً هذه الرواية قد نقلها السيد شهاب الدين المرعشي النجفي في شرح احقاق الحق ج١٧ ص٥٢٧، وكذلك ذُكرت في هامش الايضاح للفضل بن شاذان ص٢٢٢، ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج٣ ص٩٧٤.

(٢) الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ج١ ص٣٧ حديث ٢٤، السيد محمد باقر الأبطحي، جامع الأخبار والآثار ج١ ص٥١.

(٣) وفي نسخة (أن يتقلب القرآن).

بجمع القرآن، بينما روايات المصحف العلوي الشيعية، تنفي بيعته لأبي بكر طوعاً، وإذا كانت هناك بيعة، فعن إكراه بعد شهادة فاطمة الزهراء عليها السلام، وعلى العموم، فهذه الرواية، تدل على أن الإمام علياً عليه السلام، قد تشاغل بجمع القرآن بمعنى تدوينه بعد رحيل الرسول صلى الله عليه وآله، ولامعنى لحمل الجمع على الحفظ هنا، إذ أن الإمام علياً عليه السلام كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله كما تقدم في الروايات العامة، فكيف يتفرغ لحفظه مرة أخرى، بل إنه انكب على تدوينه وتفرغ لكتابته، بحيث أنه -بمقتضى هذه الرواية- لم يخرج لبيعة أبي بكر، فسأله عمر.

إذن الرواية الأولى تامة الدلالة على إثبات وجود المصحف العلوي، لكن الملاحظ وجود التشابه الكبير بينها وبين أغلب الروايات الآتية[1]، مما يوهم أن الجميع رواية واحدة، مع أنه يوجد إختلاف بينها في المتن أو السند، ولذلك سنشير إلى الفوارق، وهي كما يلي:

الرواية الأولى جاء فيها لفظ (الصلاة المكتوبة)، وعُلِل الجمع بالخشية من انقلاب القرآن، والراوي هو عكرمة، بينما الرواية الثانية يرويها محمد بن سيرين، وجاء فيها لفظ (الصلاة)، وذكر فيها مقولة لابن سيرين في المصحف العلوي، وأما الرواية الثالثة

---

(١) وهي الروايات الأولى، والثانية، والثالثة، والخامسة، والسابعة، والثامنة، والعاشرة، والحادية عشرة، فمضمونها مشترك، وهو أن الامام علياً عليه السلام، لم يضع رداءه على عاتقه حتى جمع القرآن، لكنها تختلف في بعض التفاصيل، وبعض الحيثيات، مع اختلاف بعض الأسانيد. نعم إذا اتحد المضمون في مختلف الكتب الناقلة للرواية، فسنجعلها رواية واحدة، حتى إذا اختلف السند، ولكن سنشير إليه بعد ذكر متن الرواية، واذا وجد فارق بينهما سنذكره، أو سنذكر الرواية بأكملها لكي تسهل المقارنة بينهما. وأما بقية الروايات، فمضامينها مختلفة، إلا أنها تشترك في إثبات جمع الإمام علي عليه السلام للقرآن الكريم.

فيرويها محمد بن سيرين أيضاً، بلفظ (الصلاة) أيضاً، لكن فيها إمضاء أبي بكر لجمع علي عليه السلام، كما قد ذُكر فيها أن علة قيام الإمام علي عليه السلام بجمع القرآن هي خشيته أن يُزاد فيه، بينما الرواية الخامسة التي يرويها ابن سيرين أيضاً لاتذكر لفظ الصلاة، وإنما تذكر أنه عليه السلام حلف أن لا يرتدي حتى يجمع القرآن، كما أن الرواية السابعة التي يرويها عكرمة و ابن سيرين وغيرهما جاء فيها لفظ (جمعة) أو (صلاة الجمعة)، وأما الرواية الثامنة فيرويها عبد خير، ويذكر أن سبب الجمع هو مارآه علي عليه السلام في الناس من طيرة (أي تشاؤم) بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، بينما الرواية العاشرة المروية عن عبد خير أيضاً، تذكر أنه عليه السلام أقسم أو حلف أن يجمع مابين اللوحين، من دون ذكر الطيرة، وأما الرواية الحادية عشرة، فيرويها كثير بن أفلح، ويذكر أن سبب الجمع، هو خشية علي عليه السلام من أن يزاد في القرآن، فهذه بعض الفوارق بين هذه الروايات على سبيل الإجمال.

ولنرجع إلى الرواية الأولى، فهي واضحة الدلالة في أن الإمام علياً عليه السلام، جاء بيمين (أي أقسم وحلف) حين وفاة الرسول صلى الله عليه وآله، أن لا يرتدي برداء (وهذه كناية عن الإهتمام وسرعة العمل)، حتى يجمع القرآن خشية انقلابه (أي تحريفه عمّا هو عليه)، فالرواية واضحة في مباشرة الجمع بمعنى تدوين القرآن، لكن قد يقال: إنها غير واضحة في إنتهاء الجمع، لكن هذا الإحتمال غير وارد؛ إذ أن الإمام علياً عليه السلام قد أقسم على تدوين القرآن لكي لاتناله يد العابثين، وقد عاش فترة طويلة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله، وكان شديد الحرص على متابعة العمل وسرعته بحيث أنه لم يرتدِ، أي لم يخرج، لأن العرب كانت تلبس العمائم، وترتدي الرداء، فنفهم من ظاهر الرواية، أنه عليه السلام قد أتم جمع القرآن، وبذلك تكون الرواية واضحة الدلالة على إثبات وجود المصحف العلوي. هذا من ناحية الدلالة، وأما من ناحية السند، فبعد

ملاحظة رجال السند الواردين في مصنف الصنعاني، نجد أن الرواية صحيحة السند عند أهل السنة، لأنهم يوثقون رواتها[1].

إذن الرواية الأولى تامة السند والدلالة، فيثبت المطلوب، وهو إثبات جمع الإمام علي عليه السلام للقرآن الكريم في مصحف؛ ولذلك لاحاجة إلى مناقشة أسانيد باقي

---

(١) وهم:

١- عبدالرزاق: وهو عبدالرزاق بن همام الصنعاني، صاحب المصنف المعروف.

٢- معمر: هو معمر بن راشد الازدي الحداني، قال: ابن حجر: ثقة ثبت فاضل، تقريب التهذيب ج٢ ص٢٠٢.

٣- أيوب: هو أيوب السختياني، قال ابن حجر: ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، تقريب التهذيب ج١ ص١١٦.

٤- عكرمة: هو مولى ابن عباس، قال ابن حجر: ثقة ثبت عالم بالتفسير، تقريب التهذيب ج١ ص٦٨٥، والمعروف بين الامامية عدم توثيق عكرمة، راجع المفيد ص ٣٧٧، لكن ذهب بعض المعاصرين إلى توثيقه، وهو الشيخ محمد هادي معرفة، في كتابه: التفسير والمفسرون ج١ ص٣٥١، ولمعرفة مكانة عكرمة عند اهل السنة راجع مايلي:

١- يوسف المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج٢٠ ص٢٦٥.

٢- محمد الذهبي، ميزان الاعتدال ج٥ ص١١٦.

٣- محمد الذهبي، سير أعلام النبلاءج٥ ص٥٠٤.

٤- ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب ج٥ ص٦٣٠.

٥- ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب ج١ ص٤٠٨.

وعلى العموم فالرواية الاولى صحيحة السند عند أهل السنة، فيثبت المطلوب، وعليه لاحاجة لمناقشة أسانيد باقي الروايات، لأنها متواترة، ولو تنزلنا يكفينا صحة الاولى منهاأو الثانيةأو الثالثة كما سنوضحه فيما يأتي.

الروايات بمقتضى الصناعة العلمية؛ لأن الروايات الواردة من طرق أهل السنة متواترة بشأن المصحف، خصوصاً إذا ضممنا إليها الروايات الواردة من طرق الشيعة، ولو تنزلنا وأنكرنا التواتر، فالرواية الأولى صحيحة السند عند أهل السنة فضلاً عن غيرها كالرواية الثانية والثالثة كما سيأتي، فيثبت المطلوب، ولاداعي لإطالة الحديث في الأسانيد، نعم قد نذكر في محله بعض الملاحظات السندية التي تعين الباحث فيما لو أراد مراجعة أسانيد باقي الروايات[١].

٢- **الرواية الثانية:** روى ابن سعد(ت ٢٣٠هـ) في طبقاته[٢]، فقال: (أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب وابن عون عن محمد[٣] قال نبئت أن عليا أبطأ عن

---

(١) بل سنبحث -تتميماً للفائدة_ الروايات الثلاث الاولى فقط، وسندرس فيها، سنداً واحداً فقط من جملة الأسانيد المتعددة التي سنذكرها للرواية الواحدة، وسنعتمد في استخراج طبقة الراوي ومعرفة اسمه الكامل على كتاب تهذيب الكمال للمزي، كما سنذكر التوثيق والتضعيف من كتاب تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني، مراعاة للإختصار وتسهيلا للمراجعة، ولذلك سنكتفي بالإشارة اليه بلفظ التقريب، من دون أن نقول تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني، حتى لاتطول الحاشية، ويحصل السأم، واذا ترجمنا لشخص في سند سابق، فسنذكر في السند اللاحق النتيجة فقط، مع الاشارة إلى أن الرجل قد تقدم في الأسانيد السابقة.

(٢) الطبقات الكبرى ج٢ ص٣٣٨، باب ذكر من كان يفتي بالمدينة ويقتدى به، ترجمة الامام علي.

(٣) وهذه الرواية صحيحة السند أيضاً؛ إذ فيها:

١- ابن سعد صاحب الطبقات المعروف.

٢- اسماعيل بن ابراهيم: هو ابن مقسم الاسدي، قال ابن حجر: ثقة حافظ، تقريب التهذيب ج١ص٩٠.

بيعة أبي بكر فلقيه أبو بكر فقال أكرهت إمارتي فقال لا ولكنني آليت بيمين أن لا أرتدي بردائي إلا إلى الصلاة حتى أجمع القرآن قال فزعموا أنه كتبه على تنزيله قال محمد فلو أصيب ذلك الكتاب كان فيه علم، قال بن عون: فسألت عكرمة عن ذلك الكتاب، فلم يعرفه)[١]

شواهد التنزيل: (قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن عبد العزيز قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أخبرنا عبد الله بن محمود السعدي قال: حدثنا علي بن حجر قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن ابن عون عن محمد بن سيرين قال)[٢]، وذكر مثله.

تاريخ دمشق: (أخبرنا أبو بكر الأنصاري أنا أبو محمد الجوهري أنا محمد بن العباس أنا أحمد بن معروف بن بشر أنا الحسين بن فهم نا ابن سعدأنا إسماعيل بن

٣- أيوب: هو السختياني الثقة كما تقدم، فتكفينا وثاقته حتى لو لم تثبت وثاقة ابن عون- مع أنه ثقة كما سيأتي- لأن كلاً منهما يروي عن محمد.

٤- محمد: هو ابن سيرين، قال ابن حجر: ثقة ثبت عابد كبير القدر، تقريب التهذيب ج١ ص٨٥.

فالرواية الثانية صحيحة السند أيضاً، وتامة الدلالة.

(١) الذهبي، تاريخ الاسلام ج٣ ص٦٣٧، السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة ج١ ص٨٩، ج٤ ص٥٩٨، السيد المرعشي، شرح احقاق الحق ج٧ ص٦٣٦، علي آل محسن، كشف الحقائق ص٥٥، علي الكوراني، الانتصار ج٣ ص٢٦٩، تدوين القرآن ص٣٤٣، الأحمدي الميانجي، مكاتيب الرسول ج٢ ص٧٨.

(٢) الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل ج١ ص٣٨، حديث٢٦، السيد محمد باقر الأبطحي، جامع الأخبار والآثار ج١ ص٥٠.

إبراهيم عن أيوب وابن عون عن محمد)[١]. وذكر مثله.

كنز العمال: (أخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين)[٢]، وذكر مثله.

هذه الرواية تامة السند والدلالة، فبعد ملاحظة رجال السند نجدهم من الثقات، كما تقدم في الهامش، وأما الدلالة فالرواية تنص على جمع علي عليه السلام للقرآن الكريم، كما يمكننا أن نستكشف أنه عليه السلام قد أتم جمعه للقرآن من خلال تمسكنا بذيل الرواية الذي يحكي عن متابعة محمد بن سيرين للمصحف العلوي؛ إذ إنه قال لو أصيب ذلك الكتاب كان فيه العلم، وهذا نص بأن المراد من الجمع في الرواية هنا هو التدوين بين لوحين في مصحف وكتاب واحد، وليس المراد الحفظ عن ظهر قلب، أو الكتابة في أجزاء متفرقة.

نعم قد يشكل على الرواية بأن محمد بن سيرين قد ولد في آخر سنتين من أيام خلافة عثمان بن عفان[٣]، أي سنة ٣٣ هجرية تقريباً، فكيف يروي هذه القصة، وهو لم يولد لحظة رحيل الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وأما أيام حكومة الإمام علي عليه السلام التي لم تكمل الخمس سنوات فقد كان صغيراً لا يتجاوز السبع سنوات، فكيف ينقل هذه الرواية؟

والجواب: ذكر أئمة الرجال من العامة في ترجمة محمد بن سيرين، وعكرمة، أن ابن سيرين إذا قال نبئت ولم يذكر رجلا، فهو ينقل عن عكرمة، (قال أبو طالب عن

---

(١) هكذا في المصدر وهو: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٢ ص٣٩٩.

(٢) المتقي الهندي، كنز العمال ج٢ ص٥٨٨، حديث ٤٧٩٢.

(٣) راجع ترجمته فيمايلي: يوسف المزي، تهذيب الكمال ج١٦ ص ٣٤٥، محمد الذهبي، سير أعلام النبلاء ج٥ ص٤٨٧، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب ج٧ ص٢٠٠.

أحمد بن حنبل: قال خالد الحذاء: كل ماقال محمد بن سيرين: «نبئت عن ابن عباس» فإنما رواه عن عكرمة)[1]، وبذلك يرتفع اشكال انقطاع السند، ولرب قائل يقول: إن هذا الحل ينفع لو عبر ابن سيرين هكذا: نبئت عن ابن عباس -كما في كلام خالد الحذّاء- لكنه لم يقل ذلك في الرواية، بل قال نبئت ولم يُشِر لابن عباس، إن قيل هكذا قلنا لو قارنا هذه الرواية بما يشابهها من الروايات لوجدنا أن ابن سيرين يروي في تلك الروايات عن عكرمة، كما في الرواية السابعة التي ستأتي، مما يشكل قرينة على أن الواسطة هي عكرمة، وعلى كل حال فابن سيرين تارة يُنقَل الحديث عنه مباشرة، وتارة تكون هناك واسطة كعكرمة أو كثير ابن أفلح كما سيأتي في الرواية الحادية عشرة.

إذن الرواية الثانية تامة السند والدلالة أيضاً، بل إنها أوضح من الأولى، فالأولى ظاهرة في المصحف العلوي، بينما الثانية صريحة فيه بلا منازع، وبضرس قاطع.

٣- **الرواية الثالثة:** روى ابن أبي شيبة(ت٢٣٥هـ) في مصنفه[2]، قال: (حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا ابن عون عن محمد[3] قال: لما استخلف أبو بكر قعد

(١) يوسف المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج١٣ ص١٧٦، ترجمة عكرمة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب ج٥ ص٦٣٥، وكذلك تجد هذه المقولة في ترجمة محمد بن سيرين أيضاً.

(٢) عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، المصنف في الأحاديث والآثار ج٧ ص١٩٧، باب ٥٣، أول من جمع القرآن، حديث ٢.

(٣) رجال السند:

١- يزيد بن هارون: ثقة متقن عابد، التقريب ج٢ ص٣٣٣.

٢- ابن عون: هو عبدالله بن عون بن أرطبان المزني: ثقة ثبت فاضل، التقريب ج١ ص٣٠٥.

علي في بيته فقيل لأبي بكر، فأرسل إليه: أكرهت خلافتي؟، قال: لا، لم أكره خلافتك، ولكن كان القرآن يزاد فيه، فلما قبض رسول الله ﷺ جعلت علي أن لا أرتدي إلا إلى الصلاة حتى أجمعه للناس، فقال أبو بكر: نعم ما رأيت)[1].

شواهد التنزيل: والنص هكذا: (حدثني أبو القاسم الفارسي قال: أخبرنا أبي أخبرنا محمد بن القاسم قال: حدثنا هشام بن يونس قال: حدثني أبو معاوية الضرير، عن الحسن بن دينار: عن ابن سيرين إن أبا بكر لما بويع جلس علي في بيته فأتاه رجل فقال: إن عليا قد كرهك. فأرسل إليه فقال: أكرهتني؟ فقال: والله ما كرهتك غير أن رسول الله ﷺ قبض ولم يجمع القرآن فكرهت أن يزاد فيه فآليت بيمين أن لا أخرج إلا إلى الصلاة حتى أجمعه. فقال: نعم ما رأيت.)[2].

هذه الرواية صحيحة السند كما وضحناه في الحاشية، كما أنها واضحة الدلالة، بل إن فيها إمضاء من أبي بكر لعمل الإمام علي عليه السلام، وهي تبين أن سبب الإقدام على جمع القرآن وتدوينه، هو ما يخشاه الإمام عليه السلام من أن يزاد فيه، ولعل المراد هو العبث به وتحريفه، فأراد الإمام أن يسد ذلك الباب، فالرواية واضحة الدلالة وتامة في إثبات وجود المصحف العلوي، لكنها تختلف عن الروايات الشيعية، فالروايات الشيعية تنص على أن سبب الجمع العلوي هو وصية النبي عليه السلام، كما أنها تذكر

٣-محمد: هو محمد بن سيرين: ثقة ثبت عابد كبير القدر كان لا يرى الرواية بالمعنى، تقريب التهذيب ج٢ ص٨٥، اذن الرواية الثالثة صحيحة السند أيضاً.

(١) علي الكوراني، تدوين القرآن ص٣٣٩، الانتصار ج٣ ص٢٦٣، نجاح الطائي، نظريات الخليفتين ج١ ص٢٣٤، السيد محمد باقر الأبطحي، جامع الأخبار والآثار ج١ ص٥١.

(٢) عبيدالله الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل ج١ ص٣٧ حديث ٢٢.

المواجهة بين علي عليه السلام وأبي بكر، وتنفي البيعة طوعاً، كما أنها تذكر أن الخلافة قد رفضت المصحف العلوي بعد أن رأت فيه فضائح القوم، لأنها أمضت الجمع كما تدل عليه هذه الرواية.

على العموم الرواية الثالثة تامة سنداً ودلالةً على المصحف العلوي، وجمع علي عليه السلام.

٤- **الرواية الرابعة:** ماذكرها البلاذري (ت٢٧٩هـ) في أنسابه[1]، وهذا نصها:

(المدائني، عن مسلمة بن محارب، عن سليمان التميمي، وعن ابن عون أن أبابكر أرسل إلى علي يريد البيعة، فلم يبايع، فجاء عمر، ومعه فتيلة، فتلقته فاطمة على الباب، فقالت فاطمة: يابن الخطاب، أتراك محرقاً عليّ بابي؟ قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك. وجاء علي فبايع، وقال: كنت عزمت أن لا أخرج من منزلي حتى أجمع القرآن)[2]

---

(١) أحمد بن يحيى البلاذري، أنساب الأشراف ج١ ص٥٨٦، حديث ١١٨٤.

(٢) محمد باقر المجلسي ج٢٨ هامش ص٢٦٨، أحمد الرحماني الهمداني، الامام علي بن أبي طالب عليه السلام، هامش ص٧٤٥، السيد مرتضى العسكري، عبدالله بن سبأ ج١ ص١٣٣، معالم المدرستين ج١ ص١٢٧، المحمودي، نهج السعادة، هامش ج١ ص٤٥، محمد تقي التستري، قاموس الرجال ج١٢ ص٣٢٦، عبدالرحمن أحمد البكري، من حياة الخليفة عمر بن الخطاب ص٣٠٦، السيد علي عاشور، النص على أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٤٨، علي الكوراني، جواهر التاريخ ج١ ص١٢٢، الريشهري، موسوعة الامام علي ج٣ ص٤١، معهد باقر العلوم، موسوعة شهادة المعصومين ج١ ص١٦٠، مقاتل بن عطية، مؤتمر علماء بغداد، هامش ص١٢٣، عبدالزهراء مهدي، الهجوم على بيت فاطمة ص١٧١، السيد جعفر مرتضى العاملي، مأساة الزهراء ج١ ص٣١٧، ج٢ ص٢٨٨، السيد علي الميلاني، محاضرات في الاعتقادات ج٢

هذه الرواية تنص على عزم الإمام علي عليه السلام على جمع القرآن بحيث أنه لم يخرج من داره لكي يجمع القرآن، فهي صريحة في الشروع في الجمع، لكنها لاتنص على إتمام الجمع، لكننا قد نستظهر منها ذلك، إذ أنها تذكر أن علياً لم يخرج ولم يبايع، وكان عازماً على جمعه، ومن المعلوم أن الإمام علياً عليه السلام، قد أغتصبت منه الخلافة حوالي ربع قرن، فكان عنده مايسع من الوقت لتدوين القرآن، على أن تدوينه لايستغرق إلا أياماً معدودة، ولايحتاج إلى هذه المدة المديدة، وعلى كل حال فهذه الرواية تشترك مع الروايات الشيعية في رفض علي عليه السلام لبيعة أبي بكر وما جرى من الإقدام على حرق الدار، وهذا ماتشترك فيه الرواية الثالثة مع الرواية الثانية عشرة القادمة، لكنها تشترك مع باقي الروايات السنية في مبايعة علي عليه السلام لأبي بكر، وإن كانت تفترق عنها في أن بيعته عليه السلام كانت بعد التهديد بإحراق الدار، وخروج فاطمة عليها السلام.

وعلى كل حال فالرواية الرابعة ظاهرة في جمع الإمام علي عليه السلام للمصحف العلوي.

٥- **الرواية الخامسة:** ماذكرها البلاذري(ت٢٧٩هـ) أيضاً [1]، وهذا نصها:
(حدثنا سلمة بن الصقر، وروح بن عبدالمؤمن، قالا، ثنا عبدالوهاب الثقفي،

ص٤٦١، مظلومية الزهراء ص٦٢، السيد مرتضى الرضوي، مع رجال الفكر ج١ ص٣٨٥، نجاح الطائي، نظريات الخليفتين ج١ ص١٥٦، أحمد حسين يعقوب، أين سنة الرسول وماذا فعلوا بها ص٢٢٤، عبدالمنعم حسن، بنور فاطمة اهتديت ص١٠٣، هشام آل قطيط، ومن الحوار اكتشفت الحقيقة ص٣٥٧ .

(١) أحمد بن يحيى البلاذري، أنساب الأشراف ج١ ص٥٨٧، حديث ١١٨٧.

أنبأ أيوب، عن ابن سيرين قال: قال أبوبكر لعلي رضي الله عنهما: أكرهت إمارةً؟

قال: لا، ولكني حلفت أن لا أرتدي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم برداء حتى أجمع القرآن كما أنزل.)[١].

هذه الرواية أظهر من الرواية الرابعة في الجمع العلوي للمصحف؛ إذ أنها تنص على أن الإمام عليه السلام قد حلف أن لا يرتدي(وهذا كناية عن عدم الخروج) إلا بعد جمع القرآن، أي تدوينه، وحمل الجمع هنا على الحفظ أو الكتابة المتفرقة بعيد غاية البعد؛ إذ أنها كانت موجودة، فلا يكون حلفه حينئذٍ إلا تحصيلاً للحاصل ولا محل له من الإعراب إن صح التعبير.

٦- **الرواية السادسة:** ذكرها اليعقوبي(ت٢٩٢هـ) في تاريخه[٢]، حيث قال: (وروى بعضهم أن علي بن أبي طالب كان جمعه لما قبض رسول الله وأتى به يحمله على جمل، فقال: هذا القرآن قد جمعته، وكان قد جزّأه سبعة أجزاء، فالجزء الأول البقرة....)[٣].

هذه الرواية صريحة في أن الجمع بمعنى التدوين في مصحف واحد، إذ لامعنى لأن يأتِ به الإمام عليه السلام على جمل، مع ماقد ذكر من وصف تبويبه على سبعة أجزاء، فالرواية تامة في إثبات وجود المصحف العلوي، لكنها تختلف مع روايات

---

(١) السيد سامي البدري، شبهات وردود ج٢ هامش ص١١٧.

(٢) أحمد بن أبي يعقوب بن واضح، تاريخ اليعقوبي ج٢ ص١٣٦، والرواية طويلة أخذنا منها موضع الحاجة.

(٣) السيد محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن ج١٢ ص١١٨، محمد طاهر الكردي، تاريخ القرآن الكريم ص٧٥، أبوعبدالله الزنجاني، تاريخ القرآن ص٧٦.

المصحف الأخرى في جهتين:

الأولى: مجيء الامام علي عليه السلام بالمصحف على جمل، بينما تصف الروايات الشيعية أنه جاء به في ثوب واحد، كما أنها تتحدث عن مجيئه بالمصحف إلى مسجد رسول الله عليه السلام، ومن الواضح أن باب علي عليه السلام كان في المسجد؛ إذ أن النبي صلى الله عليه وآله قد سد الأبواب إلا بابه عليه السلام، فكيف يكون قد جاء به على جمل؟!!، على أن هذه هي الرواية الوحيدة التي نصت على الجمل من روايات الفريقين بأجمعها حسب تتبعنا الذي قد يعتريه بعض القصور.

الثانية: تجزئة المصحف إلى سبعة أجزاء، وذكر أن الجزء الأول يحوي سورة البقرة، مع أنها مدنية، والحال أن الروايات تشير إلى أن الإمام علياً عليه السلام قد كتب القرآن كما أنزل، بحيث أنه قد قدم المنسوخ على الناسخ، حتى شاع وأشتهر أنه عليه السلام قد كتب مصحفه على ترتيب النزول، لا على الترتيب المتداول اليوم، ورواية اليعقوبي تغاير ترتيب النزول.

وعلى العموم فالرواية السادسة صريحة في إثبات كتابة وتدوين المصحف العلوي.

٧-**الرواية السابعة:** مارواها ابن الضريس(ت٢٩٤هـ) في الفضائل[1]، قال: (أخبرنا أحمد، قثنا أبوعلي بشر بن موسى، قثنا هوذة بن خليفة، قثنا عوف، عن محمد بن سيرين، عن عكرمة فيما أحسب، قال: لما كان بعد بيعة أبي بكر رضي الله عنه،

(١) محمد بن أيوب بن الضريس، فضائل القرآن ص٣٦، باب فيما نزل من القرآن بمكة ومانزل بالمدينة، حديث٢٢.

قعد علي بن أبي طالب في بيته، فقيل لأبي بكر: قد كره بيعتك. فأرسل إليه، فقال: أكرهت بيعتي؟ فقال: لا والله، قال: ما أقعدك عني؟ قال: رأيت كتاب الله يُزاد فيه، فحدّثت نفسي أن لا ألبس ردائي إلا لصلاة جمعة حتى أجمعه، فقال له أبو بكر: فإنك نعم ما رأيت. قال محمد: فقلت له: ألّفوه كما أنزل الأول فالأول؟ قال: لو اجتمعت الإنس والجن على أن يؤلفوه ذلك التأليف ما استطاعوا. قال محمد: أراه صادقاً)[١]

المصاحف للسجستاني (ت٣١٦هـ)[٢]: (حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي قال: حدثنا ابن فضيل عن أشعث عن محمد بن سيرين قال: لما توفي النبي صلى الله عليه وآله أقسم علي أن لا يرتدي برداء إلا لجمعة حتى يجمع القرآن في مصحف ففعل، فأرسل إليه أبو بكر بعد أيام أكرهت إمارتي يا أبا الحسن؟ قال: لا والله، إلا أني أقسمت أن لا أرتدي برداء إلا لجمعة، فبايعه ثم رجع)، (قال أبو بكر[٣] لم يذكر المصحف أحد إلا أشعث[٤]، وهو لين الحديث[٥]، وإنما رروا حتى أجمع القرآن،

(١) عبدالرحمن السيوطي، الاتقان ج١ ص١٦١، السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة ج٤ ص٥٩٧، علي محمد الحنفي، فلك النجاة في الامامة والصلاة ص١٧٢.

(٢) عبدالله بن أبي داود السجستاني، كتاب المصاحف ص١٦، فقرة جمع علي بن أبي طالب القرآن في المصحف.

(٣) المراد به: أبوبكر عبدالله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، صاحب كتاب المصاحف.

(٤) أي لم يذكر هذه الرواية إلا هذا الراوي وهو أشعث الذي هو لين الحديث، على حد زعم السجستاني.

(٥) ذكر الشهيد الثاني معنى لين الحديث، فقال: (لينه، أي يتساهل في روايته عن غير الثقة)

يعني أتم حفظه؛ فإنه يقال للذي يحفظ القرآن قد جمع القرآن) [1]

الجوهري(ت٣٢٣هـ) في السقيفة[2]: (وحدثنا يعقوب، عن رجاله قال: لما بويع أبا بكر تخلف علي، فلم يبايع، فقيل لأبي بكر: إنه كره إمارتك فبعث إليه، وقال: أكرهت إمارتي؟ قال: لا، ولكن القرآن خشيت أن يزاد فيه، فحلفت ألا أرتدي رداء حتى أجمعه، اللهم إلا إلى صلاة الجمعة)

شرح النهج لابن ابي الحديد(ت٦٥٦هـ): مانصه: (قال أبو بكر: وحدثنا يعقوب، عن رجاله)، وذكر مثل مانقله الجوهري، لكنه أضاف في النهاية: (فقال أبو بكر: لقد أحسنت، قال: فكتبه عليه الصلاة والسلام كما أنزل، بناسخه ومنسوخه) [3]

شواهد التنزيل للحسكاني: ما نصه: (أبو النضر العياشي قال: حدثنا محمد بن حاتم، قال: حدثني أبو بهر محمد بن نصر، قال: حدثني الحسين بن إسحاق، قال: حدثني أبو معمر، قال: حدثني عبد الوارث، قال: حدثني أيوب: عن محمد بن سيرين قال: لما مات النبي ﷺ جلس علي في بيته فلم يخرج فقيل لأبي بكر: إن

الرعاية ص١٢٣.

(١) المتقي الهندي، كنز العمال ج١٣ ص١٢٨، حديث ٣٦٤٠٣، ابن حجر، الصواعق المحرقة ص١٢٦، فتح الباري ج٩ ص١٠، سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي، ينابيع المودة ج٢ ص٤٠٨، حديث ٨٢، الباب التاسع والخمسون، الفصل الرابع: في نبذ من كراماته وقضاياه، غانم قدوري الحمد، رسم المصحف ص١٠٣.

(٢) الجوهري، السقيفة وفدك ص٦٦.

(٣) ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة ج٦ ص٤٠.

علياً لا يخرج من البيت كأنه كره إمارتك. فأرسل إليه فقال: أكرهت إمارتي: فقال: ما كرهت إمارتك ولكني أرى القرآن يزاد فيه فحلفت أن لا أرتدي برداء إلا للجمعة حتى أجمعه. قال ابن سيرين: فنبئت أنه كتب المنسوخ وكتب الناسخ في أثره)[١]

تاريخ دمشق لابن عساكر(ت٥٧١هـ): (أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين أنا أبو جعفر بن المسلمة أنا عثمان بن محمد بن القاسم الادمي نا عبد الله بن سليمان بن الأشعث نا محمد بن إسماعيل الأحمسي نا ابن فضيل عن أشعث عن محمد بن سيرين)[٢]، وذكر مثل مافي المصاحف.

الرواية واضحة الدلالة وقد تقدم مايشبهها فلاداعي للإطالة، إلا أن النص الذي ذكره السجستاني في المصاحف يصرح بلفظ المصحف، فتكون الرواية نصّاً في المطلوب، فلذلك لابد من الرد عليه، وخصوصاً لأن ابن حجر تبعه، ونكتفي بنقل كلام السيوطي في الرد عليه، حيث قال في الإتقان- وهو في مقام التعرض لرواية ابن ابي داود المتقدمة- ما نصه:

(أخرج أيضاً من طريق ابن سيرين قال قال علي لما مات رسول الله صلى الله عليه وآله آليت ألا آخذ علي ردائي إلا لصلاة جمعة حتى أجمع القرآن فجمعه، قال ابن حجر هذا الأثر ضعيف لانقطاعه، وبتقدير صحته فمراده بجمعه حفظه في صدره، وما تقدم من رواية عبد خير عنه أصح فهو المعتمد، قلت ورد من طريق آخر أخرجه ابن الضريس في فضائله حدثنا بشر ابن موسى حدثنا هوذة بن خليفة حدثنا عون عن

(١) عبيدالله الحاكم الحسكاني، ج١ ص٣٨، حديث ٢٧.

(٢) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ج٤٢ ص٣٩٨.

محمد بن سيرين عن عكرمة قال لما كان بعد بيعة أبي بكر قعد علي بن أبي طالب في بيته فقيل لأبي بكر قد كره بيعتك فأرسل إليه فقال أكرهت بيعتي؟ قال: لا والله، قال: ما أقعدك عني؟ قال: رأيت كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسي ألا ألبس ردائي إلا لصلاة حتى أجمعه، قال له أبو بكر: فإنك نعم ما رأيت، قال محمد: فقلت لعكرمة ألفوه كما أنزل الأول فالأول؟ قال لو اجتمعت الإنس والجن على أن يؤلفوه ذلك التأليف ما استطاعوا، وأخرجه ابن أشته في المصاحف من وجه آخر عن ابن سيرين وفيه أنه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وأن ابن سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه إلى المدينة فلم أقدر عليه)[1]، وأما حمل الجمع على الحفظ في الرواية كما فعله السجستاني وابن حجر فمما يضحك الثكلى، إذ أن الامام علياً عليه السلام كان ممن حفظ القرآن على عهد رسول الله عليه السلام، وقد صرحت بذلك روايات العامة أنفسهم، وقد ذكرنا بعضها في الروايات العامة، فكيف يتفرغ لحفظه وينعزل عن العالم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله، إن ذلك لأهانة وتوهين للمقام الشامخ لعلي بن أبي طالب عليه وعلى نبينا صلى الله عليه وآله وعلى الأئمة من ذريتهما آلاف التحية والثناء.

٨- **الرواية الثامنة:** ماجاء في الفهرست لابن النديم(ت ٣٨٠هـ):

(قال ابن المنادى: حدثني الحسن بن العباس، قال أخبرت عن عبد الرحمن بن أبي حماد عن الحكم بن ظهير السدوسي عن عبد خير عن علي عليه السلام انه رأى من الناس طيرة عند وفاة النبي صلى الله عليه وآله، فأقسم انه لا يضع عن ظهره رداءه حتى يجمع القرآن، فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القران، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه، وكان المصحف عند أهل جعفر. ورأيت انا في زماننا عند أبي يعلى حمزة

---

(١) جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ج١ ص١٦٢.

الحسنى رحمه الله مصحفا قد سقط منه أوراق بخط علي بن أبي طالب يتوارثه بنو حسن على مر الزمان وهذا ترتيب السور من ذلك المصحف....) [(١)]

شواهد التنزيل: ذكر ما نصه: (وأخبرنا أبو عبد الله الطبري قال: أخبرنا أبي، قال: حدثنا أبو علي المقري قال: حدثنا أبو القاسم المقرئ قال: حدثنا حريث عن أبي عبد الرحمن بن أبي حماد، عن الحكم بن ظهير، عن السدي: عن عبد خير، عن علي عليه السلام أنه رأى من الناس طيرة عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقسم أن لا يضع على ظهره رداءً حتى يجمع القرآن، فجلس في بيته حتى جمع القرآن، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن، جمعه من قلبه، وكان عند آل جعفر)[(٢)]

هذه الرواية من أصرح الروايات الدالة على وجود مصحف الإمام علي عليه السلام، إذ يدعي ابن النديم أنه قد رأى مصحفاً بخط أمير المؤمنين عليه السلام، لكنها تمتاز وتفترق عن بقية الروايات السنية والشيعية بما يلي:

١- إنها الرواية السنية الوحيدة التي تحدد مدة و زمن الكتابة، فقد حددت مدة الكتابة بثلاثة أيام، فهي موافقة للروايات الشيعية التي حددت هذه المدة، نعم سيأتي في رواية الشيرازي وهي الرواية الثالث عشرة تحديد مدة الجمع بستة أشهر، إلا أنها رواية سنية قد نقلها مصدر شيعي، وهو ابن شهرآشوب في المناقب كما سياتي.

---

(١) ابن النديم البغدادي، كتاب الفهرست ص٣٠.

(٢) عبيدالله الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل ج١ ص٣٧، حديث ٢٣، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني(ت٣٩٥هـ)، الصاحبي ص٢٠٠، فنص الصاحبي والشواهد متطابقان، ولكنهما يختلفان بعض الشيء مع نص الفهرست.، السيد محمد باقر الأبطحي، جامع الأخبار والآثار ج١ ص٤٨.

٢- نصت الرواية على أن مصحف علي عليه السلام، هو أول مصحف جمع فيه القرآن عن ظهر قلب، بينما تنص رواية القمي المتقدمة على أن القرآن كان مكتوباً وموجوداً تحت فراش النبي صلى الله عليه وآله، وقد أوصى علياً بجمعه، ولذلك ذهب البعض[١] إلى أن علياً هو أول من جمع القرآن من قلبه ومن تدوينه أيضاً، بينما كان أبو بكر أول من جمع القرآن من الصحف والخشب والعسب والأكتاف[٢].

٣- نصت على أن سبب الجمع هو القسم بعد رؤية الطيرة، فتكون موافقة للروايات السنية دون الشيعية.

٤- نصت على أن المصحف يتوارثه بنو الحسن عليه السلام، بينما تنص الروايات الشيعية أن الذين يتوارثونه هم الأئمة عليهم السلام وهم من نسل الحسين عليه السلام، وقد وصل إلى الإمام المهدي عجل الله فرجه.

٥- ذكر ابن النديم أنه رأى مصحفاً بخط علي عليه السلام، فلعله هو المصحف كما قد توهم عبارته، لكن الروايات الشيعية تشير إلى أنه من مختصات الأئمة وليس بمعرض عامة الناس.

وعلى كل حال، فالرواية الثامنة صريحة في إثبات وجود المصحف العلوي.

٩- الرواية التاسعة: ما في كتاب الأوائل[٣] لأبي هلال العسكري(ت٣٩٥هـ):

---

(١) وهو: محمد علي الأشيقر في كتابه لمحات من تاريخ القرآن ص١٤٣.

(٢) قال الخليل الفراهيدي: (العسيب من النخل: جريدة مستقيمة دقيقة يكشط خوصها. وجمعه عسبان) كتاب العين ج١ ٣٤٢، (الكتف: عظم عريض خلف المنكب تؤنث، وتجمع [على] أكتاف) كتاب العين ج٥ ٣٣٩.

(٣) أبوهلال الحسن بن عبدالله بن مهران العسكري، الأوائل ج٢ ص٢١٣.

(أبو أحمد عن الصولي عن الغلابي عن أحمد بن عيسى عن عمه الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فشاغل علي عليه السلام بدفنه، فبايع الناس أبابكر، فجلس علي عليه السلام في بيته لجمع القرآن، وكتبه في الخزاف وأكتاف الإبل وفي الرق)[1]

الرواية صريحة في المراد؛ إذ جاء فيها لفظ (وكتبه) بعد لفظ (لجمع القرآن)، بل إنها ظاهرة في الإنتهاء من الكتابة؛ إذ عبّرت بالفعل الماضي فقالت: (وكتبه)، مما يشعر بالإنتهاء، لكنها لاتتطرق إلى البيعة وعدمها بل تشير إلى جلوس الإمام علي عليه السلام في بيته، والغريب أن هذه الرواية وردت في مصادر العامة[2]، إلا أنها رويت عن الإمام علي بن الحسين السجاد العابدين عليه السلام، وكان الناقل لها هو الإمام الصادق عليه السلام، عن أبيه الإمام الباقر عليه السلام.

والخلاصة: الرواية التاسعة صريحة في تدوين القرآن، وظاهرة في إثبات المصحف العلوي.

١٠- **الرواية العاشرة**: ما في حلية الأولياء لأبي نعيم(ت ٤٣٠هـ):

(حدثنا سعد بن محمد الصيرفي، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون، حدثنا الحكم بن ظهير، عن السدي، عن عبد خير،

---

(١) السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، شرح احقاق الحق ج٧ ص٦٣٦.

(٢) قال السيد رضي الدين ابن طاووس في كتاب الإقبال ج٢ ص ٢٥٣ مايلي: (حكى أبو هلال العسكري في كتاب الأوائل، وهو من المخالفين المعاندين)، والفضل ماشهدت به الأعداء، وكفى بالحقيقة فخراً، أن يقر بها أعداؤها ومن يترصدون لوأدها، لكن يأبى الله إلا أن يتم نوره.

عن علي، قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أقسمت - أو حلفت - أن لا أضع ردائي عن ظهري حتى أجمع مابين اللوحين، فما وضعت ردائي عن ظهري حتى جمعت القرآن)[١]

المناقب للخوارزمي (ت٥٦٨هـ): قال: (وأنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا، أخبرنا الحسن بن أحمد الحداد، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سعد بن محمد الصيرفي، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون، حدثنا الحكم بن ظهير، عن السدي، عن عبد خير، عن علي عليه السلام)[٢]، وذكر مثله.

شواهد التنزيل للحسكاني (القرن الخامس): مانصه: (قرئ على الحاكم أبي عبد الله سنة أربعمائة وأنا أصغي قال: حدثنا محمد بن يعقوب المعقلي قال: حدثنا محمد بن منصور الكوفي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون قال: حدثنا الحكم بن ظهير، عن السدي عن عبد خير: عن يمان قال: لما قبض النبي صلى الله عليه وآله أقسم علي - أو حلف - أن لا يضع رداءه على ظهره حتى يجمع القرآن بين اللوحين، فلم يضع رداءه على ظهره حتى جمع القرآن.)[٣]

---

(١) أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ج١ ص١٠٨، ترجمة علي بن أبي طالب حديث ٢٠٨، المتقي الهندي، كنز العمال ج١٣ ص ١٥١، حديث ٣٦٤٧٣، الكاندهلوي، حياة الصحابة ص٦٨٥.

(٢) أحمد بن محمد المكي الخوارزمي، المناقب ص٩٤ حديث ٩٣، في بيان غزارة علمه.

(٣) عبيدالله الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل ج١ ص٣٧ حديث ٢٥، السيد محمد باقر الأبطحي، جامع الأخبار والآثار ج١ ص٤٩.

هذه الرواية واضحة في المطلوب، إذ تصرح بجمع مابين اللوحين، فيكون ظاهر الجمع هو الكتابة، لأنه قد يطلق الجمع على حفظ مابين اللوحين، لكن معنى التدوين هنا أقرب، خصوصاً إذا أخذنا بالإعتبار أن الإمام عليه السلام كان يحفظ القرآن على عهد الرسول صلى الله عليه وآله، كما أنها تصرح بإنتهاء الجمع؛ إذ قالت: (فلم يضع رداءه على ظهره حتى جمع القرآن).

إذن الرواية العاشرة صريحة في إنهاء الجمع، كما أنها ظاهرة في كتابة المصحف العلوي.

١١- الرواية الحادية عشرة: ما في فضائل القرآن للمستغفري (ت ٤٣٢هـ):

(أخبرني الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن علي الهمذاني، أخبرنا المنكدري قراءة عليه، حدثنا جعفر بن محمد بن حبيب، حدثنا عبدالله هو ابن رشيد، حدثنا أبو عبيدة هو مجاعة بن الزبير العتكي عن محمد بن سيرين عن كثير بن أفلح قال: اختلف الناس في القراءة في إمارة عثمان...- إلى أن قال – فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله لزم علي بن أبي طالب بيته، فقيل لأبي بكر، إن علياً كره إمارتك، فأرسل إليه أبوبكر فقال له: تكره إمارتي؟ فقال: لا، ولكن كان النبي صلى الله عليه وآله حياً والوحي ينزل، والقرآن يُزاد فيه، فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله، جعلت على نفسي أن لا أتردى بردائي حتى أجمعه للناس، فقال أبوبكر: أحسنت. قال محمد: فطلبت ماألّف فأعياني، ولم أقدر عليه، ولو أصبته كان فيه علم كثير.)[1]

---

(١) جعفر بن محمد المستغفري، فضائل القرآن ج١ ص٣٥٨، باب ماروي في جمع القرآن للمصحف كيف كان، حديث ٤٢٠.

الرواية صريحة في المصحف العلوي، خصوصاً إذا أخذنا في الإعتبار ماجاء في ذيلها من كلام محمد: (فطلبت ماألف فأعياني)، فهي تشترك مع الروايات الشيعية في أن المصحف العلوي ليس بمعرض عامة الناس، لكن المهم في هذه الرواية وضوح المراد من عبارة(يزاد فيه)، فظاهر هذه الرواية أن المراد أن الوحي كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله، فكان القرآن يزاد فيه، فلما قبض صلى الله عليه وآله انقطع الوحي فلا زيادة، وبالتالي بادر الإمام علي عليه السلام إلى جمعه للناس.

إذن الرواية الحادية عشرة صريحة في إثبات وجود مصحف الإمام علي عليه السلام.

١٢- **الرواية الثانية عشرة:** ما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد(ت٦٥٦هـ): (قال أبو بكر: وقد روي في رواية أخرى أن سعد بن أبي وقاص كان معهم في بيت فاطمة والمقداد بن الأسود أيضاً وأنهم اجتمعوا على أن يبايعوا عليا فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت فخرج إليه الزبير بالسيف وخرجت فاطمة تبكي وتصيح فنهنهت من الناس وقالوا: ليس عندنا معصية ولا خلاف في خير اجتمع عليه الناس وإنما اجتمعنا لنؤلف القرآن في مصحف واحد. ثم بايعوا أبا بكر فاستمر الأمر واطمأن الناس)[1]

الرواية تصرح في أن سبب الإجتماع هو تأليف القرآن في مصحف واحد، فهي صريحة في المراد، لكنها لاتشير إلى الإنتهاء منه، بل تشير إلى الشروع في العمل، وتفترق هذه الرواية عن جميع الروايات السنية والشيعية في أنها تنسب الجمع والتأليف إلى جماعة، لا إلى الإمام علي عليه السلام لوحده وبخصوصه.

---

(١) ابن أبي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة ج٢ ص٥٦.

إذن الرواية الثانية عشرة صريحة في كون الإمام علي عليه السلام أحد المباشرين لتأليف وتدوين القرآن في مصحف واحد، لكنها ساكتة عن إتمام وإنهاء هذا العمل الجبار.

١٣- **الرواية الثالث عشرة:** ما في مناقب ابن شهر آشوب(ت٥٨٨هـ)، فقد نقل ابن شهرآشوب[1](من علماء الإمامية) عدة روايات عن أهل السنة، ولربما لايقبلها البعض لأننا لم ننقلها من كتبهم، ولكننا سنذكرها بأجمعها هنا- تتميماً للفائدة - مع التفرقة بينها بإشارات، وهي كما يلي:

أ- (ذكر الشيرازي في نزول القرآن وأبو يوسف يعقوب في تفسيره عن ابن عباس في قوله (لا تحرك به لسانك) كان النبي يحرك شفتيه عند الوحي ليحفظه وقيل له لا تحرك به لسانك يعني بالقرآن لتعجل به من قبل أن يفرغ به من قراءته عليك. ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾[2] قال ضمن الله محمدا ان يجمع القرآن بعد رسول الله علي بن أبي طالب. قال ابن عباس: فجمع الله القرآن في قلب علي وجمعه علي بعد موت رسول الله بستة أشهر).

وهذه الرواية ظاهرة في جمع المصحف العلوي خلال ستة أشهر، إذ أن ظاهر عطف الجمع بعد موت الرسول على الجمع في قلبه عليه السلام، أن يراد بالجمع هنا تدوين القرآن، كما أن الفعل ماضٍ(وجمعه)، فهو إخبار عن الإنتهاء منه خلال ستة أشهر.

إذن الرواية (أ) ظاهرة في إثبات وجود مصحف الإمام علي عليه السلام، إن لم تكن صريحة.

---

(١) محمد بن علي بن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب ج١ ص٣٢٠، في المسابقة بالعلم.

(٢) سورة القيامة آية ١٧.

ب- (وفي أخبار أبي رافع ان النبي قال في مرضه الذي توفي فيه لعلي: يا علي هذا كتاب الله خذه إليك، فجمعه علي في ثوب فمضى إلى منزله فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله جلس علي عليه السلام فألفه كما أنزله الله وكان به عالماً).

هذه الرواية صريحة في تدوين المصحف العلوي، وهي تشبه رواية القمي من الروايات الشيعية، إذن الرواية (ب) صريحة في إثبات وجود مصحف الإمام علي عليه السلام.

ج- (وحدثني أبو العلاء العطار والموفق خطيب خوارزم في كتابيهما بالاسناد عن علي بن رباح أن النبي أمر علياً بتأليف القرآن فألفه وكتبه).

هذه الرواية صريحة في تدوين المصحف العلوي، والإنتهاء منه، وهي تشبه الروايات الشيعية التي تثبت أن كتابة المصحف إنما كانت بأمر النبي صلى الله عليه وآله، وبوصية منه.

إذن الرواية (ج) صريحة في إثبات تدوين الإمام علي عليه السلام للقرآن وتأليفه في مصحف.

د- (جبلة بن سحيم عن أبيه عن أمير المؤمنين قال: لو ثنيت لي الوسادة وعرف لي حقي لاخرجت مصحفاً كتبته واملاه علي رسول الله) [1]

---

(١) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج٤٠ ص١٥٥ ج٨٩ ص٥٢، الأحمدي الميانجي، مكاتيب الرسول، ج٢ ص٨٣، السيد مير محمدي الزرندي، بحوث في تاريخ القرآن وعلومه ص١٤٠، علي الكوراني العاملي، تدوين القرآن ص٣٤٤، الانتصار ج٣ ص٢٧١، السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة ج١ ص٨٩ ج٤ ص٥٩٨، السيد محمد باقر الأبطحي، جامع الأخبار والآثار ج١ ص٥١.

هذه أصرح الروايات السنية التي تثبت أن الإمام علياً عليه السلام، قد دوّن القرآن في مصحف، وكان المملي هو رسول الله صلى الله عليه وآله، فهي من هذه الجهة تشترك مع الروايات الشيعية.

إذن الرواية (د) تامة الدلالة، وهي صريحة في إثبات تدوين الإمام علي عليه السلام للقرآن الكريم في مصحف واحد بإملاء الرسول صلى الله عليه وآله، وبخط زوج البتول عليها السلام.

خاتمة المطاف:

قد اتضح وجود ست عشرة رواية من طرق أهل السنة - لو ضممنا الروايات الأربع التي ذكرها ابن شهرآشوب - تدل على وجود المصحف العلوي إما بالصراحة والنص، وإما بالظهور والإشارة، ولو لم نضم الروايات الأربع لكان المجموع اثنتي عشرة رواية دالة على المطلوب، وتؤيدها الروايات العامة.كما قد اتضح أن الروايات الثلاث الأولى صحيحة على الأقل، وبذلك يتبيّن أن الروايات الواردة عن طريق أهل السنة حول مصحف الإمام علي عليه السلام أكثر عدداً، وأكثر إسناداً، وأقوى سنداً من الروايات الواردة عن طريق الشيعة، فروايات أهل السنة اثنتا عشرة على الأقل وست عشرة على الأكثر وفيها أكثر من ثلاث صحاح، وقد ذكرت أسانيد كثيرة للرواية الواحدة، بينما روايات الشيعة اثنتا عشرة على الأقل، وخمس عشرة على الأكثر، وفيها رواية صحيحة فقط بل روايتان، وفيها الكثير من المراسيل، فإذا ضممنا روايات السنة إلى روايات الشيعة صار المجموع أربع وعشرين رواية على الأقل، وإحدى وثلاثين رواية على الأكثر، وهذا ما يحقق تواتر روايات مصحف الإمام علي عليه السلام، فنقطع بوجوده بلا أدنى إشكال، ونكون على راحة بالبال، وتأتي الروايات العامة لتؤيد هذه الحقيقة العلوية.

المبحث الثاني: الرواة المخبرون بوجود المصحف العلوي في مصادر أهل السنة:

سنقتصر على ذكر ترجمة الرواة المباشرين الذين نقلوا لنا ما جرى بشأن مصحف الإمام علي عليه السلام، ولن نتطرق إلى بقية الرواة خوف الإطالة؛ ولذلك سنحاول الإيجاز في تراجمهم بالإقتصار على ذكر المهم من حياتهم[1]، وهم كما يلي:

١- عكرمة بن خالد (ت١٠٧هـ)[2]:

هو (عكرمة القرشي الهاشمي، أبو عبد الله المدني، مولى عبد الله بن عباس، أصله من البربر من أهل المغرب، كان لحصين بن أبي الحر العنبري فوهبه لعبد الله بن عباس حين جاء والياً على البصرة لعلي بن أبي طالب.....، قال حرمي بن عمارة،

---

(١) من أراد المزيد من الإطلاع على تراجمهم عليه مراجعة مايلي:

١- يوسف المزي(ت٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال.

٢- محمد الذهبي(ت٧٤٨هـ)، ميزان الإعتدال في نقد الرجال.

٣- محمد الذهبي(ت٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء.

٤- ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب.

٥- ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، لسان التهذيب.

٦- ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تقريب التهذيب.

٧- محمد حسن المظفر(ت١٣٧٥هـ)، الإفصاح عن أحوال رواة الصحاح.

ونحن هنا-تسهيلا للمراجعة- سنحاول الاقتصار على كتاب تهذيب الكمال قدر الإمكان، لأنه أقدمها وأوسعها، وفيه الكفاية، فسنذكر نص عبارته مع حذف الزوائد رعاية للاختصار، وسنشير إليها بعدة نقاط متواصلة هكذا.........، فتنبه لذلك.

(٢) قد ورد في الرواية الأولى والسابعة.

عن عبد الرحمن بن حسان: سمعت عكرمة، يقول: طلبت العلم أربعين سنة، وكنت أفتي بالباب وابن عباس في الدار.....، روى له مسلم مقروناً بغيره واحتج به الباقون.....، وقال أبو سعيد بن يونس: عكرمة من سكان المدينة، وقد كان سكن مكة، قدم مصر، ونزل على عبد الرحمن بن الجساس الغافقي، وصار إلى أفريقية.....، وقال علي ابن المديني: سمعت يحيى بن سعيد يقول: أصحاب ابن عباس ستة: مجاهد، وطاوس، وعطاء، وسعيد بن جبير، وعكرمة، وجابر بن زيد......، وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: مات ابن عباس وعكرمة عبد لم يعتقه، فباعه علي بن عبد الله بن عباس، فقيل له: تبيع علم أبيك؟! فاسترده.......، وقال يعقوب بن سفيان: سمعت ابن بكير يقول: قدم عكرمة مصر، وهو يريد المغرب، ونزل هذه الدار، وأومأ إلى دار إلى جانب دار ابن بكير، وخرج إلى المغرب، فالخوارج الذين بالمغرب عنه أخذوا......، وقال البخاري: ليس أحد من أصحابنا إلا وهو يحتج بعكرمة. وقال النسائي: ثقة. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي عن عكرمة مولى ابن عباس: كيف هو؟ قال: ثقة. قلت: يحتج بحديثه؟ قال: نعم إذا روى عنه الثقات.......، وقال مصعب بن عبد الله الزبيري: كان يرى رأي الخوارج، فطلبه بعض ولاة المدينة، فتغيب عند داود بن الحصين حتى مات عنده....، وقال أحمد بن حنبل: مات عكرمة وكثير عزة في يوم واحد ولم يشهد جنازة عكرمة كبير أحد.....، وقال أبو معشر المدني، وأبو نعيم، وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة، وهارون بن حاتم، وقعنب بن المحرر: مات سنة سبع ومئة)[١].

---

(١) يوسف المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج٢٠ ص٢٩٥، ترجمة عكرمة، تحت رقم ٤٠٠٩.

وقد لاحظنا من خلال ترجمته أنه ثقة ومعتمد عليه عند من ذكرنا من أهل السنة، والعجيب ما ذُكر بحقه من أنه من الخوارج فكيف يروي روايات المصحف في حق الإمام علي عليه السلام، وهل هذا إلا إشارة إلى وضوح الحقيقة التي حاول الآخرون طمسها.

٢- محمد بن سيرين(ت١١٠هـ)[1]:

هو (محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري، أخو أنس بن سيرين، ومعبد بن سيرين، وحفصة بنت سيرين، وكريمة بنت سيرين، مولى أنس بن مالك، وهو من سبي عين التمر الذين أسرهم خالد بن الوليد......، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: سمع من أنس وابن عمر وعمران بن حصين، وأبي هريرة، ولم يسمع من ابن عباس شيئاً . كلها يقول: نبئت عن ابن عباس. وقال شعبة، عن خالد الحذاء: كل شيء قال محمد: نبئت عن ابن عباس إنما سمعه من عكرمة، لقيه أيام المختار بالكوفة. وقال البخاري: حج ابن سيرين زمن ابن الزبير، فسمع منه، ودخل الكوفة فسمع علقمة والربيع بن خثيم، وسمع زيد بن ثابت، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان وهو أكبر من أخيه أنس......، وقال محمد بن سعد: كان ثقةً مأموناً، عالياً، رفيعاً، فقيهاً، إماماً، كثير العلم، ورعاً، وكان به صمم. وقال علي بن المديني: أصحاب أبي هريرة هؤلاء الستة: سعيد بن المسيب، وأبو سلمة، والأعرج، وأبو صالح، ومحمد بن سيرين، وطاووس، وكان همام بن منبه يشبه حديثه حديثهم إلا أحرفاً.....، وقال ابن حبان: مولده لسنتين بقيتا من خلافة عثمان وكان أنس كاتب أباه سيرين على عشرين ألف درهم، وكان محمد بن

---

(١) قد ورد في الرواية الثانية والثالثة والخامسة والسابعة.

سيرين من أورع أهل البصرة، وكان فقيهاً، فاضلاً، حافظاً، متقناً، يعبر الرؤيـا، رأى ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، مات في شوال سنة عشر ومئة، بعد الحسن بمئة يـوم وهو ابن سبع وسبعين سنة وصلى عليه النضر بن عمرو المقرائي الشامي)[١].

لاحظنا من خلال الترجمة أن محمد بن سيرين موثق عند أهل السنة.

٣- عبدالله بن عون(ت١٥١هـ)[٢]:

هو (عبد الله بن عون بن أرطبان المزني، أبو عون البصري. كان جده أرطبـان مولى لعبد الله بن مغفل المزني، وقيل: مولى لعبد الله بن درة بن سراق المـزني. قـال خليفة بن خياط، عن الوليد بن هشام القحذمي، عن أبيه، عن ابن عون، عن أبيـه، عن جده أرطبان: كنت شماساً في بيعة ميسان، فوقعت في السـهم لعبـد الله بـن درة المزني. رأى أنس بن مالك ولم يثبت له منه سماع......، قال علي بن المـديني: جمـع لابن عون من الاسناد ما لم يجمع لاحد من أصحابه. سمع بالمدينة من القاسم وسـالم، وبالبصرة من الحسن وابن سيرين، وبالكوفة من الشعبي وإبراهيم، وبمكة من عطـاء ومجاهد، وبالشام من رجاء بن حيوة ومكحول......، وقـال أبـو عبيـد، عـن عبـد الرحمان بن مهدي: ما كان بالعراق أحد أعلم بالسنة من ابن عون. وقال مسلم بـن إبراهيم، عن قرة بن خالد: كنا نعجب من ورع ابن سـيرين، فأنسـاناه ابـن عـون. وفضائله، ومناقبه كثيرة جدا. قال عمرو بن علي وغير واحـد: مولـده سـنة سـت وستين. وقال يحيي بن سعيد القطان، وحسين بن حسن، والأصمعي، وبكار بن محمد السيريني، وغير واحد: مات سنة إحدى وخمسين ومئـة. زاد بكـار بـن محمـد: في

---

(١) يوسف المزي، تهذيب الكمال ج٢٥ ص٣٤٥، ترجمة محمد بن سيرين، ورقمها ٥٢٨٠.

(٢) ورد في الرواية الرابعة التي ذكرها البلاذري، تحت عنوان ابن عون.

رجب، في خلافة أبي جعفر، وصلى عليه جميل بن محفوظ الأزدي صاحب شرطة عقبة بن مسلم)[١]

مما تقدم تعرف مكانة ابن عون ووثاقته عند أهل السنة.

٤- عبد خير(ت٩٠هـ)[٢]:

هو (عبد خير بن يزيد، ويقال: ابن يحمد بن خولي ابن عبد عمرو بن عبد يغوث، بن الصائد، وهو كعب بن شرحبيل بن شراحيل بن عمرو بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان الهمداني، أبو عمارة الكوفي. أدرك الجاهلية. وروى عن: زيد بن أرقم، وعبد الله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب، وأبي بكر......، وقال البخاري: قال يحيى بن موسى: حدثنا مسهر بن عبد الملك، قال: حدثني أبي، قال: قلت لعبد خير: كم أتى عليك؟ قال: عشرون ومئة سنة، كنت غلاماً ببلادنا، فجاءنا كتاب رسول الله ﷺ، فنودي في الناس، فخرجوا إلى حيز واسع، وكان أبي فيمن خرج، فلما ارتفع النهار، جاء أبي فقالت أمي: ما حبسك؟ وهذه القدر قد بلغت، وهؤلاء عبيدكم يتضورون، يريدون الغداء؟ فقال: يا أم فلان، أسلمنا، فأسلمي، واستصبينا فاستصبي، قلت: ما قوله استصبينا؟ قال: هو في كلام العرب: أسلمنا، ومري بهذه القدر فتهراق للكلاب، وكانت ميتة، فهذا ما أذكر من أمر الجاهلية. روى له الأربعة) [٣].

يظهر من الترجمة حسن إسلامه، ومبادرته إلى الاسلام.

---

(١) يوسف المزي، تهذيب الكمال ج١٥ ص٣٩٥، ترجمة عبد الله بن عون، ورقمها٣٤٦٩.

(٢) ورد في الرواية الثامنة والعاشرة.

(٣) يوسف المزي، تهذيب الكمال ج١٦ ص٤٦٩، ترجمة عبدخير، ورقمها ٣٧٣٤.

٥- الإمام السجاد عليه السلام[1]:

هو الإمام الرابع من أئمة الشيعة، ولننظر مايقوله العامة في حقه، فهو: (علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبو الحسين، ويقال: أبو الحسن، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله المدني زين العابدين.....، قال محمد بن سعد في الطبقة الثانية من تابعي أهل المدينة.....وهو علي الأصغر بن الحسين، وأما علي الأكبر، فقتل مع أبيه بكربلاء. قال: وكان علي بن حسين ثقة، مأموناً، كثير الحديث عالياً، رفيعاً، ورعاً. وقال سفيان بن عيينة عن الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل من علي بن حسين. وكان علي بن الحسين مع أبيه يوم قتل وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وهو مريض، فقال عمر بن سعد: لا تعرضوا لهذا المريض.....، وقال أبو بكر ابن البرقي: ونسل الحسين بن علي كله من قبل علي الأصغر، وأمه أم ولد، وكان أفضل أهل زمانه. وأما الزهري فحكي عنه أنه قال: ما رأيت هاشمياً أفضل منه......، وقال العجلي: علي بن الحسين مدني، تابعي، ثقة.....، وقال محمد بن سعد، عن علي بن محمد، عن عبد الله بن أبي سليمان: كان علي بن الحسين إذا مشى لا تجاوز يده فخذيه، ولا يخطر بيده، قال: وكان إذا قام إلى الصلاة أخذته رعدة، فقيل له: ما لك؟ فقال: ما تدرون بين يدي من أقوم ومن أناجي!.

وقال عبيد الله بن محمد القرشي، عن عبد الرحمن بن حفص القرشي: كان علي بن الحسين إذا توضأ اصفّر، فيقول له أهله: ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء؟ فيقول: تدرون بين يدي من أريد أن أقوم!؟.

وقال إبراهيم بن محمد الشافعي، عن سفيان بن عيينة: حج علي بن الحسين،

---

(١) ورد في الرواية التاسعة.

فلما أحرم واستوت به راحلته اصفّر لونه وانتفض ووقع عليه الرعدة، ولم يستطع أن يلبي، فقيل له: ما لك لا تلبي؟ فقال: أخشى أن أقول لبيك، فيقول لي: لا لبيك. فقيل له: لا بد من هذا، فلما لبى غشي عليه، وسقط من راحلته، فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجه. وقال مصعب بن عبد الله الزبيري، عن مالك: ولقد أحرم علي بن الحسين، فلما أراد أن يقول لبيك، قالها فأغمي عليه حتى سقط من ناقته، فهشم. ولقد بلغني أنه كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة إلى أن مات، وكان يسمى بالمدينة زين العابدين لعبادته......، وقال عمر بن شبة عن ابن عائشة: سمعت أبي يقول: قال طاووس: رأيت علي بن الحسين ساجداً في الحجر، فقلت: رجل صالح من أهل بيت طيب لأسمعنّ ما يقول. فأصغيت إليه، فسمعته يقول: عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك، فقيرك بفنائك. قال: فوالله ما دعوت بها في كرب قط إلا كشف عني. وقال حسين بن زيد، عن عمر بن علي بن الحسين: سمعت علي بن الحسين يقول: لم أر للعبد مثل التقدم في الدعاء، فإنه ليس كل ما نزلت بلية يستجاب له عندها.

قال: وكان علي بن الحسين إذا خاف شيئاً اجتهد في الدعاء. وقال حجاج بن أرطاة عن أبي جعفر أن أباه علي بن الحسين قاسم الله ماله مرتين، وقال: إن الله يحب المؤمن المذنب التواب. وقال سفيان بن عيينة عن أبي حمزة الثمالي أن علي بن الحسين كان يحمل الخبز بالليل على ظهره يتتبع به المساكين في ظلمة الليل، ويقول: إن الصدقة في سواد الليل تطفئ غضب الرب. وقال يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق: كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل. وقال جرير بن عبد الحميد، عن عمرو بن ثابت: لما مات علي بن الحسين وجدوا بظهره أثراً، فسألوا عنه،

فقالوا: هذا مما كان ينقل الجراب بالليل على ظهره إلى منازل الأرامل....، وقال محمد بن زكريا الغلابي، عن ابن عائشة، عن أبيه، عن عمه: قال أهل المدينة: ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين.....، وقال محمد بن سعد، عن الواقدي: حدثني حسين بن علي بن حسين، قال: مات أبي علي بن حسين سنة أربع وتسعين، وصلينا عليه بالبقيع)[1].

ففضائل الامام السجاد عليه السلام، واضحة عند السنة والشيعة.

٦- يمان[2]:

روى عبد خير عن يمان كما في الرواية التي نقلناها، لكننا لم نجد الشخص الذي ينطبق عليه هذا العنوان في كتب الرجال، فقد ذكر المزي وابن حجر رجلين وضعفاهما[3] وهما: يمان بن عدي الحضرمي، ويمان بن المغيرة البصري، لكن عبد خير متقدم عليهما في الطبقة فكيف يمكن أن يروي عنهما؟، فيبقى إحتمالان وأقربهما الثاني، وهما:

الأول: يمان بن جابر، وهو والد حذيفة بن اليمان[4]، لكنه قد قُتل في غزوة أحد[5]، فلم يشهد رحيل الرسول صلى الله عليه وآله، حتى يروي الحديث حول المصحف العلوي.

---

(١) يوسف المزي، تهذيب الكمال ج٢٠ ص٣٨٤، ترجمة علي بن الحسين عليه السلام، ورقمها٤٠٥٠.

(٢) ورد في الرواية العاشرة، في سند الرواية التي نقلها الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل فراجع.

(٣) راجع: تهذيب الكمال ج٣٢ ص٤٠٥ ترجمة٧١٢٤، تقريب التهذيب ج٢ ص٦٨٢ ترجمة٨١٣٢ و٨١٣٣.

(٤) ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة ج٥ ص٤٩١ ترجمة٥٦٥٨.

(٥) ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة ج١ ص٧٠٦ ترجمة حذيفة بن اليمان ورقمها١١١٣.

الثاني: أن يكون الوارد في الرواية، ابن اليمان، وقد سقطت لفظة (ابن) من الرواية بسبب تصحيف النساخ، فيكون المراد هو حذيفة بن اليمان، ويمان هو لقب والد حذيفة، وبناءً على هذا الاحتمال يمكن أن يروي حذيفة هذه الرواية؛ لأنه مات بعد قتل عثمان بأربعين ليلة سنة ست وثلاثين[١]، وفضل حذيفة الصحابي الجليل واضح عند السنة والشيعة[٢].

إذن بناء على أن المراد هنا هو حذيفة بن اليمان، يكون الراوي لهذه الرواية لاشك في جلالة قدره وعلو منزلته.

٧- كثير بن أفلح[٣]:

هو (كثير بن أفلح المدني، مولى أبي أيوب الأنصاري، وكان أحد كتاب المصاحف التي كتبها عثمان. روى عن: أبي بن كعب، وأبيه أفلح، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وأبي سعيد الخدري. روى عنه: محمد بن سيرين، الزهري قال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. قال البخاري: أصيب يوم الحرة)[٤].

إذن وثاقة كثير بن أفلح واضحة من ترجمته عند أهل السنة.

---

(١) هذه التفاصيل وردت في ترجمة حذيفة من المصدر السابق فراجع.

(٢)فراجع: ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب ج١ ص١٠٨ ترجمة١٢٠٩، السيد الخوئي، معجم رجال الحديث ج٥ ص٢٦٢٦.

(٣) ورد في الرواية الحادية عشرة.

(٤) يوسف المزي، تهذيب الكمال ج٢٤ ص١٠٦، ترجمة كثير بن أفلح، ورقمها ٤٩٣٦.

٨- عبدالله بن عباس (٦٨هـ)[١]:

هو (عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس المدني، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله. كان يقال له: الحبر والبحر، لكثرة علمه، دعا له النبي صلى الله عليه وآله بالحكمة مرتين، وقال عبد الله بن مسعود: نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس...

ولد في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين....، وقال أبو إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: توفي رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنا ابن خمس عشرة سنة. قال أحمد بن حنبل: وهذا الصواب. وقال أبو نعيم، وأبو بكر بن أبي شيبة، ويحيى بن بكير في آخرين: مات سنة ثمان وستين....، وصلى عليه محمد بن الحنفية، وقال: اليوم مات رباني هذه الأمة، ومات بالطائف. وقيل: مات سنة تسع وستين، وقيل: مات سنة سبعين. ومناقبه وفضائله كثيرة جداً)[٢].

وثاقة وفضل عبدالله بن عباس واضحة عند السنة والشيعة[٣].

٩- أبو رافع(ت٣٦هـ)[٤]:

هو (أبو رافع القبطي، مولى النبي صلى الله عليه وآله، يقال: اسمه إبراهيم، ويقال: أسلم، ويقال:

---

(١) ورد في الرواية الثالثة عشر (أ).

(٢) يوسف المزي، تهذيب الكمال ج١٥ ص١٥٥، ترجمة عبدالله بن عباس، ورقمها ٣٣٥٨.

(٣) لمعرفة وثاقته وفضله عند الشيعة راجع: السيد الخوئي، معجم رجال الحديث ج١١ ص٢٤٥ ترجمة ٦٩٥٤.

(٤) ورد في الرواية الثالث عشرة (ب)، وقد ذُكِر فيها ابن ابي رافع، لكن لاتوجد ترجمة بهذا العنوان لافي تهذيب الكمال للمزي من كتب السنة، ولافي معجم رجال الحديث للسيد الخوئي من كتب الشيعة.

ثابت، ويقال: هرمز. روي أنه كان عبداً للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبي ﷺ، فلما بشره بإسلام العباس أعتقه. شهد أحداً، والخندق وما بعدهما من المشاهد، ولم يشهد بدرا، وكان إسلامه قبل بدر. روى عن: النبي ﷺ، وعن عبد الله بن مسعود...... قال الواقدي: مات بالمدينة بعد قتل عثمان بيسير. وقال غيره: مات قبل قتل عثمان. وقيل: مات في خلافة علي. رضي الله عنهم أجمعين. روى له الجماعة)[١].

يظهر حسنه في هذه الترجمة، فحسنه ووثاقته واضحة عند السنة والشيعة[٢].

١٠- علي بن رباح (ت١١٧هـ)[٣]:

هو (علي بن رباح بن قصير بن القشيب بن يينع بن أردة بن حجر بن جزيلة بن لخم اللخمي، أبو عبد الله، ويقال: أبو موسى المصري، والد موسى بن علي بن رباح، والمشهور فيه علي بالضم. قال الدارقطني: كان يلقب بعلي، وكان اسمه عليا، وكان يحرج على من سماه عُلياً بالتصغير..... ووفد على معاوية بن أبي سفيان وعلى عبد الملك بن مروان. ذكره خليفة بن خياط في الطبقة الأولى من أهل مصر، وقال: عُمِّر. وذكره محمد بن سعد في الطبقة الثانية، وقال: كان ثقة. وقال أبو عبد الرحمن المقرئ، عن موسى بن علي بن رباح: سمعت أبي، قال: كنت خلف معلمي، فسمعته يبكي، فقلت له: مالك؟ قال: قتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان..... وقال العجلي:

---

(١) يوسف المزي، تهذيب الكمال ج٣٣ ص٣٠١، ترجمة أبي رافع، ورقمها ٧٣٥٤.

(٢) للوقوف على وثاقته عند الشيعة راجع: السيد الخوئي، معجم رجال الحديث ج١ ص١٥٩ ترجمة ابراهيم ابو رافع، تحت رقم ٥٢.

(٣) ورد في الرواية الثالث عشرة (ج).

مصري، تابعي، ثقة. وقال يعقوب بن سفيان في ثقات التابعين من أهل مصر: علي بن رباح ولد بالمغرب. وقال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في كتاب " الثقات "......، قال الحسن بن علي العداس: توفي سنة سبع عشرة ومئة)[١].

إذن علي بن رباح ثقة عند أهل السنة.

١١- سحيم المدني[٢]:

وهو والد جبلة (ت١٢٥هـ)، وجبلة يروي عنه الرواية التي تتحدث عن المصحف، فهو:

(سحيم المدني، مولى بني زهرة. روى عن: أبي هريرة. روى عنه: محمد بن مسلم بن شهاب الزهري. ذكره ابن حبان في كتاب " الثقات ". روى له النسائي حديثا واحدا، وقد وقع لنا عاليا عنه. أخبرنا به أحمد بن شيبان، وإسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد، قالا: أخبرنا عمر بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد، ابن زوج الحرة، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان، قال: أخبرنا أبو القاسم يعقوب بن أحمد بن ثوابة الحمصي بحمص، قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن خالد بن خلي، قال: حدثنا بشر بن شعيب ابن أبي حمزة، عن أبيه، عن الزهري، قال: أخبرنا سحيم مولى بني زهرة - وكان يصحب أبا هريرة - أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " يغزو هذا البيت جيش، فيخسف بهم في البيداء ". رواه

---

(١) يوسف المزي، تهذيب الكمال ج٢٠ ص٤٢٧، ترجمة علي بن رباح، ورقمها ٤٠٦٧.

(٢) ورد في الرواية الثالث عشرة (د). وأما بقية الروايات فمراسيل أرسلها بعض الرواة فراجع.

عن عمران بن بكار البراد الحمصي، عن بشر بن شعيب، فوقع لنا بدلا عالياً.)[١].

إذن سحيم ثقة عند بعض أهل السنة؛ إذ أنه ذُكِر في الثقات.

خاتمة المطاف:

قد تبين أن جميع الرواة الأحد عشر الذين رووا مباشرة حديث المصحف العلوي هم ثقات عند أهل السنة، مع أن بعضهم ينسب إليه أنه كان من الخوارج، وبعضهم كان يبكي على عثمان، وبعضهم ممن يروي عن أبي هريرة......، فكان الأجدر بهم أن يكفوا عن التعرض للمصحف العلوي، ومع ذلك فقد تطرقوا إليه، وما ذلك إلا لكونه ناراً على علم، ولا يعقل ذلك إلا من أبصر وتفهم، فالمصحف العلوي واقعاً كالنار على المنار، بل كالشمس في رابعة النهار، فيكفي أن تتأمل في رواياته.

المبحث الثالث: كتب ومصادر أهل السنة التي تطرقت للمصحف العلوي:

لعل أول من تطرق إلى مصحف الإمام علي عليه السلام بحسب ما وصلنا من كتب أهل السنة هو مقاتل بن سليمان(ت١٥٠هـ) [٢]، فقد نقل عنه الشهرستاني في تفسيره[٣] تفاصيل ترتيب مصحف الامام علي عليه السلام[١]، ثم عبدالرزاق

(١) يوسف المزي، تهذيب الكمال ج١٠ ص٢٠٦، ترجمة سحيم المدني، ورقمها ٢١٨٤.

(٢) يرى البعض أنه من الزيدية، فراجع تفاصيل ذلك في ترجمته المذكورة في مقدمة تفسيره بتحقيق شحاته.

(٣) محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، تفسير مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار ج١ ص١٢٨.

الصنعاني(ت ٢١١هـ) في مصنفه، ثم ابن سعد(٢٣٠هـ) في الطبقات الكبرى، ثم ابن أبي شيبة(ت ٢٣٥هـ) في مصنفه[٢]....، وهكذا يتوالى ذكر المصحف العلوي في كتب أهل السنة إلى أن نصل للمعاصرين كملاحويش آل غازي في تفسيره، وغيره من المعاصرين ممايدلل على تلقي خبر المصحف في تآليف أهل السنة، وتداوله بينهم.

ومن العجائب أنني قد تصفحت الصحاح الستة[٣]، والمستدرك على الصحيحين للحاكم ومسند أحمد بن حنبل، وموطأ مالك، والسنن الكبرى للبيهقي، وغيرهم، فلم أجدهم قد تطرقوا إلى أحاديث المصحف العلوي، مع أنها قد ذكرها من هو أقدم منهم كالصنعاني وابن سعد وابن ابي شيبة، ولايشكك أحد في خبرتهم بالروايات

---

(١) ذكر السيد محمد علي ايازي في هامش كتابه مصحف امام علي عليه السلام (فارسي) ص٣٢، أنه بحث في تفسير مقاتل بن سليمان المطبوع بتحقيق عبدالله شحاته، فلم يجد هذا الأمر، وأزيده من الشعر بيتاً، إذ لاحظت التفسير المذكور بتحقيق أحمد فريد المطبوع في ثلاثة أجزاء، بعد ملاحظة تحقيق شحاته المطبوع في خمسة أجزاء، فلم أجد هذه الإشارة، لكن الشهرستاني لم ينص على أنه نقل ترتيب المصحف عن تفسير مقاتل حتى نذهب ونتصفحه، بل نقل الترتيب عن مقاتل، فلعله نقله عن كتاب آخر له غير التفسير، ويؤيد ذلك ما ذكره محقق تفسير الشهرستاني؛ إذ قال في ترجمة مقاتل في هامش ص١٦٦ من التفسير مانصه: (مقاتل بن سليمان بن كثير الأزدي الخراساني، ابو الحسن البلخي المفسر....... ينقل الشهرستاني عنه عن رجاله، وعنه عن علي ترتيب ولاء نزول السور)، فتلاحظ أن نفس محقق تفسير الشهرستاني لم يدع أن الشهرستاني قد نقل ذلك عن تفسير مقاتل فتأمل.

(٢) قد تقدمت الاشارة الى صفحات هذه الكتب في تمهيد الباب الاول، وروايات الفصل الثاني، فراجع.

(٣) وهي، صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجة.

واطلاعهم على أحوال الرجال، فلذلك نجد أن المتأخرين عنهم قد نقلوا هذه الروايات ولو لم تنقلها الصحاح الستة وما شاكلها، إذ لم يدّع أحد أنها تحوي جميع الروايات وتتضمن جميع الأحاديث.

والأعجب من ذلك أنهم قد رووا بعض الروايات عن علي عليه السلام التي من شأنها نفي المصحف العلوي، فقد روى البخاري(عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: قلتُ لعلي رضي الله عنه هل عندكم شيء من الوحي الا ما في كتاب الله؟ قال: لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أعلمه الا فهماً يعطيه الله رجلاً في القرآن وما في هذه الصحيفة قلت وما في الصحيفة قال العقل وفكاك الأسير وان لا يقتل مسلم بكافر)[1]، وروى أيضاً (عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال خطبنا علي فقال ما عندنا كتاب نقرؤه الا كتاب الله وما في هذه الصحيفة فقال فيها الجراحات وأسنان الإبل والمدينة حرم ما بين عير إلى كذا فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى فيها محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)[2]، بل زاد الحقد في بعضهم فنفى جمع القرآن، بل وحفظه عن علي عليه السلام وغيره من الخلفاء، فلاحظ ماكتبه ابن قتيبة(٢١٣-٢٧٦هـ)؛ إذ يقول:

(قال الشعبي: توفي أبو بكر وعمر وعلي رحمهم الله ولم يجمعوا القرآن. وقال: لم يختمه أحد من الخلفاء غير عثمان، وروى عن شريك عن اسماعيل بن ابي خالد أنه

---

(١) محمد بن اسماعيل البخاري صحيح البخاري ص٧٤٤، كتاب الجهاد والسير، باب فكاك الاسير، حديث٣٠٤٧.

(٢) نفس المصدر ص٧٧٧، كتاب الجزية والموادعة، باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسعى بها أدناهم.

قال: سمعت الشعبي يحلف بالله عز وجل، لقد دخل عليٌ حفرته وما حفظ القرآن)[١]، والروايات العامة والخاصة التي ذكرناها في الفصل الثاني خير رد على من أراد الدليل، وأما الحقد الدفين فلا يزول إلا اذا أصبح المرء دفين.

المبحث الرابع: كلمات العلماء حول المصحف العلوي في مصادر أهل السنة:

لمعرفة كيفية تلقي علماء أهل السنة لمصحف الإمام علي عليه السلام، لابد من معرفة كلماتهم حول المصحف العلوي، وقد تتبعنا جملة منها [٢]، وسنذكرها مع مراعاة الأقدم فالأقدم، وهم:

١- يوسف ابن عبد البر (ت٤٦٣هـ):

(جمع علي بن أبي طالب للقرآن أيضاً عند موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وولاية أبي بكر فإنما كل ذلك على حسب الحروف السبعة لا كجمع عثمان على حرف واحد حرف زيد بن ثابت وهو الذي بأيدي الناس بين لوحي المصحف اليوم)[٣].

ظاهر العبارة الجزم والتسليم بوجود مصحف الامام علي عليه السلام، إذ أنه يُبين كيفية كتابته.

---

(١) عبدالله بن مسلم بن قتيبة، تأويل مشكل القرآن ص١٨١.

(٢) سنحاول الاقتصار على ذكرها، من دون التعليق عليها إلا في مواطن الضرورة.

(٣) الاستذكار ج٢ ص٤٨٥.

٢- محمد بن عبد الكريم الشهرستاني(ت٥٤٨هـ):

قال وهو في مقام التعليق على جمع الخلفاء للقرآن ما نصه: (ودع هذا كله، كيف لم يطلبوا جمع علي بن أبي طالب؟! أوَ ما كان أكتب من زيد بن ثابت؟! أوَ ما كان أعرب من سعيد بن العاص؟! أوَ ما كان أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من الجماعة؟! بل تركوا بأجمعهم جمعه واتخذوه مهجوراً، ونبذوه ظهرياً، وجعلوه نسياً منسياً، وهو عليه السلام لما فرغ من تجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله وغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، آلى أن لا يرتدي بُرداً إلا لجمعة حتى يجمع القرآن، إذ كان مأموراً بذلك أمراً جزماً، فجمعه كما أنزل من غير تحريف وتبديل، وزيادةٍ ونقصانٍ. وقد كان أشار النبي صلى الله عليه وآله إلى مواضع الترتيب والوضع، والتقديم والتأخير.

قال أبو حاتم: إنه وضع كل آية إلى جنب مايشبهها.

ويروى عن محمد بن سيرين أنه كان كثيراً ما يتمناه، ويقول: لو صادفنا ذلك التأليف، لصادفنا فيه علماً كثيراً.

وقد قيل إنه كان في مصحفه المتن والحواشي؛ وما يعترض من الكلامين المقصودين كان يكتبه على العرض والحواشي، ويروى أنه لما فرغ (عن) جمعه أخرجه هو وغُلامه قنبر إلى الناس، وهم في المسجد يحملانه ولايقلانه، وقيل إنه كان حمل بعير، وقال لهم: هذا كتاب الله كما أنزله على محمد، جمعته بين اللوحين. فقالوا: ارفع مصحفك لاحاجة بنا إليه فقال والله لاترونه بعد هذا أبداً، إنما كان عليّ أن أخبركم حين جمعته، فرجع إلى بيته قائلاً: ﴿يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا

﴿الْقُرْآنَ مَهْجُوراً﴾[1]، وتركهم على ما هم عليه كما ترك هارون عليه السلام قوم أخيه موسى بعد إلقاء الحجة عليهم، واعتذر عن أخيه بقوله: ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾[2]، وبقوله: ﴿ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلا تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاءَ وَلا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[3].

أفتُرى يا أخي لو أنصفتني أن النبي صلى الله عليه وآله، يوحى إليه مثل هذا القرآن فيتركه متفرقاً في الأكتاف والأوراق ولحاء الشجر وصدور الرجال فلا يشير إلى من يثق به إشارةً، وهو يعلم أن مثل ذلك المتفرق، لو لم يُجمع، ذهب هملاً وتفرق الناس به بعد أن أُنزل سبباً لجمع الناس به واتباع مافيه. وقد قال تعالى:﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[4]، أو أشار وأمر وعرّف كيفية الترتيب من التقديم والتأخير؟! فمن الذي تولى ذلك على منهاج النص والإشارة؟

ومن المعلوم أن الذين تولوا جمعه كيف خاضوا فيه، ولم يراجعوا أهل البيت عليهم السلام في حرف، بعد اتفاقهم على أن القرآن مخصوص بهم، وأنهم أحد الثقلين في قول النبي صلى الله عليه وآله «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي – وفي رواية – أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا وإنهما لم يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»)[5]

(١) سورة الفرقان، آية ٣٠.

(٢) سورة طه، آية ١٠١.

(٣) سورة الاعراف، آية ١٥٧.

(٤) سورة الحجر، آية ٩.

(٥) مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار ج١ ص١٢٠-١٢١، مقدمة الشهرستاني لتفسيره.

أحسست وأنا أقرأ هذه العبائر، أنني أقرأ كتاباً لأحد علماء الشيعة، لا للشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل الذي مواقفه من الشيعة معروفة، ولا ينقضي العجب...إنها الحقيقة التي أثقلت كاهل الباحث المنصف فأقرّ بها، حتى لو كان حاقداً على التشيع والشيعة.

٣- ابن أبي الحديد المعتزلي(ت٦٥٦هـ):

قال وهو في مقام الحديث عن خصائص علي عليه السلام: (وأما قراءته القرآن واشتغاله به: فهو المنظور إليه في هذا الباب، اتفق الكل على أنه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يكن غيره يحفظه، ثم هو أول من جمعه، نقلوا كلهم أنه تأخر عن بيعة أبي بكر، فأهل الحديث لا يقولون ما تقوله الشيعة من أنه تأخر مخالفة للبيعة، بل يقولون: تشاغل بجمع القرآن فهذا يدل على أنه أول من جمع القرآن، لأنه لو كان مجموعاً في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله لما احتاج إلى أن يتشاغل بجمعه بعد وفاته صلى الله عليه وآله. وإذا رجعت إلى كتب القراءات وجدت أئمة القراء كلهم يرجعون إليه، كأبي عمرو بن العلاء وعاصم بن أبي النجود وغيرهما، لأنهم يرجعون إلى أبي عبد الرحمن السلمي القارئ، وأبو عبد الرحمن كان تلميذه، وعنه أخذ القرآن، فقد صار هذا الفن من الفنون التي تنتهي إليه أيضاً، مثل كثير مما سبق)[(١)].

والعبارة تجزم بأن الامام علياً عليه السلام أول من جمع القرآن.

٤- محمد بن جزي الكلبي(ت٧٤١هـ):

(كان القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله متفرقاً في الصحف وفي صدور الرجال

---

(١) شرح نهج البلاغة ج١ ص٢٧، القول في نسب أمير المؤمنين علي عليه السلام، ولمع يسيرة من فضائله.

فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله قعد علي بن أبي طالب رضي الله عنه في بيته فجمعه على ترتيب نزوله ولو وجد مصحفه لكان فيه علم كبير ولكنه لم يوجد.)[١].

ظاهر العبارة الجزم بوجود مصحف الامام علي عليه السلام، فقد أرسله إرسال المسلمات.

٥- محمد الذهبي(ت٧٤٨هـ):

ذكر عدة روايات في فضائل علي عليه السلام، ومنها قوله: (عن سليمان الأحمسي، عن أبيه قال: قال علي: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت، وعلى من نزلت، وإن ربي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً ناطقاً. وقال محمد بن سيرين: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله أبطأ علي عن ربيعة أبي بكر، فلقيه أبو بكر فقال: أكرهت إمارتي فقال: لا، ولكن آليت لا أرتدي بردائي إلا إلى الصلاة، حتى أجمع القرآن، فزعموا أنه كتبه على تنزيله فقال محمد: لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم. وقال سعيد بن المسيب: لم يكن أحد من الصحابة يقول: سلوني إلا علي. وقال ابن عباس: قال عمر: علي أقضانا، وأبي أقرؤنا. وقال ابن مسعود: كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي. وقال ابن المسيب، عن عمر قال: أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن. وقال ابن عباس: إذا حدثنا ثقة بفتيا عن علي لم نتجاوزها)[٢]. فنلاحظ أنه ذكر كتابة علي عليه السلام للقرآن من جملة فضائله.

٦- بدر الدين الزركشي(ت٧٩٤هـ):

قال وهو في معرض الحديث عن اختلاف ترتيب المصاحف ما نصه: (وقال

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ج١ ص٤، المقدمة الاولى، الباب الأول.

(٢) تاريخ الاسلام ج٣ ص٦٣٧.

القاضي أبو بكر بن الطيب: فإن قيل: قد اختلف السلف في ترتيب القرآن، فمنهم من كتب في المصحف السور على تاريخ نزولها، وقدم المكي على المدني. ومنهم جعل من أوله: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [١] ؛ وهو أول مصحف علي، وأما مصحف ابن مسعود، فأوله ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[٢] ثم البقرة، ثم النساء على ترتيب مختلف. وفي مصحف أُبَي كان أوله الحمد، ثم النساء، ثم آل عمران، ثم الأنعام، ثم الأعراف، ثم المائدة، على اختلاف شديد. فالجواب أنه يحتمل أن يكون ترتيب السور على ما هي عليه اليوم على وجه الاجتهاد من الصحابة رضي الله عنهم . وذكر ذلك مكي في سورة براءة، وأن وضع البسملة في الأول هو من النبي صلى الله عليه وسلم)[٣]. فالتسليم بوجود مصحف علي عليه السلام واضح في العبارة.

٧- ابن الخطيب(٨٠٩هـ):

قال وهو في مقام الحديث عن ترتيب سور القرآن: (ومما يدل على أن ترتيب السور من فعل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، وأنه ليس بتوقيفي؛ اختلاف مصاحفهم في الترتيب، فمنهم من رتبه على ترتيب نزوله، كعلي رضي الله عنه. فقد كان أول مصحفه: سورة اقرأ، ثم المدثر، ثم نون، ثم المزمل، ثم تبت، ثم التكوير. وهكذا إلى آخر المكي، فالمدني)[٤]. والكلام عن تفاصيل المصحف معناه التسليم بوجود مصحف الامام علي عليه السلام.

---

(١) سورة العلق، آية ١.

(٢) سورة الفاتحة، آية ٤.

(٣) البرهان في علوم القرآن ج١ ص٢٦٠.

(٤) الفرقان ص٤٧.

٨- جلال الدين عبدالرحمن السيوطي(ت٩١١هـ):

قال في ترجمة الامام علي عليه السلام مايلي: (وعلي رضي الله عنه أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمؤاخاة، وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين رضي الله عنها، وأحد السابقين إلى الإسلام، وأحد العلماء الربانيين، والشجعان المشهورين، والزهاد المذكورين، والخطباء المعروفين، وأحد من جمع القرآن وعرضه على النبي عليه الصلاة والسلام)[1]، وقال في موضع آخر من نفس الكتاب:

(وأما كلامه في تفسير القرآن فكثير، وهو مستوفى في كتابنا التفسير المسند بأسانيده، وقد أخرج ابن سعد عن علي قال: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم نزلت، وأين نزلت، وعلى من نزلت، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً صادقاً ناطقاً. وأخرج ابن سعد وغيره عن أبي الطفيل، قال: قال علي: سلوني عن كتاب الله، فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليلٍ نزلت أم بنهار، وفي سهل أم جبل.

وأخرج ابن ابي داود عن محمد بن سيرين قال: لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم أبطأ علي عن بيعة أبي بكر، فلقيه أبوبكر فقال: أكرهت إمارتي؟ فقال: لا، ولكن آليت أن لا أرتدي بردائي إلا إلى الصلاة حتى أجمع القرآن، فزعموا أنه كتبه على تنزيله، فقال محمد: لو أصيب ذلك الكتاب، كان فيه العلم.)[2]. وذكر هذه الرواية في مقام الترجمة للامام علي عليه السلام، يدلل على التسليم بها، خصوصا إذا لاحظنا رد السيوطي في الاتقان- كما تقدم- على السجستاني وابن حجر حينما ضعّفا هذه الرواية.

---

(١) تاريخ الخلفاء ص١٦٦.

(٢) تاريخ الخلفاء ص١٨٥، تاريخ أبي السبطين علي بن أبي طالب، وقد تقدم كلام السيوطي في الاتقان في رده على ابن ابي داود السجستاني وابن حجر، وسيأتي في نهاية هذه الأقوال أيضاً.

١٠- احمد بن علي القسطلاني(ت٩٢٣هـ):

قال: (وجمع علي القرآن على ترتيب النزول)[١]، وهذه العبارة مشعرة بالجزم بذلك الجمع.

١١- محمد عبد العظيم الزرقاني(ت١٣٦٧هـ):

(لايضيرنا في هذا البحث أن يقال إن علياً عليه السلام أول من جمع القرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، ولايعكر صفو موضوعنا أن يستدلوا على ذلك بما نقله السيوطي عن ابن الغرس من حديث محمد بن سيرين عن عكرمة قال: «لما كان بدء خلافة أبي بكر، قعد علي بن أبي طالب في بيته، فقيل لأبي بكر: قد كره بيعتك، فأرسل إليه، فقال: أكرهت بيعتي؟ فقال: رأيت كتاب الله يُزاد فيه، فحدثت نفسي ألا ألبس ردائي حتى أجمعه. قال له أبوبكر: فإنك نعم ما رأيت! قال محمد: فقلت لعكرمة: ألفوه كما أنزل الأول فالأول؟ قال: لو اجتمعت الإنس والجن على أن يؤلفوه هذا التأليف ما استطاعوا»، وأخرج ابن أشته من وجه آخر عن ابن سيرين هذا الأثر، وفيه أنه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ، وأن ابن سيرين قال: فطلبت ذلك الكتاب، وكتبت فيه إلى المدينة، فلم أقدر عليه.

نقول إن هذه الرواية وأشباهها لاتضير بحثنا، ولاتعكر صفو موضوعنا، فقصاراها أنها تثبت أن علياً أو بعض الصحابة كان قد كتب القرآن في مصحف، لكنها لاتعطي هذا المصحف تلك الصفة الاجماعية، ولاتخلع عليه تلك المزايا التي للصحف أو المصحف المجموع في عهد أبي بكر، بل هي مصاحف فردية)[٢]، والعبارة

(١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ج٧ ص٤٥٩.

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن ج١ ص١٨٣، المبحث الثامن في جمع القرآن وتاريخه.

واضحة جداً في التسليم بمصحف الامام علي عليه السلام.

١٢- علي فتح الدين الحنفي(ت١٣٧١هـ):

قال وهو في معرض تعداد فضائل علي عليه السلام مانصه: (وفي الإتقان: فمنهم من رتبها على النزول (وهو مصحف علي)، وفيه قال علي عليه السلام: لما مات رسول الله صلى الله عليه وآله آليت أن لا آخذ علي ردائي إلا لصلاة جمعة حتى أجمع القرآن. وفيه قال ابن حجر: وقد ورد أن علي جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي صلى الله عليه وآله، (أخرجه ابن أبي داود). و(كذا في الفتح، وتأريخ الخلفاء) وزاد: قال محمد بن سيرين لو أصيب ذلك الكتاب كان فيه العلم. وقال علي: رأيت كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسي أن لا ألبس ردائي إلا لصلاة حتى أجمعه. وقال ابن أبي جمرة عن علي عليه السلام: أنه قال: لو شئت أن أوقر سبعين بعيرا من تفسير أم القرآن لفعلت)[1]، وقال في موضع آخر: (وقد مر أن علياً عليه السلام جمع القرآن وحده، ولم يحتج إلى شهادة رجلين ولا بتحليف أحد لعلمه علم اليقين، فثبت أنه كان أعلم بالقرآن لأخذه العلم من النبي صلى الله عليه وآله، وكونه باب العلوم. أخرج ابن أبي داود عن محمد بن سيرين قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله أبطأ علي عليه السلام عن بيعة أبي بكر (إلى أن قال) آليتُ (من الإيلاء أي حلفت) أن لا أرتدي ردائي إلا الصلاة حتى أجمع القرآن، فزعموا أنه كتبه على تنزيله فقال محمد: لو أصيب ذلك الكتاب كان فيه العلم، وأما الذين جمعوا القرآن (غير علي عليه السلام) فأنهم جمع الناس)[2]، وهذا تصريح واضح بوجود مصحف الإمام علي عليه السلام.

---

(١) فلك النجاة في الإمامة والصلاة ص١٧٢ .

(٢) نفس المصدر ص١٨١.

١٣- السيد محمد الكتّاني الإدريسي(ت١٣٨٢هـ):

قال وهو في مقام الحديث عن حفظ وجمع القرآن: (وكسيدنا علي فإنه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي ﷺ)[1]. وهذا تسليم بالمصحف العلوي.

١٤- السيد عبدالقادر ملا حويش العاني(معاصر):

(أراد الإمام علي كرّم الله وجهه ترتيب آيه وسوره بحسب النزول، لا لأنه لم ير صحة ما أجمعوا عليه، ولا لأنه حاشاه لم يعلم أن ذلك توقيفي لامحل للاجتهاد فيه، بل أراد أن تعلم العامة تاريخ نزوله ومكانه وزمانه، وكيفية إنزاله، وأسباب تنزيله، ووقائعه وحوادثه، ومقدمه ومؤخره، وعامه وخاصه، ومطلقه ومقيده، ومايسمى بناسخه ومنسوخه، باديء الرأي دون تكلف لمراجعة أو سؤال، ولمقاصد أخرى ستظهر للقاريء بعدُ إن شاء الله، وكان مصحفه الذي نسخه على ترتيب النزول)[2].
يظهر من العبارة أن المصحف العلوي من المسلمات، فنرى المؤلف يسهب في بيان خصائصه ودوافع تأليف الإمام علي عليه السلام له.

كانت هذه جملة من كلمات علماء أهل السنة حول مصحف الإمام علي عليه السلام، وقد اتضح من خلالها أن المصحف العلوي من المسلمات عندهم، نعم بعض علماء السنة حاول المناقشة والطعن والتشكيك في الأخبار الدالة على المصحف العلوي، ولكن انبرى لهم علماء آخرون من أهل السنة أيضاً وردوا عليهم، وسنذكر كلمات بعض من شككوا والرد عليها.

---

(١) نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية ج١ ص١٠٦ القسم الثاني، ذكر معلم القرآن، الفصل الثالث.

(٢) تفسير بيان المعاني على حسب ترتيب النزول ج١ ص٣-٤، مقدمة المؤلف.

كلمات المشككين:

١- اسماعيل ابن كثير(ت٧٧٤):

(وقد روي أن علياً رضي الله عنه أراد أن يجمع القرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتباً بحسب نزوله أولا فأولاً كما رواه ابن ابي داود رحمه الله حيث قال...- وذكر الرواية ثم قال_ هكذا رواه وفيه انقطاع[1]، ثم قال: لم يذكر المصحف أحد إلا أشعث وهو لين الحديث، وإنما رووا: حتى أجمع القرآن، يعني أتم حفظه، فإنه يقال للذي يحفظ القرآن قد جمع القرآن.

قلت: وهذا الذي قاله أبوبكر أظهر والله أعلم، فإن علياً لم ينقل عنه مصحف على ما قيل ولاغير ذلك)[2].

٢- أحمد ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ):

(كان القرآن كله كتب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور وأما ما أخرجه ابن أبي داود في المصاحف من طريق ابن سيرين قال:

---

(١) قال الشهيد الثاني(المقطوع: وهو ماجاء عن التابعين، ومن في حكمهم، من أقوالهم، وأفعالهم موقوفاً عليهم. ويقال له المنقطع أيضاً، وقد يطلق على الموقوف.....وكيف كان فليس بحجة...... وقد يُخص المرسل بإسناد التابعي إلى النبي صلى الله عليه وآله، من غير ذكر الواسطة، ويطلق عليه المنقطع، والمقطوع بإسقاط شخص واحد، والمعضل بإسقاط أكثر) البداية في علم الدراية ص٣٤، والمراد هنا ان ابن سيرين تابعي فكيف يروي هذه الرواية عن أيام رحيل النبي صلى الله عليه وآله، والحال أنه لم يدرك النبي؛ إذ أنه تابعي، وليس بصحابي.

(٢) تفسير القرآن العظيم ج٥ ص٥٨٥، كتاب فضائل القرآن، وهو ذيل لتفسير ابن كثير، جمع القرآن.

قال علي لما مات رسول الله ﷺ آليت أن لا آخذ عليّ ردائي الا لصلاة جمعة حتى أجمع القرآن فجمعه فإسناده ضعيف لانقطاعه وعلى تقدير أن يكون محفوظا فمراده بجمعه حفظه في صدره قال والذي وقع في بعض طرقه حتى جمعته بين اللوحين وهمٌ من روايهِ)[١].

٣- بدر الدين محمود العيني(ت٨٥٥هـ):

قال: (فإن قلت: أخرج ابن أبي داود في المصاحف من طريق ابن سيرين، قال: قال علي ﷺ: لما مات رسول الله ﷺ آليت أن لا آخذ علي ردائي إلا لصلاة جمعة حتى أجمع القرآن، فجمعه قلت: إسناده ضعيف لانقطاعه، ولئن سلمنا كونه محفوظاً فمراده بجمعه حفظه في صدره)[٢].

٤- السيد محمود الألوسي(ت١٢٧٠هـ):

قال: (وما شاع أن علياً كرم الله وجهه لما توفي رسول الله ﷺ تخلف لجمعه فبعض طرقه ضعيف« وهو ما أخرجه أبو داود من طريق ابن سيرين[٣]»، وبعضها موضوع «وهو ما أخرجه غير واحد من رواية أبي حيان التوحيدي أحد زنادقة الدنيا»، وماصح« كرواية أبي الضريس في فضائل علي ﷺ» فمحمول كما قيل على الجمع في الصدر، وقيل كان جمعاً بصورة أخرى لغرض آخر، ويؤيده أنه قد كتب فيه الناسخ والمنسوخ فهو ككتاب علم)[٤].

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج٩ ص١٠، كتاب فضائل القرآن، باب٣، جمع القرآن.

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ج٢٠ ص١٧، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن.

(٣) ماسنذكره بين المعقوفتين « »، هو ماأورده الآلوسي في هامش تفسيره روح المعاني.

(٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج١ ص٢٣، خطبة المفسر، الفائدة السابعة.

جواب المشككين:

يظهر جلياً للمتأمل في كلماتهم أنهم قد تأثروا كثيراً بتعليقة أبي بكر بن أبي داود السجستاني(ت٣١٦هـ) على خبر ابن سيرين في كتابه المصاحف[١] حيث قال: (قال أبو بكر[٢] لم يذكر المصحف أحد إلا أشعث، وهو لين الحديث، وإنما رروا حتى أجمع القرآن، يعني أتم حفظه؛ فإنه يقال للذي يحفظ القرآن قد جمع القرآن)[٣]، فهو يطعن في سند هذا الحديث لأن راويه هو الأشعث، والمراد به (الأشعث بن سوار الكندي النجار)، بقرينة الراوي في السند وهو محمد بن فضيل، والمروي عنه وهو محمد بن سيرين، لكننا نلاحظ أن تضعيف الأشعث فيه خلاف بين الرجاليين، فقد عده يحي بن معين من الثقات، وكذلك العجلي وابن شاهين والبزاز؛ إذ قبل ماقاله ابن عدي في حق الأشعث؛ حيث قال فيه:(وفي الجملة يكتب حديثه)[٤]، فإذن ضعف الأشعث غير مسلم عندهم، ولو تنزلنا وقلنا بضعفه، لقلنا إن هذا الحديث قد ورد

---

(١) عبدالله بن أبي داود السجستاني، كتاب المصاحف ص١٦، فقرة جمع علي بن أبي طالب القرآن في المصحف.

(٢) المراد به: أبوبكر عبدالله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، صاحب كتاب المصاحف.

(٣) المتقي الهندي، كنز العمال ج١٣ ص١٢٨، حديث ٣٦٤٠٣، ابن حجر، الصواعق المحرقة ص١٢٦، فتح الباري ج٩ ص١٠، سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي، ينابيع المودة ج٢ ص٤٠٨، حديث ٨٢، الباب التاسع والخمسون، الفصل الرابع: في نبذ من كراماته وقضاياه، غانم قدوري الحمد، رسم المصحف ص١٠٣.

(٤) يوسف المزي، تهذيب الكمال ج٣ ص٢٦٤، د.فتح الله المحمدي، سلامة القرآن من التحريف ص٤١٦.

بعدة أسناد غير هذا السند، وقد رد عليه السيوطي حيث قال: (لكن أخرج أيضاً من طريق ابن سيرين قال: قال علي: لما مات رسول الله ﷺ آليت ألا آخذ على ردائي إلا لصلاة جمعة حتى أجمع القرآن. فجمعه. قال ابن حجر هذا الأثر ضعيف لانقطاعه، وبتقدير صحته فمراده بجمعه حفظه في صدره وما تقدم من رواية عبد خير عنه أصح فهو المعتمد. قلت ورد من طريق آخر أخرجه ابن الضريس في فضائله حدثنا بشر ابن موسى حدثنا هوذة بن خليفة حدثنا عون عن محمد بن سيرين عن عكرمة قال: لما كان بعد بيعة أبي بكر قعد علي بن أبي طالب في بيته فقيل لأبي بكر: قد كره بيعتك. فأرسل إليه فقال: أكرهت بيعتي؟ قال: لا والله. قال: ما أقعدك عني؟ قال: رأيتُ كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسي ألا ألبس ردائي إلا لصلاة حتى أجمعه. قال له أبو بكر: فإنك نعم ما رأيت. قال محمد: فقلت لعكرمة: ألفوه كما أنزل الأول فالأول؟ قال: لو اجتمعت الإنس والجن على أن يؤلفوه ذلك التأليف ما استطاعوا. وأخرجه ابن أشته في المصاحف من وجه آخر عن ابن سيرين وفيه أنه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وأن ابن سيرين قال: فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه إلى المدينة فلم أقدر عليه)[1].

فهذه شهادة من أهلهم، وقد اعترف الآلوسي بصحة سند ابن الضريس، وقد وضحنا صحة سند الروايات الثلاث الاولى الخاصة في الفصل الثاني فراجع، إذن أسانيد بعض روايات المصحف العلوي لاغبار عليها، لكنهم لو سلموا بصحتها نراهم قد حملوها على الحفظ في الصدر وقد قلنا مسبقاً إن هذا الحمل لاوجه له، إذ دلّت الروايات على أن الامام علياً عليه السلام كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد

---

(١) الاتقان في علوم القرآن ج١ ص١٦٢، النوع الثامن عشر: في جمعه وترتيبه.

ذكرنا بعضها في الروايات العامة، فكيف يتفرغ للحفظ مرة أخرى؟!!!، وهل يمنعه الحفظ من الخروج للبيعة؟!، أم أن المبادرة إلى تدوين القرآن كان بوصية من الرسول صلى الله عليه وآله أو لكي لايقع التحريف فيه، وهذا داعٍ كبير للتخلف عن البيعة على حد تعبير روايات العامة.

المبحث الخامس: أدلة وجود المصحف العلوي في مصادر أهل السنة:

سنحاول الاقتصار على أدلة مصحف الإمام علي عليه السلام التي يمكن أن نستوحيها من خلال إستنطاق كلمات علماء أهل السنة، والأدلة كما يلي:

الدليل الأول- الروايات:

وقد ذكرنا في المبحث الأول من الفصل الثاني مايزيد على اثنتي عشرة رواية من روايات أهل السنة تدل على وجود المصحف العلوي، وتؤيدها الروايات العامة، وقد لاحظنا أنها متعددة الأسانيد، وقد وردت في الكتب المعتبرة لأهل السنة، وفيها على الأقل ثلاث روايات صحاح، كما أنها مستفيضة بل متواترة، خصوصاً إذا ضممنا إليها روايات الشيعة بشأن المصحف، فيكون المصحف العلوي قطعي الوجود.

الدليل الثاني- التسالم:

قد لاحظنا فيما سبق أن بعض علماء السنة كالسجستاني قد شكك في بعض أسانيد أو مداليل روايات المصحف العلوي، وبالتالي لا يمكن أن ندعي تسالم علماء أهل السنة على وجوده، لكننا يمكن أن ندعي تسالمهم على وجود روايات حول المصحف العلوي في مصادر أهل السنة، نعم بعضهم ناقش في سندها أو دلالتها، لكننا لم نجد من أنكرها رأساً فتسالم علماء أهل السنة على وجود هذه الروايات أمر في

غاية الأهمية، إلا أنه لايعني التسالم على وجود المصحف نفسه. إذن الدليل الثاني ليس بتام؛ نظراً لعدم ثبوت التسالم عند أهل السنة على وجود المصحف العلوي.

الدليل الثالث- العقل:

ولعل أوضح تعبير في ذلك ماجاء في كلام الشهرستاني حيث قال: (أفترى يا أخي لو أنصفتني أن النبي صلى الله عليه وآله، يوحى إليه مثل هذا القرآن فيتركه متفرقاً في الأكتاف والأوراق ولحاء الشجر وصدور الرجال فلا يشير إلى من يثق به إشارة، وهو يعلم أن مثل ذلك المتفرق، لو لم يُجمع، ذهب هملاً وتفرق الناس به بعد أن أُنزل سبباً لجمع الناس به واتباع مافيه. وقد قال تعالى:﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[1]، أو أشار وأمر وعرّف كيفية الترتيب من التقديم والتأخير؟! فمن الذي تولى ذلك على منهاج النص والإشارة؟)[2]، لكن هذا الدليل لايحصر الجمع في علي عليه السلام، فهناك إحتمال آخر وهو أن يكون النبي صلى الله عليه وآله قد جمع القرآن في حياته، وإذا ورد الاحتمال بطل الاستدلال.

إذن الدليل الوحيد في مصادر أهل السنة على ثبوت وجود المصحف العلوي هو الروايات، فقد سلم هذا الدليل وصمد في مواجهة الإشكالات، بخلاف دليل العقل والتسالم عندهم.

خاتمة الباب الأول:

اتضح أن لدينا أكثر من ثلاثين رواية تامة الدلالة على وجود المصحف العلوي

---

(١) سورة الحجر، آية ٩.

(٢) مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار ج١ ص١٢٠، مقدمة الشهرستاني لتفسيره.

في مصادر الفريقين، بعضها بنحو الظهور، وبعضها بنحو الصراحة والنص، وبالتالي تكون الروايات متواترة فنقطع بالصدور، فيثبت المطلوب، وهو أن الإمام علياً عليه السلام قد جمع القرآن الكريم في مصحف واحد.

الباب الثاني

دواعي جمع المصحف العلوي

في مصادر الفريقين

الفصل الأول: أسباب جمع المصحف العلوي في مصادر الإمامية.

الفصل الثاني: أسباب جمع المصحف العلوي في مصادر أهل السنة.

الفصل الأول

أسباب جمع المصحف العلوي

في مصادر الإمامية

بالتأمل والتفكير يمكننا التوصل إلى العديد من الأسباب التي دعت الإمام علياً عليه السلام إلى المبادرة إلى جمع القرآن الكريم بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله عن دار الدنيا، لكننا هنا نريد الإقتصار على خصوص الأسباب التي يمكن أن نستلهمها ونستوحيها من النصوص الواردة بشأن المصحف العلوي، وكلمات العلماء بشأنه، وسنتكلم في هذا الفصل عن الأسباب التي يمكن أن ننتزعها من ثنايا خصوص مصادر الإمامية، وسنحاول الإشارة فيما بعد إلى كل خصوصية وردت في الروايات ويحتمل أنها يمكن أن تشكل سبباً لإقدام الإمام علي عليه السلام على جمع القرآن الكريم في مصحف واحد، فالأسباب كما يلي:

١- وصية النبي صلى الله عليه وآله :

أكثر الروايات الواردة في مصادر الإمامية، قد أكدت على هذه الحقيقة، وهي أن النبي صلى الله عليه وآله لم يترك الأمة سدى، بل أوصاها بعدة وصايا، كما أنه قد أوصى بجمع وتدوين القرآن، وقد عهد بذلك إلى صهره وابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد تقدمت الروايات الدالة على ذلك، وإليكم بعض مايشير إلى وصيته صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام

بجمع القرآن:

أ- ما جاء في رواية القمي: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي: يا علي القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة فانطلق علي عليه السلام فجمعه في ثوب أصفر ثم ختم عليه في بيته وقال: لا أرتدي حتى أجمعه فإنه كان الرجل ليأتيه فيخرج إليه بغير رداء حتى جمعه.)[1].

ب- ما جاء في رواية المسعودي: (ألّف عليه السلام القرآن، وخرج إلى الناس وقد حمله في إزار معه، وهو ينط من تحته، فقال لهم: هذا كتاب الله قد ألفته كما أمرني وأوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله كما أنزل)[2].

ج- ما جاء في رواية فرات على لسان الرسول صلى الله عليه وآله: (يا علي لا تخرج ثلاثة أيام حتى تؤلف كتاب الله كي لا يزيد فيه الشيطان شيئاً ولا ينقص منه شيئاً)[3]

د- ما جاء في رواية الصدوق على لسان الرسول صلى الله عليه وآله: (فبماذا أوصي علياً؟ أوليس كتاب ربي أفضل الأشياء بعد الله عز وجل والذي بعثني بالحق لئن لم تجمعه باتقان لم يجمع أبداً)[4].

هـ- ما جاء في رواية الطبرسي: (لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع علي عليه السلام

---

(١) علي بن ابراهيم القمي (ت ٣٢٠هـ)، تفسير القمي ج٢ ص٤٥٢، تفسير سورة الناس في أواخر التفسير.

(٢) علي بن الحسين المسعودي (ت٣٤٦هـ)، كتاب إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ص١٤٦.

(٣) تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي ص٣٩٨، تفسير سورة حم عسق.

(٤) محمد بن علي الصدوق (ت٣٨١هـ)، الخصال ص٥٧٩، أبواب السبعين ومافوقه، حديث١.

القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بـذلك رسـول الله ﷺ)[١].

نلاحظ أن أكثر هـذه الروايـات تصـرح بلفـظ الوصـية كروايـة الطبرسـي، والصدوق، والمسعودي، وبعضها ظاهر بشكل كبير في الوصية كرواية القمي، وفرات، إذ تضمنا أمراً من النبي لعلي عليه السلام بجمع وتدوين القرآن، بحيث أنه ﷺ قـد نهـاه عن الخروج ثلاثة أيام- كما في رواية فرات- إلى أن يجمع القرآن، وهذا هـو أكثـر سبب للجمع قد تطرقت له روايات الشيعة، كما أن بعض روايات أهل السـنة قـد تطرقت له، وسيأتي ذلك في الفصل الثاني، ولذلك سنعتبر أن السبب الرئيـسي لجمـع المصحف العلوي هو وصية النبي ﷺ؛ نظراً لدلالة أكثر روايات الإمامية عليه، كما أن روايات السنة والشيعة قد دلت عليه أيضاً، وأما الأسباب الأخرى كاليمين وغيره كما سيأتي، فإنما هي آثار للسبب الأساسي، فهي أشبه بالنتائج الـتي ترتبـت علـى وصية النبي ﷺ لعلي بجمع القرآن الكريم في مصحف واحد، ويؤيد ذلك أن بعض الروايات قد تطرقت إلى أكثر من سبب وذكرت الوصية أولاً، فبعضها ذكر الوصية وما يشبه اليمين كما يستوحى ذلك من رواية القمي المتقدمة، وبعضها ذكر الوصـية وإلقاء الحجة كما في رواية الطبرسي المتقدمة، فقد جاء في ذيلها: (إنما جئـت بـه إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم)[٢]، مما يشير إلى أن سبب الإقدام الرئيسي على جمـع القرآن كان هو وصية النبي ﷺ، لكن علياً عليه السلام، حلف أن لايخـرج أو لا يرتـدي برداء إلا بعد جمع القرآن لكي يمتثل وصية الرسول ﷺ، ثم ألقى الحجة على القوم، وهكذا ترتبت بقية الأسباب على العمل بوصية النبي ﷺ.

---

(١) أحمد بن علي الطبرسي، الإحتجاج ج١ ص٢٢٨.

(٢) نفس المصدر.

٢- القسم واليمين:

أكثر روايات أهل السنة أشارت إلى هذا السبب وستأتي في الفصل الثاني، لكن القليل من روايات الإمامية قد أشار إلى هذا السبب، وإليكم بعض مايشير إلى ذلك:

أ- ما جاء في المقطع الأول من رواية سليم: (إني لمشغول وقد آليت نفسي يمينا أن لا أرتدي رداء إلا للصلاة حتى أؤلف القرآن وأجمعه)[١].

ب- ما يشبه ذلك مما ورد في رواية الطبرسي: (وفي اخبار أهل البيت عليهم السلام انه آلى ان لا يضع رداءه على عاتقه إلا للصلاة حتى يؤلف القرآن ويجمعه فانقطع عنهم مدة إلى أن جمعه)[٢]، فقد يستظهر أن سبب الجمع العلوي هو اليمين والقسم، وإن كنا نعتقد أن السبب الحقيقي هو وصية النبي صلى الله عليه وآله وحفظ القرآن الكريم لا ما ذُكِرَ.

٣- خشية فتنة الناس:

تشير بعض الروايات إلى الأحداث التي جرت بعد رحيل الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وما حصل للناس، بحيث خشي الإمام علي عليه السلام أن تقع الفتنة بين المسلمين، فعمد إلى جمع كتاب الله لصيانة الأمة، ومن الروايات الدالة على ذلك ما جاء في رواية العياشي:

(فلما قبض نبي الله صلى الله عليه وآله كان الذي كان لما قد قضى من الاختلاف وعمد عمر فبايع أبا بكر ولم يدفن رسول الله صلى الله عليه وآله بعد، فلما رأى ذلك علي عليه السلام ورأي الناس

---

(١) سليم بن قيس(ت٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس الهلالي ص١٤٨، أحمد الطبرسي، الإحتجاج ج١ ص١٠٧.

(٢) محمد بن علي بن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب ج١ ص٣٢٠، في المسابقة بالعلم.

قد بايعوا أبا بكر خشي أن يفتتن الناس ففرغ إلى كتاب الله و أخذ يجمعه)[1]، وهذا السبب قد ورد أيضاً في روايات العامة كما سيأتي، و لكن بتعبير آخر، وهو الخشية من إنقلاب القرآن أو إنفلاته.

٤- إقامة الحجة:

تفيد بعض النصوص أن أمير المؤمنين عليه السلام جاء بمصحفه لكي يحتج على الخلافة وعلى الناس؛ ولذلك لما طلبوا ماجمعه مرة أخرى بعد أن أعرضوا عنه، لم يظهر الإمام عليه السلام مصحفه لهم مرة ثانية؛ لأن الغاية من ذلك قد تمت وهي الإحتجاج على القوم، وهذا المضمون مختص براوايات الإمامية، ولم يرد في روايات أهل السنة، وإليكم بعض الروايات الدالة عليه، وهي كما يلي:

أ- ما ورد في المقطع الأول من رواية سليم: (قال لهم علي عليه السلام: لئلا تقولوا يوم القيامة إني لم أدعكم إلى نصرتي ولم أذكركم حقي، ولم أدعكم إلى كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته)[2].

ب- ما جاء في احتجاجه على عمر حينما قال له: (يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت قد جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه، فقال عليه السلام: هيهات ليس إلى ذلك سبيل، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم، ولا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين)[3].

---

(١) محمد بن مسعود العياشي، تفسير العياشي ج٢ ص٣٠٧، تفسير سورة الإسراء، حديث ١٢٤.

(٢) سليم بن قيس(ت٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس الهلالي ص١٤٨، أحمد الطبرسي، الإحتجاج ج١ ص١٠٧.

(٣) أحمد بن علي الطبرسي، الإحتجاج ج١ ص٢٢٨.

ج- ما جاء في رواية الصفار على لسان علي عليه السلام: (أما والله لا ترونه بعد يومكم هذا أبداً إنما كان عليّ أن أخبركم به حين جمعته لتقرؤوه)[1].

د- ما جاء في رواية ابن شهرآشوب: (فحمل عليه السلام الكتاب وعاد بعد ان ألزمهم الحجة)[2]، وهذا التعبير وإن لم يرد هنا على لسان الإمام عليه السلام، بل على لسان ابن شهرآشوب، إلا أنه مستلٌ من الروايات الدالة عليه.

٥- التفرغ لكتاب الله بعد خذلان الأمة:

بعض الروايات يشير إلى أن خذلان الأمة أوجب جلوس علي عليه السلام في بيته وتفرغه لكتابة القرآن، كما هو ظاهر رواية سليم بن قيس: (فلما رآى غدرهم وقلة وفائهم له لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه، فلم يخرج من بيته حتى جمعه)[3]، لكننا لايمكن أن نلتزم أن التفرغ أو الخذلان هو سبب الإقدام على جمع القرآن، وانما الرواية في مقام بيان الأجواء التي سادت وحصلت بعد رحيل الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله. إذن السبب الأساسي لجمع علي عليه السلام للقرآن ليس إلا وصية النبي صلى الله عليه وآله، وأما بقية الأسباب فهي تحكي عن بعض الأجواء والآثار.

---

(١)محمد بن الحسن الصفار(ت٢٩٠هـ)، بصائر الدرجات الكبرى ص٢١٣، باب ان الأئمة عندهم جميع القرآن.

(٢) محمد بن علي بن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب ج١ ص٣٢٠، في المسابقة بالعلم.

(٣) سليم بن قيس(ت٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس الهلالي ص١٤٨، أحمد الطبرسي، الإحتجاج ج١ ص١٠٧ .

الفصل الثاني

أسباب جمع المصحف العلوي في مصادر أهل السنة

سنحاول استقصاء ما يمكن أن يشكل سبباً لإقدام الإمام علي عليه السلام على جمع القرآن من خلال التأمل في روايات المصحف العلوي في مصادر أهل السنة، وإليكم الأسباب:

١- وصية النبي صلى الله عليه وآله :

لم أجد في الأخبار التي نقلتها عن مصادر أهل السنبة ما يشير إلى وصية النبي صلى الله عليه وآله، نعم ورد ذلك في الروايات التي نقلها ابن شهرآشوب في المناقب عن مصادر أهل السنة، وقد ذكرناها في ثلاثة مقاطع: (أ)، (ب)، (ج) في الرواية الثالث عشرة، فقد جاء فيها:

(ضمن الله محمداً أن يجمع القرآن بعد رسول الله علي بن أبي طالب. قال ابن عباس: فجمع الله القرآن في قلب علي وجمعه علي بعد موت رسول الله بستة أشهر. وفي أخبار ابن أبي رافع ان النبي قال في مرضه الذي توفي فيه لعلي: يا علي هذا كتاب الله خذه إليك، فجمعه علي في ثوب فمضى إلى منزله فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله

جلس علي عليه السلام فألفه كما أنزله الله وكان به عالما. وحدثني أبو العلاء العطار والموفق خطيب خوارزم في كتابيهما بالإسناد عن علي بن رباح أن النبي أمر علياً بتأليف القرآن فألفه وكتبه)[١] ،

وهذا المضمون مطابق لأكثر روايات الإمامية، وأما روايات أهل السنة فأكثرها يشير إلى القسم، ومن بعده خشية الزيادة في القرآن، ومن بعدهما مارآه عليه السلام من طيرة الناس.

٢- القسم واليمين:

أكثر روايات أهل السنة أشار إلى القسم[٢]، ولكن بألفاظ مختلفة، فبعضها عبر باليمين، وبعضها بالقسم، وبعضها بالحلف، والبعض الآخر قد جمع بينهما، وسنكتفي بذكر مثال لكل واحد منها ولن نورد جميع الروايات خشية الإطالة، وإليكم الصيغ مع رواياتها:

أ- اليمين: فقد جاء في رواية الصنعاني: (إني آليت بيمين حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ألا أرتدي برداء إلا إلى الصلاة المكتوبة، حتى أجمع القرآن)[٣].

ب- الحلف: وقد جاء في البلاذري: (حلفت أن لا أرتدي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله برداء حتى أجمع القرآن كما أنزل)[٤].

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج١ ص٣٢٠.

(٢) فقد جاء في الرواية الأولى والثانية والثالثة والخامسة والسابعة والثامنة والعاشرة، فراجعها تجد ذلك.

(٣) عبدالرزاق بن همّام الصنعاني، المصنّف ج٥ ص٤٥٠، حديث ٩٨٢٨، باب بيعة أبي بكر.

(٤) أحمد بن يحيى البلاذري، أنساب الأشراف ج١ ص٥٨٧، حديث ١١٨٧.

ج- القسم: وقد جاء في رواية السجستاني: (لما توفي النبي صلى الله عليه وآله أقسم علي أن لا يرتدي برداء إلا لجمعة حتى يجمع القرآن في مصحف ففعل)[١].

د- القسم والحلف: وقد جاء في رواية أبي نعيم: (لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أقسمت - أو حلفت - أن لا أضع ردائي عن ظهري حتى أجمع مابين اللوحين، فما وضعت ردائي عن ظهري حتى جمعت القرآن) [٢].

وهذه الروايات لم تتطرق إلى وصية النبي عليه السلام أبداً، وإنما ذكر في بعضها إلى جانب اليمين ما وجده علي عليه السلام من طيرة، أو خشية الزيادة في القرآن أو غيرهما من الأسباب ماعدا وصية النبي صلى الله عليه وآله، وروايات اليمين والقسم تحتل حصة الأسد في مصادر أهل السنة.

٣- خشية تحريف القرآن:

بعض الروايات ذكرت أن السبب هو خشية إنقلاب القرآن أو انفلاته، وبعضها عبّر بخشية الزيادة فيه، والقاسم المشترك بينها هو خشية تحريف القرآن[٣]، وسنذكر مثالاً لكل واحد منها فيما يلي:

أ- ما رواه الصنعاني: (أجمع القرآن، فإني خشيت أن يتفلت القرآن)[٤]، وقد

---

(١) عبدالله بن أبي داود السجستاني، كتاب المصاحف ص١٦، فقرة جمع علي بن أبي طالب القرآن في المصحف.

(٢) أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ج١ ص١٠٨، ترجمة علي بن أبي طالب حديث ٢٠٨، المتقي الهندي، كنز العمال ج١٣ ص ١٥١، حديث ٣٦٤٧٣ .

(٣) راجع الرواية الأولى والثالثة والسابعة والحادية عشرة.

(٤) عبدالرزاق بن همّام الصنعاني، المصنّف ج٥ ص٤٥٠، حديث ٩٨٢٨، باب بيعة أبي بكر.

أورده الحاكم الحسكاني بهذا اللفظ: (فإني خشيت أن ينقلب القرآن)[١].

ب- ما رواه ابن الضريس على لسان علي عليه السلام: (رأيت كتاب الله يُزاد فيه، فحدّثت نفسي أن لا ألبس ردائي إلا لصلاة جمعة حتى أجمعه)[٢].

٤- طيرة وتشاؤم الناس:

تشير بعض الروايات إلى أن علياً عليه السلام رأى من الناس طيرةً وتشاؤماً بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، فشرع في جمع القرآن حتى يرد إلى المسلمين إعتبارهم، ومن تلك الروايات، مارواه عبد خير عن علي عليه السلام (انه رأى من الناس طيرة عند وفاة النبي صلى الله عليه وآله، فأقسم انه لا يضع عن ظهره رداءه حتى يجمع القرآن، فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القران)[٣]، فتشير الرواية إلى أن الطيرة كانت هي السبب في أن يقسم على أن يجمع القرآن، لا أنه أقسم ابتداءً، كما أن روايات الزيادة أشارت إلى أنه لما خشي زيادة القرآن أقسم أن يجمع القرآن؛ فلذلك لم نلتزم أن القسم كان هو السبب الرئيسي لجمعه عليه السلام للقرآن - وإن كانت أكثر روايات أهل السنة أشارت إليه- لأن بعض روايات القسم ذكرت أنه جاء عقيب خشية الزيادة أو الطيرة، بينما روايات الوصية، وإن ذكرت غيرها معها كإقامة الحجة مثلاً، إلا أنها ذكرتها كنتائج لوصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي بجمع القرآن، على أن أكثر روايات الإمامية قد نصت على الوصية؛ فلذلك

---

(١) وفي نسخة (أن ينقلب القرآن)، الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ج١ ص٣٧ حديث ٢٤، السيد محمد باقر الأبطحي، جامع الأخبار والآثار ج١ ص٥١

(٢) محمد بن أيوب بن الضريس، فضائل القرآن ص٣٦، باب فيما نزل من القرآن بمكة ومانزل بالمدينة حديث ٢٢.

(٣) ابن النديم البغدادي، كتاب الفهرست ص٣٠.

رجحنا أن تكون هي السبب الرئيسي لإقدام الإمام علي عليه السلام على جمع القرآن.

٥- الاجتماع على الخير:

تشير رواية ابن أبي الحديد إلى أن حجة المجتمعين في بيت علي عليه السلام لجمع القرآن كان هو إجتماع الناس على الخير فقد جاء على لسانهم: (قالوا: ليس عندنا معصية ولا خلاف في خير اجتمع عليه الناس وإنما اجتمعنا لنؤلف القرآن في مصحف واحد)[1]، فيمكن أن يقال إن هذا أحد أسباب الجمع العلوي، لكن الظاهر منها أنها في مقام بيان الأجواء التي كانت سائدة آنذاك، لا في مقام ذكر السبب.

خلاصة الباب الثاني:

اتضح أن السبب الرئيسي والأساسي الذي دفع الإمام علياً عليه السلام إلى تدوين المصحف هو تنفيذ وصية النبي صلى الله عليه وآله، وما عداها مما ذكر من أسباب الجمع العلوي ليس إلا من آثار تطبيق تلك الوصية الخالدة أو يحكي عن أجواء تطبيقها.

---

(١) ابن أبي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة ج٢ ص٥٦.

الباب الثالث

جمع المصحف العلوي

وتاريخه عبر العصور

الفصل الأول: جمع المصحف العلوي.

الفصل الثاني: تاريخ المصحف العلوي عبر العصور.



الفصل الأول

جمع المصحف العلوي

سنتكلم في هذا الفصل عن عدة أمور أدرجناها في مباحث كما يلي:

المبحث الأول: المباشر لجمع المصحف العلوي:

السؤال الذي يطرح نفسه: هل كتب الإمام علي عليه السلام المصحف لوحده؟ أم كان معه مساعدون؛ كأن يكون قد شكّل لجنة لكتابة وترتيب القرآن الكريم في مصحف واحد؟.

إذن لابد من معرفة المباشر لكتابة المصحف العلوي، فالقدر المتيقن منه هو الإمام علي عليه السلام، ولكن هل كان معه أعوان في هذا المشروع؟.

يستفاد من جميع الروايات المتقدمة أن الإمام علياً عليه السلام كان هو المباشر الوحيد لكتابة القرآن في مصحف؛ إذ أن بعضها يشير إلى وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام بخصوصه، بل يجعلها من إمتيازاته وخصوصياته كما جاء في رواية الصدوق: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخلف شيئاً فبماذا أوصي علياً؟ أوليس كتاب ربي أفضل الأشياء بعد الله عز وجل والذي بعثني بالحق لئن لم تجمعه بإتقانٍ لم يجمع أبدًا فخصني الله عز

وجل بذلك من دون الصحابة)[١]، وبعضها يشير إلى يمينه وقسمه هو لوحده بأن يجمع القرآن كما في رواية الصنعاني: (إني آليت بيمين حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ألا أرتدي برداء إلا إلى الصلاة المكتوبة، حتى أجمع القرآن)[٢]، وبعضها ظاهره أنه عليه السلام هو الجامع وهو الذي قد جاء به للقوم كما في رواية الطبرسي: (لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله)[٣]، فالمستفاد من جميع الروايات أن الجامع الوحيد للمصحف العلوي هو الإمام علي عليه السلام، إما بنحو التصريح كما في رواية الصدوق، وإما بنحو الظهور كما في رواية الطبرسي.

نعم جاء في رواية واحدة فقط، أن غيره عليه السلام كان قد إجتمع معه لتأليف القرآن، وهي ما نقلها ابن أبي الحديد فقد جاء فيها: (اجتمعوا على أن يبايعوا علياً فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت فخرج إليه الزبير بالسيف وخرجت فاطمة تبكي وتصيح فنهنهت من الناس وقالوا: ليس عندنا معصية ولا خلاف في خير اجتمع عليه الناس وإنما اجتمعنا لنؤلف القرآن في مصحف واحد)[٤]، ولا ندري فعلاً هل كان هذا الجواب لتفادي ما كان سيقع بعد أن واجهوا تلك الحادثة الأليمة، خصوصاً إذا أخذنا بالاعتبار أنهم قد اجتمعوا لمبايعة علي عليه السلام كما هو صريح الرواية، أم كانوا بالفعل قد إجتمعوا لتأليف القرآن في مصحف وعلى رأسهم الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام، فهذه الرواية تحتمل الوجهين، لكنها لاتصمد أمام أكثر الروايات الدالة

---

(١) محمد بن علي الصدوق(ت٣٨١هـ)، الخصال ص٥٧٩، أبواب السبعين ومافوقه، حديث١.

(٢) عبدالرزاق بن همّام الصنعاني، المصنّف ج٥ ص٤٥٠، حديث ٩٨٢٨، باب بيعة أبي بكر.

(٣) أحمد بن علي الطبرسي، الإحتجاج ج١ ص٢٢٨.

(٤) ابن أبي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة ج٢ ص٥٦.

على أنه عليه السلام المباشر الوحيد لجمع المصحف.

إذن المباشر الوحيد لجمع القرآن في مصحف بعد رحيل الرسول صلى الله عليه وآله هو علي عليه السلام.

المبحث الثاني: مراحل كتابة المصحف العلوي:

يُستفاد من جمع بعض الروايات إلى بعضها أن المصحف العلوي قد تمت كتابته في مرحلتين:

المرحلة الأولى: مرحلة كتابة الصحف:

كانت هذه المرحلة في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يملي كل آية نزلت عليه على الإمام علي عليه السلام، وكان بدوره يكتبها في صحائف وأوراق وما شاكل ذلك، ويدل على ذلك ما يلي:

أ- ما جاء في كلام الامام عليه السلام لطلحة في المقطع الثاني من رواية سليم: (يا طلحة، إن كل آية أنزلها الله في كتابه على محمد صلى الله عليه وآله عندي بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله وكل حلال أو حرام أو حد أو حكم أو أي شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله وخط يدي حتى أرش الخدش)[1].

---

(1) سليم بن قيس الهلالي(ت٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس ص٢١٢، أحمد الطبرسي، الإحتجاج ج١ ص٢٢٢.

ب- ما جاء في الكافي عن لسان علي عليه السلام: (وكنت إذا سألته أجابني وإذا سكت عنه وفنيت مسائلي ابتدأني، فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصها وعامها، ودعا الله أن يعطيني فهمها، وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علماً أملاه علي وكتبته، منذ دعا الله لي بما دعا)[1].

المرحلة الثانية: مرحلة جمع الصحف في مصحف:

وهذه المرحلة قد تمت بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله و تعبر عنها الروايات بالجمع بين اللوحين أو في ثوب واحد أو في إزار واحد أو مصحف واحد كما تقدم، بل إن بعض الروايات ذكرت كلا المرحلتين، فأشارت إلى الصحف المكتوبة، وأشارت أيضاً إلى جمع الإمام علي عليه السلام لها، ومن أمثلة ذلك:

أ- ما جاء في رواية القمي في وصية النبي صلى الله عليه وآله: (يا علي القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة فانطلق علي عليه السلام فجمعه في ثوب أصفر ثم ختم عليه في بيته وقال: لا أرتدي حتى أجمعه فإنه كان الرجل ليأتيه فيخرج إليه بغير رداء حتى جمعه)[2].

---

(١) محمد بن يعقوب الكليني(ت٣٢٩هـ)، أصول الكافي ج١ ص١١٦ كتاب فضل العلم، باب٢١ حديث ١.

(٢) علي بن ابراهيم القمي(ت٣٢٠هـ)، تفسير القمي ج٢ ص٤٥٢، تفسير سورة الناس في أواخر التفسير.

ب- ما جاء في رواية سليم الهلالي: (وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه، فلم يخرج من بيته حتى جمعه وكان في الصحف والشظاظ والأسيار والرقاع. فلما جمعه كله وكتبه بيده على تنزيله وتأويله والناسخ منه والمنسوخ....)(١).

فيظهر من خلال جمع هذه الروايات أن الجمع العلوي للقرآن قد تم في مرحلتين، إلا أن هذا يتعارض مع ما جاء في رواية ابن النديم التي رواها الحاكم الحسكاني أيضاً: (فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه)(٢)، فهي تنص على أنه عليه السلام، قد جمع القرآن من قلبه لا من القراطيس، لكن بعد التأمل يرتفع هذا التعارض، فلا تنافي في البين، إذ أن الإمام علياً عليه السلام كان حافظاً للقرآن بلا إشكال آنذاك، فيمكنه أن يجمع القرآن عن ظهر قلب أو من الصحف المتفرقة، ويمكنه أن يوفق بينهما، فإثبات أنه قد جمع القرآن من قلبه، لاينافي أنه قد جمعه من الصحف؛ إذ إن إثبات الشيء لايعني نفي ما عداه، فقد جمع علي عليه السلام القرآن من الصحف التي كتبها بيده من إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله، واستعان على ذلك بما كان يحفظه من كتاب الله.

إذن الجمع العلوي للقرآن الكريم قد تم في مرحلتين مختلفتين في الزمان والكيفية.

---

(١) سليم بن قيس(ت٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس الهلالي ص١٤٨، أحمد الطبرسي، الإحتجاج ج١ ص١٠٧ .

(٢) ابن النديم البغدادي، كتاب الفهرست ص٣٠، عبيدالله الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل ج١ ص٣٧ حديث ٢٣ .

المبحث الثالث: حقيقة مادة المصحف العلوي:

من المسلم به بين الفريقين أن مصحف الإمام علي عليه السلام لم يقتصر على جمع السور والآيات القرآنية التي دونت في المصحف المتداول اليوم، بل زاد عليها بعض الزيادات، ومن هنا وقع الكلام في تلك الزيادات، فهل هي زيادات قرآنية؟ أم أنها وحي لكنها أحاديث قدسية وليست قرآناً، أم أنها ليست بقرآن ولا أحاديث قدسية، بل هي تفاسير وتوضيحات سمعها أمير المؤمنين عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله، وأضافها في مصحفه؟

تلك أقوال ثلاثة سنوضحها بإختصار فيما يلي:

القول الأول- الزيادات قرآن كريم:

ذهب بعض علماء الإمامية إلى أن الزيادات الواردة في مصحف الإمام علي عليه السلام هي من نفس القرآن ومن سنخه؛ ولذلك ذهبوا إلى أن القرآن المتداول اليوم قد وقع فيه التحريف، واستندوا إلى عدة أدلة، من بينها الأحاديث التي تتحدث عن مصحف الإمام علي عليه السلام، ومن هؤلاء الميرزا حسين النوري رحمه الله في كتابه فصل الخطاب[1] حيث قال في الدليل الرابع الذي أقامه على تحريف القرآن مايلي: (فأعلم

---

(١) وقد تراجع المصنف عن ذلك على مانقله تلميذه الطهراني في الذريعة ج١٦ ص٢٣١ حيث قال: (أثبت فيه عدم التحريف بالزيادة والتغيير والتبديل وغيرها، مما تحقق ووقع في غير القرآن، ولو بكلمة واحدة، لا نعلم مكانها، واختار في خصوص ما عدى آيات الاحكام وقوع تنقيص عن الجامعين، بحيث لا نعلم عين المنقوص المذخور عند أهله، بل يعلم إجمالاً من الأخبار التي ذكرها في الكتاب مفصلاً. ثبوت النقص فقط. ورد عليه الشيخ محمود الطهراني الشهير بالمعرب، برسالة سماها (كشف الارتياب عن تحريف الكتاب) فلما بلغ ذلك الشيخ

أن وجود أصل الزيادة فيه مقطوع به في كلمات الأكثرين، حتى من المنكرين للتحريف كالصدوق وأتباعه، والأخبار فيه متواترة، وستقف عليها، وإنما الكلام في إثبات أنها من أعيان المنزل للإعجاز، لامن باب تفسيربعض الآيات وتأويل الكلمات، والذي يدل على ذلك أمور: **الأول:**..... .

الثاني: ظهور الأخبارالتي مرت في المقدمة الأولى في أنه جمع وألّف القرآن الذي كان عند النبي ﷺ متفرقاً في الألواح والأكتاف والأقتاب والصحف والأحجار وغيرها مما كان يكتبه الكتّاب الذين عيّنهم لذلك من غير تصرف فيه بالزيادة

النوري كتب رسالة فارسية مفردة في الجواب عن شبهات (كشف الارتياب) كما مر في ١٠: ٢٢٠ وكان ذلك بعد طبع (فصل الخطاب) ونشره فكان شيخنا يقول: لا أرضى عمن يطالع (فصل الخطاب) ويترك النظر إلى تلك الرسالة. ذكر في أول الرسالة الجوابية ما معناه: ان الاعتراض مبني على المغالطة في لفظ التحريف، فإنه ليس مرادي من التحريف التغيير والبديل، بل خصوص الاسقاط لبعض المنزل المحفوظ عند أهله، وليس مرادي من الكتاب القرآن الموجود بين الدفتين، فإنه باق على الحالة التي وضع بين الدفتين في عصر عثمان، لم يلحقه زيادة ولا نقصان، بل المراد الكتاب الإلهي المنزل. وسمعت عنه شفاها يقول: انى أثبت في هذا الكتاب ان هذا الموجود المجموع بين الدفتين كذلك باق على ما كان عليه في أول جمعه كذلك في عصر عثمان، ولم يطرء عليه تغيير وتبديل كما وقع على سائر الكتب السماوية، فكان حرياً بأن يسمى (فصل الخطاب في عدم تحريف الكتاب) فتسميته بهذا الاسم الذي يحمله الناس على خلاف مرادي خطأ في التسمية، لكني لم أرد ما يحملوه عليه. بل مرادي اسقاط بعض الوحي المنزل الإلهي، وان شئت قلت اسمه (القول الفاصل في اسقاط بعض الوحي النازل) وطبع (فصل الخطاب) بطهران. وقد فرغ منه في النجف لليلتين بقيتا من جمادى الأخرى في ١٢٩٢)، وراجع أيضاً الذريعة ج١٠ ص٢٢١، محمد هادي معرفة، صيانة القرآن من التحريف ص١٠٢.

والنقصان، والذي كان عنده، هو أصل القرآن الذي نزل به الروح الأمين، كما هو صريح رواية علي بن إبراهيم، وفرات بن إبراهيم، وما في العيون، وصحيفة الرضا عليه السلام.

الثالث: دلالة ظواهر كثير من الأخبار على أن كل مافي مصحفه من أصل القرآن.

الرابع: دلالة بعض أخبار وجود الزيادة في مصحفه على أن تلك الزيادة من أصل القرآن.

الخامس: إنه لا يمكن كون بعض تلك الزيادة من غير القرآن) [(١)].

وكلامه واضح وصريح في أن الزيادات من أصل القرآن، لكن الأدلة التي ذكرناها لإثبات مصحف الإمام علي عليه السلام لاتدل على ذلك، والقول بتحريف القرآن، وإن قال به غيره[(٢)]، إلا أنه قول شاذ بين الإمامية، فهذا الرأي لايمكن الركون إليه.

وقفة مع دعوى تحريف القرآن:

قد يستند في إثبات دعوى تحريف القرآن الكريم إلى مصحف الامام علي عليه السلام، وسيتضح أن مصحف الامام علي عليه السلام لم تكن زيادته قرآنية حتى نلتزم بالتحريف،

---

(١) فصل الخطاب ص١٠٠-١٠٢، الطبعة الحجرية، نقلنا لب إستدلاله بقرآن علي على تحريف القرآن، مع المحافظة على نص كلماته من دون تصرف فيها، وقد نقلناها من نفس كتابه، وقد بيّنا سابقاً أن القول بصيانة القرآن المتداول من التحريف هو المشهور بين الإمامية.

(٢) راجع: يوسف البحراني، الدرر النجفية ج٤ ص٧٤، الميرزا حبيب الله الخوئي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ج٢ ص١٧٤، ولنفي التحريف راجع: السيد علي الميلاني، التحقيق في نفي التحريف، وغير ذلك.

كما أن المشهور والمعروف بين علماء الامامية بطلان دعوى تحريف القرآن الكريم، وأن القرآن المتداول مصون من الزيادة والنقصان، فهو عارٍ عن التحريف، وقد ألف الكثير من علمائنا عدة رسائل في إثبات صيانة القرآن الكريم من التحريف وقد أشرنا إلى بعضها فيما سبق.

القول الثاني: الزيادات حديث قدسي:

ذهب بعض علماء الإمامية إلى أن زيادات مصحف الإمام علي عليه السلام هي وحي منزل إلا أنه ليس بقرآن، فهو من قبيل الأحاديث القدسية، ومن هؤلاء الشيخ الصدوق حيث يقول: (إنه قد نزل الوحي الذي ليس بقرآن، ما لو جمع إلى القرآن لكان مبلغه مقدار سبعة عشر ألف آية. وذلك مثل قول جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : (إن الله تعالى يقول لك: يا محمد، دار خلقي) – إلى أن يقول – ومثل هذا كثير، كله وحي ليس بقرآن، ولو كان قرآناً لكان مقروناً به، وموصلا إليه غير مفصول عنه، كما كان أمير المؤمنين – عليه السلام – جمعه، فلما جاءهم به قال: (هذا كتاب ربكم كما أنزل على نبيكم، لم يزد فيه حرف، ولم ينقص منه حرف). فقالوا: لا حاجة لنا فيه، عندنا مثل الذي عندك)[1].

والإنصاف إن روايات المصحف العلوي التي تقدمت من كلا الفريقين لا تدل على أن زيادات المصحف العلوي هي وحي فقط لكنه ليس بقرآن، وانما تذكر أن علياً عليه السلام قد جمع القرآن على تنزيله، وذكر المحكم والمتشابه وما شاكل ذلك مما يدلل على أنه عليه السلام قد وضع في مصحفه ما سمعه من النبي صلى الله عليه وآله من القرآن

---

(١) محمد بن علي الصدوق، الاعتقادات ص٨٥، د. فتح الله المحمدي، سلامة القرآن من التحريف ص٦٩.

والحديث القدسي والنبوي وغير ذلك مما عايشه من أسباب النزول وما شاكله، وهذا ما يراه القول الثالث الذي إليه نميل.

القول الثالث: الزيادات تفسير وتأويل:

ذهب أكثر علماء الإمامية إلى أن الزيادات المودعة في مصحف الإمام علي عليه السلام ليست قرآناً، ولا حديثاً قدسياً فقط، وانما هي تفاسير وتأويلات للقرآن الكريم أخذها الإمام علي عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله، وحوادث ترتبط بالقرآن قد عايشها أمير المؤمنين عليه السلام كأسباب النزول وغير ذلك، فقام الإمام عليه السلام بإيداعها في مصحفه لتوضيح مفردات القرآن الكريم، ومن أبرز القائلين بأن الزيادات ليست قرآنية الشيخ المفيد حيث قال رحمه الله: (وقد قال جماعة من أهل الإمامة إنه لم ينقص من كلمة ولا من آية ولا من سورة ولكن حذف ما كان مثبتاً في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام من تأويله وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله وذلك كان ثابتاً منزلاً وإن لم يكن من جملة كلام الله تعالى الذي هو القرآن المعجز، وقد يسمى تأويل القرآن قرآناً، قال الله تعالى: ﴿وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[١] فسمى تأويل القرآن قرآناً، وهذا ما ليس فيه بين أهل التفسير اختلاف. وعندي أن هذا القول أشبه من مقال من ادعى نقصان كلم من نفس القرآن على الحقيقة دون التأويل، وإليه أميل والله أسأل توفيقه للصواب)[٢]، وقد صرح مؤخراً السيد الخوئي بذلك فقال:

(أن وجود الزيادات في مصحف علي عليه السلام وإن كان صحيحاً، إلا أن هذه

---

(١) سورة طه، الآية ١١٤.

(٢) أوائل المقالات ص٨١، ٥٩- القول في تأليف القرآن وما ذكر قوم من الزيادة فيه والنقصان.

الزيادات ليست من القرآن، ومما أمر رسول الله ﷺ بتبليغه إلى الأمة، فإن الالتزام بزيادة مصحفه بهذا النوع من الزيادة قول بلا دليل، مضافا إلى أنه باطل قطعاً. ويدل على بطلانه جميع ما تقدم من الأدلة القاطعة على عدم التحريف في القرآن)[1].

والصحيح ما مال إليه المفيد تتن، وتبعه السيد الخوئي تتن، فمقتضى الروايات الدالة على جمع المصحف العلوي، أن الإمام علياً عليه السلام قد أثبت في مصحفه الوحي القرآني، وأضاف إليه الوحي غير القرآني الذي سمعه من رسول الله ﷺ، كما أنه قد قام ببيان المحكم والمتشابه ومايرتبط بالقرآن من تفسير، فصح أن الزيادات الموجودة في مصحف علي عليه السلام ليست من القرآن، وليست جميعها من الحديث القدسي، وإنما هي أمور راجعة إلى القرآن الكريم.

إذن القول الثالث هو الصحيح، وإليه نميل؛ لأن روايات المصحف العلوي تدل عليه.

المبحث الرابع: كيفية كتابة المصحف العلوي:

من الواضح أن أمير المؤمنين علي عليه السلام قد كتب في مصحفه تفسير القرآن الكريم، وضمنه الناسخ والمنسوخ، وغير ذلك مما دلت عليه الروايات المتقدمة، ومن هنا نتساءل، كيف كتب علي عليه السلام مصحفه؟ وبأي طريقة أدرج تفسيره في المصحف؟

يمكن أن نتصور أن تكتب التفاسير والشروح بثلاثة أنماط وطرق وهي:

---

(١) البيان في تفسير القرآن ص٢٢٥.

١- **التفسير المقطعي:** وهو أن يأخذ المفسر مقطعاً من القرآن الكريم ويشرع في تفسيره وبيان معناه، وإذا انتهى منه، أخذ مقطعاً آخر وفسره، وهكذا، فالمفسر هنا يقسم القرآن إلى مقاطع، ويدرج تفسيره بعد كل مقطع، ومن أمثلة ذلك الميزان في تفسير القرآن للسيد الطباطبائي وغيره، فأكثر تفاسير المتأخرين والمعاصرين هي من قبيل الشرح المقطعي.

٢- **التفسير المزجي:** وهو أن يدرج المفسر تفسيره بين ثنايا الآيات، فيمزج بين تفسيره وبين الآيات القرآنية، ويميزها بوضعها بين قوسين حتى يفرق القارىء بين القرآن وتفسيره ولايخلط بينهما على الرغم من كونهما قد ذُكِرا ممزوجين، وإن كانت هذه الطريقة قليلة الاستخدام في التفسير وأكثر ما تستخدم في شرح الكتب الفقهية، مثل كتاب الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية للشهيد الثاني رحمه الله.

٣- **التفسير الهامشي:** وهو أن يذكر المفسر شرحه في أطراف وهوامش القرآن الكريم، وهذا يغلب في التفاسير المختصرة، فيصدق عليها أنها مصاحف لأنها تحوي القرآن بأكمله من دون التفريق بين آياته وسوره، ويصدق عليها أيضاً أنها تفسير؛ لأنها تتضمن شرح السور القرآنية، ومن أمثلة ذلك التفسير المبين للشيخ محمد جواد مغنية، وأغلب التفاسير المختصرة في يومنا هذا هي من هذا القبيل، كالتفسير المعين لهويدي.

إذا اتضحت هذه الطرق الثلاث نتساءل بأي طريقة كتب علي عليه السلام مصحفه المبارك؟

في الحقيقة والواقع لايوجد في الروايات التي ذكرناها مايدل على هذه الطرق أو غيرها، فالروايات لم تتطرق إلى كيفية كتابة المصحف من هذه الناحية فهي مسكوت

عنها، لكننا نجد الشهرستاني يذكر في تفسيره قولاً يرى بأن الإمام علياً عليه السلام قد كتب تفسيره على النحو الثالث، ولا نعلم مستنده، حيث أنه لم يصرح به، وإليكم نص عبارته:

(وقد قيل إنه كان في مصحفه المتن والحواشي؛ وما يعترض من الكلامين المقصودين كان يكتبه على العرض والحواشي)[1]، نعم جاء في النسخة الكرمانية من شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني في ذيل رواية ابن سيرين ما يلي: (قال ابن سيرين: فنبئت أنه كتب المنسوخ وكتب الناسخ في أثره)[2]، ولم يرد في النسخة اليمنية وغيرها، ولعل كلمة (في أثره) تشير إلى الطرف والحاشية، ولو ركنا إلى الروايات التي تحدثت عن المصحف العلوي وتأملنا فيها لوجدنا أن الطريقة المناسبة لتدوينه هي الطريقة الهامشية لا الطريقة المقطعية لأنها لاتناسب عنوان المصحف، ولا الطريقة المزجية لأنها خلط للقرآن بتفسيره، والحال أن الكثير من الروايات ركزت على كون المصحف جمعاً لكتاب الله قد تضمن التفسير، وهذا ما يناسب الشرح الهامشي.

إذن لم يدل الدليل على تحديد طريقة معينة لكتابة المصحف العلوي، وإن كان المناسب كتابته بالطريقة الهامشية، ويؤيد ذلك ما جاء في ذيل رواية الحسكاني، ونقل الشهرستاني.

---

(١) مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار ج١ ص١٢١، مقدمة الشهرستاني لتفسيره.

(٢) عبيدالله الحاكم الحسكاني، ج١ ص٣٨، حديث ٢٧.

المبحث الخامس: ترتيب المصحف العلوي:

يمكن ان نتصور ترتيب المصحف العلوي بأحد ثلاثة أنحاء:

١- النحو الأول: أن يكون ترتيبه كترتيب القرآن المتداول اليوم، بحيث يبدأ بسورة الفاتحة، وينتهي بسورة الناس، ومن المعلوم أن المصحف المتداول والمعروف بالمصحف العثماني لم يكتب على حسب ترتيب النزول، بل هو تقريباً على العكس، إذ أن السور المدنية كبيرة نسبياً وقد كتبت في بداية المصحف العثماني، والسور المكية قصيرة غالباً وقد كتبت في أواخر المصحف، والمصحف العلوي قد كتب بحسب ترتيب النزول كما سيأتي عند البحث عن خصائصه؛ فلذلك لا يمكن أن يكون المصحف العلوي مطابقاً في ترتيبه للمصحف المتداول اليوم، ولم أجد من صرّح بذلك من كلا الفريقين.

إذن المصحف العلوي يغاير ترتيبه ترتيب المصحف العثماني المتداول اليوم والمعروف بين المسلمين، فلم يكتب على النحو الأول بلا إشكال.

٢- النحو الثاني: الترتيب الذي ذكره اليعقوبي في تاريخه[١] حيث قال: (وروى بعضهم أن علي بن أبي طالب كان جمعه لما قبض رسول الله وأتى به يحمله على جمل، فقال: هذا القرآن قد جمعته، وكان قد جزأه سبعة أجزاء، فالجزء الأول البقرة، وسورة يوسف، والعنكبوت، والروم، ولقمان، وحم السجدة، والذاريات، وهل أتى على الانسان، والم تنزيل السجدة، والنازعات، وإذا الشمس كورت، وإذا السماء انفطرت، وإذا السماء انشقت، وسبح اسم ربك الاعلى، ولم يكن، فذلك جزء البقرة

---

(١) ابن واضح، تاريخ اليعقوبي ج٢ ص١٣٥.

ثمانمائة وست وثمانون آية، وهو خمس عشرة سورة. الجزء الثاني: آل عمران، وهود، والحج، والحجر، والأحزاب، والدخان، والرحمن، والحاقة، وسأل سائل، وعبس، والشمس وضحاها، وإنا أنزلناه، وإذا زلزلت، وويل لكل همزة، وألم تر، ولايلاف قريش، فذلك جزء آل عمران ثمانمائة وست وثمانون آية، وهو ست عشرة سورة. الجزء الثالث: النساء، والنحل، والمؤمنون، ويس، وحمعسق، والواقعة، وتبارك الملك، ويا أيها المدثر، وأرأيت، وتبت، وقل هو الله أحد، والعصر، والقارعة، والسماء ذات البروج، والتين والزيتون، وطس النمل، فذلك جزء النساء ثمانمائة وست وثمانون آية، وهو ست عشرة سورة. الجزء الرابع: المائدة، ويونس، ومريم، وطسم الشعراء، والزخرف، والحجرات، وق والقرآن المجيد، واقتربت الساعة، والممتحنة، والسماء والطارق، ولا أقسم بهذا البلد، وألم نشرح لك، والعاديات، وإنا أعطيناك الكوثر، وقل يا أيها الكافرون، فذلك جزء المائدة ثمانمائة وست وثمانون آية، وهو خمس عشرة سورة. الجزء الخامس: الانعام، وسبحان، واقترب، والفرقان، وموسى وفرعون، وحم المؤمن، والمجادلة، والحشر، والجمعة، والمنافقون، ون والقلم، وإنا أرسلنا نوحا، وقل أوحي إلي، والمرسلات، والضحى، وألهاكم، فذلك جزء الانعام ثمانمائة وست وثمانون آية، وهو ست عشرة سورة. الجزء السادس: الأعراف، وإبراهيم، والكهف، والنور، وص، والزمر، والشريعة، والذين كفروا، والحديد، والمزمل، ولا أقسم بيوم القيامة، وعم يتساءلون، والغاشية، والفجر، والليل إذا يغشى، وإذا جاء نصر الله، فذلك جزء الأعراف ثمانمائة وست وثمانون آية، وهو ست عشرة سورة. الجزء السابع: الأنفال، وبراءة، وطه، والملائكة، والصافات، والأحقاف،

والفتح، والطور، والنجم، والصف، والتغابن، والطلاق، والمطففين، والمعوذتين، فذلك جزء الأنفال ثمانمائة وست وثمانون آية، وهو خمس عشرة سورة)[1].

لكن تقسيم القرآن إلى سبعة أجزاء مع هذا الترتيب مخالف لترتيب النزول، فقد جعل سورة البقرة في الجزء الأول مع أنها مدنية، وهكذا غيرها، بل إنه مقارب في ترتيبه بعض الشيء للقرآن العثماني المتداول اليوم، ولاندري ما هو مستند اليعقوبي، كما أن روايته مرسلة، فهي ضعيفة السند، وقد ناقشنا مسبقاً ماجاء فيها من أن الإمام عليه السلام جاء به على جمل، والحال أن باب علي عليه السلام كان بمسجد النبي صلى الله عليه وآله، وقد نقل المصحف من بيته إلى المسجد، فكيف يكون قد حمله على جمل، إلا أن نلتزم أنه قد جاء بمصحفه إلى المسجد من خارج داره لامن داخلها.

على العموم لا يمكن أن نلتزم أن ترتيب المصحف موافق لما ذكره اليعقوبي؛ إذ أن ترتيبه مخالف لترتيب القرآن على حسب تاريخ نزوله، فلابد من تقديم المكي على المدني، وهكذا.

٣- **النحو الثالث:** الترتيب على وفق تاريخ النزول، بتقديم المكي على المدني، والمنسوخ على الناسخ، وهكذا، والدليل على ذلك سنتطرق إليه في بحث خصائص المصحف العلوي، وقد نقل الشهرستاني في تفسيره[2] ترتيب السور في مصحف الإمام

---

(١) أبو عبدالله الزنجاني، تاريخ القرآن ص٧٦ الفصل الثالث، جعفر السبحاني، المناهج التفسيرية ص٢١٣، محمد حسين الجلالي، دراسة حول القرآن الكريم ص٧٩، د.سيد محمد باقر حجتي، تاريخ قرآن كريم ص٣٩٢.

(٢) محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار ج١ ص١٢٨.

علي عليه السلام، فذكر أنه يبدأ بالفاتحة ثم اقرأ، ثم ن، ثم المزمل..... إلى آخر القرآن[١].

إذن مصحف الإمام علي عليه السلام قد كتب ورتب على وفق تاريخ نزول الآيات القرآنية[٢].

المبحث السادس: مدة كتابة المصحف العلوي:

أكثر الروايات لم تنص على مدة محددة لكتابة وإتمام المصحف العلوي، لكن بعضها قد أشار إلى مدة معينة، وإذا نظرنا إلى الروايات المحددة لمدة معينة نجد الأقوال ثلاثة:

١- الرأي الأول- ثلاثة أيام:

تدل بعض الروايات على أن الإمام علياً عليه السلام قد جمع القرآن في ثلاثة أيام، وسنكتفي بذكر روايتين، الأولى منهما من مصادر الإمامية، والثانية من مصادر أهل السنة، وهما:

أ- ماجاء في رواية فرات من وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: (يا علي لا تخرج

---

(١) للاطلاع على تفاصيل ترتيب السور في المصحف العلوي راجع بالفارسية: د. سيد محمد باقر حجتي، تاريخ قرآن كريم ص٣٩٤، د. جعفر نكونام، پژوهشي در مصحف امام علي ص١٠٨.

(٢) المشهور والمعروف في كلمات الأعلام أن الإمام علي عليه السلام قد كتب مصحفه على وفق ترتيب نزول الآيات، وأنكر ذلك السيد محمد علي ايازي مؤخراً في كتابه مصحف امام علي(فارسي)، وسنتطرق إليه في بحث خصائص المصحف العلوي المشتركة بين الفريقين، ولذلك لم نتطرق إليه هنا حتى لايحصل لستطراد مخل، وتكرار ممل.

ثلاثة أيام حتى تؤلف كتاب الله كي لا يزيد فيه الشيطان شيئاً ولا ينقص منه شيئاً.)[١].

ب- ماجاء في الفهرست: (فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القران، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه)[٢].

ونحن نميل إلى هذا الرأي، فعلاوة على صراحة دلالة الروايتين من كلا الفريقين على الأيام الثلاثة للجمع، توجد مؤيدات عديدة لهذا التحديد نذكر منها مايلي:

١- ما ورد في رواية القمي من وصية النبي صلى الله عليه وآله: (يا علي القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة فانطلق علي عليه السلام فجمعه في ثوب أصفر ثم ختم عليه في بيته وقال: لا أرتدي حتى أجمعه فإنه كان الرجل ليأتيه فيخرج إليه بغير رداء حتى جمعه)[٣]، فالقرآن كان موجوداً بأكمله بمقتضى هذه الرواية، ولم يبق إلا ترتيبه وتنسيقه وشده بين لوحين، وهذا الأمر لا يستغرق سبعة أيام فضلاً عن ستة شهور، بل لا يحتاج إلا إلى مدة قصيرة كثلاثة أيام لكي يشد الإمام علي عليه السلام المصحف، وليضف إليه التفاسير التي كان يكتبها في حياة النبي صلى الله عليه وآله. فالكتابات موجودة، لكنها مفرقة تحتاج إلى التنظيم والترتيب.

٢- ما جاء في المقطع الأول من رواية سليم: (فسكتوا عنه أياماً فجمعه في ثوب

---

(١) تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي ص٣٩٨، تفسير سورة حم عسق.

(٢) ابن النديم البغدادي، كتاب الفهرست ص٣٠.

(٣) علي بن ابراهيم القمي(ت ٣٢٠هـ)، تفسير القمي ج٢ ص٤٥٢، تفسير سورة الناس في أواخر التفسير.

واحد وختمه، ثم خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله. فنادى علي عليه السلام بأعلى صوته: يا أيها الناس، إني لم أزل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مشغولا بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد.)[١]، فتعبير (أياماً) يشير إلى القلة، فلا يصدق على الستة شهور، ولكنه يصدق على الثلاثة والسبعة، لكننا نستبعد السبعة بلحاظ أجواء ما بعد رحيل الرسول صلى الله عليه وآله التي تتحدث عنها الرواية، فمن البعيد أن يمهله القوم اسبوعاً مع علمهم برفضه لبيعتهم، فلذلك أقدموا على ما أقدموا..!!!

٣- ما جاء في المقطع الثالث من رواية سليم: (فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مال الناس إلى أبي بكر فبايعوه وأنا مشغول برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله ودفنه. ثم شغلت بالقرآن، فآليت على نفسي أن لا أرتدي إلا للصلاة حتى أجمعه في كتاب، ففعلت. ثم حملت فاطمة وأخذت بيد ابني الحسن والحسين، فلم أدع أحدا من أهل بدر وأهل السابقة من المهاجرين والأنصار إلا ناشدتهم الله في حقي ودعوتهم إلى نصرتي)[٢]

هذا المقطع يتكلم عن ما بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله ويقول إن علياً عليه السلام قد اشتغل أولاً بدفن رسول الله صلى الله عليه وآله، وثانياً بجمع القرآن، ثم بعد ذلك قد طالب بحقه ثالثاً، ومن الواضح أن علياً قد حمل فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، بعد رحيل الرسول وتجهيزه، ولم ينتظر اسبوعاً فضلاً عن ستة شهور.

إذن المدة التي كتب فيها الإمام علي عليه السلام المصحف العلوي هي ثلاثة أيام

---

(١) سليم بن قيس(ت٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس الهلالي ص١٤٨، أحمد الطبرسي، الإحتجاج ج١ ص١٠٧.

(٢) سليم بن قيس الهلالي، كتاب سليم ص٢١٦، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج٢٩ ص٤٦٨.

بمقتضى صراحة روايات الفريقين، والقرائن القائمة في البين.

٢- الرأي الثاني- سبعة أيام:

دلت روايتان على أن المصحف العلوي قد جمع في سبعة أيام وهما:

أ- ما ذكره الصدوق في توحيده: (قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بعد موت النبي صلى الله عليه وآله بسبعة أيام، و ذلك حين فرغ من جمع القرآن)[1].

ب- ما ذكره الطريحي: (وفي نقل آخر « إن أمير المؤمنين عليه السلام جمع القرآن في المدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بمدة قدرها سبعة أيام بعد وفاته»)[2].

ولاندري هل الأولى رواية أم أنها على لسان الصدوق، كما أن كلاً منهما مرسل، وإذا كان القرآن مدوناً بشكل متفرق فلا أعتقد أنه يحتاج جمعه إلى سبعة أيام من رجل يحفظه كأمير المؤمنين عليه السلام، لكنه احتمال وارد، بخلاف الستة أشهر فإنها بعيدة كل البعد.

٣- الرأي الثالث- ستة أشهر:

ويدل على هذا الرأي ما نقله ابن شهرآشوب من كتب العامة عن ابن عباس: (فجمع الله القرآن في قلب علي وجمعه علي بعد موت رسول الله بستة اشهر)[3].

لكن هذه الرواية مرسلة أيضاً، وإذا التزمنا أن جميع القرآن كان مكتوباً بشكل متفرق، فإن جمعه حينئذ لا يحتاج إلى هذه المدة المديدة.

---

(١) التوحيد ص٧٣ حديث ٢٧ من باب التوحيد ونفي التشبيه.

(٢) فخر الدين الطريحي، مجمع البحرين ج٤ ص٣١٦، مادة: جمع.

(٣) محمد بن علي بن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب ج١ ص٣٢٠، في المسابقة بالعلم.

إذن مدة كتابة المصحف العلوي كانت ثلاثة أيام؛ لدلالة الروايات من الفريقين وتأييد الشواهد والإعتبارات الملحوظة في المصحف، وليس سبعة أيام، ولا ستة شهور.

وهناك دعوى قد ذكرت في بعض المؤلفات[١] لابأس بالإشارة إليها، ومفادها:

إن الإمام علياً عليه السلام قد قام بأمرين متباينين في الكيفية والزمن وهما:

الأول: قام بجمع نص القرآن الكريم فقط في ثلاثة أيام.

الثاني: قام بذكر التفسير والتأويل والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك وأدرجه في المصحف خلال ستة شهور.

وهذه الدعوى لا دليل عليها، فهي جمع تبرعي لا شاهد عليه، وما أحلاها من دعوى لكن الروايات والاعتبارات لا تساعد عليها.

---

(١) ذكرها السيد محمد علي ايازي في كتابه: كاوشي در تاريخ جمع قرآن ص٨٤، لكنه أشار إلى عدم وجود دليل على أن الإمام عليه السلام قد قام بتغيير في مصحفه الذي كتبه في العهد النبوي.

الفصل الثاني

تاريخ المصحف العلوي عبر العصور

في هذا الفصل نريد أن نتطرق إلى الروايات التي تشير إلى تواجد المصحف العلوي عند الأئمة في مختلف العصور، فهو قد انتقل من إمام إلى إمام إلى أن وصل إلى مولانا صاحب العصر والزمان المهدي من آل محمد ﷺ أرواحنا لتراب مقدمه الفداء، ولا نريد التطرق إلى جميع الروايات الواردة ومناقشتها[1]؛ لأن ذلك يوجب الإطالة التي نحاول تجنبها، بل سنحاول الإقتصار على ذكر رواية أو روايتين تدلل على وجود المصحف في البين، فإليكم تاريخ المصحف العلوي عبر العصور المختلفة ولنبدأ برسول الإنسانية ﷺ:

١- المصحف العلوي في عهد الرسول الأعظم ﷺ:

تدل رواية القمي على وجود ما جمعه علي بن أبي طالب عليه السلام مكتوباً في زمن رسول الله ﷺ، فقد خاطب النبي ﷺ علياً عليه السلام قائلاً: (يا علي القرآن خلف

---

(١) من أراد التوسع فعليه مراجعة: د.جعفر نكونام، پژوهشي در مصحف امام علي ص٥٧، الفصل الثاني.

فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة فانطلق علي عليه السلام فجمعه في ثوب أصفر ثم ختم عليه في بيته وقال: لا أرتدي حتى أجمعه فإنه كان الرجل ليأتيه فيخرج إليه بغير رداء حتى جمعه)[١]، كما دلت رواية سليم على ذلك فقد جاء فيها: (وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه، فلم يخرج من بيته حتى جمعه وكان في الصحف والشظاظ والأسيار والرقاع)[٢]، وكذلك جاء من طريق العامة ما رواه جبلة بن سحيم عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (لو ثنيت لي الوسادة وعرف لي حقي لاخرجت مصحفاً كتبته واملاه علي رسول الله)[٣]، فإذا كان مملي المصحف رسول الله صلى الله عليه وآله، فلاشك ولاريب أن المصحف العلوي كان موجوداً في عهده، ونريد بذلك أنه كان مكتوبياً بشكل متفرق، ولم يجمع علي عليه السلام القرآن الكريم في مصحف واحد إلا بعد وفاة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله.

٢- المصحف العلوي في عهد خلافة أبي بكر بن أبي قحافة:

أكثر الروايات الواردة حول المصحف العلوي في مصادر أهل السنة تتكلم عنه في أوائل بيعة أبي بكر وخلافته، وسنكتفي بذكر روايتين من مصادر أهل السنة ورواية من مصادر الإمامية ليرى القاريء الفارق في المضمون بين المصدرين، فإلى

---

(١) علي بن ابراهيم القمي(ت ٣٢٠هـ)، تفسير القمي ج٢ ص٤٥٢، تفسير سورة الناس في أواخر التفسير.

(٢) سليم بن قيس(ت٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس الهلالي ص١٤٨، أحمد الطبرسي، الإحتجاج ج١ ص١٠٧.

(٣) محمد بن علي بن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب ج١ ص٣٢٠، في المسابقة بالعلم.

الروايات:

أ- ما رواه ابن أبي شيبة حيث قال: (لما استخلف أبو بكر قعد علي في بيته فقيل لأبي بكر، فأرسل إليه: أكرهت خلافتي؟، قال: لا، لم أكره خلافتك، ولكن كان القرآن يزاد فيه، فلما قبض رسول الله ﷺ جعلت عليّ أن لا أرتدي إلا إلى الصلاة حتى أجمعه للناس، فقال أبو بكر: نعم ما رأيت)[1].

ب- ما رواه ابن الضريس حيث قال: (لما كان بعد بيعة أبي بكر رضي الله عنه، قعد علي بن أبي طالب في بيته، فقيل لأبي بكر: قد كره بيعتك. فأرسل إليه، فقال: أكرهت بيعتي؟ فقال: لا والله، قال: ما أقعدك عني؟ قال: رأيت كتاب الله يُزاد فيه، فحدّثت نفسي أن لا ألبس ردائي إلا لصلاة جمعة حتى أجمعه، فقال له أبو بكر: فإنك نعم ما رأيت. قال محمد: فقلت له: ألّفوه كما أنزل الأول فالأول؟ قال: لو اجتمعت الإنس والجن على أن يؤلفوه ذلك التأليف ما استطاعوا)[2].

ج- ما رواه العياشي في تفسيره حيث قال: (فلما قبض نبي الله صلى الله عليه وآله كان الذي كان لما قد قضى من الاختلاف وعمد عمر فبايع أبا بكر ولم يدفن رسول الله صلى الله عليه وآله بعد، فلما رأى ذلك علي عليه السلام ورأي الناس قد بايعوا أبا بكر خشي أن يفتتن الناس ففرغ إلى كتاب الله و أخذ يجمعه في مصحف فأرسل أبو بكر إليه أن تعال فبايع فقال علي: لا أخرج حتى أجمع القرآن، فأرسل إليه مرة أخرى فقال: لا أخرج حتى أفرغ فأرسل إليه الثالثة ابن عم له يقال قنفذ، فقامت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، المصنف في الأحاديث والآثار ج٧ ص١٩٧، باب٥٣، حديث٢.

(٢) محمد بن أيوب بن الضريس، فضائل القرآن ص٣٦، باب فيما نزل من القرآن بمكة، حديث٢٢.

عليها تحول بينه وبين علي عليه السلام فضربها، فانطلق قنفذ وليس معه علي عليه السلام فخشي أن يجمع علي الناس فأمر بحطب فجعل حوالي بيته ثم انطلق عمر بنار فأراد أن يحرق على علي بيته وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، فلما رأى علي ذلك خرج فبايع كارها غير طائع)[1]

٣- المصحف العلوي في عهد خلافة عمر بن الخطاب:

دلت بعض الروايات على أن عمر بن الخطاب قد طلب المصحف العلوي من أمير المؤمنين علي عليه السلام في أيام خلافته، إلا أن الإمام علياً عليه السلام رفض تسليمه مصحفه خشية تمزيقه أو إتلافه، فلذلك سلم المصحف العلوي من التلف، وإليكم بعض الروايات:

أ- ما جاء في رواية الطبرسي: (فلما استخلف عمر سأل علياً عليه السلام أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم، فقال: يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت قد جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه، فقال عليه السلام: هيهات ليس إلى ذلك سبيل، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم، ولا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين، أو تقولوا ما جئتنا به، إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي)[2].

ب- ما جاء في رواية سليم والطبرسي أيضاً في احتجاج الإمام الحسن عليه السلام على معاوية، فقد جاء فيها: (يا معاوية، إن عمر بن الخطاب أرسلني في إمارته إلى علي بن أبي طالب عليه السلام: (إني أريد أن أكتب القرآن في مصحف، فابعث إلينا ما

---

(١) محمد بن مسعود العياشي، تفسير العياشي ج٢ ص٣٠٧، تفسير سورة الإسراء، حديث١٢٤.

(٢) أحمد بن علي الطبرسي، الإحتجاج ج١ ص٢٢٨.

كتبت من القرآن). فقال عليه السلام: تضرب والله عنقي قبل أن تصل إليه. فقلت: ولم؟ قال عليه السلام: لأن الله يقول: ﴿لا يَمَسُّهُ إِلا الْمُطَهَّرُونَ﴾[1]، يعني لا يناله كله إلا المطهرون. إيانا عنى، نحن الذين أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا. وقال:﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[2]، فنحن الذين اصطفانا الله من عباده ونحن صفوة الله ولنا ضربت الأمثال وعلينا نزل الوحي. قال: فغضب عمر وقال: إن ابن أبي طالب يحسب أنه ليس عند أحد علم غيره)[3].

٤- المصحف العلوي في عهد خلافة عثمان بن عفان:

من المعروف والمعلوم أن عثمان بن عفان قد أتلف وأحرق مصاحف الصحابة[4] ووحدها في مصحف واحد، أطلق عليه المصحف الإمام، ثم نسخ عدة مصاحف على غراره، وبعث بها إلى الأمصار، لكن المصحف العلوي قد نجا من الحرق بلا إشكال، وهناك عدة أدلة تدلل على ذلك، لكننا سنقتصر على ذكر رواية واحدة؛ وذلك رعاية للإختصار، وهي:

ما جاء في رواية سليم الهلالي في جواب الإمام علي عليه السلام لطلحة عندما سأله في

---

(١) سورة الواقعة، آية ٧٩.

(٢) سورة فاطر، آية ٣٢.

(٣) سليم بن قيس الهلالي، كتاب سليم ص٣٦٩، تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني، أحمد بن علي الطبرسي، الاحتجاج ج٢ ص٧.

(٤) هذا الحرق مسلم بين الفريقين، فراجع على سبيل المثال: ابوبكر بن ابي داود السجستاني، كتاب المصاحف ص١٩، محمد هادي معرفة، التمهيد في علوم القرآن ج١ ص٣٣٣، بل راجع كتب علوم القرآن في بحث جمع القرآن وتوحيد المصاحف تجد ذلك.

أيام حكومته أن يخرج للناس المصحف العلوي، حيث قال طلحة: (وقد شهدت عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة ومزق مصحف أبي بن كعب وابن مسعود وأحرقهما بالنار. فما هذا؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا طلحة، إن كل آية أنزلها الله في كتابه على محمد صلى الله عليه وآله عندي بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله وكل حلال أو حرام أو حد أو حكم أو أي شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله وخط يدي حتى أرش الخدش - إلى أن يقول- قال طلحة: ما أراك - يا أبا الحسن - أجبتني عمّا سألتك عنه من أمر القرآن ألا تظهره للناس؟ قال عليه السلام: يا طلحة، عمدا كففت عن جوابك. قال: فأخبرني عمّا كتب عمر وعثمان، أقرآن كله أم فيه ما ليس بقرآن؟ قال عليه السلام: بل هو قرآن كله، إن أخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة، فإن فيه حجتنا وبيان أمرنا وحقنا وفرض طاعتنا. فقال طلحة: حسبي، أما إذا كان قرآنا فحسبي. ثم قال طلحة: فأخبرني عمّا في يديك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام، إلى من تدفعه ومن صاحبه بعدك؟ قال عليه السلام: إلى الذي أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أدفعه إليه. قال: من هو؟ قال: وصيي وأولى الناس بالناس بعدي، ابني هذا الحسن)[1]، فنلاحظ في الرواية أن الإمام علياً عليه السلام يصرح في أيام حكومته أن المصحف عنده وسيدفعه إلى وصيه الإمام الحسن عليه السلام، وقد أشار إلى طلحة أن يقرأ القرآن الذي جمعه عثمان، مما يدلل على

---

(١) سليم بن قيس الهلالي(ت٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس ص٢١٢، أحمد الطبرسي، الإحتجاج ج١ ص٢٢٢، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج٣١ ص٤٢٣، ج٨٩ص٤١، الفيض الكاشاني، تفسير الصافي ج١ ص٤١، السيدهاشم البحراني، غاية المرام ج٦ ص١٠٧، محمد محمديان، حياة أمير المؤمنين عن لسانه ج٣ ص١٨.

أن المصحف العلوي قد نجا من حرق عثمان.

٥- المصحف العلوي في عهد حكومة الإمام علي عليه السلام:

تدل المحاورة بين طلحة و الإمام علي عليه السلام في أيام حكومته على وجود المصحف العلوي في أيامها فقد جاء في رواية سليم كما تقدم: (ثم قال طلحة: فأخبرني عمّا في يديك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام، إلى من تدفعه ومن صاحبه بعدك؟)[١]. فلاحظ هذه العبارة (عمّا في يديك من القرآن)، إنها تدلل على وجود المصحف في أيام حكومة أميرالمؤمنين عليه السلام.

٦- المصحف العلوي في عهد إمامة الحسنين عليهما السلام:

أشارت بعض الروايات إلى انتقال المصحف العلوي من الإمام علي عليه السلام إلى الإمام الحسن عليه السلام، ومنه إلى الإمام الحسين عليه السلام، ويدل على ذلك مايلي:

أ- ما جاء في آخر المحاورة بين الإمام علي عليه السلام وطلحة، فقد ورد فيها: (قال طلحة: فأخبرني عمّا في يديك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام، إلى من تدفعه ومن صاحبه بعدك؟ قال عليه السلام: إلى الذي أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أدفعه إليه. قال: من هو؟ قال: وصيي وأولى الناس بالناس بعدي، ابني هذا الحسن، ثم يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني هذا الحسين)[٢].

ب- ما جاء في محاورة الحسن مع معاوية حيث قال الإمام عليه السلام لمعاوية: (وقد

---

(١) سليم بن قيس الهلالي(ت٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس ص٢١٢، أحمد الطبرسي، الإحتجاج ج١ ص٢٢٢.

(٢) نفس المصدر.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله امرءاً علم حقاً فقال فغنم، أو سكت فسلم. نحن نقول أهل البيت: إن الأئمة منا، وإن الخلافة لا تصلح إلا فينا وإن الله جعلنا أهلها في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وإن العلم فينا ونحن أهله، وهو عندنا مجموع كله، بجذافيره، وإنه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتى أرش الخدش إلا وهو عندنا مكتوب باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده. وزعم قوم أنهم أولى بذلك منا، حتى أنت يا ابن هند تدعي ذلك، وتزعم أن عمر أرسل إلى أبي: أني أريد أن أكتب القرآن في مصحف فابعث إلي بما كتبت من القرآن، فأتاه فقال: تضرب والله عنقي قبل أن يصل إليك، قال: ولم؟ قال: لأن الله تعالى قال: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[1] قال: إياي عنى ولم يعنك، ولا أصحابك فغضب عمر. ثم قال: إن ابن أبي طالب يحسب أن أحدا ليس عنده علم غيره)[2]

٧- المصحف العلوي في عهد إمامة الصادقين عليهما السلام:

جاء في رواية ما يشير إلى وجود المصحف العلوي عند الإمام الصادق عليه السلام، فقد روى الحميري عن محمد بن عيسى قال: (حدثنا إبراهيم بن عبد الحميد، في سنة ثمان وتسعين ومائة في مسجد الحرام، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخرج إلي مصحفاً. قال: فتصفحته فوقع بصري على موضع منه فإذا فيه مكتوب: هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان فاصليا فيها لا تموتان فيها ولا تحييان. يعني الأولين)[3]، لكنها لا تصرح بأن المصحف كان هو مصحف الإمام علي عليه السلام، لكننا

---

(١) سورة آل عمران، آية ٧.

(٢) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج٤٤ ص١٠٠.

(٣) عبدالله بن جعفر الحميري، قرب الإسناد ص١٥، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج٨٩

يمكن أن نتمسك بالعام الوارد في رواية سليم: (ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين، حتى يرد آخرهم على رسول الله ﷺ حوضه. وهم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم)[١]

٨- المصحف العلوي في عهد إمامة الكاظمين عليهما السلام:

هناك روايتان قد تدلان على وجود المصحف العلوي في زمانهما عليهما السلام، قد ذكرهما الصفار في بصائر الدرجات الكبرى، وهما:

أ- (حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن حكيم عن أبي الحسن عليه السلام قال إنما هلك من كان قبلكم بالقياس، إن الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيه حتى أكمل له جميع دينه في حلاله وحرامه فجاءكم مما تحتاجون إليه في حياته وتستغيثون به، وبأهل بيته بعد موته، وإنها مصحف عند أهل بيته حتى أن فيه لأرش خدش الكف، ثم قال: إن أبا حنيفة لعنه الله ممن يقول: قال علي وانا قلت)[٢]

ب- (حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر قال استقبلت الرضا عليه السلام إلى القادسية فسلمت عليه فقال لي اكتر لي حجرة لها بابان باب إلى الخان وباب إلى خارج فإنه

ص٤٤.

(١) سليم بن قيس الهلالي(ت٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس ص٢١٢، أحمد الطبرسي، الإحتجاج ج١ ص٢٢٢، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج٣١ ص٤٢٣، ج٨٩ص٤١، الفيض الكاشاني، تفسير الصافي ج١ ص٤١، السيدهاشم البحراني، غاية المرام ج٦ ص١٠٧، محمد محمديان، حياة أمير المؤمنين عن لسانه ج٣ ص١٨.

(٢) محمد بن الحسن الصفار، بصائر الدرجات الكبرى ص١٦٧، باب١٣ حديث٣.

استر عليك قال وبعث إلى بزنفيلجة[1] فيها دنانير صالحه ومصحف وكان يأتيه رسوله في حوايجه فاشتري له وكنت يوماً وحدي ففتحت المصحف لأقرأ فيه فلما نشرته نظرت في لم يكن فإذا فيها أكثر مما في أيدينا أضعافه فقدمت على قرائتها فلم أعرف منها شيئاً فأخذت الدواة والقرطاس فأردت أن أكتبها لكي اسئل عنها فأتاني مسافر قبل أن أكتب منها بشئ ومنديل وخيط وخاتمه فقال مولاي يأمرك ان تضع المصحف في منديل وتختمه وتبعث إليه بالخاتم قال ففعلت ذلك)[2]. فالرواية الأولى مروية عن الإمام الكاظم عليه السلام، والرواية الثانية مروية عن الإمام الرضا عليه السلام لكن كلتا الروايتين لاتصرح بأن المصحف هو مصحف الإمام علي عليه السلام، فيمكننا الرجوع إلى العام الوارد في رواية سليم.

٩- المصحف العلوي في عهد إمامة الجوادين عليهما السلام:

الظروف في عهد الإمام الجواد عليه السلام والإمام الهادي عليه السلام بل والعسكري عليه السلام، أخذت تزداد شدة على أهل البيت عليهم السلام، فلذلك لم أجد رواية تنص وتصرح بالمصحف في زمانهم عليه السلام، فالروايات الواردة عنهم عليهم السلام، قليلة بالنسبة إلى الأئمة المتقدمين؛ نظراً لصعوبة الظروف التي عاشوها من إقامة جبرية وغير ذلك، وعلى العموم يكفينا هنا أن نتمسك بالعام الوارد في رواية سليم، إذ جاء فيها: (ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين، حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه. وهم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم)[3]

---

(١) الزنفيلجة: وعاء أدوات الراعي، فارسي معرب " أقرب الموارد ".

(٢) محمد بن الحسن الصفار، بصائر الدرجات ص٢٦٦، باب ١١ حديث ٧.

(٣) سليم بن قيس الهلالي(ت٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس ص٢١٢، أحمد الطبرسي، الإحتجاج

١٠- المصحف العلوي في عهد حكومة الإمام المهدي (عجل الله فرجه):

هناك عدة روايات دلت على أن الإمام القائم (عجل الله فرجه) يخرج معه مصحف الإمام علي (عليه السلام)، وسنقتصر هنا على ذكر روايتين وهما:

أ- ما جاء في رواية الطبرسي: (قال عمر: فهل لإظهاره وقت معلوم. فقال (عليه السلام): نعم إذا قام القائم من ولدي، يظهره ويحمل الناس عليه، فتجري السنة به صلوات الله عليه)[1].

ب- ما جاء في رواية الصفار: (حدثنا محمد بن الحسين(عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن هاشم) عن سالم بن أبي سلمة قال قرأ رجل على أبي عبد الله (عليه السلام) وانا اسمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرأها الناس فقال أبو عبد الله (عليه السلام) مه مه كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فإذا قام قرأ كتاب الله على حده وأخرج المصحف الذي كتبه علي (عليه السلام) وقال أخرجه علي (عليه السلام) إلى الناس حيث فرغ منه وكتبه فقال لهم هذا كتاب الله كما انزل الله على محمد وقد جمعته بين اللوحين قالوا هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه قال أما والله لا ترونه بعد يومكم هذا أبداً إنما كان عليّ أن أخبركم به حين جمعته لتقرؤوه)[2].

ج١ ص٢٢٢.

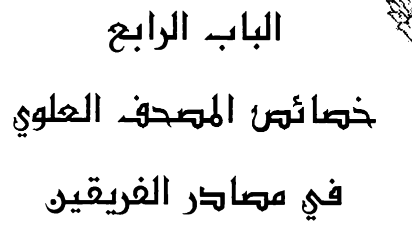
(١) أحمد بن علي الطبرسي، الإحتجاج ج١ ص٢٢٨، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج٨٩ ص ٤٢ الفيض الكاشاني، تفسير الصافي ج١ ص٤٣، محمد تقي الأصفهاني، مكيال المكارم ج١ ص٦١، الأحمدي الميانجي، مكاتيب الرسول ج٢ ص٨١.

(٢) محمد بن الحسن الصفار(ت٢٩٠هـ)، بصائر الدرجات الكبرى ص٢١٣، باب أن الأئمة عندهم جميع القرآن، محمد بن الحسن الحر العاملي، وسائل الشيعة ج٦ ص١٦٣، كتاب الصلاة، باب

كانت هذه إطلالة سريعة على تاريخ مصحف الإمام علي عليه السلام عبر العصور المختلفة، وقد وجدنا الروايات قد أشارت إلى وجود المصحف العلوي في مختلف الأزمنة وعلى مر العصور ومع تعدد الحقب، ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

٧٤، باب وجوب القراءة في الصلاة، الفصول المهمة ج٣ ص٣١٥، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج٨٩ ص٨٨، السيد نعمة الله الجزائري، نور البراهين ج١ص٥٢٨، الميرزا القمي، قوانين الأصول ص٤٠٤، محمد تقي الأصفهاني، مكيال المكارم ج١ ص٦١، السيد محسن الحكيم، مستمسك العروة الوثقى ج٦ ص٢٤٣، السيد أحمد الخوانساري، جامع المدارك ج١ ص٣٣٥، محمد صالح المازندراني، شرح أصول الكافي ج١١ ص ٨٦.

(١) سورة المائدة، آية ٥٤.



الباب الرابع
خصائص المصحف العلوي
في مصادر الفريقين

الفصل الأول: خصائص المصحف المشتركة بين الفريقين.

الفصل الثاني: خصائص المصحف التي اختصت بها مصادر الإمامية.

الفصل الأول

خصائص المصحف المشتركة بين الفريقين

تمهيد

أشارت الروايات إلى الكثير من خصائص مصحف الإمام علي عليه السلام، بعض هذه الخصائص قد ذكرتها مصادر الإمامية وأهل السنة معاً، فلذلك سنذكرها في الفصل الأول، وبعضها قد إختصت مصادر الإمامية بذكره، وسنذكرها في الفصل الثاني، ولكن قبل الشروع في كلا الفصلين، لابد من ذكر مقدمة هي أشبه بالتمهيد، وهي في بيان الطريقة والمنهج الذي سنسلكه في التعاطي مع روايات المصحف العلوي لكي ننتزع منها الخصائص وغير ذلك من المباحث التي ترتبط بالمصحف العلوي، فنقول:

إن الروايات المتواترة تثبت لنا أصل وجود مصحف الإمام علي عليه السلام، لكن الروايات الدالة على كل خصيصة من خصائص المصحف العلوي ليست متواترة، فلابد من ملاحظة سندها ودرجة إعتبارها، والحال إن الكثير منها ضعيف السند،

فهل تسقط الرواية فيسقط مدلولها حينئذ أو لا؟ والجواب:

إن الرواية الضعيفة ليس معناها أنها موضوعة ومزيفة، وانما معناها أن الدليل لم يقم على إعتبارها، فلايصلح الإحتجاج بها بمفردها، لكن يمكن أن نضم إليها غيرها لكي نحتج بها.

إذن الرواية الضعيفة لايمكن أن تنضم لغيرها للإحتجاج إذا ثبت أنها موضوعة، كما أن الرواية الواحدة قد يثبت أن بعضها موضوع إلا أن بعضها الآخر ليس بموضوع، فوضع بعضها لايسقط قابلية الإحتجاج ببعضها الآخر غير الموضوع إذا انضم إلى غيره.

إذن المنهج المتبع في التعاطي مع روايات المصحف هو تحصيل الإطمئنان من خلال تجميع القرائن التي تدل على المطلوب، ولايضيرنا أن تكون القرائن قد وردت في رواية ضعيفة السند إلا اذا قام الدليل على وضعها، وهذه نقطة مهمة للباحثين في التاريخ وغيره، فالبحث الفقهي يختلف عن البحث التاريخي؛ إذ أن الفقه والأحكام كانت مورد عناية الأئمة والرواة؛ فلذلك وصلتنا الكثير من الروايات الصحيحة، بخلاف التاريخ فقد تصدى لكتابته الكثير من الحكام ووعاظ السلاطين، فالمنهج التاريخي يعتمد على تجميع القرائن الموجبة للإطمئنان.

ومن المعلوم أن أخبار المصحف العلوي ليست من الروايات الفقهية، بل من روايات التاريخ وعلوم القرآن فلابد من تلمس القرائن الموجبة للإطمئنان، ولانرد الرواية بمجرد ضعف سندها، أو وضع بعضها، فمثلاً أكثر روايات المصحف العلوي في مصادر أهل السنة تثبت أن الإمام علياً عليه السلام، قد بايع أبابكر طوعاً، وهذا مخالف لما عليه الإمامية من أنه لم يبايع، وإذا بايع فعن إكراه بعد شهادة فاطمة الزهراء عليها السلام،

مما يكشف عن أن هذا المقطع موضوع في رواياتهم، لكن نفس هذه الروايات تثبت المصحف العلوي، فهل نطرحها بمجرد وضع بعضها؟!

كلا، نظراً لأن مضمونها موافق للروايات الواردة من طرق الإمامية التي تثبت وجود المصحف العلوي، وهذا ما سنجري عليه في بحث الخصائص وغيره، فسنحاول تجميع القرائن التي لم يثبت وضعها، فإذا حصل الإطمئنان إلتزمنا بها نظراً لحجية الإطمئنان.

وإليكم الآن خصائص المصحف العلوي التي ذكرتها مصادر الإمامية وأهل السنة معاً، وهي:

١- ترتيب المصحف على وفق النزول:

من المسلم به بين الشيعة والسنة أن الإمام علياً عليه السلام، قد رتب القرآن الكريم في مصحفه على حسب ترتيب نزوله، لا على حسب طول حجم السورة كما هو الحال في المصحف العثماني المتداول اليوم، وإليكم بعض كلمات علماء الفريقين الدالة على ذلك:

أ- كلمات علماء الشيعة:

١- الشيخ المفيد(ت٤١٣هـ): (وقد جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن المنزل من أوله إلى آخره، وألفه بحسب ما وجب من تأليفه، فقدم المكي على المدني، والمنسوخ على الناسخ، ووضع كل شيء منه في محله)[1]. فتقديم المكي على المدني وغيره يدل

(١) المسائل السروية ص٧٨- ٨٢، المسألة التاسعة: صيانة القرآن من التحريف، لزوم التقيد بما بين الدفتين.

على ذلك.

٢- الشيخ البلاغي(ت١٣٥٢هـ): (من المعلوم عند الشيعة أن علياً أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله لم يرتدِ برداء إلا للصلاة حتى جمع القرآن على ترتيب نزوله، وتقدُّم منسوخه على ناسخه)[١].

٣- السيد شرف الدين(ت١٢٧٧هـ): (أول شيء دونه أمير المؤمنين كتاب الله عز وجل، فإنه عليه السلام بعد فراغه من تجهيز النبي صلى الله عليه وآله، آلى على نفسه أن لا يرتدي إلا للصلاة، أن يجمع القرآن، فجمعه مرتباً على حسب النزول)[٢].

٤- السيد الطباطبائي(ت١٤٠٢هـ): (بعدما ارتحل النبي صلى الله عليه وآله إلى الرفيق الأعلى جلس علي عليه السلام - الذي كان بنص من النبي أعلم الناس بالقرآن - في بيته حتى جمع القرآن في مصحف على ترتيب النزول) [٣]، وقال في تفسير الميزان مانصه: (قد ورد عن علي انه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي صلى الله عليه وآله أخرجه ابن أبي داود وهو من مسلمات مداليل روايات الشيعة)[٤]، فلاحظ كيف أشار صاحب الميزان إلى أنه من مسلمات مداليل روايات الشيعة، وستلاحظ فيما يلي، كيف أن ابن كثير قد فهم من رواية السجستاني أن المصحف العلوي مرتب على حسب النزول، على الرغم من أنه قد شكك في سند الروايات الدالة على أصل وجود مصحف الإمام علي عليه السلام.

---

(١) آلاء الرحمن في تفسير القرآن ج١ ص٥١ هامش (٢)، مقدمة المؤلف.

(٢) المراجعات ص٤١١، المراجعة رقم ١١٠ فقرة رقم ٢.

(٣) القرآن في الإسلام ص١٣٥.

(٤) الميزان في تفسير القرآن ج١٢ ص١٢٨، تفسير سورة الحجر، الآيات ١-٩.

ب- كلمات علماء السنة:

١- محمد بن جزي الكلبي(ت٧٤١هـ):(قعد علي بن أبي طالب رضي الله عنه في بيته فجمعه على ترتيب نزوله ولو وجد مصحفه لكان فيه علم كبير) [١].

٢- اسماعيل ابن كثير(ت٧٧٤): (وقد روي أن علياً رضي الله عنه أراد أن يجمع القرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتباً بحسب نزوله أولاً فأولاً كما رواه[٢] ابن ابي داود)[٣]

٣- ابن الخطيب(٨٠٩هـ): (فمنهم من رتبه على ترتيب نزوله، كعلي رضي الله عنه، فقد كان أول مصحفه: سورة اقرأ، ثم المدثر، ثم نون، ثم المزمل، ثم تبت، ثم التكوير، وهكذا إلى آخر المكي، فالمدني)[٤].

٤- ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ): (أن تأليف مصحف ابن مسعود على غير تأليف العثماني وكان أوله الفاتحة ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ولم يكن على ترتيب النزول ويقال ان مصحف علي كان على ترتيب النزول أوله اقرأ ثم المدثر ثم ن والقلم ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير ثم سبح وهكذا إلى آخر المكي ثم المدني والله أعلم)[٥].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ج١ ص٤، المقدمة الاولى، الباب الأول.

(٢) نلاحظ أن ابن كثير قد فهم من رواية ابن ابي داود ترتيب النزول، وهذا ماسنثبته عندما نتطرق للروايات.

(٣) تفسير القرآن العظيم ج٥ ص٥٨٥، كتاب فضائل القرآن، وهو ذيل لتفسير ابن كثير، جمع القرآن.

(٤) الفرقان ص٤٧.

(٥) فتح الباري في شرح صحيح البخاري ج٩ ص٣٨.

إذن قد اتضح من هذه الكلمات لكلا الفريقين أن كون ترتيب المصحف العلوي مرتباً على حسب النزول من المسلمات بين الفريقين، بل إننا نجد تسليم هذه الخصوصية حتى ممن شكك في أحاديث المصحف العلوي كابن كثير وابن حجر، فعلى الرغم من تشكيكهم في دلالة الروايات على المصحف، لكنهم يسلمون بهذه الخصوصية على تقدير التسليم بوجوده، فمن الغريب أن يشكك في هذه الخصوصية بعض الكتاب من المعاصرين[1]، ولذلك سنحاول إقامة الأدلة على أن المصحف العلوي قد كتب على حسب ترتيب النزول، وهي كما يلي:

الدليل الأول-الروايات:

وهي على طوائف:

الطائفة الأولى- ما جاء فيها لفظ (ما أنزل)، ومايشبهه، مثل:

١- ما رواه الصفار: فقد جاء فيها: (فقال لهم هذا كتاب الله كما انزل الله على

---

(١) وهو السيد محمد علي ايازي، فقد كتب حوالي ثلاثين صفحة في كتابه مصحف امام علي(فارسي) ص٨١-١١١، الفصل الرابع، وناقش الادلة الدالة على جمع المصحف العلوي بحسب ترتيب النزول وردها، لكن رد عليه الدكتور جعفر نكونام في أكثر من ستين صفحة في الفصل الثالث من كتابه پژوهشي در مصحف امام علي(فارسي) ص٩٩-١٦٢، والحال إن ترتيب المصحف العلوي على وفق النزول من المسلمات في كلمات الفريقين كما ذكرنا، بل من الواضحات، ولو أردنا مناقشة جميع ملاحظات السيد ايازي، لاحتجنا الى كتابة رسالة مستقلة أحرى أن نسميها (القول الجلي في ترتيب مصحف علي)، لكننا سنناقش بعض ما أورده رعاية للإختصار، وسنكتفي بإقامة بعض الأدلة حتى لا يطول بنا المقام، ويخرج الكلام عن أصل موضوع البحث.

محمد وقد جمعته بين اللوحين)[١].

٢- ما رواه المسعودي: فقد جاء فيها: (فقال لهم: هذا كتاب الله قد ألفته كما أمرني وأوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله كما أنزل)[٢].

٣- ما في ذيل رواية القمي: (لو أن الناس قرأوا القرآن كما أنزل الله ما اختلف اثنان)[٣].

٤- ما رواه البلاذري: فقد جاء فيها: (ولكني حلفت أن لا أرتدي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم برداء حتى أجمع القرآن كما أنزل.)[٤].

٥- ما رواه ابن ابي الحديد: (فكتبه عليه الصلاة والسلام كما أنزل، بناسخه ومنسوخه) [٥].

٦- ما رواه ابو رافع: (فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله جلس علي عليه السلام فألفه كما أنزله الله وكان به عالما)[٦].

---

(١) محمد بن الحسن الصفار(ت٢٩٠هـ)، بصائر الدرجات الكبرى ص٢١٣، باب ان الأئمة عندهم جميع القرآن.

(٢) علي بن الحسين المسعودي(ت٣٤٦هـ)، كتاب إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ص١٤٦.

(٣) علي بن ابراهيم القمي(ت٣٢٠هـ)، تفسير القمي ج٢ ص٤٥٢، تفسير سورة الناس في أواخر التفسير.

(٤) أحمد بن يحيى البلاذري، أنساب الأشراف ج١ ص٥٨٧، حديث ١١٨٧.

(٥) ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة ج٦ ص٤٠.

(٦) محمد بن علي بن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب ج١ ص٣٢٠، في المسابقة بالعلم.

لو تأملنا في لفظ (ما أنزل الله)، لوجدنا أنه يحتمل أحد معنيين، وهما:

المعنى الأول: ما أنزل الله واقعاً، فيحمل اللفظ على إرادة المعنى الواقعي والمراد الحقيقي لله تبارك وتعالى، فيكون معنى الروايات، أن الإمام علياً عليه السلام قد كتب مصحفه على طبق ما أنزله الله واقعاً من الآيات والسور القرآنية، من دون زيادة، ولا نقيصة.

المعنى الثاني: موافقة ترتيب النزول، فيكون المعنى، أن الإمام علياً عليه السلام، قد كتب مصحفه على طبق الترتيب الذي نزل به القرآن، فيراد بما أنزل الله، الترتيب الذي على وفقه وغراره أنزل الله القرآن على نبيه، ومن الواضح أن المعنى الثاني هو الذي يثبت المطلوب لا الأول.

لو تأملنا في روايات الطائفة الأولى، لقلنا بنظرة أولية أنها جاءت بحسب المعنى الأول لا الثاني، فهي على غرار هذه الرواية: (عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام)[1]، فالمراد بما أنزل في الرواية، هو ما نزل واقعاً من عند الله، لا ترتيب كتابة القرآن على حسب ترتيب النزول، والقرينة على ذلك، عطف الأئمة عليهم السلام على الإمام علي عليه السلام في الرواية، مع أنه لم يعرف لأحدهم جمع خاص للقرآن الكريم يتمايز عن القرآن

(١) محمد بن يعقوب الكليني(ت٣٢٩هـ)، أصول الكافي ج١ ص٢٨٦، كتاب الحجة، باب ٣٥، حديث ١، محمد صالح المازندراني، شرح أصول الكافي ج٥ ص٣١٢، الفيض الكاشاني، تفسير الصافي ج١ ص٢٠، محمد الريشهري، أهل البيت في الكتاب والسنة ص٢٠٢.

المتداول[1]، ومن هنا حملنا الجمع في هذه الرواية على الحفظ في الصدر أو المعرفة الواقعية للقرآن الذي أنزله الله، كما تقدم سابقاً.

لكننا لو تأملنا في بعض روايات الطائفة الأولى لوجدنا بعض القرائن التي توجب زوال المعنى الأول الذي نراه بدواً، وتثبت المعنى الثاني، ومن هذه القرائن لفظة (فألفه)، (وكان به عالماً) في رواية أبي رافع، وهي الرواية السادسة، ولفظة (قد ألفته كما أمرني وأوصاني) في رواية المسعودي، وهي الرواية الثانية، ومن هنا لابد من معرفة معنى لفظ التأليف في اللغة وفي الحديث، فالتأليف معناه بحسب المتبادر العرفي عندنا اليوم هو بمعنى الكتابة والتدوين، فإذا قيل هذا الكتاب تأليف فلان، فهمنا أن المراد هو أن هذا الكتاب قد دونه وكتبه فلان... هذا بحسب المعنى المتعارف في زماننا، لكننا لو رجعنا إلى اللغة لرأينا اللغويين يذكرون معنى آخر للتأليف، إذ يخصه بعضهم بالتنظيم والترتيب؛ فإذن لابد أن نسلط الضوء على معنى التأليف في اللغة، والحديث، وكلمات المفسرين وأرباب علوم القرآن، وسنورد قولاً واحداً فقط لكل منها:

١- التأليف في اللغة: (ألفت الشئ تأليفاً إذا وصلت بعضه ببعض، ومنه تأليف الكتب. وألفت الشئ أي وصلته....، وألفه: جمع بعضه إلى بعض، وتألف: تنظم)[2].

إذن التأليف في اللغة قد أخذ فيه جمع الأبعاض ووصلها، وقد يؤخذ فيها النظم

---

(١) يقول السيد مير محمدي الزرندي: (الظاهر أن المصحف الذي نسب إلى الإمام جعفر بن محمد الصادق هو نفس ذلك المصحف الذي ورثه عن آبائه عن علي عليه السلام، فلا يعد مصحفه عليه السلام مصحفاً آخر في قبال مصحف أبيه علي عليه السلام)، بحوث في تاريخ القرآن وعلومه ص١٤١.

(٢) ابن منظور، لسان العرب ج١ ص١٨٠، مادة ألف.

والترتيب.

٢- التأليف في الحديث: روى البخاري، قال: (حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن شقيق قال قال عبد الله قد علمت النظائر التي كان النبي صلى الله عليه وآله يقرؤهن اثنين اثنين في كل ركعة فقام عبد الله ودخل معه علقمة وخرج علقمة فسألناه فقال عشرون سورة من أول المفصل على تأليف ابن مسعود آخرهن الحواميم)[١]، ومن الواضح أن المراد من تأليف ابن مسعود في الرواية، هو ترتيب مصحفه، فاستخدم التأليف بمعنى الترتيب والتنظيم.

٣- التأليف في كلام المفسرين والمحدثين: عادة ما يذكر المحدثون وأرباب علوم القرآن باباً تحت عنوان تأليف القرآن، يتحدثون فيه غالباً عن كيفية ترتيب القرآن، وهذا يدلل على أن مرادهم من تأليف القرآن هو خصوص ترتيبه، لا تدوينه، والقرينة على ذلك أننا نجدهم في كتاب فضائل القرآن يذكرون أولاً باباً تحت عنوان جمع القرآن، ثم يعطفون بعد ذلك عليه باباً تحت عنوان تأليف القرآن، فمرادهم من الجمع، ضم المتفرق، ومرادهم من التأليف هو كيفية ترتيب ذلك المتفرق، فراجع هذين البابين في مختلف كتب الحديث وعلوم القرآن للشيعة والسنة تجد ذلك[٢]، ولنذكر لكم عبارة ابن حجر السابقة فهي تدل على المطلوب، حيث قال:

---

(١) محمد البخاري، صحيح البخاري ص١٢٨٧، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن، حديث٤٩٩٦.

(٢) فراجع مثلاً: محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج٨٩، باب٧ ص٤٠، محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري ص١٢٨٤، باب جمع القرآن تحت رقم ٣، وباب تأليف القرآن ورقمه٦ من كتاب فضائل القرآن.

(إن تأليف مصحف ابن مسعود على غير تأليف العثماني وكان أوله الفاتحة ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ولم يكن على ترتيب النزول ويقال ان مصحف علي كان على ترتيب النزول أوله اقرأ ثم المدثر)[1]، فلاحظ أن ابن حجر تارة استخدم لفظة التأليف، وتارة استخدم لفظة الترتيب، مما يدلل على أن مراده واحد منهما.

إذن نستنتج من هذه الشواهد أن لفظ التأليف يطلق على التنظيم والترتيب، فإذا ضممنا هذه القرينة إلى لفظة(ما أنزل الله)، يصبح معنى ما ورد في رواية ابي رافع (فألفه كما أنزله الله)، أي رتبه كما أنزله الله، بمعنى أن الإمام علياً عليه السلام قد رتب مصحفه على حسب ترتيب نزول الايات التي أنزلها الله على نبيه صلى الله عليه وآله؛ ولذلك عطف الرواية بالقول: وكان به عالماً؛ إذ أن أمير المؤمنين كان عالماً بأسباب النزول، وقد عرف الكثير مما يرتبط بالآيات من رسول الله صلى الله عليه وآله وهكذا يصبح معنى ما ورد في رواية المسعودي من قوله (هذا كتاب الله قد ألفته كما أمرني وأوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله كما أنزل).

إذن روايات الطائفة الأولى فيها ما يحتمل المعنيين، كرواية الصفار والقمي والبلاذري وابن ابي الحديد، ومنها ما هو ظاهر في المعنى الثاني(ترتيب النزول) كرواية ابي رافع والمسعودي، فيتم المطلوب، فالطائفة الأولى إذن تدل على أن المصحف العلوي قد جمع وفق ترتيب النزول.

الطائفة الثانية- ما جاء فيها لفظ(تنزيله) وما يشبهها، مثل:

١- ما جاء في رواية سليم: (فلما جمعه كله وكتبه بيده على تنزيله وتأويله

---

(١) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري ج٩ ص٣٨.

والناسخ منه والمنسوخ)[1].

٢- ما جاء في رواية الطبرسي: (ولقد أحضروا الكتاب كملاً مشتملا على التأويل، والتنزيل)[2].

٣- ما جاء في رواية الشريف الرضي: (فإذا قبضت وفرغت من جميع ما أوصيك به وغيبتني في قبري فالزم بيتك، واجمع القرآن على تأليفه، والفرائض والاحكام على تنزيله)[3].

٤- ما جاء في رواية ابن سعد: (حتى أجمع القرآن قال فزعموا أنه كتبه على تنزيله)[4].

هذه الطائفة تحتمل معنيين:

المعنى الأول: أن يكون المراد بالتنزيل، ما نزل واقعاً من عند الله، ولعل ذلك يستظهر من مقتضى المقابلة بين التنزيل والتأويل، فيراد بالتنزيل ما أنزله الله، وبالتأويل المعنى الذي تؤول إليه الآيات المنزلة من عند الله، وهذا المعنى لا يثبت المطلوب، وإن كان ظاهراً من بعضها كرواية الطبرسي التي عبرت بإشتمال المصحف

---

(١) سليم بن قيس(ت٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس الهلالي ص١٤٨، أحمد الطبرسي، الإحتجاج ج١ ص١٠٧.

(٢) أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج١ ص٣٨٣، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٠ ص٩٨، ١٢٦

(٣) خصائص الأئمة ص٧٢، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج٢٢ ص٤٨٣-٤٨٤، تاريخ الأنبياء، باب وصيته عند قرب وفاته، حديث ٣٠.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى ج٢ ص٣٣٨، باب ذكر من كان يفتي بالمدينة ويقتدى به، ترجمة الامام علي.

على ذلك مما يوحي بأن المراد هو احتواء المصحف لما نزل واقعاً من عند الله، مع تضمنه لمعنى ما نزل.

المعنى الثاني: أن يراد بلفظ(تنزيله) ترتيب نزوله، ولعل ذلك ظاهر من رواية ابن سعد حيث جاء فيها(فزعموا أنه كتبه على تنزيله)، فعبر بالزعم، وفيها ما يشعر بالإنكار، وحينئذ نقول لا معنى لأن ينكر ويشكك في كتابة مصحف الإمام علي عليه السلام على طبق ما أنزله الله واقعاً فهو رابع الخلفاء الراشدين عند أهل السنة، وإنما المعقول أن ينكر أن المصحف العلوي مخالف في الترتيب مع المصحف العثماني، فلذلك قال: فزعموا، إلا إذا قلنا بان زعم هنا بمعنى قال، فلا تتم هذه الدعوى. لكن لو تأملنا فيما ورد في رواية الشريف الرضي(واجمع القرآن على تأليفه)، للاحظنا لفظة التأليف، فيصير المعنى: (واجمع القرآن على ترتيبه)، أي على ترتيب نزوله، وكيف كان فبعض روايات الطائفة الثانية فيها ما يشعر بترتيب المصحف العلوي على حسب النزول، فهي تامة في المطلوب، وإن كانت الطائفة الأولى أوضح منها، وسنلاحظ أن الطائفة الثالثة هي أوضح الروايات في الدلالة على المطلوب.

الطائفة الثالثة- ما جاء فيها تعبير يمكن أن يشكل قرينة على الترتيب، مثل:

١- ما رواه ابن الضريس: (قال محمد: فقلت له: ألّفوه كما أنزل الأول فالأول؟ قال: لو اجتمعت الإنس والجن على أن يؤلفوه ذلك التأليف ما استطاعوا)[1].

---

(١) محمد بن أيوب بن الضريس، فضائل القرآن ص٣٦، باب فيما نزل من القرآن بمكة، حديث٢٢.

٢- ما رواه الحاكم الحسكاني: (قال ابن سيرين: فنبئت أنه كتب المنسوخ وكتب الناسخ في أثره)[١].

٣- ماروواه الحاكم الحسكاني ايضاً: (قال: فكتبه على تنزيله، فلو أصبت ذلك الكتاب كان فيه علم كثير. قال محمد بن سيرين: فسألت عكرمة فلم يعرفه)[٢].

٤- ما رواه المستغفري في الفضائل: (قال محمد: فطلبت ماألّف فأعياني، ولم أقدر عليه، ولو أصبته كان فيه علم كثير.)[٣].

٥- ما رواه ابن شهرآشوب: (وحدثني أبو العلاء العطار والموفق خطيب خوارزم في كتابيهما بالاسناد عن علي بن رباح أن النبي أمر علياً بتأليف القرآن فألفه وكتبه)[٤].

٦- ما رواه المفيد: (إذا قام قائم آل محمد عليه السلام ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن على ما أنزل الله جل جلاله فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم، لأنه يخالف فيه التأليف)[٥].

٧- مارواه النعماني: (قال أمير المؤمنين عليه السلام: كأني أنظر إلى شيعتنا بمسجد

---

(١) عبيدالله الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل ج١ ص٣٨، حديث ٢٧.

(٢) نفس المصدر.

(٣) جعفر بن محمد المستغفري، فضائل القرآن ج١ ص٣٥٨، باب ماروي في جمع القرآن للمصحف كيف كان، حديث ٤٢٠.

(٤) محمد بن علي بن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب ج١ ص٣٢٠، في المسابقة بالعلم.

(٥) محمد بن محمد بن النعمان المفيد، الارشاد ج٢ ص٣٨٦.

الكوفة، قد ضربوا الفساطيط يعلمون الناس القرآن كما أنزل)[١].

روايات الطائفة الثالثة هي أوضح الروايات في الدلالة على أن الإمام علياً عليه السلام قد رتب المصحف العلوي على حسب نزول الآيات، ورواية ابن الضريس أوضحها؛ إذ جاء فيها(قال محمد:ألّفوه كما أنزل الأول فالأول)، وهذا تعبير يستخدم في اللغة العربية للدلالة على الترتيب والتعاقب، ولم يشكك المستشكل[٢] في دلالة هذه الرواية، وانما قال إن هذا التعبير ورد على لسان محمد بن سيرين وليس من الرواية، ولم يطلع هو على المصحف حتى يقول ذلك، لكننا نقول في مقام الإجابة إن المصحف العلوي لم يطلِّع عليه أحدٌ فضلاً عن محمد بن سيرين بعد أن أعرضت عنه الخلافة عندما اطلعت على بعض ما فيه، وقد حجبه الإمام علي عليه السلام عن الناس بعد ذلك، وضمه للأئمة من أولاده، إلى أن يظهر القائم عجل الله فرجه على ما يستفاد من رواية سليم، وغيرها، لكننا وصلتنا نقولات عن ذلك المصحف العلوي تنقل وتشير عن حس وسماع لاعن معاينة واطلاع على تلك المضامين، وهذا كاف في المطلوب، إذ يكفي في حجية خبر الثقة أن يكون نقله عن حس ولو كان سماعاً، ولا يشترط النقل عن معاينة، ولو اشترطنا ذلك لسقطت أكثر الروايات، إذ أن أكثر الرواة قد سمعوا ولم يعاينوا، فالمهم أن يكون الراوي ينقل عن حس لاعن حدس واجتهاد، وهذا ظاهر الرواية، ولو تنزلنا وشككنا أنه ينقل عن حس أو حدس، لأجرينا أصالة الحس؛ إذ لاقرينة في البين تدلل على أن النقل كان عن حدس، فإذا شككنا في أن النقل كان

---

(١) محمد ابراهيم النعماني، كتاب الغيبةص٣٣، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج٥٢ ص٣٦٤ حديث ١٣٩.

(٢) وهو السيد محمد علي ايازي في كتابه مصحف امام علي(فارسي) ص٨٨، ص٩٣.

عن حس أو حدس، حملناه على الحس في حق الرواة المتقدمين؛ إذ أن هذا هو ظاهر نقلهم لكلام الآخرين.

وأما الروايات الأخرى فقد جاء في بعضها أنه عليه السلام قد كتب في مصحفه المنسوخ وقد كتب الناسخ في أثره مما يشعر بتقديمه عليه رعاية لترتيب النزول، وجاء في بعضها الآخر لفظ التأليف وهو ظاهر في الترتيب، مثل ماورد في المصحف الذي يخرجه القائم(فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم، لأنه يخالف فيه التأليف)، وهذا اشارة إلى أن مصحف الإمام علي عليه السلام يخالف في ترتيبه القرآن المتداول، فلذلك من حفظ القرآن المتداول وتعوّد عليه، يصعب عليه قراءة المصحف العلوي؛ نظراً لتغاير الترتيب بينهما؛ ولذلك نجد محمد بن سيرين قد بحث عنه وتعب ولم يحصل عليه، لأنه كان قد ألف ورتب بشكل آخر، فتضمن العلم والخير الكثير، وبالتالي لو اجتمع الانس والجن على أن يرتبوه ويؤلفوه على هذا النحو ما استطاعوا.

إذن الطائفة الثالثة تدل على المطلوب بلا أدنى إشكال.

خاتمة المطاف:

الروايات بطوائفها الثلاثة تدل على أن المصحف العلوي قد جمع على حسب ترتيب النزول، ولو تنزلنا وأنكرنا دلالة الطائفة الثانية ثم الأولى، لكفتنا دلالة الطائفة الثالثة.

الدليل الثاني- ما أوردته المصادر القديمة من ترتيب مصحف علي عليه السلام:

ذكرت بعض المصادر ترتيب مصحف الإمام علي عليه السلام، ولم تنص على أنه

موافق في ترتيبه للمصحف المتداول مع أنه مشهور الآن، بل إن بعضها قد نص على المخالفة، أو يفهم منه أن المصحف العلوي، قد كتب على حسب ترتيب النزول من خلال ملاحظة ترتيب السور، وإليكم بعض الكتب القديمة التي تطرقت إلى ترتيب المصحف العلوي:

١- ما نقله الشهرستاني(ت٥٤٨هـ)[1]عن مقاتل بن سليمان(ت١٥٠هـ)، من ترتيب مصحف الإمام علي عليه السلام، وهذا الترتيب المذكور فعلاً موافق لترتيب النزول، وقد وضحنا مسبقاً أن الشهرستاني، لم ينص على أنه قد نقل هذا الترتيب من تفسير مقاتل بن سليمان حتى يشكل عليه بأنه غير مذكور في التفسير المطبوع لمقاتل، فلعله نقله من كتبه الأخرى، وهذا النقل من أكبر الشواهد على أن مصحف الإمام علي عليه السلام قد كتب على حسب ترتيب النزول.

٢- تاريخ اليعقوبي(ت٢٩٢هـ)[2]، وقد نقلنا ترتيبه مسبقاً، واتضح أنه مغاير للمصحف المتداول اليوم، وإن كان قريباً منه أيضاً، لكنه ليس على وفق ترتيب النزول، إذ قسم القرآن إلى سبعة أجزاء، وجعل سورة البقرة في الجزء الأول، مع أنها مدنية.

٣- فهرست ابن النديم(ت٣٨٠)[3]، حيث كتب العنوان التالي: (ترتيب سور القرآن في مصحف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه)، ثم جاء بالرواية التي نقلناها مسبقاً إلى أن قال: (وهذا ترتيب السور من ذلك المصحف....)، والغريب

---

(١) تفسير مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار ج١ ص١٢٠.

(٢) ابن واضح اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ج٢ ص١٣٥.

(٣) ابن النديم، الفهرست ص٣٠.

أنه لم يذكر الترتيب في النسخ المطبوعة، فهل لم يكتبه ابن النديم أصلاً؟ وهذا خلاف ظاهر عبارته، أم أنه سقط من سهو النساخ؟ وهذا بعيد في هذا المورد بالخصوص لأن الكتاب هنا في مقام الذكر والتعداد، أم أن أحدهم عمد إلى إسقاط ذلك الترتيب من نسخة الفهرست؟وهذا لايعلمه إلا الله عز وجل.

والمهم في هذا النقل أنه نص على ترتيب المصحف العلوي، ولم ينص على أنه مطابق للمصحف العثماني المتداول، مما يدلل ويشعر بأن المصحف العلوي له ترتيب خاص عند ابن النديم، وهذا لربما يحكي عن مرتكز ذهني عام في ذلك الوقت عن ترتيب المصحف العلوي.

٤- ما ذكره كتاب المباني في علم المعاني[1] المؤلف في سنة ٤٢٥هـ ونلاحظ أن ترتيبه أيضاً كان يلحظ التفريق بين السور المكية والمدنية.

إذا لاحظنا ماذكرناه نلاحظ أن القدر المتيقن المتفق عليه بينها أن المصحف العلوي لم يكن موافقاً في ترتيبه للمصحف المتداول اليوم، لكنها لاتثبت أن المصحف العلوي قد كتب مرتباً على حسب النزول إلا نقل الشهرستاني عن مقاتل، وأما البقية فلا تثبت ذلك؛ نظراً لجهالة مؤلف كتاب المباني، ومخافة ترتيب اليعقوبي لترتيب النزول، وعدم ذكر الترتيب في فهرست ابن النديم، لكن مجموع هذه النقولات يؤكد أن المصحف العلوي له ترتيب خاص معروف.

إذن الدليل الثاني يمكن أن يثبت أن الإمام علياً عليه السلام قد كتب مصحفه على حسب نزول القرآن، إذا قبلنا نقل الشهرستاني المعتضد بتأييد الروايات له، ولو

---

(١) هذا الكتاب لأحد الأشخاص من بلاد المغرب العربي، ولم يعرف على مانقله آرتور جفري، كما في المقدمة ص٣-٤، فراجع كتاب مقدمتان في علوم القرآن.

تنزلنا ورفضنا ذلك لقلنا إن هذه النقولات تشكل قرينة قد تسهم في تحصيل الإطمئنان على المطلوب إذا ضممنا إليها الروايات الواردة في الدليل الأول، وما سيأتي في الدليل الثاني.

الدليل الثالث- العقل:

ذُكِرت[١] بعض المقدمات التي يمكن أن تصلح لتشكيل دليل عقلي على المطلوب، وهي:

١- القرآن مؤرخ، والمناسب في تدوين الأحداث و المناسبات التاريخية أن تكتب مرتبة على حسب التسلسل التارخي.

٢- يوجد في القرآن الناسخ والمنسوخ، فالطريقة الصحيحة لعرض الآيات تكمن في كتابته على وفق ترتيب النزول.

٣- القرآن فيه إجمال وتفصيل، وأمر ونهي، وشدة ولين، وقد نزلت آياته في ظروف مختلفة، فلابد من كتابته على حسب ترتيب النزول حتى يفهم بشكل صحيح، ولا يرى متناقضاً.

٤- يظهر المتن التاريخي الذي يرتب متسلسل الأحداث بشكل منظم وأنيق، بخلاف المتن الذي تخلط فيه الوقائع والأحداث.

٥- النظم مطلوب وممدوح في كل شيء، وعدم النظم مذموم وغير مطلوب، وأفضل نظم ميسور للقرآن الكريم، هو النظم التاريخي الموافق للنزول.

---

(١) ذكرها الدكتور جعفر نكونام في كتابه: پژوهشي در مصحف امام علي(فارسي) ص٩٩، وسنذكرها بتصرف.

فلو نظرنا إلى هذه المقدمات، ولاحظنا علم علي عليه السلام، لقلنا من المحتم أنه سيرجح طريقة تدوين القرآن على وفق النزول على سائر الطرق الأخرى للجمع.

لكن الإنصاف: إن هذه المقدمات لو سلمنا بها- على مافيها من تكرار- لاتثبت لزوم ترجيح هذه الطريقة، وفرق كبير بين الرجحان، ولزوم الرجحان، فهذه المقدمات إنما تثبت رجحان التدوين على حسب النزول، ولاتثبت حتميته ولزومه، وهذا ما ينفعنا لإثبات كون المصحف العلوي قد كتب على حسب ترتيب النزول.

إذن الدليل الثالث لايدل على المطلوب، لكنه قد يشكل قرينة إثبات ناقصة قد تعضد بقية الأدلة في إثبات أن المصحف العلوي قد كتب على حسب ترتيب النزول.

خاتمة المطاف:

من الواضح أن مصحف الإمام علي عليه السلام كان قد كتب على حسب ترتيب النزول؛ نظراً لدلالة الروايات على ذلك، وإذا ضممنا إليها العقل وما نقل عن ترتيب مصحفه المبارك، وما فهمه العلماء من كل ذلك، حصل لدينا إطمئنان بأن المصحف العلوي كان على وفق النزول.

٢- تقديم المنسوخ على الناسخ:

اتفقت مصادر الشيعة والسنة على أن مصحف الإمام علي عليه السلام قد اشتمل على الناسخ والمنسوخ، لكن بعضها صرح بتقديم الناسخ على المنسوخ، بينما اقتصر البعض الآخر على مجرد اشتمال المصحف عليهما، وفرق كبير بين التعبيرين، فلابد من بحثهما معاً، وسيتضح أن تقديم المنسوخ على الناسخ هو التعبير الأدق، ولنبدأ

الآن بذكر كلمات علماء الفريقين:

أ- علماء الشيعة:

وقد عبر بعضهم بتقديم المنسوخ على الناسخ، مثل:

١- المفيد(ت٤١٣هـ) حيث قال: (فقدم المكي على المدني، والمنسوخ على الناسخ، ووضع كل شيء منه في محله)[١].

٢- البلاغي(ت١٣٥٢هـ) حيث قال: (من المعلوم عند الشيعة أن علياً أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله لم يرتدِ برداء إلا للصلاة حتى جمع القرآن على ترتيب نزوله، وتقدُّم منسوخه على ناسخه)[٢].

وبعض علماء الشيعة قد عبر بإشتمال المصحف على الناسخ والمنسوخ، مثل:

١- الفيض الكاشاني(ت١٠٩١هـ): (وما رواه العامة أن علياً عليه السلام كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ ومعلوم أن الحكم بالنسخ لا يكون إلا من قبيل التفسير والبيان ولا يكون جزء من القرآن فيحتمل أن يكون بعض المحذوفات أيضاً كذلك هذا ما عندي من التفصي عن الاشكال والله يعلم حقيقة الحال)[٣].

٢- شرف الدين(ت١٣٧٧هـ): (فجمعه مرتباً على حسب النزول، وأشار إلى عامه وخاصه، ومطلقه ومقيده، ومحكمه ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه، وعزائمه

---

(١) المسائل السروية ص٧٨- ٨٢، المسألة التاسعة: صيانة القرآن من التحريف، لزوم التقيد بما بين الدفتين.

(٢) آلاء الرحمن في تفسير القرآن ج١ ص٥١ هامش (٢)، مقدمة المؤلف.

(٣) تفسير الصافي ج١ ص٥٢، المقدمة السادسة في جمع القرآن.

ورخصه)[١].

ب- علماء السنة:

١- محمد عبدالعظيم الزرقاني(ت١٣٦٧هـ): (كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ)[٢].

٢- عبد القادر العاني(معاصر): (أراد الإمام علي كرّم الله وجهه ترتيب آيه وسوره بحسب النزول -إلى أن يقول- بل أراد أن تعلم العامة تاريخ نزوله ومكانه وزمانه، وكيفية إنزاله، وأسباب تنزيله، ووقائعه وحوادثه، ومقدمه ومؤخره، وعامه وخاصه، ومطلقه ومقيده، ومايسمى بناسخه ومنسوخه، باديء الرأي دون تكلف لمراجعة أو سؤال.)[٣].

والآن فلنتطرق إلى روايات الفريقين لنرى أنها تدل على ماذا؟، والروايات كما يلي:

أ- روايات الشيعة:

ونذكر منها روايتين، وهما:

١- ما جاء في رواية سليم(ت٧٦هـ): (فلما جمعه كله وكتبه بيده على تنزيله وتأويله والناسخ منه والمنسوخ)[٤].

---

(١) المراجعات ص٤١١، المراجعة رقم ١١٠ فقرة رقم ٢.

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن ج١ ص١٨٣، المبحث الثامن في جمع القرآن وتاريخه.

(٣) تفسير بيان المعاني على حسب ترتيب النزول ج١ ص٣-٤، مقدمة المؤلف.

(٤) سليم بن قيس(ت٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس الهلالي ص١٤٨، أحمد الطبرسي، الإحتجاج

٢- ما جاء في رواية الطبرسي(ت٥٤٨هـ): (ولقد أحضروا الكتاب كملاً مشتملا على التأويل، والتنزيل. والمحكم، والمتشابه، والناسخ، والمنسوخ، لم يسقط منه: حرف ألف ولا لام)[١].

ب- روايات السنة:

ونذكر منها روايتين أيضاً، وهما:

١- ما رواه محمد بن عبدالله ابن اشته(ت٣٦٠) على ما نقله السيوطي، حيث قال: (وأخرجه ابن أشته في المصاحف من وجه آخر عن ابن سيرين وفيه أنه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وأن ابن سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه إلى المدينة فلم أقدر عليه)[٢].

٢- ما رواه الحاكم الحسكاني(القرن الخامس): فقد جاء في ذيلها: (قال ابن سيرين: فنبئت أنه كتب المنسوخ وكتب الناسخ في أثره)[٣].

إذا تأملنا في هذه الروايات الأربع نلاحظ أنها بأجمعها تدل على إشتمال مصحف الإمام علي عليه السلام على الناسخ والمنسوخ واحتوائه لهما، ولا تدل على تقديم المنسوخ على الناسخ إلا رواية الحاكم الحسكاني على ما يفهم من ظاهرها، فقد عبرت على لسان ابن سيرين بأن الإمام علياً عليه السلام، قد كتب الناسخ في أثر المنسوخ، وهذا المعنى(تقديم المنسوخ على الناسخ)، لايعارض المعنى الآخر(اشتمال المصحف

ج١ ص١٠٧ .

(١) أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج١ ص٣٨٣، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٠ ص٩٨، ١٢٦.

(٢) جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن ج١ ص١٦٢.

(٣) عبيدالله الحاكم الحسكاني، ج١ ص٣٨، حديث ٢٧.

على الناسخ والمنسوخ)، بل يتضمنه ويزيد عليه، فيقول: علاوة على اشتمال المصحف العلوي على الناسخ والمنسوخ، فإن الإمام علياً عليه السلام قد قدم فيه المنسوخ على الناسخ، فإذن لاتعارض بين الروايات في ذلك، إذ أن الروايات الدالة على كتابة الناسخ والمنسوخ والإشتمال عليهما، لا تنفي تقدم المنسوخ على الناسخ، بينما رواية التقديم تثبت مزية زائدة وهي تقديم المنسوخ على الناسخ، فلذلك نلتزم أن الخصيصة الثانية للمصحف العلوي هي تقديم المنسوخ على الناسخ -لا مجرد الإشتمال عليهما- لوجهين:

الوجه الأول: إن الإلتزام بتقديم المنسوخ على الناسخ هو مقتضى الجمع بين الروايات.

الوجه الثاني: إن القول بتقديم المنسوخ على الناسخ يتناسب مع الخصيصة الأولى للمصحف التي إلتزمنا فيها بأن مصحف الإمام علي عليه السلام قد كتب على حسب النزول، فالتدوين على وفق النزول يقتضي تقديم المنسوخ على الناسخ، لا مجرد الاشتمال عليهما.

ومن هنا عبر بعض الباحثين[1] - وعلى رأسهم المفيد والبلاغي - عن هذه الخصيصة بتقديم المنسوخ على الناسخ، وإن عبر بعض الكتاب والباحثين[2] عنها

---

(١) مثل: أبو عبدالله الزنجاني، تاريخ القرآن ص٥٤، السيد جعفر مرتضى العاملي، حقائق هامة حول القرآن الكريم ص١٦٠، رسول جعفريان، اكذوبة تحريف القرآن بين السنة والشيعة ص١١٥، أكرم بركات، حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة ص١٥٠.

(٢) مثل: السيد محمد علي ايازي، مصحف امام علي ص١١١، الدكتور جعفر نكونام، پژوهشي در مصحف امام علي ص٢٢٩.

بإشتمال المصحف على الناسخ والمنسوخ، ولاتنافي في البين.

وكيف كان لابد من معرفة المقصود بكل منهما، فلنشرع في بيان المعاني المتصورة كما يلي:

أ- معنى الاشتمال: يمكن أن نتصور أحد معنيين للمراد من إشتمال المصحف على الناسخ والمنسوخ[1]، وبيانهما كما يلي:

١- مجرد الذكر: فالمراد بإشتمال المصحف العلوي على الناسخ والمنسوخ، هو أن الإمام علياً عليه السلام قد أوردهما وكتبهما في مصحفه، وهذا المعنى قد يشير إليه لفظ (كتب) الوارد في رواية سليم وابن اشته والحسكاني، لكن هذا المعنى لايمكن الإلتزام به؛ إذ أن مجرد ذكرهما لايمثل خصيصة للمصحف العلوي، مع أن الروايات قد ساقت ذلك في مقام بيان خصيصة وامتياز للمصحف العلوي على غيره، لكننا نلاحظ أن المصحف العثماني المتداول قد تضمنهما أيضاً؛ إذ أنه مصحف كامل يشتمل على جميع الآيات القرآنية بناسخها ومنسوخها.

٢- التشخيص والتبيين: فالمراد أن الإمام علياً عليه السلام قد شخص في مصحفه الآيات الناسخة والمنسوخة، وفرق بينهما ببيان كل منهما، وهذا المعنى قد يفهم من

---

(١) لم نتطرق إلى معنى الناسخ والمنسوخ في اللغة والإصطلاح، وأقسام النسخ؛ رعاية للإختصار حتى لايخرج البحث عن موضوعه الأساسي، والمراد بالنسخ هنا النسخ الإصطلاحي وهو (رفع أمر ثابت في الشريعة بإرتفاع أمده وزمانه)، السيد الخوئي، البيان في تفسير القرآن ص٢٧٦، ومن أراد التوسع فليرجع إلى كتب علوم القرآن كالتمهيد لمحمد هادي معرفة، وعلوم القرآن للسيد محمد باقر الحكيم من كتب الشيعة، واالاتقان للسيوطي، والبرهان للزركشي من كتب أهل السنة، وغير ذلك.

كلام الفيض الكاشاني المتقدم؛ إذ قال: (كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ ومعلوم أن الحكم بالنسخ لا يكون إلا من قبيل التفسير والبيان)[١]، وبيان وتشخيص الناسخ من المنسوخ يمثل امتيازاً للمصحف العلوي، فهذا المعنى يناسب الروايات؛ إذ أنها في مقام بيان الإمتياز، فلو كنا نلتزم بالإشتمال لالتزمنا به، وينبغي أن يلتزم به من يرى الاشتمال؛ لأن هذا المعنى يبرز خصيصة للمصحف دون المعنى الأول.

ب- معنى التقديم: يمكن أن نتصور أحد معنيين لتقديم المنسوخ على الناسخ وهما:

١- التقديم في الذكر: فالمراد أن الإمام علياً عليه السلام قد رتب مصحفه بحيث أنه قد ذكر وأورد السورة أو الآية المنسوخة، ثم بعد ذلك ذكر السورة أو الآية الناسخة، وهذا ماقد يستفاد من رواية الحاكم: (كتب المنسوخ وكتب الناسخ في أثره)[٢]، فالمراد بالتقديم كتابة المنسوخ أولاً، والناسخ ثانياً، وهذا يتناسب مع كتابة القرآن على حسب ترتيب النزول، ويعد امتيازاً على المصحف المتداول؛ إذ أنه في بعض الموارد قد تقدمت فيه الآيات الناسخة على المنسوخة.

لكننا قد نواجه في هذا المعنى إشكالاً، وهو: إن التقديم في الذكر قد يوجب إختلال نظم القرآن في سوره وآياته؛ فما أكثر الآيات الناسخة والمنسوخة حتى أوصلها بعضهم إلى ثلاث مائة آية[٣]، وبالتالي سوف تختلط آيات مختلف السور، ولا

---

(١) تفسير الصافي ج١ ص٥٢، المقدمة السادسة في جمع القرآن.

(٢) عبيدالله الحاكم الحسكاني، ج١ ص٣٨، حديث ٢٧.

(٣) لمعرفة عدد الآيات الناسخة والمنسوخة راجع: بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن ج٢ ص٢٨ جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن ج٣ ص٥١.

تتشخص السور بشكل متميز؟

والجواب: لا توجد لدينا سورة في القرآن قد نسخت سورة بأكملها، وإنما الكلام في نسخ الآيات، وقد اختلف في عددها، فقال بعضهم إنها على الأكثر أربعة وعشرون، وقال آخرون عشرة[١]، بينما لم يلتزم الكثير من الإمامية ومنهم السيد الخوئي[٢] إلا بآية واحدة وهي آية النجوى[٣]، فتقديم هذا العدد القليل من الآيات المنسوخة لا يوجب إختلال نظم القرآن، على إننا قد إلتزمنا مسبقاً بأن المصحف العلوي قد كتب على حسب ترتيب النزول، وهذا لم يوجب إختلال نظم آيات السور، فكذلك تقديم المنسوخ على الناسخ لايوجب اختلال نظمها أيضاً.

٢- تشخيص المتقدم: فالمراد أن الإمام علياً عليه السلام قد بين وشخص أن الآية الفلانية الناسخة متقدمة على الآية الفلانية المنسوخة، وهذا المعنى يضفي إمتيازاً على المصحف العلوي أكثر من المعنى الأول، إلا أنه لا دليل ولا شاهد عليه، فالرواية عبرت بـ(كتب)، كما في رواية سليم وابن اشته والحسكاني، وكذلك عبرت بالاشتمال كما في رواية الطبرسي، وهذان اللفظان لا يدلان على البيان والتشخيص، وإن كان هذا المعنى محتملاً، لكنه خلاف ظاهر عبارة المفيد حيث قال: (فقدم المكي

---

(١) راجع: محمد هادي معرفة، التمهيد في علوم القرآن ج٢ ص٢٧٣.

(٢) راجع: البيان في تفسير القرآن ص٢٧٣.

(٣) فتكون الآية١٣ من سورة المجادلة قد نسخت الآية١٢ من نفس السورة، وهذا لايوجب إختلال نظم السورة، بل يوافق نظمها، ويوافق أيضاً ترتيب النزول، ولمعرفة النسخ فيها راجع: محمد هادي معرفة، التمهيد ج٢ ص٣٠٢.

على المدني، والمنسوخ على الناسخ، ووضع كل شيء منه في محله)[1]، مما يكشف عن أنه تتئن قد فهم من الروايات التقدم في الذكر لا تشخيص المتقدم.

إذن الخصيصة الثانية للمصحف العلوي التي وردت في مصادر الفريقين هي عبارة عن تقديم المنسوخ على الناسخ، والمراد به كتابة وذكر المنسوخ أولاً، ثم كتابة الناسخ ثانياً.

٣- الإشتمال على التنزيل:

ذكرت روايات الفريقين أن مصحف الإمام علي عليه السلام قد اشتمل على التنزيل، وإليكم بعضها:

أ- روايات الشيعة:

ونذكر لكم بعضها كما يلي:

١- ماجاء في رواية سليم بن قيس الهلالي: (فلما جمعه كله وكتبه بيده على تنزيله وتأويله)[2]، وجاء في موضع آخر: (فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا طلحة، إن كل آية أنزلها الله في كتابه على محمد صلى الله عليه وآله عندي بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله وكل حلال أو حرام أو حد أو حكم أو أي شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله وخط

(١) المسائل السروية ص٧٨- ٨٢، المسألة التاسعة: صيانة القرآن من التحريف، لزوم التقيد بما بين الدفتين.

(٢) سليم بن قيس(ت٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس الهلالي ص١٤٨، أحمد الطبرسي، الإحتجاج ج١ ص١٠٧ .

يدي حتى أرش الخدش)[1].

٢- ما جاء في رواية الطبرسي: (ولقد أحضروا الكتاب كملاً مشتملا على التأويل، والتنزيل والمحكم، والمتشابه، والناسخ، والمنسوخ)[2].

ب- روايات السنة:

ونذكر لكم بعضها كما يلي:

١- ما جاء في رواية ابن سعد: (فزعموا أنه كتبه على تنزيله قال محمد فلو أصيب ذلك الكتاب كان فيه علم)[3].

٢- ما جاء في رواية البلاذري: (ولكني حلفت أن لا أرتدي بعد وفاة النبي ﷺ برداء حتى أجمع القرآن كما أنزل.)[4].

معاني التنزيل:

لكن ما المراد بالتنزيل هنا؟ يمكن أن نتصور عدة معاني[5] كما يلي:

---

(١) سليم بن قيس الهلالي(ت٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس ص٢١٢، أحمد الطبرسي، الإحتجاج ج١ ص٢٢٢ .

(٢) أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج١ ص٣٨٣، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٠ ص٩٨، ١٢٦

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى ج٢ ص٣٣٨، باب ذكر من كان يفتي بالمدينة ويقتدى به، ترجمة الامام علي.

(٤) أحمد بن يحيى البلاذري، أنساب الأشراف ج١ ص٥٨٧، حديث ١١٨٧.

(٥) استفدنا مما كتبه السيد محمد علي ايازي في كتابه مصحف امام علي ص١١٩، وكذلك السيد جعفر مرتضى العاملي في كتابه حقائق هامة حول القرآن الكريم ص١٦٢.

١- نفس القرآن: فالمراد أن المصحف العلوي قد راعى بشكل دقيق كتابة القرآن الكريم بكلمات صحيحة على وفق القراءة القرآنية الصحيحة، وهذا المعنى للتنزيل قد يستفاد من رواية البلاذري المتقدمة، وهو ما قد يستفاد من الرواية التالية: (ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام)[1]، فالمراد بالتنزيل حقيقة ما أنزله الله واقعاً، ولعل هذا ما أشار إليه المفيد بقوله: (وقد قال جماعة من أهل الإمامة إنه لم ينقص من كلمة ولا من آية ولا من سورة ولكن حذف ما كان مثبتاً في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام من تأويله وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله)[2]، فلعله أراد بقوله حقيقة تنزيله، حقيقة نفس القرآن الذي نزل واقعاً.

وهذا المعنى وإن كان محتملاً، لكنه بعيد؛ إذ أن أكثر الروايات قد ذكرت التنزيل في مقابل التأويل، وقد عطف بعضها لفظة التفسير على التأويل، وكأنه يوحي بأن المراد بالتنزيل ما يرتبط بالتنزيل من تفسير، لا نفس آيات القرآن المنزلة واقعاً.

٢- ترتيب النزول: فالمراد أن الإمام علياً عليه السلام قد كتب القرآن في مصحفه مرتباً على حسب ترتيب النزول، ولعل هذا يستفاد من رواية ابن سعد فقد جاء

(١) محمد بن يعقوب الكليني(ت٣٢٩هـ)، أصول الكافي ج١ ص٢٨٦، كتاب الحجة، باب ٣٥، حديث ١ .

(٢) أوائل المقالات ص٨١، ٥٩- القول في تأليف القرآن وماذكر قوم من الزيادة فيه والنقصان.

فيها: (فزعموا أنه كتبه على تنزيله)[1]، فالتنزيل على هذا المعنى يشير إلى المعرفة الزمانية للآيات التي من خلالها راعى الإمام علي عليه السلام التسلسل التاريخي لآيات القرآن الكريم.

وهذا المعنى بعيد هنا؛ إذ أن أكثر الروايات ذكرت التنزيل في مقابل التأويل، وهذا المعنى لا يصلح لمقابلة التأويل، فلفظة التنزيل هنا تشير إلى خصيصة أخرى تختلف عن الخصيصة الأولى التي تقدمت.

٣- شأن نزول الآيات: فالمراد أن الإمام علياً عليه السلام قد كتب في مصحفه الحوادث التي تتصل بالوحي القرآني، فقام بذكر أسباب النزول وغير ذلك مما يرتبط بنزول الآيات، ولعل ما ورد في رواية الطبرسي: (فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر وقال: يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه)[2]، وكذلك في روايته الأخرى: (فلما وقفوا على ما بيّنه الله من أسماء أهل الحق والباطل، وأن ذلك إن أظهر نقض ما عهدوه قالوا: لا حاجة لنا فيه، نحن مستغنون عنه بما عندنا)[3] يشير إلى ذلك، فلعل ذكر هذه الأسماء لبيان أن بعض آيات القرآن قد نزلت في شأنهم.

لكن هذا المعنى لايتبادر إلى الذهن من لفظة التنزيل، خصوصاً، إذا أخذنا بالاعتبار أن لفظة التأويل قد جاءت في مقابلها في أكثر الروايات، فإذا كان التنزيل بمعنى شأن النزول، فماذا يكون معنى التأويل إذن؟ نعم نحن لا ندعي أن معنى

---

(١) المصدر السابق.

(٢) أحمد بن علي الطبرسي، الاحتجاج ج١ ص٢٢٨.

(٣) أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج١ ص٣٨٣، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٠ ص٩٨، ١٢٦.

التنزيل لابد أن يقابل معنى التأويل بمجرد التقابل بينهما في الروايات، لكننا نستظهر أن هناك حيثية معينة أوجبت ذكرهما في مقابل بعضهما البعض، وحمل التنزيل على شأن النزول لا يكشف عن تلك الحيثية.

٤- تفسير الآيات وشرحها: فالمراد أن الإمام علياً عليه السلام قام بتفسير وشرح الآيات في مصحفه، فيكون المراد بالتأويل المقابل للتنزيل بهذا المعنى بيان المراد الواقعي لله عز وجل، فالتفسير شرح الآية وبيان معناها بالرجوع إلى اللغة وغير ذلك، بينما التأويل مأخوذ من الأَوْل بمعنى الرجوع، فيراد بالتأويل المعنى الذي يرجع إليه اللفظ، أي معرفة المراد والمقصود الواقعي، وهذا المعنى يوضح معنى التنزيل بشكل يقابل التأويل مع الحفاظ على الحيثية المأخوذة في كل منهما، وهي بيان الآيات القرآنية، ولعل الشيخ المفيد قد فهم التفسير من لفظة التنزيل؛ فلذلك نراه قد عطف التفسير على التأويل بشكل متقابل بدل عطف التنزيل على التأويل حيث قال: (وقد قال جماعة من أهل الإمامة إنه لم ينقص من كلمة ولا من آية ولا من سورة ولكن حذف ما كان مثبتاً في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام من تأويله وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله وذلك كان ثابتاً منزلاً وإن لم يكن من جملة كلام الله تعالى الذي هو القرآن المعجز، وقد يسمى تأويل القرآن قرآناً)[1]، والقرينة على هذا المعنى ما جاء في رواية ابن سعد من أن فيه العلم حيث قالت: (فزعموا أنه كتبه على تنزيله قال محمد فلو أصيب ذلك الكتاب كان فيه علم)[2].

---

(١) أوائل المقالات ص٨١، ٥٩- القول في تأليف القرآن وماذكر قوم من الزيادة فيه والنقصان.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى ج٢ ص٣٣٨، باب ذكر من كان يفتي بالمدينة ويقتدى به، ترجمة الامام علي.

فلاحظ إن الاشتمال على العلم قد ذكره محمد كتعقيب على وجود التنزيل في المصحف العلوي.

نحن نرجح المعنى الرابع فالمراد بالتنزيل تفسير وشرح الآيات، وإليه مال جملة من الأعلام منهم السيد الخوئي حيث قال: (أن وجود مصحف لأمير المؤمنين - عليه السلام - يغاير القرآن الموجود في ترتيب السور مما لا ينبغي الشك فيه، وتسالم العلماء الأعلام على وجوده أغنانا عن التكلف لإثباته، كما أن اشتمال قرآنه - عليه السلام - على زيادات ليست في القرآن الموجود، وإن كان صحيحاً إلا أنه لا دلالة في ذلك على أن هذه الزيادات كانت من القرآن، وقد أسقطت منه بالتحريف، بل الصحيح أن تلك الزيادات كانت تفسيراً بعنوان التأويل، وما يؤول إليه الكلام، أو بعنوان التنزيل من الله شرحاً للمراد. وأن هذه الشبهة مبتنية على أن يراد من لفظي التأويل والتنزيل ما اصطلح عليه المتأخرون من إطلاق لفظ التنزيل على ما نزل قرآناً، وإطلاق لفظ التأويل على بيان المراد من اللفظ، حملاً له على خلاف ظاهره، إلا أن هذين الاطلاقين من الاصطلاحات المحدثة، وليس لهما في اللغة عين ولا أثر ليحمل عليهما هذان اللفظان " التنزيل والتأويل " متى وردا في الروايات المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام)[1].

ومنهم السيد الحكيم حيث قال: (وليست كلمتا التأويل والتنزيل تعنيان في ذلك الوقت ما يراد منهما في اصطلاح علماء القرآن، حيث يقصد من التأويل حمل اللفظ القرآني على غير ظاهره والتنزيل خصوص النص القرآني، وانما يراد منهما المعنى اللغوي الذي هو في الكلمة الأولى ما يؤول إليه الشئ ومصداقه الخارجي، وفي

---

(١) البيان في تفسير القرآن ص٢٢٤.

الثانية ما أنزله الله وحيا على نبيه سواء كان قرآناً أو شيئاً آخـر) [١]، والتـزم بهـذا المعنى الكثير من الباحثين[٢].

ومن الملاحظ أن المعنى الرابع يتضمن المعنى الثالث، والعكس لـيس بصـحيح، فالتفسير يصدق على بيان شأن النزول، بينما لا يصدق على التفسير عنوان شـأن النزول.

إذن المراد بالتنزيل تفسير وشرح آيات القرآن الكـريم، وبهـذا المعـنى تتضـح فداحة الخسارة الكبرى التي حلت بنا بسبب رفض الخلافة لذلك المصحف، مما أدى إلى تغييبه عنا.

٤- إملاء النبي صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام:

تشير مصادر الفريقين إلى أن المصحف العلـوي كـان قـد كتـب بـإملاء الـنبي محمد صلى الله عليه وآله، وخط وصيه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وإليكم بعض الروايات مع قول لأحد علماء الفريقين:

أ- مصادر الشيعة:

فقد جاء في رواية سليم بن قيس الهلالي مـا يلـي: (فجمعـه في ثـوب واحـد وختمه، ثم خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله. فنـادى

---

(١) محمد باقر الحكيم، علوم القرآن ص١١٨.

(٢) راجع: السيد جعفر مرتضى العاملي، حقائق هامة حول القرآن الكريم ص١٦٣، الدكتور فـتح الله المحمدي، سلامة القرآن من التحريف ص٤٢٧، السيد محمد علي ايازي، مصحف امام علـي ص١٢٢.

علي عليه السلام بأعلى صوته: (يا أيها الناس، إني لم أزل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مشغولاً بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد. فلم ينزل الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه وآله آية إلا وقد جمعتها، وليست منه آية إلا وقد جمعتها وليست منه آية إلا وقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تأويلها)[١].

وجاء في رد علي عليه السلام على طلحة حينما سأله أن يخرج للناس مصحفه في نفس رواية سليم: (يا طلحة، إن كل آية أنزلها الله في كتابه على محمد صلى الله عليه وآله عندي بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله وكل حلال أو حرام أو حد أو حكم أو أي شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله وخط يدي حتى أرش الخدش)[٢]، كما ورد في احتجاج الإمام الحسن عليه السلام على معاوية ما يلي: (لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتى أرش الخدش إلا وهو عندنا مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وبخط علي عليه السلام بيده. وزعم قوم: أنهم أولى بذلك منا حتى أنت يا بن هند تدعي ذلك)[٣]، ولذلك يقول السيد مرتضى العسكري رحمه الله: (إن نسخة من القرآن كان في بيت الرسول صلى الله عليه وآله، وأمر الإمام علياً عليه السلام بجمعه بعد وفاته، ولعله كان قد أمره في حال حياته بكتابة تلك النسخة، ثم أمره بعد وفاته بجمعها بعد أن كانت مكتوبة على قطع مختلفة)[٤].

---

(١) سليم بن قيس(ت٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس الهلالي ص١٤٨، أحمد الطبرسي، الإحتجاج ج١ ص١٠٧.

(٢) سليم بن قيس الهلالي(ت٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس ص٢١٢، أحمد الطبرسي، الإحتجاج ج١ ص٢٢٢ .

(٣) أحمد بن علي الطبرسي، الاحتجاج ج٢ ص٧.

(٤) القرآن الكريم وروايات المدرستين ج١ ص٢١٠، بحث تدوين القرآن في المدينة.

ب- مصادر السنة:

فقد جاء في رواية (جبلة بن سحيم عن أبيه عن أمير المؤمنين قال: لو ثنيت لي الوسادة وعرف لي حقي لأخرجت لهم مصحفاً كتبته واملاه علي رسول الله)[١]، ولذلك يقول جلال الدين السيوطي في ترجمة الإمام علي عليه السلام أنه: (أحد من جمع القرآن وعرضه على النبي عليه الصلاة والسلام)[٢]، فلاحظ تعبيره الرائع، إنه يقر بأن الإمام علياً عليه السلام لم يجمع القرآن فقط، بل قام بعرضه على النبي صلى الله عليه وآله أيضاً، وهذه الخصيصة العظيمة توجب توثيق المصحف العلوي بدرجة كبيرة عند الفريقين، فهي تثبت إتصال المصحف برسول الله صلى الله عليه وآله، مما يعني إتصال المصحف العلوي بالوحي الإلهي، وما أعظمها من ميزة، ففي الكتب التاريخية وما شاكلها لابد أن يبحث عن مستند كاتبها ومصادره، وإذا بحثنا عن هذه الحيثية في المصحف العلوي وقفنا إجلالاً لأنفاس النبي صلى الله عليه وآله وإملائه، وكتابة الوصي عليه السلام وعنائه.

ولعل قائل يقول كيف يكون المصحف العلوي بإملاء النبي صلى الله عليه وآله، والحال أن الروايات تشير إلى أن الإمام علياً عليه السلام قد جمع القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله؟

والجواب: إن كتابة القرآن بشكل متفرق كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وبإملائه، لكن جمعه في مصحف واحد ومحل فارد كان بعد وفاته صلى الله عليه وآله، وقد أشرنا إلى ذلك في المبحث الثاني من الفصل الأول للباب الثالث، وذكرنا هناك أن المصحف

---

(١) محمد بن علي بن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب ج١ ص٣٢٠، في المسابقة بالعلم، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج٤٠ ص١٥٥ ج٨٩ ص٥٢، الأحمدي الميانجي، مكاتيب الرسول، ج٢ ص٨٣.

(٢) تاريخ الخلفاء ص١٦٦.

العلوي قد كتب على مرحلتين مختلفتين زماناً وكيفية، فراجع ما ذكرناه هناك.

٥- أول جمع للقرآن الكريم:

تشير مصادر الفريقين إلى أن الإمام علياً عليه السلام هو أول من جمع القرآن الكريم في مصحف واحد؛ فالمصحف العلوي هو أول جمع للقرآن، لكن الملاحظ أن روايات الإمامية لم تنص بشكل صريح على أن الإمام علياً عليه السلام هو أول من جمع القرآن الكريم، بخلاف روايات أهل السنة؛ فإن بعضها يصرح وينص على أنه عليه السلام أول من جمع القرآن الكريم كما سيأتي. نعم ورد في روايات الشيعة والسنة أن الإمام علياً عليه السلام قد جمع القرآن بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله مباشرة، وبعضها حدد المدة بثلاثة أيام أو سبعة أو ستة أشهر، وهذا يعني أن جمعه أسبق من أبي بكر وعمر وعثمان؛ إذ أن جمع أبي بكر على ما ذكروا لم يكن إلا بعد مقتل قراء القرآن في واقعة اليمامة، كما أن جمع عثمان للقرآن لم يكن إلا بعد غزو أرمينيه بعد أن أشار عليه حذيفة بن اليمان بذلك[1]. فإذا ثبت أن المصحف العلوي قد كتب بعيد وفاة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وهذا ما تدلل عليه أكثر روايات الفريقين، ثبت أن المصحف العلوي هو أول جمع للقرآن الكريم، فإذن ظاهر أكثر روايات الفريقين يدلل على أن المصحف العلوي هو أول جمع لكتاب الله، لكن بعض روايات أهل السنة قد صرحت

---

(١) لمعرفة المزيد راجع بحث جمع القرآن أو تاريخ القرآن في كتب علوم القرآن لكلا الفريقين تجد ذلك، فراجع: بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن ج١ ص٢٣٣، جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ج١ ص١٥٥، السيد أبو القاسم الخوئي، البيان في تفسير القرآن ص٢٣٨، محمد هادي معرفة، التمهيد في علوم القرآن ج١ ص٢٧١، السيد محمد باقر الحكيم، علوم القرآن ص٩٩.

بذلك ونصت على أنه عليه السلام أول من جمع القرآن في مصحف، وهذا التصريح بنحو النص لا نجده في روايات الشيعة، وإن كان بعضها يشير إلى أن الخلافة حاولت أن تجمع القرآن بعد ردها لجمع علي عليه السلام لكي لا تقوم الحجة، وهذا يدلل على أن جمعه عليه السلام أسبق منهم ولا يعرف شخص آخر قد سبقه؛ وبذلك يكون علي عليه السلام أول من جمع القرآن بعد وفاة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله؛ ولذلك نجد علماء الفريقين قد صرحوا ونصوا على أن الإمام علياً عليه السلام هو أول من جمع القرآن، وسنكتفي بنقل كلام عالمين لكل فريق بعد التعرض لبعض الروايات في مصادرهما. فإلى مصادر الفريقين:

أ- مصادر الإمامية:

نكتفي بذكر بعض الروايات التي تشير إلى الأسبقية، مثل:

١- ما جاء في رواية الطبرسي حيث قال علي عليه السلام: (ولقد أحضروا الكتاب كملاً مشتملا على التأويل، والتنزيل. والمحكم، والمتشابه، والناسخ، والمنسوخ، لم يسقط منه: حرف ألف ولا لام، فلما وقفوا على ما بيّنه الله من أسماء أهل الحق والباطل، وأن ذلك إن أظهر نقض ما عهدوه قالوا: لا حاجة لنا فيه، نحن مستغنون عنه بما عندنا، وكذلك قال:﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾[1]. دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عمّا لا يعلمون تأويله، إلى جمعه، وتأليفه، وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم، فصرخ مناديهم: من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به، ووكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم

(١) سورة آل عمران، الآية ١٨٧.

على معاداة أولياء الله، فألفه على اختيارهم)[1]، فنلاحظ أن تأليف الخلافة للقرآن جاء بعد رفض قرآن الإمام علي عليه السلام.

٢- ما جاء في رواية أبي ذر الغفاري: (لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر وقال: يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه عليه السلام وانصرف ثم أحضروا زيد بن ثابت - وكان قارياً للقرآن - فقال له عمر: إن علياً جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار، وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والأنصار، فأجابه زيد إلى ذلك، ثم قال: فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتم وأظهر علي القرآن الذي ألفه أليس قد بطل كل ما عملتم؟ قال عمر: فما الحيلة؟ قال زيد: أنتم أعلم بالحيلة، فقال عمر: ما حيلته دون أن نقتله ونستريح منه)[2]، فنلاحظ أن جمع الإمام علي عليه السلام أسبق من جمع الخلافة.

وإليكم بعض كلمات علماء الشيعة:

١- محمد بن علي بن شهرآشوب السروي(ت٥٨٨هـ): (الصحيح إن أول من صنف فيه أمير المؤمنين عليه السلام جمع كتاب الله جل جلاله، ثم سلمان الفارسي رضي الله عنه، ثم أبو ذر الغفاري رحمه الله)[3].

٢- السيد حسن الصدر(ت١٣٥٤هـ): (أول مصحف جمع فيه القرآن على

---

(١) أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج١ ص٣٨٣، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٠ ص٩٨، ١٢٦

(٢) أحمد بن علي الطبرسي، الإحتجاج ج١ ص٢٢٨.

(٣) معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة ص٢١، مقدمة المؤلف.

ترتيب النزول بعد موت النبي صلى الله عليه وآله هو مصحف أمير المؤمنين علي عليه السلام، والروايات في ذلك من طريق أهل البيت متواترة، ومن طرق أهل السنة مستفيضة)[١].

ب- مصادر أهل السنة:

نكتفي بذكر روايتين، وهما:

١- ما رواه ابن النديم: (عن علي عليه السلام انه رأى من الناس طيرة عند وفاة النبي صلى الله عليه وآله، فأقسم انه لا يضع عن ظهره رداءه حتى يجمع القرآن، فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القران، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن)[٢].

٢- ما رواه الحاكم الحسكاني: (فأقسم أن لا يضع على ظهره رداء حتى يجمع القرآن، فجلس في بيته حتى جمع القرآن، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن)[٣].

وإليكم بعض كلمات علماء أهل السنة:

١- محمد بن عبد الكريم الشهرستاني(ت٥٤٨هـ): (كيف لم يطلبوا جمع علي بن أبي طالب؟! أوَ ما كان أكتب من زيد بن ثابت؟! أوَ ما كان أعرب من سعيد بن العاص؟! أوَ ما كان أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من الجماعة؟! بل تركوا بأجمعهم جمعه واتخذوه مهجوراً، ونبذوه ظهرياً، وجعلوه نسياً منسياً، وهو عليه السلام لما فرغ من تجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله وغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، آلى أن لا يرتدي بُرداً إلا لجمعة حتى يجمع القرآن، إذ كان مأموراً بذلك أمراً جزماً، فجمعه كما أنزل من غير

---

(١) الشيعة وفنون الإسلام ص٢٥، علوم القرآن.

(٢) ابن النديم البغدادي، كتاب الفهرست ص٣٠.

(٣) عبيدالله الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل ج١ ص٣٧، حديث ٢٣.

تحريف وتبديل، وزيادةٍ ونقصانٍ)[١].

٢- ابن أبي الحديد المعتزلي(ت٦٥٦هـ): (اتفق الكل على أنه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يكن غيره يحفظه، ثم هو أول من جمعه، نقلوا كلهم أنه تأخر عن بيعة أبي بكر، فأهل الحديث لا يقولون ما تقوله الشيعة من أنه تأخر مخالفة للبيعة، بل يقولون: تشاغل بجمع القرآن فهذا يدل على أنه أول من جمع القرآن، لأنه لو كان مجموعا في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله لما احتاج إلى أن يتشاغل بجمعه بعد وفاته صلى الله عليه وآله)[٢].

إلى هنا ننهي الفصل الأول في خصائص المصحف العلوي المشتركة التي وردت في مصادر الشيعة، ومصادر أهل السنة، وحاولنا الإقتصار على خصوص الخصائص التي وردت في روايات الفريقين، وأيدناها بكلمات علماء الفريقين، ولم نذكر الخصائص التي ذكرها بعض علماء الطائفتين ولم نجد عليها شاهداً في روايات الفريقين، وبعد البحث والتنقيب عثرنا على خمس خصائص مشتركة أدرجناها هنا في الفصل الأول، كما أن خصائص المصحف العلوي التي اختصت بها مصادر الإمامية بلغ عددها الخمسة كما سيأتي في الفصل الثاني؛ وبذلك يصبح مجموع خصائص المصحف العلوي عشر خصائص، وإن كان يمكن الحصول على أكثر منها لو تأملنا أكثر في روايات المصحف العلوي، لكننا حاولنا الإقتصار على الخصائص البارزة في الروايات والتي كانت محط نظر المحققين و الكتاب والباحثين.

---

(١) مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار ج١ ص١٢٠، مقدمة الشهرستاني لتفسيره.

(٢) شرح نهج البلاغة ج١ ص٢٧، القول في نسب أمير المؤمنين علي عليه السلام، ولمع يسيرة من فضائله.

الفصل الثاني

خصائص المصحف

التي اختصت بها مصادر الإمامية

تطرقنا في الفصل الأول إلى خصائص المصحف العلوي التي وردت في روايات الفريقين وأنهيناها إلى خمس خصائص، فلم نورد هناك مالم يرد في روايات أهل السنة حتى لو صرح به أحد علمائهم، فاقتصرنا هناك على خصوص ما ورد في روايات الفريقين وأيدناه بذكر كلمات علمائهما، وفي هذا الفصل سنذكر الخصائص التي ذكرت في روايات الشيعة ولم ترد في روايات أهل السنة حتى لو صرح بها أحد علمائهم، وإليكم الخصائص التي اختصت مصادر الشيعة بذكرها:

١- الاشتمال على التأويل:

ذكرت بعض الروايات الواردة في مصادر الإمامية أن مصحف الإمام علي عليه السلام كان يشتمل على التأويل، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١- ما جاء في رواية سليم بن قيس الهلالي: (فلما جمعه كله وكتبه بيده على تنزيله وتأويله)[1]، وجاء أيضاً فيها على لسان علي عليه السلام: (إني لم أزل منذ قبض

(١) سليم بن قيس(ت٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس الهلالي ص١٤٨، أحمد الطبرسي، الإحتجاج

رسول الله صلى الله عليه وآله مشغولاً بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد. فلم ينزل الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه وآله آية إلا وقد جمعتها، وليست منه آية إلا وقد جمعتها وليست منه آية إلا وقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تأويلها)[1].

٢- ما جاء في رواية الطبرسي في احتجاج الإمام علي عليه السلام على الزنديق: (ولقد أحضروا الكتاب كملاً مشتملاً على التأويل، والتنزيل)[2].

الآن وبعد أن عرفنا أن المصحف العلوي قد اشتمل على التأويل، لابأس أن نتعرف على معناه في اللغة والإصطلاح، لكي نشخص المعنى المراد من هذه الخصيصة.

أ- التأويل في اللغة: (التأويل من الأَوْل أي الرجوع إلى الأصل ومنه الموئل للموضع الذي يرجع إليه وذلك هو رد الشئ إلى الغاية المرادة منه علماً كان أو فعلاً، ففي العلم نحو:﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾[3])[4]، و(هو من آل الشيء يؤول إلى كذا: أي رجع وصار إليه)[5]. إذن التأويل في اللغة من الأول بمعنى الرجوع.

ب- التأويل في الإصطلاح: وقد يستعمل في علوم القرآن في معنيين، وهما:

ج١ ص١٠٧.

(١) نفس المصدر.

(٢) أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج١ ص٣٨٣، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٠ ص٩٨، ١٢٦.

(٣) سورة آل عمران، الآية ٧.

(٤) الراغب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن ص٣١، مادة أَوَلَ.

(٥) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج١ ص٨٠، مادة أَوَلَ.

١- المعنى الأول: هو بيان المراد من اللفظ حملاً له على خلاف ظاهره؛ ولذلك يقول ابن الأثير: (والمراد بالتأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ)[١]. وهذا هو معنى التأويل عند المتأخرين، فقد خصوه بخصوص ما تقدم[٢].

٢- المعنى الثاني: بيان وتشخيص المعنى المراد من اللفظ واقعاً، ولا يختص بخصوص حمل اللفظ على خلاف معناه الظاهري[٣]، وهذا هو المعنى المستخدم للتأويل في كلمات المتقدمين؛ ولذلك نحمل التأويل الوارد في روايات المصحف العلوي على هذا المعنى، يقول السيد الخوئي تتئن وهو في مقام بيان معنى التأويل الوارد في مصحف الإمام علي عليه السلام ورد شبهة تحريف القرآن الكريم:

(الصحيح أن تلك الزيادات كانت تفسيراً بعنوان التأويل، وما يؤول إليه الكلام، أو بعنوان التنزيل من الله شرحاً للمراد. وأن هذه الشبهة مبتنية على أن يراد من لفظي التأويل والتنزيل ما اصطلح عليه المتأخرون من إطلاق لفظ التنزيل على ما نزل قرآناً، وإطلاق لفظ التأويل على بيان المراد من اللفظ، حملاً له على خلاف ظاهره، إلا أن هذين الاطلاقين من الاصطلاحات المحدثة، وليس لهما في اللغة عين ولا أثر ليحمل عليهما هذان اللفظان "التنزيل والتأويل" متى وردا في الروايات المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام)[٤].

---

(١) نفس المصدر.

(٢) الدكتور فتح الله المحمدي، سلامة القرآن من التحريف ص٥٨.

(٣) راجع: السيد أبو القاسم الخوئي، البيان في تفسير القرآن ص٢٢٣.

(٤) نفس المصدر.

إذن المراد من التأويل هو بيان مراد الله الواقعي من آيات القرآن الكريم، فيصبح معنى ما ورد من أن المصحف العلوي قد اشتمل على التنزيل والتأويل، أن الإمام علياً عليه السلام قد دوّن في مصحفه شرح وتفسير الآيات، والمراد بالتفسير بيان المعنى الظاهري للآية من خلال ملاحظة اللغة ولوازم الكلام والدلائل العقلية واللفظية، وهذا هو معنى التنزيل، كما أنه عليه السلام قد دوّن في مصحفه مراد الله الواقعي وشخصه فيما كتب من خلال بيان الحقائق التي وقعت أيام تنزيله ببيان المصاديق[1] وغير ذلك؛ فلذلك ذكر في مصحفه فضائح القوم واسماءهم.

إذن الخصيصة الأولى المختصة بمصادر الإمامية حول المصحف العلوي هي التأويل، والمراد بها أن الإمام علياً عليه السلام قد شخّص وبيّن في مصحفه مراد الله الواقعي.

٢- بيان المحكم والمتشابه:

دلت بعض الروايات الواردة في مصادر الإمامية على أن مصحف الإمام علي عليه السلام قد اشتمل على المحكم والمتشابه، ومن الروايات الدالة على ذلك ما رواه الطبرسي في إحتجاج الإمام علي عليه السلام على الزنديق حيث قال: (ولقد أحضروا الكتاب كملاً مشتملا على التأويل، والتنزيل. والمحكم، والمتشابه)[2]، فالرواية واضحة في إحتواء المصحف للمحكم والمتشابه، ولكن مالمراد بكل منهما أولاً؟ وما المقصود بإشتمال المصحف عليهما ثانياً؟... ، وإليكم الجواب:

---

(١) راجع: السيد محمد علي ايازي، مصحف امام علي ص١١٨، الدكتور جعفر نكونام، پژوهشي در مصحف امام علي ص١٢٧، السيد محمد باقر الحكيم، علوم القرآن ص٢١٧.

(٢) أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج١ ص٣٨٣، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٠ ص٩٨، ١٢٦.

أ- معنى المحكم والمتشابه:

المحكم: مأخوذ من الإحكام، وهو الاتقان، يوصف به الكلام اذا كان ذا دلالة واضحة، بحيث لايحتمل وجوهاً من المعاني، ولا كان مظنةً للريب والتشكيك.

المتشابه: مأخوذ من التشابه، وهو مأخوذ من الشبه بمعنى التماثل، ويراد به اللفظ المحتمل لوجوه من المعاني[1].

إذن (فالمحكم) من الآيات ما يدل على مفهوم معين، لا نجد صعوبة أو تردداً في تجسيد صورته أو تشخيصه في مصداق معين. و (المتشابه) ما يدل على مفهوم معين تختلط علينا صورته الواقعية ومصداقه الخارجي[2].

ب- معنى اشتمال المصحف للمحكم والمتشابه:

يمكن أن نتصور عدة معاني لذلك، نوضحها فيما يلي:

الأول: إيراد المحكم والمتشابه: فالمراد بإشتمال المصحف العلوي لهما، أن الإمام علياً عليه السلام قد أتى بالآيات المحكمة والمتشابهة في مصحفه، لكن هذا المعنى لا يمكن قبوله؛ إذ أن المصحف المتداول أيضاً قد تضمن جميع آيات القرآن بمحكمها ومتشابهها، فلا توجد مزية وخصيصة للمصحف العلوي، والحال أن الرواية في مقام ذكر مزية له، فهو بلا شك قد كتب فيه الآيات المحكمة والمتشابهة، لكن الرواية ليست ناظرة إلى مجرد كتابتهما فيه على ما هو الظاهر منها، فالمعنى الأول لا يمكن

---

(١) محمد هادي معرفة، التمهيد في علوم القرآن ج٣ ص٦.

(٢) السيد محمد باقر الحكيم، علوم القرآن ص١٧١.

الإلتزام به.

الثاني: ترتيب المحكم والمتشابه: فالمراد أن الإمام علياً عليه السلام قد رتب المصحف العلوي على أساس منطقي، بحيث أنه قد ذكر الآيات المتشابهة أولاً، ثم ذكر الآيات المحكمة ثانياً؛ لكي توضح المراد من الآيات المتشابهة، أو أنه قد قدم العكس لكي يربط القاريء بين الآيات المحكمة والآيات المتشابهة التي ترتبط بها.

لكن هذا المعنى لا يستفاد من ظاهر لفظ الرواية المعبر بأن المصحف قد اشتمل على المحكم والمتشابه، فمجرد الاشتمال لا يعني الترتيب، ولا يستفاد منه ذلك، كما أن هذا الترتيب المنطقي قد يتنافى مع الترتيب التاريخي للقرآن، فقد تتقدم الآية المحكمة أو تتأخر على الآية المتشابهة بحسب ترتيب النزول، فحينئذ هل نأخذ بالترتيب المنطقي حتى لو نافى الترتيب التاريخي؟ والحال أننا قد أثبتنا أن المصحف العلوي قد رتب على حسب ترتيب النزول.

إذن المعنى الثاني لايمكن المصير إليه؛ لمخالفته لظاهر لفظ الرواية؛ ولأنه قد يوجب مخالفة ترتيب القرآن على حسب نزول الآيات.

الثالث: تشخيص المحكم والمتشابه: والمراد أن الإمام علياً عليه السلام في مصحفه قد عين وحدد الآيات المحكمة والمتشابهة وشخصها، بحيث إنه قد أشار إلى الآيات المتشابهة وعينها، وأرجعها إلى الآيات المحكمة لكي يتضح معناها ولا يبقى مبهماً كما يفعل الكثير من المفسرين، وهذا المعنى يضفي رونقاً ومزية للمصحف العلوي، فصحيح أن مجرد الركون إلى لفظ الاشتمال لا يدل على التشخيص والبيان، لكننا لو لاحظنا أن الرواية في مقام بيان مزية للمصحف العلوي، ومجرد ذكر المحكم

والمتشابه لا يضفي مزية عليه..... لو لاحظنا ذلك أمكن أن نستظهر تشخيص وبيان المحكم من لفظ الإشتمال.

إذن الخصيصة الثانية المختصة بمصادر الإمامية هي أن المصحف العلوي قد وضح فيه الإمام علي عليه السلام الآيات المتشابهة وأرجعها إلى آياتها المحكمة؛ ولذلك ذكرنا هذه الخصيصة بعنوان: بيان المحكم والمتشابه[1]، ولم نقتصر على مجرد ذكر المحكم والمتشابه أو التعبير بالإشتمال عليهما[2] من دون إشارة إلى بيانهما.

٣- الاشتمال على تفاصيل الأحكام:

دلت الروايات الواردة في مصادر الإمامية على أن الإمام علياً عليه السلام قد ذكر في مصحفه تفاصيل الأحكام الشرعية، وإليكم بعض الروايات التي قد تدل على ذلك:

١- ما جاء في رواية سليم الهلالي في جواب الإمام علي عليه السلام لطلحة حينما سأله أن يخرج للناس مصحفه، ونص ذلك فيما يلي: (فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا طلحة، إن كل آية أنزلها الله في كتابه على محمد صلى الله عليه وآله عندي بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله وكل حلال أو حرام أو حد أو حكم أو أي شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله وخط يدي حتى أرش الخدش. قال طلحة: كل شيء من صغير أو كبير أو

---

(١) كما جاء في المرجع التالي: السيد محمد علي ايازي، مصحف امام علي ص١٢٦.

(٢) كما في المراجع التالية: السيد جعفر مرتضى العاملي، حقائق هامة حول القرآن الكريم ص١٦٠، رسول جعفريان، اكذوبة تحريف القرآن بين السنة والشيعة ص١١٥، أكرم بركات، حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة ص١٥٣، د. جعفر نكونام، پژوهشي در مصحف امام علي ص٢٣٥.

خاص أو عام، كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو مكتوب عندك؟ قال: نعم)[١].

٢- ما جاء في رواية الشريف الرضي من وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: (فإذا قبضت وفرغت من جميع ما أوصيك به وغيبتني في قبري فالزم بيتك، واجمع القرآن على تأليفه، والفرائض والاحكام على تنزيله ثم امض على غير لائمة على ما أمرتك به)[٢].

٣- ما جاء في احتجاج الإمام الحسن عليه السلام: (وأن العلم فينا ونحن أهله، وهو عندنا مجموع كله بحذافيره، وأنه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتى أرش الخدش إلا وهو عندنا مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وبخط علي عليه السلام بيده)[٣].

٤- ما جاء في رواية المسعودي: (فقال لهم: هذا كتاب الله قد ألفته كما أمرني وأوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله كما أنزل، فقال له بعضهم: اتركه وامضِ، فقال لهم: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لكم: إني مخلف فيكم الثقلين، كتاب الله، وعترتي، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فإن قبلتموه فاقبلوني معه، أحكم بينكم بما فيه من أحكام الله)[٤].

---

(١) سليم بن قيس الهلالي(ت٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس ص٢١٢، أحمد الطبرسي، الإحتجاج ج١ ص٢٢٢، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج٣١ ص٤٢٣، ج٨٩ص٤١، الفيض الكاشاني، تفسير الصافي ج١ ص٤١.

(٢) خصائص الأئمة ص٧٢، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج٢٢ ص٤٨٣-٤٨٤، حديث ٣٠.

(٣) أحمد بن علي الطبرسي، الاحتجاج ج٢ ص٧.

(٤) علي بن الحسين المسعودي(ت٣٤٦هـ)، كتاب إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ص١٤٦.

لكن الرواية الأولى أوضحها دلالة على المطلوب، بخلاف البقية خصوصاً الرواية الأخيرة، وعلى العموم فالرواية الأولى تصرح بأن الإمام علياً عليه السلام قد كتب تفاصيل الأحكام، وقد قال ذلك في مقام الإجابة على سؤال طلحة حينما طلب من الإمام عليه السلام أن يخرج المصحف للناس، فنستفيد أن المصحف العلوي قد تضمّن تفاصيل الأحكام، ولعل هذا هو السر في التعبير الوارد في روايات العامة على لسان محمد بن سيرين من أن مصحف الإمام علي عليه السلام فيه العلم، ولذلك سعى في طلبه، لكنه تعب ولم يحصل عليه.

والمراد بذكر تفاصيل الأحكام أن الإمام علياً عليه السلام قد ذكر الأحكام بشكل مفصل، لأن القرآن الكريم غالباً ما يتطرق إلى الأحكام بشكل عام وكلي من دون تفصيل، فلم ترد فيه كيفية الصلاة مثلاً، وإنما ورد فيه أصل تشريع وجوب الصلاة، فقام النبي صلى الله عليه وآله ببيان تفاصيل الصلاة، بشرح كيفيتها وتوضيح أحكامها، وقام علي عليه السلام بتدوين تفاصيل الأحكام التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه وآله في المصحف العلوي المبارك.

إذن الخصيصة الثالثة التي اختصت مصادر الإمامية بذكرها للمصحف العلوي هي احتواء المصحف على تفاصيل الأحكام التي وردت بشكل مختصر ومجمل في القرآن الكريم.

٤- الكمال وعدم التحريف:

دلت الروايات الواردة في مصادر الإمامية على أن المصحف العلوي كامل ليس في نصه القرآني زيادة ولا نقيصة، ويدل على ذلك بعض الروايات، منها:

ما جاء في رواية الطبرسي: (ولقد أحضروا الكتاب كملاً مشتملاً على التأويل،

والتنزيل. والمحكم، والمتشابه، والناسخ، والمنسوخ، لم يسقط منه: حرف ألف ولا لام)[1].

وهذا امتياز كبير للمصحف العلوي؛ إذ أنه مصون من التحريف فكان كاملاً لم يسقط منه حرف واحد فضلاً عن كلمة، ولذلك حافظ عليه الإمام علي عليه السلام، وما زال ينتقل من يد أمينة إلى يد أخرى لأئمتنا الهداة حتى وصل إلى القائم من آل محمد عجل الله فرجه المهدي المنتظر، وسيخرجه عند ظهوره، ويدعو الناس إليه.

إذن الخصيصة الرابعة المختصة هي كمال المصحف العلوي وعدم نقصانه.

٥- ذكر أسماء أهل الحق والباطل:

تنص الروايات الواردة في مصادر الإمامية على أن الإمام علياً عليه السلام قد صرح بأسماء أهل الحق والباطل في المصحف العلوي، كما أن بعض الروايات قد نصت على أن فضائح القوم كانت موجودة في المصحف العلوي؛ فلذلك رفضته الخلافة، وقد جعل بعض الباحثين[2] فضائح القوم خصيصة أخرى غير ذكر أسماء أهل الحق والباطل، ونحن نوردهما في خصيصة واحدة، لأن الإمام علياً عليه السلام لربما ذكرهما في مقام بيان شأن نزول الآيات التي تتحدث عن الصالحين والطالحين، فعندما فسر الإمام عليه السلام الآيات الواردة في المنافقين ذكر فضائح القوم الذين نزلت بشأنهم الكثير من الآيات، فلعل إيراد الفضائح والأسماء من باب بيان أسباب نزول الآيات، والله العالم بحقيقة الحال، وإليكم الروايات الدالة على ذلك:

---

(١) أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج١ ص٣٨٣، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٠ ص٩٨، ١٢٦.

(٢) مثل: السيد جعفر مرتضى العاملي، حقائق هامة حول القرآن الكريم ص١٦١، رسول جعفريان، اكذوبة تحريف القرآن بين السنة والشيعة ص١١٥.

ما جاء في رواية أبي ذر الغفاري: (لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر وقال: يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه عليه السلام وانصرف ثم أحضروا زيد بن ثابت - وكان قارياً للقرآن - فقال له عمر: إن علياً جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار، وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والأنصار، فأجابه زيد إلى ذلك.)[1].

ما جاء في احتجاج الإمام علي عليه السلام على الزنديق: (ولقد أحضروا الكتاب كملاً مشتملا على التأويل، والتنزيل. والمحكم، والمتشابه، والناسخ، والمنسوخ، لم يسقط منه: حرف ألف ولا لام، فلما وقفوا على ما بيّنه الله من أسماء أهل الحق والباطل، وأن ذلك إن أظهر نقض ما عهدوه قالوا: لا حاجة لنا فيه، نحن مستغنون عنه بما عندنا)[2].

إذن الخصيصة الخامسة من خصائص المصحف العلوي التي اختصت بها مصادر الإمامية هي أن الإمام علياً عليه السلام قد ذكر في مصحفه أسماء أهل الحق والباطل، وفضائح القوم، ولعل ذلك كان من باب شرح الآيات وبيان شأن نزولها.

إذن لدينا خمس خصائص مشتركة وخمس خصائص مختصة، وبذلك يصبح مجموع خصائص المصحف العلوي عشر خصائص، على أنه يمكن تحصيل أكثر من ذلك فيما لو تأملنا أكثر في روايات المصحف العلوي، لكننا آثرنا الإقتصار على

---

(١) أحمد بن علي الطبرسي، الإحتجاج ج١ ص٢٢٨.

(٢) أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج١ ص٣٨٣، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٠ ص٩٨، ١٢٦.

خصوص الخصائص المذكورة بوضوح في الروايات، وأصبحت مورد نظر المحققين والكتاب.

وقد ذكر بعض الباحثين بعض الخصائص، ولعله استفادها أو فهمها من روايات المصحف العلوي، إلا أننا لم نذكرها لأنه يمكن استفادتها من الخصائص السابقة، أو أن فهمها من روايات المصحف قد يكون فيه بعض العناية، وإليكم بعض تلك الخصائص:

١- اشتمال المصحف العلوي على تفسير معاني الآيات على حقيقة تنزيلها[١].

٢- إثبات نصوص الكتاب، وإثبات قراءته كما قرأه رسول الله صلى الله عليه وآله حرفاً بحرف[٢].

٣- اشتمال المصحف العلوي على الجوانب العامة من الآيات بحيث لا تخص زماناً ولا مكاناً ولا شخصاً خاصاً.

٤- اشتماله على توضيحات - على الهامش طبعاً - وبيان المناسبة التي استدعت نزول الآية، والمكان الذي نزلت فيه، والساعة التي نزلت فيها.

---

(١) السيد جعفرمرتضى العاملي، حقائق هامة حول القرآن الكريم ص١٦٠، أكرم بركات، حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة ص١٥٢، رسول جعفريان، اكذوبة تحريف القرآن بين السنة والشيعة ص١١٥.

(٢) تجد هذه الخصيصة وما بعدها في: محمد هادي معرفة، التمهيد في علوم القرآن ج١ ص٢٩٢.

الباب الخامس

موقف الخلافة من المصحف العلوي ومصيره بعد ذلك

الفصل الأول: موقف الخلافة من مصحف الإمام علي عليه السلام.

الفصل الثاني: مصير مصحف الإمام علي عليه السلام وواقعه اليوم.

الفصل الأول

موقف الخلافة من مصحف الإمام علي عليه السلام

اختلفت مصادر الشيعة وأهل السنة في بيان موقف الخلافة من مصحف الإمام علي عليه السلام، فروايات الشيعة تشير إلى أن الخلافة قد رفضت المصحف العلوي، بل حاولت أن توجد البديل عن طريق جمع القرآن مرة أخرى لكي تستغني عن مصحف الإمام علي عليه السلام، بينما روايات أهل السنة تشير إلى إمضاء الخلافة للمصحف العلوي وتحاول أن تثبت أن الإمام علياً عليه السلام قد بايع أبا بكر عن اختيار خلافاً لروايات الشيعة التي تنفي مبايعته له، وإذا تمت فعن إكراه، ولا بأس بالتطرق إلى روايات الفريقين التي تثبت الموقفين، وهما:

١- رفض المصحف العلوي:

تؤكد الروايات الواردة في مصادر الشيعة الإمامية أن الخلافة قد رفضت مصحف الإمام علي عليه السلام، وإليكم بعض الروايات الدالة على ذلك، وهي:

١- ما جاء في رواية سليم بن قيس الهلالي: (فجمعه في ثوب واحد وختمه، ثم خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله. فنادى علي عليه السلام بأعلى صوته: (يا أيها الناس، إني لم أزل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مشغولا بغسله

ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد. فلم ينزل الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه وآله آية إلا وقد جمعتها، وليست منه آية إلا وقد جمعتها وليست منه آية إلا وقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تأويلها). ثم قال لهم علي عليه السلام: لئلا تقولوا غداً: (إنا كنا عن هذا غافلين). ثم قال لهم علي عليه السلام: لئلا تقولوا يوم القيامة إني لم أدعكم إلى نصرتي ولم أذكركم حقي، ولم أدعكم إلى كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته. فقال عمر: ما أغنانا ما معنا من القرآن عمّا تدعونا إليه)[١].

٢- ما جاء في رواية الصفار: (أخرجه علي عليه السلام إلى الناس حيث فرغ منه وكتبه فقال لهم هذا كتاب الله كما أنزل الله على محمد وقد جمعته بين اللوحين قالوا هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه قال أما والله لا ترونه بعد يومكم هذا أبداً إنما كان عليّ أن أخبركم به حين جمعته لتقرؤوه)[٢].

٣- ما جاء في رواية المسعودي: (ثم ألّف عليه السلام القرآن، وخرج إلى الناس وقد حمله في إزار معه، وهو ينط من تحته، فقال لهم: هذا كتاب الله قد ألفته كما أمرني وأوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله كما أنزل، فقال له بعضهم: اتركه وامضِ، فقال لهم: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لكم: إني مخلف فيكم الثقلين، كتاب الله، وعترتي، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فإن قبلتموه فاقبلوني معه، أحكم بينكم بما فيه من أحكام

---

(١) سليم بن قيس(ت٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس الهلالي ص١٤٨، أحمد الطبرسي، الإحتجاج ج١ ص١٠٧، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج٢٨ ص٢٦٤، ج٨٩ ص ٤٠، الأحمدي الميانجي، مكاتيب الرسول ج٢ ص٨١ .

(٢) محمد بن الحسن الصفار(ت٢٩٠هـ)، بصائر الدرجات الكبرى ص٢١٣، باب ان الأئمة عندهم جميع القرآن.

الله. فقالوا: لا حاجة لنا فيه ولا فيك. فانصرف بـه معـك لا تفارقـه ولا يفارقـك. فانصرف عنهم)[١].

٤- ما جاء في رواية ابي ذر الغفاري: (لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمـع علـي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بـذلك رسـول الله صلى الله عليه وآله. فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم. فوثب عمـر وقال: يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه عليه السلام وانصرف ثم أحضروا زيـد بـن ثابت - وكان قاريا للقرآن - فقال له عمر: إن عليـا جـاء بـالقرآن وفيـه فضـائح المهاجرين والأنصار، وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كـان فيـه فضـيحة وهتك للمهاجرين والأنصار، فأجابه زيد إلى ذلك، ثم قال: فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتم وأظهر علي القرآن الذي ألفه أليس قد بطل كل ما عملتم؟)[٢].

٥- ما جاء في رواية الطبرسي: (ولقد أحضـروا الكتـاب كمـلاً مشـتملا علـى التأويل، والتنزيل. والمحكم، والمتشابه، والناسخ، والمنسوخ، لم يسقط منه: حرف ألف ولا لام، فلما وقفوا على ما بيّنه الله من أسماء أهل الحق والباطل، وأن ذلك إن أظهر نقض ما عهدوه قالوا: لا حاجة لنا فيه، نحن مستغنون عنه بما عندنا)[٣].

٦- ما جاء في رواية ابن شهرآشوب: (يؤلف القرآن ويجمعه فانقطع عنهم مدة إلى

---

(١) علي بن الحسين المسعودي(ت٣٤٦هـ)، كتاب إثبات الوصية للإمام علي بـن أبي طالـب عليه السلام ص١٤٦.

(٢) أحمد بن علي الطبرسي، الإحتجاج ج١ ص٢٢٨، محمد باقر المجلسي، بحار الأنـوار ج٨٩ ص ٤٢.

(٣) أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج١ ص٣٨٣، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٠ ص٩٨، ١٢٦.

أن جمعه ثم خرج إليهم به في ازار يحمله وهم مجتمعون في المسجد فأنكروا مصيره بعد انقطاع مع أُلبَتِه، فقالوا: الأمر ما جاء به أبو الحسن، فلما توسطهم وضع الكتاب بينهم ثم قال: ان رسول الله قال: انى مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وهذا الكتاب وانا العترة، فقام إليه الثاني فقال له: ان يكن عندك قرآن فعندنا مثله فلا حاجة لنا فيكما، فحمل عليه السلام الكتاب وعاد بعد ان ألزمهم الحجة. وفي خبر طويل عن الصادق عليه السلام انه حمله وولى راجعاً نحو حجرته وهو يقول: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾[(1)][(2)].

فنلاحظ أن جميع هذه الروايات تؤكد إعراض الخلافة عن المصحف العلوي، ورفضها له، بل إن بعض روايات الوصية، يؤكد هذه الحقيقة قبل أن تقع، فقد ورد فيها أن النبي صلى الله عليه وآله قد أعلم علياً عليه السلام بعدم استجابتهم، وأوصاه بالصبر على ذلك، كما جاء في رواية الشريف الرضي حيث يقول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: (والذي بعثني بالحق لقد قدمت إليهم بالوعيد بعد أن أخبرتهم رجلا رجلا ما افترض الله عليهم من حقك، وألزمهم من طاعتك، وكل أجاب وسلم إليك الامر، وإني لأعلم خلاف قولهم، فإذا قبضت وفرغت من جميع ما أوصيك به وغيبتني في قبري فالزم بيتك، واجمع القرآن على تأليفه، والفرائض والاحكام على تنزيله ثم امض على غير لائمة على ما أمرتك به، وعليك بالصبر على ما ينزل بك وبها حتى تقدموا علي)[(3)].

---

(١) سورة آل عمران، آية ١٨٧.

(٢) محمد بن علي بن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب ج١ ص٣٢٠، في المسابقة بالعلم.

(٣) خصائص الأئمة ص٧٢، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج٢٢ ص٤٨٣-٤٨٤، تاريخ

إذن إعراض الخلافة عن المصحف العلوي من مسلمات مداليل روايات الإمامية، لكن يا ترى هل السبب الحقيقي لإعراضهم هو وجود قرآن عندهم؟؟؟

الحق والإنصاف إننا لو تأملنا في الروايات السابقة لوجدنا عكس ذلك من خلال قرينتين:

القرينة الأولى: ما ذكر من أن الخلافة قد أعرضت عن المصحف حينما رأت الفضائح فخشيت من ذلك، كما في الرواية: (فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر وقال: يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه)[1]، فنلاحظ أن الإعراض جاء كردة فعل على ما جاء في المصحف من فضائح، فكان الإعراض عنه لإخفائها.

القرينة الثانية: ما ورد من أنهم حاولوا جمع القرآن بعد إعراضهم عن مصحف علي عليه السلام، مما يعني أن القرآن لم يكن مجموعاً عندهم عندما اعترضوا على المصحف العلوي، حتى أن أسامة ابن زيد قال لهم ماذا ستفعلون لو جمعتم القرآن ثم أخرج لكم الإمام علي عليه السلام مصحفه مرة أخرى، بل أن بعض الروايات أشار فيها الإمام عليه السلام إلى أنهم بادروا إلى جمع القرآن فراراً عمّا جمعه عليه السلام من القرآن كما في رواية رواية الطبرسي: (فلما وقفوا على ما بيّنه الله من أسماء أهل الحق والباطل، وأن ذلك إن أظهر نقض ما عهدوه قالوا: لا حاجة لنا فيه، نحن مستغنون عنه بما عندنا، وكذلك قال: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا

الأنبياء، باب وصيته عند قرب وفاته، حديث ٣٠.

(١) تقدم المصدر فيما سبق.

يَشْتَرُونَ﴾[1]. دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عمّا لا يعلمون تأويله، إلى جمعه، وتأليفه، وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم، فصرخ مناديهم: من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به، ووكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معاداة أولياء الله، فألفه على اختيارهم)[2].

بما أن روايات الإمامية الدالة على إعراض الخلافة عن مصحف الإمام علي عليه السلام كثيرة، يحصل لدينا اطمئنان بأن اعراض الخلافة عنه كان قد وقع وتحقق، بخلاف روايات السنة الدالة على الإمضاء، فإنها قليلة، لاتصمد أمام روايات الشيعة كما سيأتي.

إذن الموقف الذي نرى صحته ووقوعه من قبل الخلافة هو الإعراض عن مصحف الإمام علي عليه السلام ورفضه، بل ومحاولة ايجاد البديل. وليس الإمضاء الذي لم نلمس له أثراً في حياتهم.

٢- إمضاء المصحف العلوي:

تشير الروايات الواردة في مصادر أهل السنة إلى أن الخلافة قد أمضت مصحف الإمام علي عليه السلام، وقد وردت في سياق نفي إعتراضه على بيعة أبي بكر، وإثبات أنه عليه السلام قد بايع إختياراً، وإليكم الروايات الدالة على ذلك، وهي:

١- ما ورد في رواية ابن ابي شيبة: (لما استخلف أبو بكر قعد علي في بيته فقيل لأبي بكر، فأرسل إليه: أكرهت خلافتي؟، قال: لا، لم أكره خلافتك، ولكن كان

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٨٧.

(٢) أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج١ ص٣٨٣، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٠ ص٩٨، ١٢٦.

القرآن يزاد فيه، فلما قبض رسول الله ﷺ جعلت عليّ أن لا أرتدي إلا إلى الصلاة حتى أجمعه للناس، فقال أبو بكر: نعم ما رأيت)[١].

٢- ما ورد في رواية ابن الضريس: (لما كان بعد بيعة أبي بكر رضي الله عنه، قعد علي بن أبي طالب في بيته، فقيل لأبي بكر: قد كره بيعتك. فأرسل إليه، فقال: أكرهت بيعتي؟ فقال: لا والله، قال: ما أقعدك عني؟ قال: رأيت كتاب الله يُزاد فيه، فحدّثت نفسي أن لا ألبس ردائي إلا لصلاة جمعة حتى أجمعه، فقال له أبو بكر: فإنك نعم ما رأيت)[٢].

٣- ما ورد في رواية ابن ابي الحديد المعتزلي: (فقال أبو بكر: لقد أحسنت، قال: فكتبه عليه الصلاة والسلام كما أنزل، بناسخه ومنسوخه) [٣].

٤- ما ورد في رواية المستغفري: (فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله لزم علي بن أبي طالب بيته، فقيل لأبي بكر، إن علياً كره إمارتك، فأرسل إليه أبوبكر فقال له: تكره إمارتي؟ فقال: لا، ولكن كان النبي صلى الله عليه وآله حياً والوحي ينزل، والقرآن يزاد فيه، فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله، جعلت على نفسي أن لا أتردى بردائي حتى أجمعه للناس، فقال أبوبكر: أحسنت)[٤].

---

(١) عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، المصنف في الأحاديث والآثار ج٧ ص١٩٧، باب ٥٣، حديث٢.

(٢) محمد بن أيوب بن الضريس، فضائل القرآن ص٣٦، باب فيما نزل من القرآن بمكة، حديث٢٢.

(٣) ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة ج٦ ص٤٠.

(٤) جعفر بن محمد المستغفري، فضائل القرآن ج١ ص٣٥٨، باب ماروي في جمع القرآن، حديث

إذا تأملنا في هذه الروايات نلاحظ أنها تحاول بشكل واضح أن تبرر تأخر بيعة الإمام علي عليه السلام لأبي بكر، وتحاول أن تبرر ذلك التأخير بالتشاغل لجمع القرآن، مع أن امتناع الإمام عليه السلام عن بيعة أبي بكر من مسلمات مذهب الإمامية، كما أنها تنص على أن أبا بكر قد أثنى على جمع علي عليه السلام للقرآن بقوله: أحسنت أو نعم ما صنعت، والحال أننا لم نجد أثراً لهذا الإقرار والثناء في حياتهم العملية، فأين هو مصحف علي عليه السلام في حياة الخلافة؟؟ ولماذا لم تحمل الناس عليه، ولجأت إلى تكليف زيد بن ثابت بجمع وكتابة القرآن؟؟ إن دعوى إقرار الخلافة لمصحف علي عليه السلام يتنافى مع مضامين روايات جمع القرآن عند أهل السنة، فقد ذكروا أن السبب في إقدام أبي بكر على جمع القرآن هو خشيته على زوال القرآن بزوال حافظيه، بعد أن استشهد في واقعة اليمامة عدد كبير من حفاظ القرآن، فأشار عمر على أبي بكر بجمع القرآن، فأجاب أبوبكر: كيف أفعل مالم يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله[1]، مما يكشف عن أن هذه الروايات لا تعترف بجمع للقرآن قبلهم، لأن الرسول صلى الله عليه وآله لم يفعل ذلك، على أن أكثر روايات العامة التي تطرقت للجمع العلوي لم تذكر موقف الخلافة منه، فهي ساكتة بالنسبة إلى هذه الحيثية، ولم يرد الإمضاء إلا في الروايات المعدودة التي ذكرناها، لكن مضمونها يتنافى مع رواية البلاذري وابن ابي الحديد اللتين تنصان على الإقدام على إحراق دار علي عليه السلام إن لم يخرج لمبايعة أبي بكر، وبالتالي نلحظ أثر الوضع في الروايات الدالة على إمضاء الخلافة للمصحف العلوي، على أنها قليلة

٤٢٠.

(١) ابن ابي داود السجستاني، المصاحف ص١٣، باب جمع ابي بكر، ولمعرفة التفاصيل راجع بحث جمع القرآن في مختلف كتب علوم القرآن تجد ذلك، وقد أشرنا إلى بعض المراجع في هامش سابق فراجع.

عدداً لا تصمد أمام تيار روايات الإمامية الدالة على إعراض الخلافة عن المصحف، كما أننا لم نلمس أثراً عملياً لهذا الإمضاء، بل إننا نجد بعض علماء أهل السنة، يسلم بإعراضهم، ويستنكر ذلك عليهم، فهذا هو الشهرستاني يقول:

(كيف لم يطلبوا جمع علي بن أبي طالب؟! أوَ ما كان أكتب من زيد بن ثابت؟! أوَ ما كان أعرب من سعيد بن العاص؟! أوَ ما كان أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من الجماعة؟! بل تركوا بأجمعهم جمعه واتخذوه مهجوراً، ونبذوه ظهرياً، وجعلوه نسياً منسياً، وهو عليه السلام لما فرغ من تجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله وغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، آلى أن لا يرتدي بُرداً إلا لجمعة حتى يجمع القرآن، إذ كان مأموراً بذلك أمراً جزماً، فجمعه كما أنزل من غير تحريف وتبديل، وزيادةٍ ونقصانٍ)[1].

وشهد شاهد من أهلها، وما ذلك إلا لوضوح حقيقة إعراض الخلافة عن مصحف الإمام علي عليه السلام، مما أوجب غيابه عنا، ويالها من خسارة كبرى قد منيت بها أمة الإسلام.

إذن قد ثبت أن الموقف الذي اتخذته الخلافة تجاه مصحف الإمام علي عليه السلام هو الرد و الإعراض لا الإقرار والإمضاء، على أننا لو سلمنا بروايات الإمضاء ودققنا فيها لوجدناها لاتنافي روايات الإعراض، فهي تثبت الإمضاء والتأييد أثناء قيام الإمام علي عليه السلام بجمع القرآن الكريم، أي أنها تثبت المقبولية قبل العرض على الخلافة، بينما روايات الإعراض الشيعية تثبت رد المصحف بعد عرضه على الخلافة، فلا تنافي بينهما بحسب التدقيق والتحقيق.

---

(١) مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار ج١ ص١٢١، مقدمة الشهرستاني لتفسيره.

الفصل الثاني

مصير مصحف الإمام علي عليه السلام وواقعه اليوم

سنتكلم في هذا الفصل حول نقطتين:

النقطة الأولى- مصير المصحف العلوي:

تكتفي بعض روايات الإمامية بالإشارة إلى أن الإمام علياً عليه السلام قد أخذ مصحفه وانصرف بعد أن أعرضت عنه الخلافة وردته؛ فهذه الروايات ساكته عن بيان ما آل إليه المصحف العلوي، ولنسمها بالروايات الساكته، بينما تصرح بعض الروايات بأن الإمام علياً عليه السلام قد صرح بعد أخذه لمصحفه وقبل انصرافه بأنهم لن يروا المصحف، وسيحتفظ به عند الأئمة من ذريته إلى أن يصل إلى الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه، فتجري به السنة، ولنسمِ هذه الروايات بالروايات المصرحة، فإذن روايات المصير على قسمين:

القسم الأول: الروايات الساكته عن إخفاء المصحف:

ويمكن أن نسميها بروايات الإنصراف؛ لأنها اقتصرت على ذكر انصراف الإمام علي عليه السلام عن القوم، من دون أن تصرح بمصير المصحف العلوي بعد ذلك، وإن

كانت تفيد بقاء المصحف عنده عليه السلام، إلا أنها ساكتة عن ذكر وبيان مصيره بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام، وإليكم الروايات:

١- ما جاء في رواية المسعودي: (فقال لهم: هذا كتاب الله قد ألفته كما أمرني وأوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله كما أنزل، فقال له بعضهم: اتركه وامضِ، فقال لهم: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لكم: إني مخلف فيكم الثقلين، كتاب الله، وعترتي، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فإن قبلتموه فاقبلوني معه، أحكم بينكم بما فيه من أحكام الله. فقالوا: لا حاجة لنا فيه ولا فيك، فانصرف به معك لا تفارقه ولا يفارقك. فانصرف عنهم فأقام أمير المؤمنين عليه السلام ومن معه من شيعته في منزله بما عهد إليه رسول الله صلى الله عليه وآله)[1].

٢- ما جاء في رواية ابن شهرآشوب: (فلما توسطهم وضع الكتاب بينهم ثم قال: ان رسول الله قال: إني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وهذا الكتاب وأنا العترة، فقام إليه الثاني فقال له: ان يكن عندك قرآن فعندنا مثله فلا حاجة لنا فيكما، فحمل عليه السلام الكتاب وعاد بعد ان ألزمهم الحجة. وفي خبر طويل عن الصادق عليه السلام انه حمله وولى راجعاً نحو حجرته وهو يقول: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾[2])[3].

---

(١) علي بن الحسين المسعودي(ت٣٤٦هـ)، كتاب إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ص١٤٦.

(٢) سورة آل عمران، آية ١٨٧.

(٣) محمد بن علي بن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب ج١ ص٣٢٠، في المسابقة بالعلم.

القسم الثاني: الروايات المصرحة بإخفاء المصحف:

تصرح أكثر روايات الشيعة الإمامية بأن الإمام علياً عليه السلام لم يقتصر على أخذ مصحفه بعد أن أعرض عنه القوم، بل نص عليه السلام على أنه سيخفي مصحفه وسيتوارثه الأئمة من ولده إلى أن يصل إلى خاتمهم عجل الله فرجه، وهذه الروايات أكثر عدداً من الروايات الساكتة، ومعتضدة بروايات العامة التي دلت على أن ابن سيرين وغيره قد سعى في طلب المصحف والبحث عنه فلم يجده، وإليكم الآن الروايات المصرحة:

١- ما جاء في رواية سليم في سؤال طلحة للإمام علي عليه السلام: (قال طلحة: ما أراك - يا أبا الحسن - أجبتني عمّا سألتك عنه من أمر القرآن ألا تظهره للناس؟ قال عليه السلام: يا طلحة، عمداً كففت عن جوابك. قال: فأخبرني عمّا كتب عمر وعثمان، أقرآن كله أم فيه ما ليس بقرآن؟ قال عليه السلام: بل هو قرآن كله، إن أخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة، فإن فيه حجتنا وبيان أمرنا وحقنا وفرض طاعتنا. فقال طلحة: حسبي، أما إذا كان قرآناً فحسبي. ثم قال طلحة: فأخبرني عمّا في يديك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام، إلى من تدفعه ومن صاحبه بعدك؟ قال عليه السلام: إلى الذي أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أدفعه إليه. قال: من هو؟ قال: وصيي وأولى الناس بالناس بعدي، ابني هذا الحسن، ثم يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني هذا الحسين، ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين، حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه. وهم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم)[١].

---

(١) سليم بن قيس الهلالي(ت٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس ص٢١٢، أحمد الطبرسي، الإحتجاج ج١ ص٢٢٢، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج٣١ ص٤٢٣، ج٨٩ص٤١، الفيض الكاشاني،

٢- ما جاء في رواية الصفار: (أخرجه علي عليه السلام إلى الناس حيث فرغ منه وكتبه فقال لهم هذا كتاب الله كما أنزل الله على محمد وقد جمعته بين اللوحين قالوا هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه قال أما والله لا ترونه بعد يومكم هذا أبداً)(١)

وهذه الرواية صريحة جداً في إخفاء المصحف؛ إذ ورد فيها لفظ التأبيد.

٣- ما جاء في رواية الطبرسي: (فلما استخلف عمر سأل علياً عليه السلام أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم، فقال: يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت قد جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه، فقال عليه السلام: هيهات ليس إلى ذلك سبيل، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم، ولا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين، أو تقولوا ما جئتنا به، إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي، قال عمر: فهل لإظهاره وقت معلوم. فقال عليه السلام: نعم إذا قام القائم من ولدي، يظهره ويحمل الناس عليه، فتجري السنة به صلوات الله عليه)(٢).

٤- ما جاء في احتجاج الإمام الحسن على معاوية: (نحن نقول أهل البيت أن

تفسير الصافي ج١ ص٤١، السيدهاشم البحراني، غاية المرام ج٦ ص١٠٧، محمد محمديان، حياة أمير المؤمنين عن لسانه ج٣ ص١٨.

(١) محمد بن الحسن الصفار(ت ٢٩٠هـ)، بصائر الدرجات الكبرى ص٢١٣، باب ان الأئمة عندهم جميع القرآن.

(٢) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج٨٩ ص ٤٢ الفيض الكاشاني، تفسير الصافي ج١ ص٤٣، محمد تقي الأصفهاني، مكيال المكارم ج١ ص٦١، الأحمدي الميانجي، مكاتيب الرسول ج٢ ص٨١،

الأئمة منا، وأن الخلافة لا تصلح إلا فينا، وأن الله جعلنا أهلها في كتابه وسنة نبيه، وأن العلم فينا ونحن أهله، وهو عندنا مجموع كله بجذافيره، وأنه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتى أرش الخدش إلا وهو عندنا مكتوب بإملاء رسول الله ﷺ وبخط علي عليه السلام بيده. وزعم قوم: أنهم أولى بذلك منا حتى أنت يا بن هند تدعي ذلك، وتزعم: أن عمر أرسل إلى أبي أني أريد أن أكتب القرآن في مصحف فابعث إلي بما كتبت من القرآن، فأتاه فقال: تضرب والله عنقي قبل أن يصل إليك)[1].

وهذه الروايات تعضدها وتؤكدها روايات العامة التي تشير إلى عدم الحصول على المصحف العلوي بعد المشقة و التعب، مثل:

١- ما ورد في ذيل رواية المستغفري: (قال محمد: فطلبت ماألّف فأعياني، ولم أقدر عليه، ولو أصبته كان فيه علم كثير.)[2]

٢- ما ورد في ذيل رواية ابن سعد: (قال محمد فلو أصيب ذلك الكتاب كان فيه علم، قال بن عون: فسألت عكرمة عن ذلك الكتاب، فلم يعرفه)[3]، فانظر إلى قوله ذلك الذي يدل على البعد ولعله يشير إلى بعد المنال، كما أن عكرمة لم يعرفه لعدم كونه في متناول اليد.

٣- ما ورد في رواية ابن الضريس: (قال محمد: فقلت له: ألّفوه كما أنزل الأول

---

(١) أحمد بن علي الطبرسي، الاحتجاج ج٢ ص٧.

(٢) جعفر بن محمد المستغفري، فضائل القرآن ج١ ص٣٥٨، باب ماروي في جمع القرآن، حديث ٤٢٠.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى ج٢ ص٣٣٨، باب ذكر من كان يفتي بالمدينة ويقتدى به، ترجمة الامام علي.

فالأول؟ قال: لو اجتمعت الإنس والجن على أن يؤلفوه ذلك التأليف ما استطاعوا)[1]، ولعل لفظ ذلك يرمز إلى بعد المنال، كما أن ظاهر العبارة النقل عن سماع لا عن معاينة، مما يكشف عن أن المصحف العلوي لم يكن بمتناول اليد حتى يصفه عن مشاهدة ونظر.

وبذلك نلاحظ أن روايات الشيعة المصرحة بالإخفاء أكثر عدداً، وهي مؤيدة بروايات العامة، ولا تعارض بينها وبين الروايات الساكتة، فيحصل لدينا اطمئنان بإخفاء المصحف العلوي.

إذن اتضح أن الصحيح في هذه النقطة أن الإمام علياً عليه السلام بعد أن أعرضت الخلافة عن مصحفه وردته، لم يكتفِ بأخذ مصحفه والانصراف، بل بين ووضح للقوم أنهم لن يروا المصحف العلوي، وسينتقل من يده إلى يد ابنه الإمام الحسن عليه السلام، ثم سينتقل إلى الأئمة من ذريته يداً بيد حتى يصل إلى القائم عجل الله فرجه، الذي سيجري به السنة، وهذا الكلام يصلح للإجابة على الإشكال الذي يقول: ما الفائدة من جمع المصحف العلوي إذا كان الإمام عليه السلام قد غيبه عن الأمة الإسلامية كرد فعل على موقف الخلافة المعرض عنه؟؟؟

والجواب: إن المصحف العلوي، وإن كان قد غيب عن عموم الأمة، إلا أنه يشكل مصدراً من مصادر علوم الأئمة عليهم السلام كما تقدم في احتجاج الإمام الحسن عليه السلام على معاوية، والأمة تنهل من عطاء الأئمة عليهم السلام، فهناك فائدة إذن تترتب على جمع المصحف العلوي، ولعل الإمام علياً عليه السلام، قد احتفظ به بعد ذلك

---

(١) محمد بن أيوب بن الضريس، فضائل القرآن ص٣٦، باب فيما نزل من القرآن بمكة، حديث ٢٢.

خشية تحريفه أو إحراقه وما شاكل ذلك.

إذن أسباب الإخفاء كانت متوفرة آنذاك، كما أن الثمرة من الجمع - كانتفاع الأمة - أيضاً متحققة، فلا إشكال في البين.

النقطة الثانية- واقع المصحف العلوي اليوم:

اتضح - من خلال مباحث النقطة الأولى - أن مصحف الإمام علي عليه السلام اليوم موجود عند صاحب العصر والزمان الإمام محمد بن الحسن المهدي المنتظر أرواحنا لتراب مقدمه الفداء، كما اتضح أن المصحف العلوي لم يكن بمعرض عامة الناس بعد أن أعرضت عنه الخلافة وردته، وإنما أصبح من جملة مختصات الأئمة إلى أن يظهره قائم آل محمد عجل الله فرجه، لكننا نصطدم بجملة من المصاحف الموجودة اليوم في الكثير من متاحف إيران والعراق وتركية ومصر وغيرها من المتاحف العالمية، ونلاحظ أنها قد كتب عليها أن الذي كتبها علي بن أبي طالب عليه السلام، بل إننا نجد البعض قد نقل وصرح بأنه قد سمع أو رأى مصحفاً قد كتب عليه ذلك، ولنقتصر على ذكر ثلاثة نماذج على مر الزمان، وهي:

١- ما ذكره ابن النديم(ت ٣٨٠هـ): (وكان المصحف عند أهل جعفر. ورأيت انا في زماننا عند أبي يعلى حمزة الحسني رحمه الله مصحفاً قد سقط منه أوراق بخط علي بن أبي طالب يتوارثه بنو حسن على مر الزمان)[1].

٢- ما ذكره ابن عنبة(ت٨٢٨هـ): (وقد كان بالمشهد الشريف الغروي مصحف

---

(١) ابن النديم البغدادي، كتاب الفهرست ص٣٠.

في ثلاث مجلدات بخط أمير المؤمنين علي عليه السلام احترق حين احترق المشهد سنة خمس وخمسين وسبعمائة، يقال إنه كان في آخره: وكتب علي بن أبو طالب. ولكن حدثني السيد النقيب السعيد تاج الدين أبو عبد الله محمد بن القاسم بن معية الحسني النسابة، وجدي لأمي المولى الشيخ العلامة فخر الدين أبو جعفر محمد بن الحسين ابن حديد الأسدي رحمه الله: أن الذي كان في آخر ذلك المصحف علي بن أبي طالب، ولكن الياء مشتبهة بالواو في الخط الكوفي الذي كان يكتبه علي عليه السلام. وقد رأيت أنا مصحفا بالمذار في مشهد عبيد الله بن علي بخط أمير المؤمنين عليه السلام في مجلد واحد في آخره بعد تمام كتابة القرآن المجيد: " بسم الله الرحمن الرحيم كتبه علي بن أبي طالب ". ولكن الواو تشتبه بالياء في ذلك الخط كما حكياه لي عن المصحف بالمشهد الغروي، واتصل بي بعد ذلك أن مشهد عبيد الله احترق واحترق المصحف الذي فيه)[1].

٣- ما ذكره أبو عبدالله الزنجاني: (ورأيت في شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٣هـ في دار الكتب العلوية في النجف مصحفاً بالخط الكوفي كتب على آخره: كتبه علي بن أبي طالب في سنة ٤٠ من الهجرة، لتشابه أبي وأبو في رسم الخط الكوفي قد يظن من لا خبرة له أنه: كتب علي بن أبو طالب بالواو)[2].

هذه ثلاثة نماذج للمصاحف المنسوبة لأمير المؤمنين عليه السلام، وقد نقل جملة من الباحثين[3] الكثير من المصاحف المنسوبة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) أحمد بن علي ابن عنبه، عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب ص٢٢.

(٢) أبو عبدالله الزنجاني، تاريخ القرآن ص٧٤-٧٥.

(٣) راجع: محمد حسين الجلالي، دراسة حول القرآن الكريم ص٨٠-٨٦، وقد نقل أحد عشر

فهل هذه المصاحف أو المنقولات أو المشاهدات تحكي عن عين المصحف العلوي الذي هو محل بحثنا أو لا؟؟؟

والجواب: لا يمكن أن تكون هذه المصاحف هي عين المصحف العلوي، لعدة أمور:

١- قد دل الدليل -وهو الروايات المتقدمة- على أن مصحف الإمام علي عليه السلام قد احتفظ به الإمام علي عليه السلام للأئمة من ولده عليهم السلام، إلى أن يظهره الإمام الحجة عجل الله فرجه، فالمصحف العلوي ليس بمتناول عموم الناس، فكيف تعبر هذه المصاحف عنه؟؟!!.

٢- القدر المتيقن من روايات مصحف الإمام علي عليه السلام أن الإمام عليه السلام قد كتب نسخة واحدة فقط، ولا يوجد دليل على أنه عليه السلام، أو غيره قد استنسخ عدة نسخ، فكيف تعبر جميع هذه المصاحف المتعددة عن المصحف العلوي.

٣- لو تنزلنا وأنكرنا النقطة الأولى والثانية، لقلنا اننا نلاحظ الفارق الكبير بين هذه المصاحف، وبين المصحف العلوي الذي وصفته الروايات لنا، فالروايات تدل على وجود زيادات توضيحية على متن القرآن في المصحف العلوي، لكننا نلاحظ أن هذه المصاحف قد اقتصرت على ايراد نص القرآن فقط من دون أية زيادات توضيحية، مما يكشف عن مغايرتها له.

نسخة، مع ذكر وصفها والإشارة إلى بعض التصاوير، د. سيد محمد باقر حجتي، تاريخ قرآن كريم(فارسي) ص٤١١، د. محمود راميار، تاريخ قرآن(فارسي) ص٣٧٤، سيد محمد علي ايازي، مصحف امام علي ص١٨٩.

٤- لو تنزلنا وأنكرنا النقاط الثلاث الأولى، وقلنا إن الإمام علياً عليه السلام لعله قد كتب بعض النسخ الخالية من التوضيحات، لقلنا إن هذه المصاحف هي على غرار المصحف العثماني المتداول، وليست مرتبة على وفق ترتيب المصحف العلوي الذي دلت الروايات على أنه مرتب على حسب النزول أو على غير ذلك، لكن جميع ما نقل عن المصحف العلوي يتفق على أن ترتيبه يختلف عن المصحف القرآني المتداول، فكيف تعبر هذه المصاحف عنه.

٥- لو تنزلنا وأنكرنا جميع ما تقدم، وقلنا لعل الإمام علياً عليه السلام قد كتب نسخة من مصحفه على وفق ترتيب النزول، ونسخة منه على وفق ترتيب القرآن المتداول، لقلنا إن إثبات أن هذه المصاحف قد كتبها الإمام عليه السلام وخطها بيده، يحتاج إلى معرفة خط الإمام عليه السلام، ولكي نتعرف عليه، لابد من وصول عينة من خطه إلينا بسند قطعي أو لا أقل يحصل الإطمئنان بأنه خطه، لكي نقيس خطوط المصاحف عليه، حتى نثبت صحة نسبتها إليه من عدمها، والحال إن خطه عليه السلام لم يصل إلينا بوثيقة قطعية حتى نقيس غيرها عليها، فكيف تعبر هذه المصاحف المنسوبة إليه عليه السلام عن المصحف العلوي؟!

إذن اتضح أن هذه المصاحف أجنبية عن المصحف العلوي الذي وصفته الروايات، ولكن يا ترى، ما هي حقيقة تلك المصاحف؟ يمكن أن نتصور عدة تصورات بشأنها[1]، وهي كما يلي:

١- يحتمل أن الإمام علياً عليه السلام، قد كتب و استنسخ بنفسه عدة من

---

(١) راجع: د. محمود رامیار، تاریخ قرآن ص٣٧٧، سيد محمد علي ايازي، مصحف امام علي ص١٩٥.

المصاحف العثمانية المتداولة، ونشرها بين الناس لغاية معينة، مثل الإشارة إلى عدم تحريف القرآن المتداول على الرغم من مخالفته لمصحفه المبارك في الترتيب.

٢- يحتمل أن يكون الإمام علي عليه السلام في أيام حكومته المباركة بالكوفة قد أمر بكتابة العديد من المصاحف، وقد زُينت تلك المصاحف باسمه الشريف والمبارك كما هو المتعارف في زماننا.

٣- يمكن أن يكون قد كتبها شخص اسمه علي بن أبي طالب، لكنه شخص غير الإمام عليه السلام، فهو يشترك معه عليه السلام في الاسم، كما هو الحال في الكثير من الأشعار المنسوبة إلى الإمام عليه السلام، والتي يرى البعض[1] أنها في الحقيقة والواقع لعلي بن أبي طالب القيرواني، وليست للإمام عليه السلام، فالديوان المنسوب له انما هو ديوان القيرواني، وليس ديوانه.

٤- يحتمل أن تكون بعض هذه المصاحف هي نسخ للمصحف العثماني قد كثرت وكتب عليها اسم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام للتغطية على مصحفه المبارك، والتمويه بشأنه.

على كل حال، سواء ثبتت نسبة كتابة هذه المصاحف إلى الإمام علي عليه السلام أم لم تثبت، فمن المسلم به أن هذه المصاحف تغاير المصحف العلوي المعهود، وليست نسخاً له، ولا تكشف عنه.

(١) سيد محمد علي ايازي، مصحف امام علي ص١٩٥.

الباب السادس

العلاقة بين المصحف العلوي والقرآن المتداول اليوم

الفصل الأول: مصحف الإمام علي عليه السلام له نسخة أو نسختان.

الفصل الثاني: أوجه العلاقة بين المصحف العلوي والقرآن المتداول.

الفصل الأول

مصحف الإمام علي عليه السلام له نسخة أو نسختان

هناك قول لأحد المعاصرين[1] يرى أن الإمام علياً عليه السلام قد كتب نسختين لمصحفه المبارك، نسخة قد عرضها على الخلافة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كانت مرتبة على حسب النزول، والنسخة الأخرى قد كُتب على أساسها القرآن الفعلي المتداول اليوم الذي دونته اللجنة التي شكلها عثمان بن عفان لتوحيد مصاحف الأمصار، وإذا تم هذا القول ثبت وجود علاقة وثيقة بين المصحفين؛ إذ أن هذا القول يرى أن القرآن المتداول قد كتب على أساس النسخة الثانية للمصحف العلوي، لكن سيتضح فيما يلي أن أدلة هذا القول لا تنهض بالدلالة على المدعى، وأن الصحيح أن قراءة المصحف المتداول اليوم خصوصاً المدني منه جاءتنا عن علي عليه السلام، وفرق كبير بين اتحاد القراءتين، وبين وجود النسختين الذي يفهم منه وجود نص مكتوب قد كتب مرتين، وتحقيق الحال في هذا القول يستدعي التعرض لنصه، والأدلة التي أقيمت عليه.

---

(١) راجع: علي الكوراني العاملي، تدوين القرآن ص٢٠٥، ٣٣٦، ألف سؤال واشكال ج١ ص٢٧٩، ٢٨٤، الانتصار ج١ ص٥٤، ج٣ ص٢٦٠، مركز المصطفى للدراسات الاسلامية، قرآن علي عليه السلام ص٩٣، ٩٥.

نسختان لمصحف علي عليه السلام :

لا بأس أن نورد نص هذا القول[1] وهو كما يلي: (ويفهم من هذه الروايات وغيرها أن علياً عليه السلام كان عنده نسختان من القرآن: نسخة كتبها في عهد النبي بإملائه صلى الله عليه وآله وهي النسخة الموروثة المذخورة للإمام المهدي عليه السلام.. وقد تظافرت الروايات عنها في مصادرنا وفيها روايات صحيحة.. وأن الله تعالى يظهرها على يده فيما يظهر من معجزات أحقية الإسلام وتأويل آيات القرآن. وقد تكون هي التي تحدث عنها ابن سيرين وابن سعد وعاصم وابن جزي، بأن تأليفها على حسب التنزيل. أما النسخة الأخرى فقد كتبها علي عليه السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، وهي بأسلوب التأليف الذي بين أيدينا ولا بد أن النبي صلى الله عليه وآله قد علمه أسلوب تأليفها أيضاً وأوصاه بعرضها عليهم كما نصت رواية الطبرسي (وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم، لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله). والظاهر أنها النسخة التي يصفها الخليفة عثمان بافتخار في رسالته إلى الأمصار بأنها (القرآن الذي كتب عن فم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أوحاه الله إلى جبريل، وأوحاه جبريل إلى محمد، وأنزله عليه، وإذا القرآن غض!!). ولا يبعد أن يكون الرواة خلطوا أحيانا بين النسختين.. أما الفرق بينهما فهو في الترتيب فقط.. وقد نصت مصادر إخواننا على أن ترتيب نسخة علي عليه السلام على حسب النزول كما تقدم. ونصت مصادرنا الشيعية أيضاً على ذلك)[2].

---

(١) لم أعثر على هذا القول لا في الكتب السابقة على الكوراني، ولا في الكتب اللاحقة، نعم نقل بعض المعاصرين بعض كلامه فراجع: صادق العلائي، إعلام الخلف بمن قال بتحريف القرآن من أعلام السلف ج١ ص٤١٨.

(٢) علي الكوراني العاملي، تدوين القرآن ص٣٥٢، الانتصار ج٣ ص٢٨٠.

إن كان مراده أن مصحف الإمام علي عليه السلام قد كتب في مرحلتين فهذا ما قد أثبتناه فيما سبق عندما تطرقنا إلى كيفية الجمع العلوي، لكن هذا خلاف ظاهر عبارته، وإن كان مراده من النسخة قراءة علي عليه السلام، وقد عبر عنها بالنسخة مجازاً فهذا معقول والشواهد تدل عليه كما سيأتي، إلا أنه خلاف ظاهر العبارة أيضاً إذ عبر بقوله(نسخة كتبها في عهد النبي)، وقوله(أما النسخة الأخرى فقد كتبها علي عليه السلام بعد وفاة النبي)، فقد صرح بكتابة النسخة في كليهما مما يستدعي الحمل على المعنى الحقيقي للنسخة وهو تدوين نص القرآن الكريم لا المعنى المجازي وهو إرادة قراءة علي عليه السلام وإطلاق لفظ النسخة عليها مجازاً، وكيف كان فلنتطرق إلى أدلة هذا القول وسنحاول نقل نص الكلام رعاية للأمانة العلمية، كما سنقتصر على ايراد الملاحظات بشكل مقتضب رعاية للاختصار.

ادلة تعدد نسخ المصحف العلوي:

الدليل الأول- رواية ابن الزبير:

فقد استند القائل إلى ما رواه ابن شبة في تاريخه[1] حيث قال:

(وأرانا هنا بحاجة إلى دراسة فقرات من النص التالي عن عبد الله بن الزبير لأنه يعطي ضوءاً هاماً على الشخص المحرك لحذيفة، ويبين سعي علي عليه السلام لتوحيد نسخة القرآن من زمن الخليفة عمر.. قال عمر بن شبة في تاريخ المدينة ج ٣ ص ٩٩٠: (حدثنا الحسن بن عثمان قال، حدثنا الربيع بن بدر، عن سوار بن شبيب قال: دخلت على ابن الزبير رضي الله عنه في نفر فسألته عن عثمان، لم شقق المصاحف، ولم حمى الحمى؟ فقال قوموا فإنكم حرورية، قلنا: لا والله ما نحن حرورية. قال: قام إلى

(١) عمر بن شبة، تاريخ المدينة المنورة ج٣ ص٩٩٠.

أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه رجل فيه كذب وولع، فقال: يا أمير المؤمنين إن الناس قد اختلفوا في القراءة، فكان عمر رضي الله عنه قد هم أن يجمع المصاحف فيجعلها على قراءة واحدة، فطعن طعنته التي مات فيها، فلما كان في خلافة عثمان رضي الله عنه قام ذلك الرجل فذكر له، فجمع عثمان رضي الله عنه المصاحف، ثم بعثني إلى عائشة رضي الله عنها فجئت بالصحف التي كتب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن، فعرضناها عليها حتى قومناها، ثم أمر بسائرها فشققت) –إلى أن يقول– (هذا النص يدل على أن ذلك الشخص الذي يكرهه عبد الله بن الزبير ويصفه بأنه (فيه ولع وكذب) كان يسعى إلى توحيد المصاحف وكان من زمن عمر يشكو لعمر ظاهرة اختلاف المسلمين في قراءة قرآنهم بسبب عدم وجود نسخة رسمية للدولة، وأن اللازم على الدولة أن تقوم بهذه المهمة وتسد هذا الفراغ، وقد وافق عمر مبدئياً على رأي هذا الرجل السيء ولكنه قتل قبل أن ينفذه..! ثم يتابع عبد الله بن الزبير: ولكن هذا الشخص السيء نفسه واصل مسعاه مع الخليفة عثمان ونجح في هدفه..! فمن هو هذا الشخص الحكيم الحريص على قرآن المسلمين، الذي حاول مع الخليفة عمر حتى أقنعه بخطورة ظاهرة الاختلاف في القراءات وأن تبرير ذلك بنظرية الأحرف السبعة لم يحل المشكلة ولم يمنع نموها؟! ثم واصل مسعاه مع الخليفة عثمان محذراً من تفاقم مشكلة اختلاف الناس في نصوص القرآن، وأن حلها فقط بتدوين على حرف واحد؟! الذي يعرف عبد الله بن الزبير، يعرف أنه يقصد علياً عليه السلام، لأن ابن الزبير كان يكره علياً وشيعته حتى العظم، بل روي عنه أنه ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله حتى لا يشمخ علي وآل محمد بأنوفهم على حد تعبير ابن الزبير!! فالشخص الذي كان وراء

توحيد نسخة القرآن إذن هو علي بن أبي طالب عليه السلام.. ومجئ حذيفة وأصحابه من قادة الفتح من أرمينية إلى المدينة كان أوج هذه الحركة لقطف ثمرتها المباركة!)[1].

والملاحظ على هذه الرواية أنها لم تصرح بإسم علي عليه السلام، ومجرد عداء ابن الزبير لعلي عليه السلام لايفيد الاطمئنان بأنه يقصده فضلاً عن القطع بذلك، بل هو مجرد احتمال لايبلغ على أقصى التقادير إلا الظن، وإن الظن لايغني من الحق شيئاً، فكيف نثبت تعدد النسخ اتكالاً على مجرد حدس أو ظن في قضية هامة تمس جوهر الاسلام ألا وهي جمع القرآن الكريم.

إذن الدليل الأول لا ينهض بالدلالة على المطلوب ولا يثبت تعدد النسخ.

الدليل الثاني- رسالة عثمان بن عفان إلى الأمصار:

روى ابن شبة[2] (عن أبي محمد القرشي: أن عثمان بن عفان رضي الله عنه كتب إلى الأمصار: أما بعد فإن نفراً من أهل الأمصار اجتمعوا عندي فتدارسوا القرآن، فاختلفوا اختلافاً شديداً، فقال بعضهم قرأت على أبي الدرداء، وقال بعضهم قرأت على حرف عبد الله بن مسعود، وقال بعضهم قرأت على حرف عبد الله بن قيس، فلما سمعت اختلافهم في القرآن - والعهد برسول الله صلى الله عليه وسلم حديث - ورأيت أمراً منكراً، فأشفقت على هذه الأمة من اختلافهم في القرآن، وخشيت أن يختلفوا في دينهم بعد ذهاب من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين قرأوا القرآن على عهده وسمعوه من فيه، كما اختلفت النصارى في الإنجيل بعد ذهاب عيسى بن مريم، وأحببت أن نتدارك من ذلك، فأرسلت إلى عائشة أم المؤمنين أن ترسل إلي بالأدم

---

(١) علي الكوراني، تدوين القرآن ص٣١٦، ألف سؤال واشكال ج١ ص٢٧٠.

(٢) عمر بن شبة، تاريخ المدينة المنورة ج٣ ص٩٩٧.

الذي فيه القرآن الذي كتب عن فم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أوحاه الله إلى جبريل، وأوحاه جبريل إلى محمد وأنزله عليه، وإذا القرآن غض، فأمرت زيد بن ثابت أن يقوم على ذلك، ولم أفرغ لذلك من أجل أمور الناس والقضاء بين الناس، وكان زيد بن ثابت أحفظنا للقرآن، ثم دعوت نفرا من كتاب أهل المدينة وذوي عقولهم، منهم نافع بن طريف، وعبد الله بن الوليد الخزاعي، وعبد الرحمن بن أبي لبابة، فأمرتهم أن ينسخوا من ذلك الأدم أربعة مصاحف وأن يتحفظوا). وقال عبد الله بن الزبير كما في ج ٣ ص ٩٩١ وقد تقدم في الحديث عن دور حذيفة وعلي عليه السلام (... فجمع عثمان رضي الله عنه المصاحف، ثم بعثني إلى عائشة رضي الله عنها فجئت بالصحف التي كتب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فعرضناها عليها حتى قومناها، ثم أمر بسائرها فشققت) انتهى. فما عدا مما بدا حتى صار القرآن مدوناً في مصحف كامل من عهد النبي صلى الله عليه وآله؟! وأين وسائل الكتابة البدائية من (العسب والرقاق واللخاف وصدور الرجال) التي يرويها البخاري.. وأين الجلوس على باب المسجد لتجميع الآيات والسور من المسلمين.. وأين قصة جمع القرآن على يد الخليفة أبي بكر وعمر؟! وأين عشرات الروايات وعشرات النظريات والتاريخ الذي بنوه عليها.. إلى آخر الأسئلة الكبيرة؟! على أي حال إن الذي يهمنا الآن هو النتيجة التي تقول: إذا صح أن المصحف الإمام كتب عن نسخة مكتوبة في عهد النبي وتحت نظره صلى الله عليه وآله، وذلك نعمة عظيمة يجب أن نشكر الله تعالى عليها.. ولتسقط كل الروايات المخالفة لها، وليكن ما يكون! قرآننا الفعلي هو نسخة علي بن أبي طالب عليه السلام والحمد لله أن كل المؤشرات تدل على صحة ذلك..)[1].

---

(١) علي الكوراني، تدوين القرآن ص٣٢١، ٣٣٥، ألف سؤال واشكال ج١ ص٢٨٠، الانتصار ج٣

اذن عمدة هذا الدليل هو الوصف الوارد في رسالة عثمان للنسخة التي أُخذ عنها مصحفه، من أنها قد كتبت عن فم رسول الله صلى الله عليه وآله، ويلاحظ على ذلك:

١- إن كل كتاب الوحي من الصحابة يدعون أنهم قد كتبوا القرآن عن فم رسول الله صلى الله عليه وآله، لأن الرسول صلى الله عليه وآله كان يملي، وكانوا يكتبون، فأنظر إلى مارواه ابن شبة[1] على لسان ابن مسعود حيث قال: (عن توبة بن أبي فاختة، عن أبيه قال بعث عثمان رضي الله عنه إلى عبد الله أن يدفع المصحف إليه قال: ولم؟ قال: لأنه كتب القرآن على حرف زيد! قال: أما أن أعطيكم المصحف فلن أعطيكموه، ومن استطاع أن يغل شيئا فليفعل، والله لقد قرأت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة، وإن زيدا لذو ذؤابتين يلعب بالمدينة!)[2].

فلاحظ أن ابن مسعود يدعي أنه قد كتب القرآن من فم رسول الله صلى الله عليه وآله، فلا يختص هذا الوصف عند الصحابة وكتاب الوحي بخصوص مصحف الامام علي عليه السلام، فكل واحد منهم يدعي ذلك، وقد أورد عثمان هذا الوصف لبيان قوة إعتبار جمعه للقرآن الكريم.

٢- ورد في رسالة عثمان أنه أرسل إلى عائشة لكي تبعث له بالأدم الذي كتب فيه القرآن من فم رسول الله صلى الله عليه وآله، فرسالته صريحة في أن ذلك القرآن المكتوب كان عند عائشة، والحال أن الروايات صريحة في أن مصحف الإمام علي عليه السلام كان عنده، ومن ثم ينتقل عند الأئمة إلى أن يصل إلى قائمهم عجل الله فرجه، فكيف يكون عند عائشة!!!، إن هذا خلاف صريح العبارة.

ص٢٥٨.

(١) عمر بن شبة، تاريخ المدينة المنورة ج٣ ص١٠٠٥.

(٢) علي الكوراني العاملي، تدوين القرآن ص٣١٨، ٣٣٢، الانتصار ج٣ ص٢٥٤.

إذن الدليل الثاني لا يدل على المدعى، فلا يثبت تعدد النسخ.

الدليل الثالث- تطابق أوصاف القرآن المتداول مع مصحف علي عليه السلام دون غيره من مصاحف الصحابة:

لا بأس أن نذكر نص هذا الدليل لنرى مدى دلالته، حيث قال المستدل:

(توجد أربعة احتمالات للنسخة الأم التي أملى منها سعيد بن العاص المصحف على زيد بن ثابت وغيره من الكتاب: الاحتمال الأول: أن تكون صحف حفصة أي نسخة الخليفة عمر التي جمعها هو وزيد في عهد أبي بكر ثم في عهده.. كما ذكرت أكثر الروايات الاحتمال الثاني: أن تكون نسخة عائشة، كما ذكرت بعض الروايات. الاحتمال الثالث: أن تكون نسخة علي عليه السلام، كما يفهم من صفات النسخة. الاحتمال الرابع: أن يكون سعيد أو هو وبقية أعضاء اللجنة رأوا عدة نسخ وقايسوا بينها وناقشوا فروقاتها واستمعوا إلى شهودها، ثم راجعوا الخليفة عثمان وعلياً عليه السلام وغيرهما من الصحابة الخبيرين بالقرآن، واختاروا الكلمة أو الصيغة الأكثر وثوقاً عندهم. كما يفهم من بعض الروايات)[1] إلى أن يقول في موضع آخر: (إذا صح أن المصحف الإمام كتب عن نسخة مكتوبة في عهد النبي وتحت نظره صلى الله عليه وآله، وذلك نعمة عظيمة يجب أن نشكر الله تعالى عليها.. ولتسقط كل الروايات المخالفة لها، وليكن ما يكون! قرآننا الفعلي هو نسخة علي بن أبي طالب عليه السلام والحمد لله أن كل المؤشرات تدل على صحة ذلك.. من أولها أن أوصاف المصاحف التي كانت موجودة عند تدوين المصحف الإمام لا تنطبق عليه، لا مصحف عبد الله بن مسعود، ولا مصحف أبي بن كعب، ولا مصحف أبي موسى الأشعري، ولا مصحف عمر، ولا مصحف زيد

---

(١) علي الكوراني، تدوين القرآن ص٣٣٠، الانتصار ج٣ ص٢٥١.

بن ثابت، بل يكفي أن نرجع إلى عدد السور والقراءات التي ذكـرت في مصـاحفهم لنرى أنها تختلف عن عدد سور مصحفنا الفعلي... إلا مصحف علـي عليه السلام! وحـتى قراءة عثمان لا تنطبق عليها النسخة الفعلية إذا صح أن عثمان كـان لـه اعتـراض على عدد من جمل أو كلمات المصحف الذي كتبته اللجنة)[1]، وقد عـبر عـن هـذا الدليل بأنه أقوى دليل على أن قرآننا نسخة علي عليه السلام في كتاب آخر[2].

ويلاحظ على ذلك:

١- إن مجرد التطابق بين القرآن المتداول ومصحف الإمام علي عليه السلام، لا يثبت أن القرآن المتداول قد كتب على نسخة مصحف الإمام علـي عليه السلام، فـذلك يفتقـر إلى الدليل وهو مفقود.

٢- من أين لنا أن نقطع بالتطابق بينهما والحال أن مصحف الإمام علي عليه السلام لم يصلنا وهو مذخور عند الإمام المهدي عجل الله فرجه بإعتراف نفس القائل، نعم يوجد تطابق في القراءة، وهذا من الواضحات؛ إذ أن القرآن المدني المتداول قد وصلنا بقراءة عاصم المتصلة بعلي عليه السلام، وهذا من المسلمات وهو مكتوب على القرآن المـدني المتـداول، وفرق كبير بين تطابق القراءتين وتطابق النسختين الظاهر في وجود نصين مكتوبين بينهما تمام الانطباق.

٣- إن نفي الاحتمالات الثلاثة المذكورة[3] لا يثبت الاحتمال الرابع، وهـو أن

---

(١) علي الكوراني، تدوين القرآن ص٣٣٦.

(٢) مركز المصطفى للدراسات الاسلامية، قرآن علي ص٩٤.

(٣) كان البناء على مناقشة هذه الاحتمالات الثلاثة وجميع الادلة بشكل واف ومستوعب، لكننـا اكتفينا بإيراد بعض هذه الملاحظات رعاية للإختصار، ولأنها تكفي في رد هذا القول من دون توسع واطالة.

يكون المصحف المتداول قد كتب من نسخة علي عليه السلام؛ إذ ليس الحصر عقلياً هنا لكي يثبت الاحتمال الرابع بنفي الاحتمالات الثلاثة، فلعل هناك احتمال خامس قد غاب عن أنظارنا.

إذن الدليل الثالث والذي هو العمدة في المقام لا يدل على المدعى، وأقصى ما يدل على اتحاد القراءتين، وهذا كلام آخر يختلف عن ما نحن بصدد اثباته من وجود نسختين لمصحف الإمام علي عليه السلام، نعم ذكر السيد ابن طاووس رحمه الله بعض ما يفيد في المقام حيث قال:

(إن القرآن جمعه على عهد أبي بكر زيد بن ثابت وخالفه في ذلك أُبي وعبد الله ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة ثم أعاد عثمان جمع المصحف برأي مولانا علي بن أبي طالب وأخذ عثمان مصحف أبي وعبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة فغسلها غسلاً وكتب عثمان مصحفاً لنفسه ومصحفاً لأهل المدينة ومصحفاً لأهل مكة ومصحفاً لأهل الكوفة ومصحفاً لأهل البصرة ومصحفاً لأهل الشام)[1]، فهذا الكلام يشير إلى الدور الذي قام به أمير المؤمنين عليه السلام في جمع المصحف أيام عثمان، إلا أنه لايثبت أن هناك نسخة أخرى لمصحفه عليه السلام قد كتب على غرارها المصحف العثماني، ولا ندري ما هو مستند السيد ابن طاووس فيما ذكره، فلعله قد عثر على ما يثبت ذلك والله العالم بحقيقة الحال.

النتيجة النهائية:

لا دليل على وجود نسختين لمصحف الإمام علي عليه السلام إذا حملنا النسخة على المعنى الحقيقي وهو ألفاظ القرآن المكتوبة والمدونة، نعم يمكن القول بذلك بالمعنى

(١) سعد السعود للنفوس ص٢٧٨، فيما ذكره من كتاب المقريء.

المجازي إذا حملنا النسخة على القراءة؛ إذ أن القرآن المتداول قد وصلنا بقراءة علي عليه السلام التي رواها حفص عن عاصم عن السلمي عنه، لكن هذا الاستعمال غير مألوف في اللغة لكي نستخدمه.

الفصل الثاني

أوجه العلاقة بين المصحف العلوي والقرآن المتداول

هناك عدة نقاط مشتركة بين مصحف الإمام علي عليه السلام والقرآن المتداول اليوم نوجزها فيما يأتي:

١- الكمال وعدم التحريف:

المصحف العلوي كامل لم تنله يد التحريف وكذلك المصحف العثماني المتداول؛ ولذلك احتج الإمام علي عليه السلام على طلحة حينما طلب منه أن يظهر للناس المصحف العلوي حينما قال:

(ما أراك - يا أبا الحسن - أجبتني عمّا سألتك عنه من أمر القرآن ألا تظهره للناس؟ قال عليه السلام: يا طلحة، عمداً كففت عن جوابك. قال: فأخبرني عمّا كتب عمر وعثمان، أقرآن كله أم فيه ما ليس بقرآن؟ قال عليه السلام: بل هو قرآن كله، إن أخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة، فإن فيه حجتنا وبيان أمرنا وحقنا وفرض

طاعتنا. فقال طلحة: حسبي، أما إذا كان قرآنا فحسبي)[١]، فالإمام علي عليه السلام يصرح في هذه الرواية بتمامية القرآن المتداول وحجيته، ويضاف إلى ذلك الأدلة الدالة على صيانة القرآن من التحريف[٢]، فيثبت أن كلاً من المصحف العلوي والمصحف المتداول لم تناله يد التحريف.

٢- إمضاء الأئمة عليهم السلام:

كما أن المصحف العلوي ممضى من قبل الأئمة عليهم السلام، فكذلك المصحف المتداول، وسنكتفي بإيراد رواية واحدة فقط للتدليل على ذلك، وهي ما رواه الصفار عن سالم بن أبي سلمة[٣] (قال: قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام وأنا اسمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرأها الناس فقال أبو عبد الله عليه السلام مه مه كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فإذا قام قرأ كتاب الله على حده واخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام وقال أخرجه علي عليه السلام إلى الناس حيث فرغ منه وكتبه فقال لهم هذا كتاب الله كما انزل الله على محمد وقد جمعته بين اللوحين قالوا هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه قال أما والله لا ترونه بعد

---

(١) سليم بن قيس الهلالي(ت٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس ص٢١٢، أحمد الطبرسي، الإحتجاج ج١ ص٢٢٢، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج٣١ ص٤٢٣، ج٨٩ص٤١، الفيض الكاشاني، تفسير الصافي ج١ ص٤١، السيدهاشم البحراني، غاية المرام ج٦ ص١٠٧، محمد محمديان، حياة أمير المؤمنين عن لسانه ج٣ ص١٨.

(٢) راجع: السيد علي الميلاني، التحقيق في نفي التحريف، محمد هادي معرفة، صيانة القرآن من التحريف.

(٣) محمد بن الحسن الصفار(ت٢٩٠هـ)، بصائر الدرجات الكبرى ص٢١٣، باب ان الأئمة عندهم جميع القرآن.

يومكم هذا أبداً إنما كان عليّ أن أخبركم به حين جمعته لتقرؤوه)[١]، فهذه الرواية صريحة في إمضاء الإمام الصادق عليه السلام للقراءة المتداولة بين الناس.

٣- صحة القراءة:

تميز المصحف العلوي بأنه قراءته كانت هي القراءة الواقعية التي نزل بها القرآن على رسول الله صلى الله عليه وآله وأثبتها علي بن أبي طالب عليه السلام، لكن القرآن المتداول قد وصلنا بعدة قراءات، ومن الملاحظ أن أغلبها ينتهي إلى الإمام علي عليه السلام، بل إن القرآن المتداول اليوم في المشرق العربي هو برواية حفص عن عاصم عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي عليه السلام، يقول ابن ابي الحديد:

(وإذا رجعت إلى كتب القراءات وجدت أئمة القراء كلهم يرجعون إليه، كأبي عمرو بن العلاء وعاصم بن أبي النجود وغيرهما، لأنهم يرجعون إلى أبي عبد الرحمن السلمي القارئ، وأبو عبد الرحمن كان تلميذه، وعنه أخذ القرآن، فقد صار هذا الفن من الفنون التي تنتهي إليه أيضاً، مثل كثير مما سبق)[٢] وهذه الحقيقة لوضوحها قد سلم بها الكثير من أهل السنة حتى من أنكر منهم المصحف العلوي كالدكتور عبد الصبور شاهين من المعاصرين حيث قال: (وإليه تنتهي قراءات أربعة قراء من السبعة

---

(١) محمد بن الحسن الحر العاملي، وسائل الشيعة ج٦ ص١٦٣، كتاب الصلاة، باب ٧٤، باب وجوب القراءة في الصلاة، الحر العاملي، الفصول المهمة ج٣ ص٣١٥، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج٨٩ ص٨٨، السيد نعمة الله الجزائري، نور البراهين ج١ص٥٢٨، الميرزا القمي، قوانين الأصول ص٤٠٤، محمد تقي الأصفهاني، مكيال المكارم ج١ ص٦١، السيد محسن الحكيم، مستمسك العروة الوثقى ج٦ ص٢٤٣، السيد أحمد الخوانساري، جامع المدارك ج١ ص٣٣٥، محمد صالح المازندراني، شرح أصول الكافي ج١١ ص ٨٦.

(٢) ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة ج١ ص٢٧.

وهم:

١- أبو عمرو بن العلاء عن نصر بن عاصم ويحيي بن يعمر، وهما قرآ على أبي الأسود الدؤلي وهو قرأ على علي بن أبي طالب.

٢- عاصم بن أبي النجود عن أبي عبد الرحمن السلمي وهو قرأ مباشرة على علي، وقراءة عاصم من طريق حفص بن سليمان بن المغيرة هي الشائعة الآن في أكثر بلاد الشرق.

٣- حمزة الزيات عن جعفر الصادق، وهو قرأ على محمد الباقر وهو قرأ على أبيه الحسن[1] الذي قرأ على أبيه علي كرم الله وجهه)[2].

على العموم فالمصحف المتداول اليوم بقراءة عاصم الكوفي[3] قد وصلنابطريق صحيح عن الإمام علي عليه السلام، فتكون قراءته صحيحة، وبذلك يشترك مع المصحف العلوي في صحة القراءة.

٤- جهد علي عليه السلام في الجمع والترتيب:

جمع المصحف العلوي كان بوصية من رسول الله صلى الله عليه وآله، وقام علي عليه السلام بجمعه وتأليفه في مصحف واحد، وأما المصحف العثماني، فقد كان لعلي عليه السلام دور في جمعه

(١) هكذا ورد في كتابه والصحيح أن الحسن عم أبيه الإمام علي بن الحسين زين العابدين، ولعله أراد الحسين.

(٢) د. عبد الصبور شاهين، تاريخ القرآن ص١٩٠.

(٣) وهو الذي تطبعه المملكة العربية السعودية اليوم وتوزعه على حجاج بيت الله الحرام، فلاحظ ما كتب في خاتمته من لسناد يتصل إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وهذا هو المصحف المتداول في المشرق العربي.

والحفاظ عليه، فإما أن يكون قد كتب برأيه وإشارته بذلك إلى عثمان كما قرأنا ذلك فيما ذكره السيد رضي الدين ابن طاووس فيما تقدم، وإن لم نسلم بذلك فلا ننكر ما قام به أمير المؤمنين من جهد جبار لصيانة القرآن المتداول مما أضفى على جمعه وترتيبه رونقاً بديعاً، فأكثر القراءات ترجع إليه عليه السلام، كما لاينكر دور شيعته والمحسوبين عليه في الحفاظ على المصحف المتداول وصيانته، فأول من تنوق في كتابة المصاحف وتجويد خطها هو خالد بن أبي الهياج صاحب أمير المؤمنين عليه السلام[1]، وأول من شكّل المصحف تلميذه الوفي أبو الأسود الدؤلي، وأول من نقط المصحف يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم تلميذا أبي الأسود الدؤلي، وأول من ضبطه بالحركات المأخوذة من الحروف وهي الضمة والفتحة والكسرة هو الخليل بن أحمد الفراهيدي.

إذن كان لعلي عليه السلام دور كبير في جمع المصحف العلوي والحفاظ على المصحف المتداول ولايخفى دور شيعته في ذلك.

---

(١) للاطلاع على المزيد راجع: محمد هادي معرفة، التمهيد في علوم القرآن ج١ ص ٣٦٠-٤٠٧.



الخاتمة

خلاصة البحث

الخاتمة

محور هذا البحث هو إثبات وجود مصحف الإمام علي عليه السلام، والمراد به القرآن الذي قام بجمعه أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الإنسانية صلى الله عليه وآله، ومصحف الإمام علي عليه السلام يختلف عن مصحف فاطمة عليها السلام، والجامعة، وغيرهما من الكتب والمصاحف التي تنسب للصحابة.

وقد اتضح من خلال البحث أن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام هو أول من جمع القرآن الكريم بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله، فقد قام بجمع وتدوين القرآن الكريم في مصحف واحد بعد وفاة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله خلال ثلاثة أيام، وقد ورد في مصادر الإمامية اثنتا عشرة رواية على الأقل وخمس عشرة رواية على الأكثر تدل على وجود المصحف العلوي، فيها روايتان صحيحتان، كما ورد في مصادر أهل السنة أيضاً اثنتنا عشرة رواية على الأقل وست عشرة على الأكثر تدل على المطلوب، فيها ثلاث روايات صحيحة على الأقل، فاتضح أن مجموع الروايات الدالة على وجود المصحف العلوي هو أربع وعشرون على الأقل وإحدى وثلاثون على الأكثر، وهذا كافٍ في تحقيق التواتر؛ وبذلك يكون مصحف الإمام علي عليه السلام قد ثبت بالدليل القطعي وهو الروايات المتواترة الواردة في مصادر الفريقين، وقد ذكرنا في أثناء البحث أدلة أخرى على وجود المصحف العلوي كالتسالم ودليل العقل إلا أن

الروايات المتواترة تمثل أقوى الأدلة على إثبات وجوده.

وقد تطرقت بعض الروايات إلى سبب إقدام الإمام علي عليه السلام على جمع القرآن الكريم ألا وهو وصية النبي محمد صلى الله عليه وآله له بجمعه بعد وفاته، كما بيّنت الروايات أموراً أخرى قد يكون لها مدخلية في الإقدام على جمع القرآن مثل خشية تحريف القرآن ووقوع الفتنة، والقسم واليمين على جمعه، وغير ذلك، إلا أن السبب الرئيسي في إقدام الإمام علي عليه السلام على جمع القرآن في مصحف واحد هو تنفيذ وصية النبي صلى الله عليه وآله، وما ذكر من أسباب أخرى كالطيرة وتشاؤم الناس بعد وفاة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وخشية فتنة الناس، فهو إنما يحكي عن الأجواء والظروف التي كانت سائدة عند كتابة المصحف العلوي.

وقد اتضح من خلال البحث أن الإمام علياً عليه السلام كان هو المباشر الوحيد لعملية جمع القرآن الكريم، وقد كتبه في مرحلتين؛ إذ أنه كتبه بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله أول الأمر، ثم جمعه ورتبه في مصحف واحد بعد وفاة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، فكانت حقيقة مادة المصحف العلوي تتمثل في نص القرآن الكريم الذي كتبه عليه السلام عن فم رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمور أخرى قد ذكرها عليه السلام لتفسير القرآن الكريم، ولعل الأنسب كتابتها بالأسلوب الهامشي إلا أن الروايات ساكتة عن بيان طريقة التدوين، لكن الدليل قد قام على أنه عليه السلام قد دوّن القرآن على وفق نزوله.

وقد ذكرنا في طيات البحث أن الزيادات الموجودة في المصحف العلوي والتي امتاز بها عن القرآن المتداول اليوم لم تكن زيادات في نص القرآن الكريم، كما أنها بأجمعها لم تكن من سنخ الأحاديث القدسية، بل إن تلك الزيادات كانت من قبيل التفسير والتوضيح للقرآن الكريم سواء كانت من الحديث القدسي أو غيره، فهي

معلومات ترتبط بالقرآن الكريم قد تعلمها علي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله، أو عايشها عند نزول القرآن على النبي صلى الله عليه وآله.

أما المدة التي كتب فيها المصحف العلوي فقد اختلفت الأقوال فيها بين ثلاثة أيام وسبعة أيام وستة أشهر، وقد رجحنا الثلاثة أيام؛ لأن أدلتها أقوى اعتباراً.

وهناك عدة خصائص للمصحف العلوي قد دلت عليها روايات الفريقين كترتيبه على حسب نزول القرآن الكريم، وهناك من شكك في ثبوت هذه الخصيصة وقد ناقشناه وأثبتناها، وسردنا الأدلة المختلفة الدالة على ذلك، ومن تلك الخصائص الاشتمال على التنزيل، والتنزيل يتصور على عدة معان قد تطرقنا إليها ورجحنا المعنى المناسب المقابل للفظة التأويل، ومن الخصائص أيضاً تقديم المنسوخ على الناسخ، وقد عبر بعض الباحثين عن هذه الخصيصة بالإشتمال على الناسخ والمنسوخ لكننا رجحنا في طيات البحث عنوان تقديم المنسوخ على الناسخ؛ نظراً لقيام الدليل على ذلك، ولأنه ينسجم مع الخصيصة الأولى وهي كتابة المصحف العلوي على حسب ترتيب النزول، ومن خصائص المصحف العلوي أيضاً أنه كان بإملاء النبي صلى الله عليه وآله وكتابة الوصي عليه السلام، وأنه أول جمع للقرآن الكريم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، كما أن هناك جملة من الخصائص قد اقتصرت مصادر الإمامية على ذكرها فقط ولم تتطرق إليها المصادر الروائية لأهل السنة من قبيل الاشتمال على التأويل، وبيان المحكم والمتشابه، أي أن الإمام علياً عليه السلام قد وضحهما وبينهما في مصحفه المبارك ولم يقتصر على إيرادهما فقط، ومن الخصائص التي اختصت مصادر الإمامية بذكرها أيضاً ذكر أسماء أهل الحق والباطل، والاشتمال على تفاصيل الأحكام، وأنه مصحف كامل لم يسقط منه حرف واحد.

وبعد أن اكتمل هذا المشروع العملاق وتم الجمع العلوي، قام الإمام علي عليه السلام بعرض المصحف على الخلافة إلا أنها أعرضت عنه، فاحتفظ به عليه السلام، وقد ظل المصحف العلوي ينتقل من يد أمينة إلى يد أخرى لأئمة الهدى، فانتقل من يده عليه السلام إلى يد الإمام الحسن عليه السلام ثم الإمام الحسين عليه السلام إلى أن وصل إلى إمام عصرنا المهدي المنتظر عجل الله فرجه، فإذا أُذِن له بالظهور، خرج وأظهر المصحف العلوي وجرت به السنة.

وهذا المعنى لا يعني أن القرآن العثماني المتداول محرف، بل اتضح من خلال البحث وجود نقاط مشتركة بين المصحف العلوي والمصحف المتداول اليوم، منها الكمال وعدم التحريف، وإمضاء الأئمة عليهم السلام لهما، وصحة قراءتيهما، وقد بذل الإمام علي عليه السلام جهوداً فعّالة بالنسبة لهما، فكانت قراءة كل منهما تنتهي إليه عليه السلام، بل ذهب البعض إلى القول بأن علياً عليه السلام قد كتب نسختين، إحداهما عرضها على الخلافة وهي موضوع بحثنا، والأخرى كُتِبَ على أساسها المصحف العثماني، لكننا ذكرنا خلال البحث أن الأدلة لا تنهض بالدلالة على تعدد نسخ المصحف العلوي، وهناك نسخ متعددة للقرآن الكريم في الكثير من متاحف العالم قد كتب عليها أنها قد كتبت بخط علي بن أبي طالب عليه السلام، لكنها مغايرة لمصحف الإمام علي عليه السلام الذي هو موطن بحثنا، كما لم تثبت نسبتها إليه عليه السلام؛ نظراً لأن خطه المبارك لم يصلنا بطريق قطعي، فكيف نعرف أن تلك المصاحف قد كتبت بخطه المبارك. إنّ كتابته عليه السلام لتلك المصاحف وإن كان محتملاً، لكن لم يقم الدليل على إثبات ذلك.

وعلى العموم اتضح من خلال البحث الخسارة الكبرى التي حلت بالأمة الإسلامية من جراء غياب المصحف العلوي عنها بسبب إعراض الخلافة عنه، لكن الثمرة من كتابته تبقى على الرغم من إخفائه؛ إذ أنه يشكل مصدراً من مصادر

علوم الأئمة عليهم السلام اللذين تنهل الأمة من فيض معين علومهم الدّفاقة.

والهدف من هذا البحث إثبات هذه الحقيقة النورانية المتمثلة في قيام والد الأئمة الأطهار بأول عملية جمع للقرآن الكريم بعد رحيل الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله. فالبحث يثبت هذه الأسبقية، ويثبت وجود أحد أهم مصادر علوم أئمة أهل البيت عليهم السلام، ألا وهو المصحف العلوي، ومن هنا تتضح الأهمية البالغة لهذا البحث، والثمرة الكبرى التي تترتب عليه.

والنتيجة التي توصلنا إليها ونؤكد عليها مراراً وتكراراً أن وجود هذا المصحف المبارك قد ثبت بالدليل القطعي لكلا الفريقين، فقد دلت الروايات المتواترة عند الشيعة الإمامية وأهل السنة على وجوده، وهذه الحقيقة لا تقبل الإنكار لمن فتح عين بصيرته وآثر الإنصاف.

من هنا أتوجه إلى الباحثين وطلاب الحقيقة آملاً التأمل في مطالب هذا البحث، وكلي أمل في أن يتوسع الباحثون في الحيثيات المختلفة التي تطرق إليها البحث، ويرفدوني بملاحظاتهم وآرائهم حتى يتحقق التكامل، وتحصل الغاية المنشودة، والله ولي التوفيق، وعليه توكلنا وإليه المصير، نعم المولى ونعم النصير.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا للسير على خطى آل بيت محمد صلى الله عليه وآله، والتزود بعلومهم، كما نبتهل إليه عز وجل أن يحشرنا معهم، ويرزقنا شفاعتهم، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.



المصَادر والمرَاجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١ - ابن أبي الحديد، عز الدين بن هبة الله بن محمد المعتزلي، شرح نهـج البلاغـة، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار إحياء التراث العربي، لبنان- بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م.

٢ - ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد الكوفي العبسي، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق سعيد محمد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان- بيروت، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

٣ - ابن الأثير، علي بن أبي الكرم الشيباني، الكامل في التاريخ، دار إحياء التراث العربي، لبنان- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٩م.

٤ - ابن الأثير، علي بن محمد الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتـب العلمية، لبنان- بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

٥ - ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد الجزري، النهايـة في غريـب الحـديث والأثر، مؤسسة اسماعيليان، إيران- قم المقدسة، الطبعة الرابعة ١٣٦٤هـ ش.

٦ - ابن الجوزي، جمال الدين عبدالرحمن بـن علـي، المنـتظم في تـواريخ الملـوك والأمم، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشـر والتوزيـع، لبنـان- بيروت ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

٧ - ابن الخطيب، الفرقان، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت.

٨ - ابن الضريس البجلي، أبو عبد الله محمد بن أيوب، فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، تحقيق غزوة بدير، دار الفكر، سورية - دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م.

٩ - ابن الغضائري، أحمد بن الحسين الواسطي البغدادي، رجال الغضائري، تحقيق السيد محمد رضا الجلالي، دار الحديث، إيران - قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ق، ١٣٨٠هـ ش.

١٠ - ابن النديم، الفهرست، طبع إيران - طهران، ١٩٧٣م.

١١ - ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، تاريخ ابن خلدون، تصحيح تركي سرحان المصطفى، دار إحياء التراث العربي، لبنان بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

١٢ - ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، دار صادر، لبنان - بيروت.

١٣ - ابن شبة، عمر النميري، تاريخ المدينة المنورة، تحقيق فهيم محمد شلتوت، دار الفكر، إيران - قم المقدسة، ١٤١٠هـ ق، ١٣٦٨هـ ش.

١٤ - ابن شهرآشوب، أبو جعفر محمد بن علي السروي المازندراني، معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة، مؤسسة نشر الفقاهة، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ

١٥ - ابن شهرآشوب، محمد بن علي السروي المازندراني، مناقب آل أبي طالب، المكتبة الحيدرية، العراق - النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ ١٩٥٦م.

١٦ - ابن طاووس، السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر، الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، بوستان كتاب، مكتب الإعلام الإسلامي، إيران - قم المقدسة، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ ق،

١٣٧٦هـ ش.

١٧ – ابن طاووس، السيد رضي الدين علي بن موسى، سعد السعود للنفوس، تحقيق مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، مكتب الإعلام الإسلامي، إيران، قم، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ

١٨ – ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي، الإستيعاب في معرفة الأصحاب، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.

١٩ – ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان – بيروت، ١٤١٥هـ

٢٠ – ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق، تحقيق محمد باقر المحمودي، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، لبنان – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

٢١ – ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، مؤسسة أنصاريان، إيران – قم، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٢٢ – ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله، تأويل مشكل القرآن، دار إحياء الكتب العربية، شرح وتعليق السيد أحمد صقر.

٢٣ – ابن قولويه، أبو القاسم جعفر بن محمد القمي، كامل الزيارات، تحقيق جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهة، إيران – قم المقدسة، الطبعة الأولى عيد الغدير ١٤١٧هـ

٢٤ – ابن كثير، أبو الفداء الدمشقي، البداية والنهاية، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠١م.

٢٥ – ابن كثير، عماد الدين اسماعيل القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم ويليه كتاب فضائل القرآن، تحقيق دار إحياء التراث العربي، لبنان – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

٢٦ – ابن مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

٢٧ – ابن منظور، لسان العرب، تنسيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، لبنان – بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

٢٨ – الأحمدي الميانجي، علي، مكاتيب الرسول، دار الحديث، إيران – قم، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

٢٩ – آراسته، حسين جوان، دروس في علوم القرآن، المنظمة العالمية للحوزات والمدارس الإسلامية، إيران – قم، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ

٣٠ – الأربلي، علي بن عيسى بن أبي الفتح، كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام، منشورات الشريف الرضي، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ق، ١٣٧٩هـ ش.

٣١ – الاشيقر، محمد علي، لمحات من تاريخ القرآن، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٣٢ – الاصفهاني الشافعي، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

٣٣ – الأصفهاني، الراغب، معجم مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق نديم مرعشلي، دار

الكاتب العربي، لبنان- بيروت.

٣٤ - الأصفهاني، الميرزا محمد تقي، مكيال المكارم، تحقيق السيد علي عاشور، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ

٣٥ - الأفندي، الميرزا عبد الله الاصفهاني، رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مطبعة الخيام، إيران- قم المقدسة، ١٤٠١هـ

٣٦ - آل غازي العاني، السيد عبد القادر ملا حويش، بيان المعاني على حسب ترتيب النزول، مطبعة الترقي، ١٣٨٢هـ ١٩٦٣م.

٣٧ - آل قطيط، هشام، ومن الحوار اكتشفت الحقيقة، دار المنتظر، لبنان- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ

٣٨ - آل محسن، علي، كشف الحقائق، دار الميزان للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان- بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.

٣٩ - الألوسي، السيد محمود البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

٤٠ - الإمام الخميني، السيد روح الله الموسوي، تنقيح الأصول، تقرير حسين علي النقوي الإشتهاردي، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني(ره)، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ .

٤١ - الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، لبنان- بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٤٢ - الأنصاري، مرتضى، كتاب الصلاة، إعداد لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم،

المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد الشيخ الأنصاري، إيران- قم، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .

٤٣ - البحراني، السيد هاشم الموسوي التوبلي، غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام، تحقيق السيد علي عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، لبنان- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

٤٤ - البحراني، السيد هاشم، البرهان في تفسير القرآن، مؤسسة الوفاء، لبنان- بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٤٥ - البحراني، ميثم بن علي بن ميثم، قواعد المرام في علم الكلام، تحقيق السيد أحمد الحسيني، منشورات مكتبة السيد المرعشي النجفي، إيران- قم، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ

٤٦ - البحراني، يوسف بن أحمد، الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية، تحقيق ونشر شركة دار المصطفى صلى الله عليه وآله لإحياء التراث، لبنان- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

٤٧ - البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

٤٨ - البدري، السيد سامي، شبهات وردود، نشر حبيب، إيران- قم المقدسة، الطبعة الثانية ١٤١٧ هـ

٤٩ - بركات، أكرم، حقيقة الجفر عند الشيعة، دار الصفوة، لبنان- بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م.

٥٠ - بركات، أكرم، حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، دار الصفوة، لبنان- بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

٥١ - البروجردي، السيد حسين الطباطبائي، نهاية الأصول، تقرير حسين علي المنتظري، نشر تفكر، إيران- قم، الطبعة الأولى صفر ١٤١٥هـ .

٥٢ - البغدادي، عبد اللطيف، التحقيق في الإمامة وشؤونها.

٥٣ - البكري، عبد الرحمن أحمد، من حياة الخليفة عمر بن الخطاب، الإرشاد للطباعة والنشر، لبنان- بيروت، الطبعة السابعة ٢٠٠٥م.

٥٤ - البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف، تحقيق: د. محمد حميد الله، تخريج معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر.

٥٥ - البلاغي، محمد جواد، آلاء الرحمن في تفسير القرآن، مؤسسة البعثة، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، إيران- قم، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ

٥٦ - التستري، محمد تقي، قاموس الرجال، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، إيران- قم، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ

٥٧ - التفتازاني، مسعود بن عمر بن عبد الله، شرح المقاصد، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، منشورات الشريف الرضي، إيران- قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

٥٨ - الجرجاني، علي بن محمد، شرح المواقف، تحقيق محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٥٩ - الجزائري، السيد نعمة الله، الأنوار النعمانية، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان- بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٤هـ ١٩٨٤م.

٦٠ - الجزائري، السيد نعمة الله، نور البراهين، تحقيق السيد مهدي الرجائي،

مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة - إيران، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٦١ - جعفريان، اكذوبة تحريف القرآن بين السنة والشيعة، ممثلية الإمام القائد في الحج، إيران، محرم الحرام ١٤١٣ هـ

٦٢ - جفري، آرتور، مقدمتان في علوم القرآن، مقدمة«المباني لنظم المعاني» و«المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز»، طبع القاهرة ١٩٥٤م.

٦٣ - الجلالي، السيد محمد رضا الحسيني، دفاع عن القرآن الكريم الجامع للمسلمين على كلمة التوحيد، إيران- قم، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٦٤ - الجلالي، محمد حسين الحسيني، دراسة حول القرآن الكريم، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.

٦٥ - الجواهري، محمد، المفيد من معجم رجال الحديث، مكتبة المحلاتي، ايران- قم، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ

٦٦ - الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، لبنان- بيروت، الطبعة الرابعة يناير ١٩٩٠م.

٦٧ - الجوهري، السقيفة وفدك، تحقيق محمد هادي الأميني، شركة الكتبي للطباعة والنشر، لبنان- بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

٦٨ - الحاكم الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله بن أحمد، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، تحقيق محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، إيران، الطبعة الثالثة ١٤٢٧هـ

٦٩ - الحر العاملي، محمد بن الحسن، الفصول المهمة في أصول الأئمة، تحقيق محمد بن محمد بن الحسين القائيني، مؤسسة معارف إسلامي امام رضا عليه السلام، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ

٧٠ - الحر العاملي، محمد بن الحسن، أمل الآمل، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، مطبعة الأندلس، بغداد - العراق.

٧١ - الحر العاملي، محمد بن الحسن، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، إيران - قم المقدسة، الطبعة الأولى شوال ١٤١٩هـ

٧٢ - الحسن، عبد الله، المناظرات في الإمامة، انتشارات أنوار الهدى، إيران - قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ

٧٣ - حسن، عبد المنعم، بنور فاطمة اهتديت، دار المعروف، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٧٤ - الحكيم، السيد محسن الطباطبائي، مستمسك العروة الوثقى، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤٠٤هـ

٧٥ - الحكيم، السيد محمد باقر، علوم القرآن، مجمع الفكر الإسلامي، إيران - قم، الطبعة السابعة ١٤٢٦هـ

٧٦ - الحمد، غانم قدوري، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، الجمهورية العراقية - اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، إشراف د. عبد الصبور شاهين، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

٧٧ - الحميري، عبد الله بن جعفر، قرب الإسناد، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام

لإحياء التراث، إيران- قم، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ

٧٨ - الحنبلي، عبد الحي بن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان- بيروت، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

٧٩ - الحنفي، علي محمد فتح الدين، فلك النجاة في الإمامة والصلاة، تحقيق ملا أصغر علي محمد جعفر، مؤسسة دار الإسلام، إيران- قم، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

٨٠ - الحويزي، عبدعلي جمعة العروسي، تفسير نور الثقلين، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، انتشارات اسماعيليان، إيران- قم، الطبعة الرابعة ١٤١٢هـ ق، ١٣٧٠هـ ش.

٨١ - الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

٨٢ - الخوئي، السيد أبو القاسم الموسوي، البيان في تفسير القرآن، مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي، إيران- قم، الجزء الخمسون من موسوعة الإمام الخوئي.

٨٣ - الخوئي، السيد أبو القاسم الموسوي، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، إيران- قم، الطبعة الخامسة ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.

٨٤ - الخوئي، الميرزا حبيب الله الهاشمي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تحقيق علي عاشور، دار إحياء التراث العربي، لبنان- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

٨٥ - الخوارزمي، الموفق بن أحمد بن محمد المكي، المناقب، تحقيق مالك المحمودي،

مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة - إيـران، الطبعـة الثانية ١٤١٤هـ

٨٦ - الخوانساري، السيد أحمد، جامع المدارك، تحقيق علي أكبر الغفاري، انتشارات اسماعيليان، إيران - قم المقدسة، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ق، ١٣٦٤هـ ش.

٨٧ - الخوانساري، الميرزا محمد باقر الموسوي، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، المطبعة الحيدرية، إيران - طهران، ١٣٩٠هـ

٨٨ - الداوري، مسلم، أصول علم الرجال بين النظرية والتطبيق، تصحيح حسين العبودي، مكتبة فدك، إيران - قم، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

٨٩ - الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٩٠ - الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق عمر بن غرامة العمروي، دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

٩١ - الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ميزان الإعتدال في نقد الرجال، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٩٢ - الرضوي، السيد مرتضى، عصمة القرآن من الزيادة والنقصان، مؤسسة دار الهجرة، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ق، ١٣٨٠ هـ ش.

٩٣ - الرضوي، السيد مرتضى، مع رجال الفكر، الإرشاد للطباعة والنشر، لبنان - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٩٤ – الريشهري، محمد، أهل البيت في الكتاب والسنة، دار الحديث، إيران– قم المقدسة، الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ ش.

٩٥ – الريشهري، محمد، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان– بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

٩٦ – الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق أمين سليم الكردي، دار إحياء التراث العربي، لبنان– بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٩٧ – الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدا لله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، لبنان– صيدا، الطبعة الثانية ١٣٩١هـ ١٩٧٢م.

٩٨ – الزرندي، السيد أبو الفضل مير محمدي، بحوث في تاريخ القرآن وعلومه، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة– إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ

٩٩ – زكريا، أحمد بن فارس، معجم المقاييس في اللغة، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان– بيروت.

١٠٠ – الزنجاني، أبو عبد الله، تاريخ القرآن، منظمة الإعلام الإسلامي، إيران– طهران، ١٤٠٤هـ

١٠١ – السبحاني، جعفر، الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل، المركز العالمي للدراسات الإسلامية، إيران– قم، الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ

١٠٢ - السبحاني، جعفر، المناهج التفسيرية في علوم القرآن، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، إيران - قم، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ

١٠٣ - السجستاني، أبوبكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث، كتاب المصاحف، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

١٠٤ - سليمان، مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق أحمد فريد، ثلاث مجلدات، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

١٠٥ - سليمان، مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان، دراسة وتحقيق د. عبدالله محمود شحاته، خمس مجلدات، دار إحياء التراث العربي، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

١٠٦ - السيوري، مقداد بن عبدالله الحلي، اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية، تحقيق ونشر مجمع الفكر الإسلامي، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ق، ١٣٨٢هـ ش.

١٠٧ - السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، منشورات فخر الدين، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ ش.

١٠٨ - السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، منشورات الشريف الرضي، إيران - قم المقدسة.

١٠٩ - شاهين، د. عبد الصبور، تاريخ القرآن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى مايو ٢٠٠٥م.

١١٠ - الشرتوني، سعيد الخوري، أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد، دار

الأسوة للطباعة والنشر، ايران- قم، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ

١١١ - شرف الدين، السيد عبدالحسين، المراجعات، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، إيران- قم.

١١٢ - الشريف الرضي، محمد بن الحسين، خصائص الأئمة، تحقيق محمد هادي الأميني، مجمع البحوث الإسلامية، الآستانة الرضوية المقدسة، إيران- مشهد، ١٤٠٦هـ

١١٣ - الشهرستاني، السيد عبد الرضا المرعشي، المعارف الجلية في تبويب أجوبة المسائل الدينية، مطبعة النعمان، العراق_ النجف الأشرف.

١١٤ - الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، مفاتيح الأسرار ومصابيح الأنوار، ترجمة وتحقيق: د. محمد علي آذر شب، مكتب نشر التراث المخطوط (ميراث مكتوب)، إيران- طهران، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ق، ١٣٧٦هـ ش، ١٩٩٧م.

١١٥ - الشهيد الثاني، زين الدين الجبعي العاملي، الرعاية لحال البداية في علم الدراية والبداية في علم الدراية، بوستان كتاب، إيران- قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ق، ١٣٨١هـ ش.

١١٦ - الصالح، د. صبحي، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، لبنان- بيروت، الطبعة الخامسة كانون الثاني ١٩٦٨م.

١١٧ - الصدر، السيد حسن، الشيعة وفنون الإسلام.

١١٨ - الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة- إيران.

١١٩ - الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الإعتقادات، تحقيق عصام عبد السيد، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، إيران- قم الطبعة الأولى ١٤١٣هـ

١٢٠ - الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، التوحيد، تحقيق السيد هاشم الحسيني الطهراني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة- إيران، الطبعة الرابعة محرم الحرام ١٤١٥هـ

١٢١ - الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، كتاب الخصال، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة- إيران، الطبعة السادسة ١٤٢٤هـ

١٢٢ - الصغير، د. محمد حسين علي، دراسات قرآنية، مكتب الإعلام الإسلامي، إيران- قم، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ

١٢٣ - الصفار، محمد بن الحسن بن فرّوخ، بصائر الدرجات الكبرى، تحقيق السيد محمد السيد حسين المعلم، انتشارات المكتبة الحيدرية، إيران- قم، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ ق، ١٣٨٤هـ ش.

١٢٤ - الصفار، محمد بن الحسن بن فروخ، بصائر الدرجات، مطبعة الأحمدي، إيران- طهران، ١٤٠٤هـ ١٣٦٢هـ ش.

١٢٥ - الصنعاني، أبوبكر عبد الرزاق بن همام بن نافع، المصنّف، تحقيق أيمن نصر الدين الأزهري، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، الطبعة الأولى١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

١٢٦ - الطائي، نجاح، نظريات الخليفتين، دار الهدى لإحياء التراث- لندن، الطبعة

الثالثة ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

١٢٧ - الطباطبائي، السيد محمد حسين، القرآن في الإسلام، ترجمة السيد أحمد الحسيني، منظمة الإعلام الإسلامي، إيران- طهران، ١٤٠٤هـ.

١٢٨ - الطباطبائي، السيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة اسماعيليان، إيران- قم، الطبعة الخامسة ١٤١٢هـ ق، ١٣٧١هـ ش.

١٢٩ - الطبرسي، أحمد بن علي بن أبي طالب، الإحتجاج، تحقيق السيد محمد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر، العراق- النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ ١٩٦٦م.

١٣٠ - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، مطبعة الإستقامة بالقاهرة، ١٣٥٧هـ ١٩٣٩م.

١٣١ - الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، دار ومكتبة الهلال، لبنان- بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥م.

١٣٢ - الطهراني، آغا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، لبنان- بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٣٣ - الطوسي، محمد بن الحسن، اختيار معرفة الرجال(رجال الكشي)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، إيران- قم المقدسة، ١٤٠٤هـ.

١٣٤ - الطوسي، محمد بن الحسن، الفهرست، تحقيق جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهة، إيران- قم المقدسة، الطبعة الأولى شعبان ١٤١٧هـ

١٣٥ - الطوسي، محمد بن الحسن، رجال الطوسي، تحقيق جواد القيومي الاصفهاني، مؤسسة النشرالاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة- إيران، الطبعة

الأولى ١٤١٥هـ

١٣٦ – عاشور، السيد علي، النص على أمير المؤمنين عليه السلام.

١٣٧ – العاملي، السيد جعفر مرتضى، حقائق هامة حول القرآن الكريم، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة – إيران، الطبعة الأولى.

١٣٨ – العاملي، السيد جعفر مرتضى، مأساة الزهراء، دار السيرة، لبنان – بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

١٣٩ – العاملي، محمود قانصو، كتاب علي عليه السلام (الجامعة)، منشورات ذوي القربى، إيران – قم، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ

١٤٠ – العاملي، مصطفى قصير، كتاب علي والتدوين المبكر، المجمع العالمي لأهل البيت، إيران – طهران، ١٤١٥هـ

١٤١ – عثمان، هاشم، الجفران الأكبر والأصغر المنسوب إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.

١٤٢ – العسقلاني، أحمد بن حجر الهيثمي المكي، الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، تعليق ومراجعة عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة القاهرة – مصر.

١٤٣ – العسقلاني، أحمد بن حجر الهيثمي المكي، كتاب تهذيب التهذيب، تحقيق صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان – بيروت، الطبعة الأولى١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

١٤٤ – العسقلاني، أحمد بن حجر الهيثمي المكي، لسان الميزان، دار الفكر للطباعة

والنشر والتوزيع، لبنان- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

١٤٥ - العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، تقريب التهذيب، تحقيق صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان- بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

١٤٦ - العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان- بيروت.

١٤٧ - العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن مهران، الأوائل.

١٤٨ - العسكري، السيد مرتضى، القرآن الكريم وروايات المدرستين، كلية أصول الدين، إيران- قم، الطبعة الأولى ١٣٧٨هـ ش.

١٤٩ - العسكري، السيد مرتضى، المصطلحات الإسلامية، جمع وتنظيم سليم الحسني، كلية أصول الدين، إيران- قم، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

١٥٠ - العسكري، السيد مرتضى، عبد الله بن سبأ، نشر توحيد، إيران، قم المقدسة، الطبعة السادسة ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.

١٥١ - العسكري، السيد مرتضى، معالم المدرستين، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان- بيروت، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

١٥٢ - العطار، د. داود، موجز علوم القرآن، منشورات ذوي القربى، إيران- قم، الطبعة الرابعة ١٣٨٤هـ ش.

١٥٣ - عطية، مقاتل، مؤتمر علماء بغداد، تحقيق السيد مرتضى الرضوي، دار الكتب الإسلامية، إيران- طهران، الطبعة الثانية.

١٥٤ - العلائي، صادق، إعلام الخلف بمن قال بتحريف القرآن من أعلام السلف،

مركز الآفاق للدراسات، إيران- قم، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

١٥٥ - العلامة الحلي، الحسن بن يوسف المطهر، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تحقيق جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهة، إيران- قم المقدسة، الطبعة الأولى عيد الغدير ١٤١٧هـ

١٥٦ - العلامة الحلي، الحسن بن يوسف المطهر، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، تحقيق حسن حسن زاده آملي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، إيران، الطبعة الخامسة محرم الحرام ١٤١٥ هـ.

١٥٧ - العلامة الحلي، الحسن بن يوسف المطهر، نهج الحق وكشف الصدق، منشورات دار الهجرة، إيران- قم، ١٤٢١هـ

١٥٨ - العلامة الحلي، جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، تحقيق علي آل كوثر، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، إيران- قم، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ .

١٥٩ - العياشي، محمد بن مسعود، تفسير العياشي، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية، إيران- طهران.

١٦٠ - العيني، بدر الدين محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان- بيروت.

١٦١ - الفاني، السيد علي الاصفهاني، آراء حول القرآن، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان- بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ١٩٩٢م.

١٦٢ - الفراء، أبو يعلى محمد بن الحسن الحنبلي، الأحكام السلطانية، تحقيق محمود حسن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان- بيروت ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

١٦٣ - فرات الكوفي، فرات بن إبراهيم، تفسير فرات الكوفي، تحقيق محمد الكاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران- طهران، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ

١٦٤ - الفراهيدي، الخليل بن أحمد، ترتيب كتاب العين، إعداد وتقديم محمد حسن بكائي، مؤسسة النشرالاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة- إيران، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ

١٦٥ - الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، مؤسسة دار الهجرة، إيران- قم، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.

١٦٦ - الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، لبنان- بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩١م.

١٦٧ - الفيض الكاشاني، المولى محسن، تفسير الصافي، منشورات مكتبة الصدر، إيران- طهران، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ ق، ١٣٧٤هـ ش.

١٦٨ - الفيض الكاشاني، محمد بن المرتضى المدعو بمحسن، المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة- إيران، الطبعة الخامسة ١٤٢١هـ .

١٦٩ - الفيض الكاشاني، محمد محسن، كتاب الوافي، منشورات مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة، اصفهان- إيران، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ق، ١٣٦٥ هـ ش.

١٧٠ - الفيومي، أحمد بن علي المقريء، قاموس المصباح المنير، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

١٧١ - القبانجي، السيد حسن، مسند الإمام علي عليه السلام، تحقيق السيد طاهر السلامي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان- بيروت، الطبعة

الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

١٧٢ – القرشي، باقر شريف، موسوعة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية، إيران – قم، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

١٧٣ – القزويني، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، الصاحبي، لبنان – بيروت.

١٧٤ – القزويني، د. علاء الدين بن السيد أمير محمد، مع الدكتور موسى الموسوي في كتابه الشيعة والتصحيح، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، دائرة معارف الفقه الإسلامي طبقاً لمذهب أهل البيت عليهم السلام، إيران – قم، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ١٩٩٤ م.

١٧٥ – القسطلاني، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد، وبهامشه صحيح مسلم بشرح النووي، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، لبنان – بيروت.

١٧٦ – قسم الكلام والفلسفة في مجمع البحوث العلمية، معجم العناوين الكلامية، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية المقدسة، إيران – مشهد، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ

١٧٧ – القمي، أبو الحسن علي بن إبراهيم، تفسير القمي، تحقيق السيد طيب الجزائري، مؤسسة دار الكتاب، إيران – قم، الطبعة الرابعة ١٣٦٧هـ ش.

١٧٨ – القمي، عباس، بيت الأحزان، دار الحكمة، إيران – قم، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ

١٧٩ – القمي، عباس، سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار، دار الأسوة للطباعة

والنشر، إيران- قم المقدسة، الطبعة الثالثة ١٤٢٢هـ .

١٨٠ - القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة لذوي القربى، تحقيق السيد علي جمال أشرف الحسيني، دار الأسوة للطباعة والنشر، إيران- قم، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ

١٨١ - القيومي، جواد، صحيفة الحسن عليه السلام، مؤسسة النشرالاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة- إيران، الطبعة الأولى ١٣٧٥هـ ش.

١٨٢ - الكاظمي، السيد محسن بن الحسن الحسيني الأعرجي، عدة الرجال، تحقيق مؤسسة الهداية لإحياء التراث، انتشارات اسماعيليان، إيران- قم، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .

١٨٣ - الكاندهلوي، محمد يوسف محمد إلياس، حياة الصحابة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م.

١٨٤ - الكتاني، السيد محمد عبدالحي الإدريسي الحسني الفاسي، نظام الحكومة النبوية المسمى بالتراتيب الإدارية، تحقيق د. عبد الله الخالدي، دار الأرقم، لبنان- بيروت، الطبعة الثانية.

١٨٥ - الكردي، محمد طاهر، تاريخ القرآن الكريم، مطبعة الفتح، جدة- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٣٦٥هـ ١٩٤٦م.

١٨٦ - الكلبي، محمد بن أحمد بن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق رضا فرج الهمامي، المكتبة العصرية، لبنان- صيدا، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م.

١٨٧ - الكليني، محمد بن يعقوب، أصول الكافي، تحقيق محمد جواد الفقيه، دار الأضواء، لبنان- بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.

١٨٨ - الكوراني، علي العاملي، الانتصار، دار السيرة، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

١٨٩ - الكوراني، علي العاملي، ألف سؤال وإشكال، دار السيرة، إيران - قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

١٩٠ - الكوراني، علي العاملي، تدوين القرآن، دار القرآن الكريم، إيران - قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

١٩١ - الكوراني، علي العاملي، جواهر التاريخ، دار الهدى للطباعة والنشر، إيران - قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

١٩٢ - اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام بإشراف الشيخ جعفر السبحاني، معجم التراث الكلامي، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ

١٩٣ - اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء، إشراف جعفر السبحاني، إيران - قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

١٩٤ - المازندراني، محمد صالح، شرح أصول الكافي، تحقيق السيد علي عاشور، دار إحياء التراث العربي، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

١٩٥ - المامقاني، عبد الله، تنقيح المقال في علم الرجال، الطبعة الحجرية المطبوعة في المطبعة المرتضوية في النجف الأشرف - العراق، سنة ١٣٥٢هـ.

١٩٦ - الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب، كتاب الأحكام السلطانية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.

١٩٧ - المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت،

الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م.

١٩٨ - متقي، حسين، معجم الآثار المخطوطة حول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، منشورات مكتبة السيد المرعشي النجفي، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

١٩٩ - المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة الوفاء، لبنان - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٢٠٠ - المجلسي، محمد باقر، مرآة العقول في شرح أخبار الرسول، تحقيق السيد جعفر الحسيني، دار الكتب الإسلامية، إيران - طهران، الطبعة الرابعة ١٣٨٠هـ ش.

٢٠١ - المجمع العالمي لأهل البيت، مصحف الإمام علي عليه السلام، إيران - قم، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ

٢٠٢ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، ايران، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ ق، ١٣٦٧هـ ش.

٢٠٣ - المحمدي (نجارزادگان)، د. فتح الله، سلامة القرآن من التحريف وتفنيد الإفتراءات على الشيعة الإمامية، دار المشعر، إيران، ١٤٢٤هـ

٢٠٤ - محمديان، محمد، حياة أمير المؤمنين عن لسانه، مؤسسة النشرالاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة - إيران، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ

٢٠٥ - المحمودي، نهج السعادة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان - بيروت.

٢٠٦ - المرعشي النجفي، السيد شهاب الدين الحسيني، شرح إحقاق الحق وإزهاق الباطل، منشورات مكتبة المرعشي، إيران - قم المقدسة.

٢٠٧ – مركز الثقافة والمعارف القرآنية، علوم القرآن عند المفسرين، مكتب الإعلام الإسلامي، إيران– قم، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ق، ١٣٧٤هـ ش.

٢٠٨ – مركز المصطفى للدراسات الإسلامية، قرآن علي عليه السلام، إيران– قم، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ

٢٠٩ – المزي، أبو الحجاج جمال الدين يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مراجعة: د.سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان– بيروت، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

٢١٠ – المستغفري، أبو العباس جعفر بن محمد، فضائل القرآن، تحقيق: د. أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، لبنان– بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

٢١١ – المسعودي، علي بن الحسين الهذلي، إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، إيران– قم، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٢١٢ – المسعودي، علي بن الحسين الهذلي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق شارل پلاّ، منشورات الشريف الرضي، إيران– قم، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ق، ١٣٨٠ هـ ش.

٢١٣ – المشهدي، الميرزا محمد، تفسير كنز الدقائق، تحقيق مجتبى العراقي، مؤسسة النشرالاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة– إيران، شوال ١٤٠٧هـ

٢١٤ – المصطفوي، حسن، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ ش.

٢١٥ – المطهري، مرتضى، الإمامة، ترجمة جواد علي كسار، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، إيران– قم، الطبعة الثانية رجب ١٤٢٢هـ

٢١٦ - المظفر، محمد حسن، الإفصاح عن أحوال رواة الصحاح، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، إيران- قم، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ .

٢١٧ - المظفر، محمد رضا، المنطق، تعليق غلام رضا الفياضي، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، إيران- قم، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ

٢١٨ - معرفة، محمد هادي، التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، منشورات الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية، إيران- مشهد، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ

٢١٩ - معرفة، محمد هادي، التمهيد في علوم القرآن، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة- إيران، الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ

٢٢٠ - معرفة، محمد هادي، صيانة القرآن من التحريف، مؤسسة التمهيد، إيران- قم، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ ق، ١٣٨٦هـ ش، ٢٠٠٧م.

٢٢١ - المعزي، اسماعيل الملايري، جامع أحاديث الشيعة، إشراف السيد حسين البروجردي، مطبعة مهر، ١٤١٩هـ ق، ١٣٧٧هـ ش.

٢٢٢ - معلوف، لويس، المنجد في اللغة، دار المشرق، لبنان- بيروت، الطبعة الحادية والعشرون ١٩٧٣م.

٢٢٣ - معهد باقر العلوم، موسوعة شهادة المعصومين، إيران- قم، الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ

٢٢٤ - معهد باقر العلوم، موسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام، دار المعروف للطباعة والنشر، إيران- قم، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ

٢٢٥ - معهد باقر العلوم، موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، دار المعروف

للطباعة والنشر، إيران- قم، الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٢٢٦ – المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري، الارشاد في حجج الله على العباد، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، إيران- قم، الطبعة الأولى رجب ١٤١٣هـ

٢٢٧ – المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري، المسائل السروية، تحقيق صائب عبد الحميد، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، إيران- قم، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ

٢٢٨ – المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري، أوائل المقالات، تحقيق إبراهيم الأنصاري، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، إيران- قم، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ

٢٢٩ – مهدي، عبد الزهراء، الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ

٢٣٠ – الموحد الأبطحي، السيد محمد باقر المرتضى الأصفهاني، جامع الأخبار والآثار عن النبي والأئمة الأطهار، كتاب القرآن، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، إيران- قم، الطبعة الأولى ١٤١١هـ

٢٣١ – الموسوي، هاشم، القرآن في مدرسة أهل البيت، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، إيران- قم، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

٢٣٢ – المير جهاني، مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة)، إيران- قم، ١٣٨٨هـ

٢٣٣ – الميرزا القمي، قوانين الأصول، الطبعة الحجرية القديمة.

٢٣٤ – الميلاني، السيد علي الحسيني، التحقيق في نفي التحريف، مركز الحقائق الإسلامية، إيران- قم، الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ ق ١٣٨٤هـ ش.

٢٣٥ - الميلاني، السيد علي الحسيني، محاضرات في الاعتقادات، مركز الأبحاث العقائدية، إيران – قم، الطبعة الثانية، مطبعة الشريعة.

٢٣٦ - الميلاني، السيد علي الحسيني، مظلومية الزهراء، مركز الأبحاث العقائدية، إيران – قم، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ

٢٣٧ - الميلاني، السيد علي الحسيني، نفحات الأزهار في خلاصة عقبات الأنوار، مطبعة مهر، إيران- قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ

٢٣٨ - النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الأسدي الكوفي، تحقيق السيد موسى الشبيري الزنجاني، مؤسسة النشرالاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة- إيران، الطبعة الخامسة ١٤١٦هـ

٢٣٩ - النعماني، محمد ابراهيم، كتاب الغيبة، تحقيق فارس حسون كريم، انتشارات أنوار الهدى، إيران- قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ

٢٤٠ - النقدي، جعفر، الأنوار العلوية، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف- العراق، الطبعة الثانية ١٣٨١هـ ١٩٦٢م.

٢٤١ - النمازي، علي الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار، تحقيق حسن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، إيران- قم، ١٤١٩هـ.

٢٤٢ - النهاوندي، محمد الميرزا عبد الرحيم، نفحات الرحمن في تفسير القرآن وتبيين الفرقان، الطبعة الحجرية، ذو الحجة ١٣٥٧هـ.

٢٤٣ - النوري، الميرزا حسين الطبرسي، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، لبنان- بيروت، الطبعة الأولى

١٤٠٨هـ ١٩٨٧م.

٢٤٤ – النوري، الميرزا حسين بن محمد تقي الطبرسي، فصل الخطاب، الطبعة الحجرية كتبها الميرزا سيد محمد رضا أحمد الطباطبائي الأردستاني في ١٢ شوال ١٢٩٨هـ إيران– طهران.

٢٤٥ – نولد كه، تيودور، تاريخ القرآن، تعديل فريديش شفالي، نقله إلى العربية وحققه جورج تامر، مؤسسة كونراد، أدنارو، لبنان– بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.

٢٤٦ – النيشابوري، الفضل بن شاذان، الإيضاح، تحقيق السيد جلال الدين الحسيني الارموي المحدث، طبعة جامعة طهران– إيران، شهر تير ١٣٦٣هـ ش.

٢٤٧ – الهلالي، سليم بن قيس، تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني الخوئيني، منشورات دليل ما، إيران– قم، الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ ق، ١٣٨١هـ ش.

٢٤٨ – الهمداني، آغا رضا بن محمد هادي، مصباح الفقيه، تحقيق المؤسسة الجعفرية لإحياء التراث، قم المقدسة– إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ .

٢٤٩ – اليافعي، عبدالله بن أسعد بن علي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، دار الكتب العلمية، لبنان– بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

٢٥٠ – اليزدي، علي الحائري، إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب، تحقيق السيد علي عاشور.

٢٥١ – يعقوب، أحمد حسين، أين سنة الرسول وماذا فعلوا بها؟ الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان– بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠١م.

٢٥٢ – اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب المعروف بابن واضح،

تاريخ اليعقوبي، منشورات الشريف الرضي، إيران- قم، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ق ١٣٧٣هـ ش.

المصادر الفارسية:

٢٥٣ - ايازي، سيد محمد علي، كاوشي در تاريخ جمع قرآن، انتشارات كتاب مبين، إيران- رشت، الطبعة الأولى ١٣٧٨هـ ش.

٢٥٤ - ايازي، سيد محمد علي، مصحف امام علي عليه السلام، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران- طهران، الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ ش.

٢٥٥ - جواهري، سيد محمد حسن، پرسمان علوم قرآني، تهيئة مركز فرهنگ ومعارف قرآن، بوستان كتاب، إيران- قم المقدسة، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ ش.

٢٥٦ - حجتي، د. سيد محمد باقر، پژوهشي در تاريخ قرآن كريم، دفتر نشر فرهنگ اسلامي، إيران- طهران، الطبعة الثانية والعشرون، ١٣٨٥هـ ش.

٢٥٧ - حجتي، د.السيد محمد باقر، مختصر تاريخ القرآن الكريم، ترجمة وتلخيص د. محمد علي آذرشب، المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق- سورية، ١٤٠٥هـ .

٢٥٨ - راميار، د. محمود، تاريخ قرآن، مؤسسة انتشارات امير كبير، إيران- طهران، الطبعة الرابعة ١٣٧٩هـ ش.

٢٥٩ - طاهري خرم آبادي، سيد حسن، عدم تحريف كتاب، بوستان كتاب، إيران- قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ ش.

٢٦٠ - نكونام، د. جعفر، پژوهشي در مصحف امام علي عليه السلام، انتشارات كتاب مبين، إيران- رشت، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ ش.



المحتويات

المحتويات

الباب الثاني

دواعي جمع المصحف العلوي في مصادر الفريقين

الباب الثالث

جمع المصحف العلوي وتاريخه عبر العصور

الباب الرابع

خصائص المصحف العلوي في مصادر الفريقين

الباب الخامس

موقف الخلافة من المصحف العلوي ومصيره بعد ذلك

الباب السادس

العلاقة بين المصحف العلوي والقرآن المتداول اليوم